Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
competitive Hotels rates world-wide
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT MONDAY 20, OCTOBER, 1997 ISSUE NO 12652
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ الموافق ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ / العدد ١٢٦٥٢

وايزمن يتوقع سقوط حكومة نتانياهو قريباً

اسرائيل تستقبل روس بمشروع استيطاني جديد

□ القدس المحتلة - من سائدة حمد:

■ بدأ المبعوث الاميركي الخاص للعملية السلمية دنيس روس جولة جديدة من اللقاءات مع المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين لدفع المفاوضات السياسية بين الجانبين، وسط أجواء مناخية عاصفة وسياسية ملبدة بالغيوم لا تهدد مستقبل العملية السياسية فقط بل مستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي نفسه.

ويقرّ الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي بعدم احراز اللجان المنوط بها تنفيذ استحقاقات الاتفاق المرحلي اي تقدم حقيقي منذ بدأت اجتماعاتها قبل اسبوعين، فيما تصرّ اسرائيل على مواصلة البناء في المستعمرة اليهودية على جبل ابو غنيم. لكن روس يواجه في مهمته الحالية، اضافة الى ذلك، ما كشفته مصادر فلسطينية، امس الأحد، عن مصادقة الحكومة الاسرائيلية على مخطط استيطاني جديد يقضي بإقامة عشرة آلاف وحدة استيطانية جنوب مدينة القدس، ما يهدد مجمل المساعي الاميركية الجديدة في المنطقة.

ومن المقرر ان يبحث روس اثناء زيارته التي ستستمر أربعة ايام في الاقتراح الاميركي المسمى «الوقت المستقطع» تمهيداً لمفاوضات الحل النهائي، الذي سبق ان أعلن الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي عن موافقتهما المبدئية عليه قبل أكثر من شهر في واشنطن أمام وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت.

واستقبل ديفيد بار ايلان، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، روس بتصريحات صحافية اكد فيها ان اسرائيل لن توقف أعمال البناء في المستعمرات اليهودية، وقال: «لن يكون هناك اي وقف لأعمال البناء الجارية»، مضيفاً ان اسرائيل تريد ان تعمل مع روس على «تعريف المفهوم الاميركي للوقت المستقطع».

وقال بار ايلان (أ ف ب) ان اسرائيل ستؤكد مجدداً لروس ان «مكافحة الارهاب

التتمة في الصفحة (٦)

اسرائيلية تظهر حجم حبات البَرَد التي تساقطت في منطقة النقب. (اف ب)

رسالة الى الارياني من حمد بن جاسم

الكويت تتشاور خليجياً قبل حسم موقفها من مؤتمر الدوحة

□ الكويت - من حمد الجاسر:
□ القاهرة، صنعاء - «الحياة»:

■ لم يتخذ مجلس الوزراء الكويتي قراراً نهائياً في شأن حضور المؤتمر الاقتصادي في الدوحة، على رغم انه خصص جانباً من اجتماعه أمس للبحث في هذا الأمر.

وفي غضون ذلك جدد وزير الخارجية المصري عمرو موسى موقف مصر من مؤتمر الدوحة، اذ قال في تصريحات صحافية ان الامر لا يزال رهن حصول تقدم في عملية السلام. اما في صنعاء فالتقى وزير الخارجية الدكتور عبدالكريم الارياني، أمس، السفير القطري لدى اليمن الذي سلمه رسالة من وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

وعلمت «الحياة» ان البحث في مجلس الوزراء الكويتي، في اجتماعه الأول برئاسة الشيخ سعد العبدالله بعد عودته من رحلة العلاج، انتهى الى اعتبار وجود مهلة كافية من الوقت قبل المؤتمر لمزيد من التشاور مع العواصم الخليجية والعربية في شأن المشاركة أو عدمها، وانه عهد الى وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد اجراء الاتصالات واستقراء الموقف قبل ان ترد الكويت رسمياً على الدعوة

التتمة في الصفحة (٦)

عبدالشافي: السلطة اختارت عدم التعاون مع المجلس التشريعي

□ غزة - «الحياة»:

■ قال الدكتور حيدر عبدالشافي الرئيس السابق للوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام في واشنطن في حديث الى «الحياة»، ان «فرصة تاريخية» اهدرت «ولم يعد هناك معنى لسيادة القانون والعدل والاستقامة» لان السلطة التنفيذية اختارت عدم التعاون مع المجلس التشريعي الفلسطيني. (نص الحديث ص٧)

وأضاف: «اصبحنا في وضع كما لو ان الناس تتسابق على الكسب المادي من دون اية ضوابط أو معايير، كما تكشف ذلك في تقرير هيئة الرقابة العامة. وبدا كما لو ان هناك جهة متميزة تستأثر بالمال».

وقال ان عدم اكتراث السلطة التنفيذية الفلسطينية بقرارات المجلس التشريعي وتوصياته ولد احباطاً لدى جميع النواب «وبدأت تبرز في الفترة الاخيرة تساؤلات بين الاعضاء في شأن جدوى الدور الذي انتخب من اجله المجلس».

خاتمي يطالب باعطاء المرأة فرصاً تؤكد كفاءاتها وقدراتها

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ لم يجد الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي حرجاً وهو يفتتح مهرجاناً شعبياً نسوياً في اليوم الأول من «اسبوع المرأة» الذي يقيمه الايرانيون سنوياً، ليشير بسلبية شديدة الى «الذهنية التقليدية» السائدة لدى بعضهم حيال المرأة، والى التصورات «الخاطئة» التي تتخذ «طابعاً دينياً» والحقت بالنساء «ظلماً شديداً» لقرون عدة. ودعا الى التخلي عن التعامل مع المرأة بلغة المدح بالشعارات، مشدداً على انها تحتاج الى تمكينها من فرص لتؤكد «قدراتها وكفاءاتها»، وانتقد الرؤوس التي تنظر الى تفوق الرجل وثانوية المرأة، ورأى في ذلك مجافاة للمجتمع الانساني، وأكد ضرورة العناية بالمرأة الريفية والموظفة والعاملة وبذل «الجهد الدائب» لحل مشاكلها.

وكان خاتمي يتحدث امام الفي فتاة من قوات «البسيج» (التعبئة) في مراسم افتتاح المهرجان الثقافي - الرياضي الخامس الذي يقام تحت شعار «العفة والحجاب والرياضة». وليس خافياً ان الرئيس الايراني يُعد من أكثر رجال الدين في البلاد وابرزهم دفاعاً عن حقوق المرأة ومشاركتها في الحياة العامة واتخاذ القرار، وجاهر بأفكاره منذ ان كان وزيراً للارشاد والثقافة، وطبّق جزءاً من توجهاته ورؤاه في سياسات سينمائية وفنية وثقافية على رغم تعرضه مراراً لانتقادات المؤسسة الدينية التقليدية. لذلك رأى خاتمي، وهو رئيس للسلطة التنفيذية، ان يجعل من أفكاره سياسات عامة للحكومة والادارة المركزية

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس الحكومة اللبنانية التقى خدام والزعبي والشهابي في دمشق

"انتكاسة" بين الهراوي والحريري لخلاف على تعيينات إدارية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل ان يبلغ اتفاق تشرين الرئاسي الذي اعلنه رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري بعد جولة رابعة من المحادثات مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي، من العمر اسبوعاً، تعرض الى «انتكاسة سياسية» محدودة مصدرها التباين في وجهتي النظر بين الرئاستين الاولى والثالثة في شأن بعض التعيينات الادارية التي لم تحسم في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة، وبقيت عالقة الى حين التفاهم عليها في جلسة لاحقة.

وعلى رغم محاولة مصادر وزارية أمس التقليل من حجم التباين بين رئيسي الجمهورية والحكومة، اذ قالت ان «هذا التباين قابل للحل ويمكن التغلب عليه ولن يبلغ ما بلغته الازمة الرئاسية السابقة»، فإن احتمال صرف النظر عن عقد جلسة لمجلس الوزراء، أكانت استثنائية او عادية، في بحر هذا الاسبوع، من شأنه ان يسهم في تسليط الاضواء على الاسباب الكامنة وراء بروز خلاف طارئ بينهما، في وقت يقف الرئيس بري على الحياد، في انتظار ان يقرر الدخول في وساطة تعيد العلاقة بين الرئيسين الهراوي والحريري الى مجراها الطبيعي.

ويحاول رئيسا الجمهورية والحكومة من خلال اوساطهما التخفيف من حجم الخلاف ودوافعه الذي كان وراء تأجيل

التتمة في الصفحة (٦)

حرب تصريحات بين المحامين

قضية الممرضتين: شقيق القتيلة تنازله أمام المحكمة خلال يومين

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ قال المحامي أسامة السليم، الشريك في «الشركة الدولية للمحاماة» وكيلة شقيق القتيلة الاسترالية في المحاكم السعودية، ان فرانك غيلفورد قدم الى الشركة وكالة عنه للتنازل عن القصاص في المحاكم السعودية.

وقال السليم، الذي قدم من استراليا، بعدما حضر المؤتمر الصحافي الذي عقده فرانك لاعلان تنازله عن المطالبة بالقصاص للممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل شقيقته في الظهران، في حديث الى «الحياة»: «ان الوكالة صودقت من وزارة الخارجية الاسترالية، ومن السفارة السعودية في استراليا ومن المنتظر ان تصل الى مكتبنا في الرياض اليوم، [...] تحتاج الى مصادقة وزارتي الخارجية والعدل السعوديتين لتقديمها الى المحكمة مع طلب إعادة القضية من محكمة التمييز الى المحكمة الشرعية الكبرى في الظهران لاثبات التنازل».

وأشار السليم الى ان «ضمن الشروط التي تنازل بموجبها فرانك عن حقه في القصاص ان يدفع مبلغ ١,٢ مليون دولار، ومتى اثبت ممثل السفارة الاسترالية الذي سيحضر الجلسة، ان الشركة الدولية للمحاماة تنازلت نيابة عن فرانك عن القصاص في محضر الجلسة التي تحدد

التتمة في الصفحة (٦)

أفلام عربية لم تصل وبعضها خضع للرقابة

"مهرجان بيروت السينمائي الأول" ينطلق مرتبكاً ومتعثراً

□ بيروت - من عبده وازن:

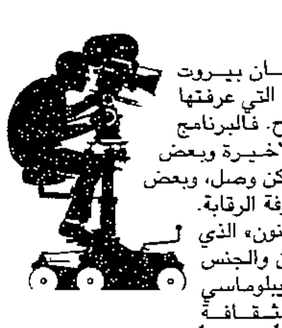

■ لم تخلُ انطلاقة «مهرجان بيروت السينمائي الأول» من حال الارتباك التي عرفتها كواليسه طوال ايام ما قبل الافتتاح. فالبرنامج لم يكن اكتمل حتى اللحظات الاخيرة وبعض الافلام خصوصاً العربية منها لم يكن وصل، وبعض آخر منها كان لا يزال ينتظر في غرفة الرقابة. وابرزها فيلم رندة الشهال «الخائنون» الذي يعالج موضوعين شائكين هما الدين والجنس عبر علاقة بين أصولي مصري وديبلوماسي فرنسي. ولئن بدا خطاب وزير الثقافة اللبناني في حفلة الافتتاح مشجعاً ومطمئناً فإن الارتباك والفوضى ظلا بارزين وعمّا لا البرمجة فقط بل التنظيم ككل. وبدل ان تعلن في الافتتاح اسماء لجنة التحكيم التي من المفترض ان تمنح جوائزها لعدد من الافلام الاجنبية والعربية واللبنانية الروائية والوثائقية ظلت اسماء تلك اللجنة مجهولة وقيل إنها لم تكتمل بعد. ولم توضح إدارة المهرجان كيفية اختيارها للأفلام الغربية، إذ طغت السينما الفرنسية على سواها علماً بأن المهرجان لم يخف نزعته «الانغلوفونية» في اعتماده اللغة الانكليزية لغة رئيسية للتحاور وللمنشورات على اختلافها. وفيما اعلن المهرجان تكريم السينمائي المصري اللبناني الأصل هنري بركات، لم يتمكن من اعلان لائحة افلامه التي ستعرض ولا برمجتها واكتفى المهرجان بوصفه بـ «صاحب الإرث المهيب والرائد والمؤسس، رجل المهنية واللباقة من الطراز الاول». اما الافلام العربية المشاركة فلم يكن وصل منها إلا فيلم ميشال خليفي «عرس الجليل» الذي شاهدها الجمهور اللبناني على احدى الشاشات الصغيرة، وفيلم المخرج السوري أسامة محمد «نجوم النهار» الذي عرض سابقاً في بيروت. ولم يستطع أحد في اللجنة المنظمة ان يفيد وسائل الاعلام بما وصل من الافلام وما لم يصل. فألقى مسؤولون التبعة على سواهم وتنصل البعض من المسؤولية أصلاً، وقد استقال بعض هؤلاء قبل انطلاقة المهرجان من غير ان يحل محلهم أحد. ووسط غياب السينما العربية عمد المنظمون الى الإكثار من الافلام اللبنانية الروائية (على ندرتها) والوثائقية، ومن افلام التخرج التي ينفذها الطلاب في المعاهد. وبدت الافلام الوثائقية وافلام التخرج كثيرة جداً مقارنة مع الافلام الروائية التي ملّ الجمهور اللبناني

ISSN 0967-5590

التتمة في الصفحة (٦)

مرهج وبشور التقيا خدام والشهابي

الحريري في دمشق ويزور أرمينيا اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ في زيارة هي الاولى من نوعها لمسؤول حكومي لبناني رفيع المستوى يغادر رئيس الحكومة رفيق الحريري في ساعة مبكرة صباح اليوم الى أرمينيا على رأس وفد وزاري ونيابي يضم وزيري الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، والاصلاح الاداري بشارة مرهج وكتلة نواب الارمن.

ومن المتوقع ان يعقد رئيس الحكومة العائد منتصف الليل الى بيروت محادثات مع كبار المسؤولين في ارمينيا وفي مقدمهم رئيس الدولة، تتناول تطوير العلاقات بين البلدين. وسيكون له خطاب في مأدبة العشاء التي تقام على شرفه يركز فيه على دور الارمن في لبنان ومدى مساهمتهم في مشروع اعادة بناء الدولة.

وكان الحريري توجه صباح أمس الى دمشق بصحبة رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي الذي شارك في افتتاح المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب المنعقد في بيروت، وأمضى ساعات في العاصمة السورية التقى خلالها كبار المسؤولين وفي مقدمهم نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام.

وتناول الحريري في محادثاته مع المسؤولين السوريين التطورات في المنطقة والموقف اللبناني - السوري منها.

الى ذلك، التقى وزير الدولة للاصلاح الاداري بشارة مرهج والسيد معن بشور في دمشق نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام، ورئيس هيئة اركان القوات المسلحة السورية العماد اول حكمت الشهابي.

وأفاد ان «البحث تناول مختلف الشؤون والمستجدات السياسية، لا سيّما في ظل التطورات العربية المتسارعة والتصعيد الصهيوني، ومحاولة فرض املاءات سياسية واقتصادية على الأمة العربية من خلال مؤتمر الدوحة».

واشار الى ان هذه اللقاءات اكدت «ضرورة ان يرتقي الجميع محلياً وقومياً الى مستوى التحديات المطروحة عبر تعزيز التماسك الداخلي والتضامن القومي».

«التيار العوني»: عدالة استنسابية يُسخّر القضاء لتنفيذها

■ لندن - «الحياة» - صدر أمس بيان عن مكتب العماد ميشال عون في باريس حول «اشاعات تأييد» «التيار الوطني الحر» لبعض المرشحين في انتخابات نقابة المحامين المقبلة واعتبر ان «من الطبيعي ان يكون للتيار موقف» يتخذه «في ضوء ما يبديه المرشحون من التزامات في مواضيع أساسية تخالف الشرائع والقوانين» وعدد منها: «وجود مئات المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية والاسرائيلية» و«العدالة الاستنسابية التي يسخّر القضاء لتنفيذها».

نصر الله في قم: سنواصل الجهاد ضد الاحتلال

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكد الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله ان الحزب سيواصل «الجهاد والقتال ضد الاحتلال الصهيوني» في لبنان. وقال ان المقاومة باتت «خياراً شعبياً ووطنياً، وليس فئوياً» مشدداً على ان حزبه «لن يتراجع عن خياراته الثابتة والمبدئية، وسيبقى في مقدم القوى الفاعلة ضد الاحتلال».

كذلك دعا نصر الله رجال الدين الى «التوفيق» بين طلب العلم الديني والاهتمام والانخراط في النشاط السياسي، معتبراً ان دور عالم الدين يظل «محورياً» في «الحياة العامة والنهضة الشاملة».

كان نصر الله يتحدث امام عدة آلاف من رجال الدين وطلاب المدارس الدينية، بعضهم من اللبنانيين، وشدد على اختيار «حزب الله» «طريق المقاومة من دون عودة أو تراجع أو تنازل».

مقتل مسؤول في «الجنوبي» في جزين

غارة اسرائيلية واصابة جندي لبناني

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل المسؤول الامني لمنطقة جزين في «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل سليم سليمان ريشا ومرافقه وذلك في عملية نفذتها «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» التي اكدت في بيان لها ان مجموعة منها «فجرت عبوة (صباح امس) في سيارة ريشا لدى مروره على طريق موقع انان جزين ما ادى الى مقتله ومرافقه». وأضافت ان ريشا «مطلوب من قبل السلطات اللبنانية بسبب عمالته لاسرائيل، وصدرت في ١٩٩٣ مذكرة توقيف غيابية بحقه، وهو يرتبط مباشرة بعلاقات وثيقة مع الموساد منذ ما قبل العام ١٩٨٢».

وقبيل ظهر امس، اغارت الطائرات الحربية الاسرائيلية على التلال الواقعة بين بلدتي اللويزة ومليتا في مرتفعات اقليم التفاح، واطلقت صاروخ جو - ارض. وبثت الاذاعة الاسرائيلية انها استهدفت مواقع لـ «حزب الله» في جبل صافي. وترافقت الغارة مع قصف مدفعي اسرائيلي استهدف بلدة جباع، ما ادى الى احتراق محل المواطن رياض بركة بالكامل واصابة سيارته باضرار جسيمة.

واستهدفت قوات الاحتلال برشاشاتها الثقيلة من موقعها في الطهرة الاحياء السكانية في كفرمان وطاولت الاعتداءات مركز الجيش اللبناني في البلدة، وأصيب العريف محمد محمود حسني (٣٠ سنة) بجروح في رأسه، ونقل الى المستشفى الحكومي في النبطية.

لغير السعوديين
Pearls INTERNATIONAL
كندا
ترحب برجال الأعمال والمهندسين * محللي نظم * مبرمجين * مدراء ماليين وإداريين وشؤون موظفين * صيادلة * مدراء تسويق واعلان وغيرهم

يسر السيد ربيع الربيع مدير مكتب الهجرة والاستثمار الكندي (بيرلز) مقابلة السادة المهتمين بالاقامة والجنسية الكندية في :

الخبر ١٨-١٩ أكتوبر ميريديان 864-6000

الرياض / جدة ٢٠ - ٢٤ أكتوبر ريجنسي 479-1234

او الاتصال بالمكتب الرئيسي في مونتريال :
Tel (514) 336-5605
Fax (514) 336-4766

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

نحمد الله على سلامتكم

يحفظكم الله

شركة أحمد حسن فتيحي المحدودة والشركات التابعة

الفرقاطة «يورك» في مرفأ بيروت امس (ا ف ب)

فرقاطة بريطانية في بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصلت صباح أمس الى مرفأ بيروت الفرقاطة البريطانية «يورك» في زيارة تستمر يومين. وعقد قائدها ستيفن كليري مؤتمراً صحافياً على متنها، شرح خلاله أداء الفرقاطة وامكاناتها الحربية معلناً فتح أبوابها أمام المواطنين.

ومن المقرر ان تتوجه الفرقاطة الى الاسكندرية.

السعودية تحول نحو ١٠ ملايين ريال الى منظمة التحرير

□ الرياض - «الحياة»:

■ حولت المملكة العربية السعودية أمس مبلغ ١٠,١٤٤,٦٣١ مليون ريال من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين على منظمة التحرير الفلسطينية بناء على توجيهات الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين.

وقال عبدالرحيم جاموس المدير العام لمكاتب اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين ان هذا المبلغ يمثل الدفعة الثالثة من تحويلات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين على منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجري الحالي. وكانت الدفعة الثانية حولت في ايلول (سبتمبر) الماضي وبلغت ٣,١ مليون ريال.

وبلغت تحويلات اللجنة الشعبية لمجاهدي فلسطين خلال العام الهجري الماضي ٤٩ مليون ريال (نحو ١٣ مليون دولار) بزيادة ١٨ مليون ريال عن العام الماضي.

وتتولى السعودية تحويل ايرادات اللجنة التي تستقطع بنسبة خمسة في المئة من رواتب الفلسطينيين العاملين في السعودية اضافة الى التبرعات التي ترد الى منظمة التحرير عبر اللجنة، عبر ست دفعات سنوياً (دفعة كل شهرين)، لانفاقها على أسر الشهداء الفلسطينيين.

في حديث الى أعضاء المجلس التشريعي في غزة

الشيخ ياسين يحض الفلسطينيين على التمسك بالوحدة الوطنية

■ غزة، لندن - رويتر، أ ف ب - دعا مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشيخ أحمد ياسين الفلسطينيين أمس الأحد الى توحيد صفوفهم وتوجيه عدائهم صوب اسرائيل.

وفي حديث الى النواب الفلسطينيين في مقر المجلس التشريعي في غزة قال الشيخ ياسين: «نحن نصر على ان يبقى شعبنا صفاً واحداً في وجه كل المؤامرات الأميركية والاسرائيلية التي تريد لنا ان نقتتل وتريد لنا ان نختلف».

وقال الشيخ المقعد البالغ من العمر ٦١ عاماً: «لن نحول معركتنا الى معركة داخلية. لن نسمح لما يجري في بعض الدول العربية ان ينتقل هنا».

واعتقل الشيخ ياسين عام ١٩٨٩ وكان يقضي حكماً بالسجن مدى الحياة في سجون اسرائيل، التي اطلقته في الأول من الشهر الجاري في اطار تبادل للسجناء مع الأردن بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي قامت بها الاستخبارات الاسرائيلية ضد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لـ «حماس».

واضاف مؤسس «حماس»: «سنبقى صفاً واحداً في خندق واحد مع السلطة الوطنية الفلسطينية امام اسرائيل ومن وراء اسرائيل. وحتى ان ظلمنا من قبل اخواننا لن نقابل الظلم بالظلم. سنقابل السيئة بالحسنة».

وتابع: «لن نوجه عداءنا للسلطة. ان عداءنا لعدو واحد هو الذي احتل واغتصب أرضنا ووطننا وقتل اطفالنا ونساءنا وشيوخنا».

ويرى محللون سياسيون ان عودة الشيخ ياسين الى غزة ستعزز الجناح المعتدل في «حماس»، وستحسن علاقاتها مع السلطة الفلسطينية.

ونقلت صحيفة «سفينسكا دجبلاديت» السويدية اليومية أول من امس عن الشيخ ياسين قوله: «ان اسرائيل بوصفها الدولة اليهودية يجب ان تختفي من على الخريطة».

وقال الشيخ ياسين ان الفلسطينيين ضعفاء الآن لكنهم

الشيخ احمد ياسين يتحدث الى المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة امس (اف ب).

سيصبحون في المستقبل أقوياء. واضاف ان «حماس» ستستمر في محاربة اسرائيل الى ان تنهي احتلالها لقطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية وكل الأراضي التي يريد الفلسطينيون اقامة دولة مستقلة عليها.

وطالب الشيخ ياسين، الذي دعاه النواب الفلسطينيون لزيارة المجلس التشريعي، أعضاء لجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس المساعدة في الافراج عن المعتقلين السياسيين ومن بينهم اعضاء «حماس» من سجون منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال: «يا اعضاء المجلس التشريعي الموقر... كفى لهذا الانسان ما عاناه في تاريخه وما تحمل من آلام. نريد له اليوم ان ينعم بحياة هانئة ومستقرة في ظل قانون مستمد من شريعة الله».

وقال ياسين قبل بدء لقائه مع اعضاء «لجنة الرقابة وحقوق انسان» تلبية لدعوة من اللجنة «اتمنى ان يكون المجلس رمزاً للحرية والعدالة». وأكد ان هناك اخوة في السجون يضربون عن الطعام يحتاجون لوقفتكم ويريدون حريتهم».

وكان يشير الى اضراب عن الطعام بدأه منذ أسبوع نحو ٧٠ من أعضاء ومؤيدي «حماس» تحتجزهم السلطة الفلسطينية في سجن غزة ويطالبون بالافراج عنهم ويحتجون على اعتقالهم من دون محاكمة.

واضاف ياسين: «المتهم بريء حتى تثبت ادانته. لماذا يوضع في السجن من دون ادانته؟».

من جهة اخرى كتبت صحيفة «صنداي تايمز» الاسبوعية امس ان الشيخ ياسين يستعد لعرض هدنة على الاسرائيليين في مقابل اعترافهم بدولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وسيقدم الشيخ عبدالله نمر، أحد المقربين من الشيخ ياسين، اقتراح وقف العمليات في الأيام المقبلة الى المقربين من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

لكن يبدو من الصعب ان توافق اسرائيل على بنود الصفقة لانها تطالبها بالانسحاب الى حدود العام ١٩٦٧ وبإزالة المستوطنات في الضفة الغربية وغزة.

غير ان الصحيفة اعتبرت ان الصفقة «هي بمثابة اعتراف باسرائيل من قبل حماس التي وقفت للمرة الأولى وراء الموقف الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات».

ورداً على اسئلة «صنداي تايمز» اعتبر الشيخ عبدالله نمر ان «الكرة في الملعب الاسرائيلي الآن. واذا رفضوا العرض التاريخي للشيخ ياسين، فإن الله وحده يعرف ما قد يحصل». وأشار الى ان العرض فاجأ ياسر عرفات شخصياً.

وأضاف: «للمرة الأولى خلال ١٠٠ سنة على الأرجح تسود الوحدة القيادة الفلسطينية. حماس تريد الاعتراف بدولة اسرائيل. واذا لم ترد اسرائيل بالايجاب فإن ذلك يعني انهم لا يريدون السلام».

الحص يحض على صيغة تشرك سكان «الشريط» في الانتخاب

لبنان: انجاز مشروع قانون البلديات

□ بيروت - «الحياة»:

■ برزت خلال عطلة نهاية الاسبوع مواقف رئاسية ووزارية ونيابية ركزت على اجراء الانتخابات البلدية ومشروع قانون الموازنة والشأن الداخلي اللبناني. وأجرى امس نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر قراءة اخيرة لقانون المجالس البلدية والاختيارية، وسيحيله اليوم على الامين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار، تمهيداً لإدراجه على جدول اعمال مجلس الوزراء المزمع عقده هذا الاسبوع.

وقال المر الذي كان زار ليل امس الرئيس الياس الهراوي ان «العناوين الرئيسية لمشروع قانون المجالس البلدية والاختيارية اصبحت معروفة، وسيترك «لمجلس الوزراء حسم مسألة تحديد مصير الانتخابات في القرى المهجرة أو في البلدات على خطوط التماس مع المناطق المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي».

وأكد المر لـ «الحياة» انه لن يدخل في هذه التفاصيل، «تاركاً لمجلس الوزراء اتخاذ القرار النهائي» مشيراً الى انه سيترك له ايضاً «حسم الموقف من قضية التعيين في المدن الكبرى، وبنسبة معينة للحفاظ على التوازن الطائفي».

ورأى رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص في التعديلات التي اقترحها المر على قانون البلديات «مادة صالحة للمناقشة الايجابية».

وقال في تصريح امس: «نتفق مع نائب رئيس الحكومة على فصل عضوية المجالس البلدية ورئاستها عن النيابة».

وأضاف: «نتفق مع نائب رئيس الحكومة على انتخاب رئيس المجلس البلدي من قبل الاعضاء المنتخبين واستبعاد امكانية انتخابه مباشرة من الشعب».

وتمنى الحص «استبعاد خيار تعيين ثلث اعضاء المجالس البلدية في المدن الكبرى اذا امكن، من دون اللجوء الى مبدأ التعيين الذي يعتبر خروجاً على مبدأ التمثيل الديموقراطي». وتمنى أيضاً «عدم التخلي عن مبدأ انتخاب مجالس البلدية لقرى الشريط الحدودي المحتل وبلداته لأن في الامكان تنظيم العملية الانتخابية لهذه القرى والبلدات أسوة بما كان في الانتخابات النيابية». وزاد: «لا بد من اجتراح صيغة خاصة لتأمين مشاركة المهجَّرين في عملية الانتخاب».

وأكد وزير النقل عمر مسقاوي «ضرورة تغيير الرؤية السياسية في مواجهة التحديات القائمة»، ورأى ان «استقالة الحكومة، اذا حصلت بسرعة، تتطلب الاتيان بحكومة جديدة بسرعة ايضاً، لكن المطلوب التريث في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها لبنان». و«وجوب اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في موعدها من اجل تفعيل النمو المناطقي».

وأيد وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان «مبدأ فصل النيابة عن البلدية»، ودعا الى «ان يكون رئيس البلدية والمختار من حملة الشهادات»، مشيراً الى انه سيطرح هذا الموضوع بجدّية في مجلس الوزراء وسيتابعه في المجلس النيابي.

واعتبر النائب عصام فارس «ان اللبنانيين لم يختلفوا يوماً على ضرورة اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية».

وأكد ان «من حق الشعب ان يعرف من أوصله الى الأزمة التي يتخبط بها البلد، خصوصاً ان اعتماد الحلول العشوائية لا يحل المشكلة».

وندد رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب السيد ابراهيم امين السيد بـ «الفساد السياسي الذي أصبح اليوم اسوأ من الفساد السياسي ايام المارونية السياسية على كل المستويات». وانتقد السياسة الضرائبية للحكومة.

ورأى النائب بطرس حرب ان «تركيبة الرؤساء الثلاثة مضرّة بمصلحة البلد». ووصف الموازنة بانها عمل «عشوائي». ودعا المجلس النيابي الى «عدم السقوط في فخ الحكومة التي رمت الكرة في ملعبه».

ولفت النائب كميل زيادة الى ان «هناك أزمة صدقية في البلد تتعلق بالأشخاص وأساليب الحكم والأخلاق والمزاريب المفتوحة». واوضح انه سيتم تعديل الجدول الرقم ٩ وهو «لن يمر كما أرسلته الحكومة»، منتقداً السياسة المتبعة «لأنها غير متوازنة».

وقال النائب الياس سكاف «ان اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية امر مهم وحيوي، اذ لا يجوز التردد في اتمام هذا الاستحقاق لما يشكله من ضرورة لتحقيق الانماء في القرى والبلدات». ورأى ان «الحوار الهادئ والمسؤول بين اهل الحكم والمعارضة بات مطلباً ضرورياً لا سيما في هذه المرحلة، ونامل بان يستمر الحوار لمصلحة الوطن والمواطن وان يؤدي الى ازالة بعض العراقيل والمطبات التي تؤدي الى نشوء ازمات سياسية داخلية».

وأعلن النائب حسن علي خليل تمسك «كتلة الانماء والتحرير» التي يرأسها الرئيس نبيه بري بـ «رفض اي شكل من اشكال فرض الضرائب». وقال ان «مشروع الانتخابات البلدية جدي وستجرى في مواعيدها وعبر تامين الظروف الموضوعية لها»، داعياً الى تحقيق ذلك «عبر النقاش والوحدة».

كريستوفر: كلينتون قلق جداً على عملية السلام

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أعلن وزير الخارجية الاميركي السابق وارن كريستوفر ان الرئيس بيل كلينتون «قلق جداً» على عملية السلام في الشرق الأوسط. وصرح لدى وصوله الى اسرائيل حيث سيحضر الاثنين المقبل افتتاح «معهد بيريز للسلام»: «اعلم ان الرئيس كلينتون قلق جداً على عملية السلام وهو يدعوني من وقت الى آخر للبحث في هذا الموضوع».

واضاف: «اني متاكد من انه مصمم وكذلك وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت على بذل اقصى الجهود ليكون مفيداً».

تدريس الدين المسيحي في المدارس الأردنية

□ عمان - من طارق المومني:

■ تبدأ وزارة التربية والتعليم الأردنية تدريس مادة الدين المسيحي لطلبة المدارس الحكومية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتستخدم الكتب التي تدرس في سورية في مدارس الطوائف المسيحية هناك.

وقال المدير العام للتعليم في وزارة التربية ان تدريس مادة الدين المسيحي سيشمل مختلف مناطق المملكة التي تتوافر فيها كثافات عالية من الطلبة المسيحيين كتجربة أولية لتدريس هذه المادة في عدد من المدارس بحيث تعمم على كل المناطق في ما بعد. وأضاف ان التدريس سيبدأ في عدد من المدارس الخاصة بالطوائف المسيحية في يوم الخميس من كل اسبوع اعتباراً من مطلع الشهر المقبل.

وأكد انه نتيجة للدراسة الاحصائية للمناطق ذات الكثافات العالية من الطلبة المسيحيين تبين ان اعداد الطلبة تقل في المدارس الحكومية في المرحلة الاساسية لأن مدارس الطوائف المسيحية هي للمرحلة الاساسية اصلاً، بينما تزداد اعداد الطلبة في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية.

قد تُتوج بتعديل وزاري

السلطة الفلسطينية تبدأ قريباً تنفيذ قرارات اصلاحات ادارية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قال الأمين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم ان السلطة الفلسطينية ستبدأ في غضون الايام القليلة المقبلة بتطبيق قرارات ادارية، في اطار اصلاحات جوهرية في وزارات السلطة ومؤسساتها.

واوضح عبدالرحيم لـ «الحياة» ان ثمة قائمة بنحو ٢٥ قراراً ادارياً ستُطبق خلال الايام القليلة المقبلة، على ان تعقبها قرارات اخرى، قد تُتوج بالاعلان عن تعديل وزاري.

وكان الرئيس ياسر عرفات كلف عبدالرحيم رئاسة اللجنة التي تم تشكيلها من المجلسين الوزاري والتشريعي الفلسطيني لمراجعة القوانين التي اصدرها المجلس التشريعي ولم تُطبق. وبناء عليه اعد عبدالرحيم التوصيات الخاصة في ما يتعلق بالقرارات الادارية الاصلاحية.

ومن بين القرارات التي سيتم تنفيذها اقرار مبدأ عقد اجتماعات دورية ومنفصلة للمجلس الوزاري الفلسطيني كهيئة تنفيذية مستقلة من دون صيغة الدمج الحالية التي تجمع المجلس الوزاري بلجنة المفاوضات واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاجتماعات الاسبوعية التي تعقدها القيادة الفلسطينية الموسعة.

كما سيتم اقرار هيكليات جديدة للوزارات والمؤسسات بما يؤدي الى تجنب الازدواجية في الصلاحيات وتكريس مبدأ التخصص في المهام. وفي هذا الاطار ايضاً، هناك قرار يتعلق باستحداث مجالس ادارية من الكفاءات والخبرات للاشراف على مرافق مهمة في السلطة مثل الاذاعة والتلفزيون وسلطة الطاقة وصندوق التقاعد والضمان الاجتماعي وسلطة النقد ومجالات اخرى حكومية وشبه حكومية، وذلك لإقرار مبدأ المتابعة والشفافية وتطوير مستوى الاداء.

ومن بين القرارات ايضاً ضبط الانفاق الحكومي للحد من مظاهر الانفاق غير القانوني وهدر المال العام. وهناك سلسلة من الاجراءات التقنية التي تم اتخاذها للسيطرة على أوجه الانفاق وضبطها، ومن بين ذلك دراسة حاجات الوزارات والمؤسسات للسيارات الحكومية والهواتف النقالة بما في ذلك حاجتها للمناصب العليا من درجة مدير عام وما فوق. وفي هذا الصدد علمت «الحياة» ان النية تتجه الى اجراء نوع من الغربلة واعادة النظر في حجم التوظيف الذي فاق الحد المعقول خلال السنوات الثلاث الماضية، خصوصاً في المناصب العليا في الوزارات. ومن الممكن اعادة تعديل درجات الموظفين في المناصب العليا او حتى الاستغناء عن بعضهم، خصوصاً من تثبت عدم كفاءته أو أهليته للمنصب الذي يشغله.

وفي هذا الاطار ايضاً، وعلى خلفية الحادثة التي جرت في وزارة الزراعة عندما شكا وزير الزراعة عبدالجواد صالح من عدم احترام وكيل وزارته ومديرها العام قرارات الوزير، سيعاد النظر في اللوائح العامة والانظمة التي تضبط العلاقة الداخلية في المؤسسات.

وفي محاولة لضبط الفساد والتسيب العام، تقرر حصر جميع الواردات المالية بوزارة المال التي تقوم بالاشراف على المشاريع والنفقات العامة وفق الانظمة واللوائح المالية التي سيجري اقرارها.

وسيتم اصدار قرار بتشكيل مجلس ادارة يقوم بحصر الاوقاف العامة والاشراف على ممتلكاتها، وتنظيم عمل دائرة الطابو وتسجيل الاراضي ووضع لوائح قانونية تحد من القدرة على استخدام المنصب الوظيفي سواء للكسب الخاص أو الحصول على امتيازات غير مشروعة بما يضر بمبدأ تكافؤ الفرص، اضافة الى وضع قوانين تفرض عقوبات رادعة على كل مخالفة في هذا الاتجاه.

ويلاحظ ان الكشف عن هذه القرارات يتزامن مع جهود يبذلها عرفات لإعادة اصلاح العلاقة مع المجلس التشريعي الفلسطيني، علماً انه يوجد ١٩٠ قراراً اصدرها المجلس منذ بدء اجتماعات دوراته قبل عامين لم تجد طريقها الى التنفيذ، وهو ما دعا عدداً من اعضاء المجلس الى توجيه انتقادات علنية الى السلطة التنفيذية، عبر عنها الدكتور حيدر عبدالشافي اخيراً بتقديم استقالته.

وقال عبدالرحيم لـ «الحياة» ان اللجنة المشتركة التي يرأسها ستبدأ بمراجعة هذه القرارات بهدف تطبيقها. وأشار الى موافقة السلطة في اجتماعها الأخير على تطبيق قانون الحكم المحلي باعتبار ذلك بداية السير على هذا الطريق.

لكن اياً من المصادر الفلسطينية التي تحدثت معها «الحياة» لم ينف وجود علاقة بين هذا التوجه الجديد نحو اصلاح العلاقة مع المجلس التشريعي واتخاذ مبادرة جادة في اصلاح الاداء الاداري، وبين عودة زعيم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ومؤسسها الشيخ أحمد ياسين الى الساحة.

ويبدو واضحاً انه في ظل وجود الشيخ ياسين على رأس «حماس» وفي ظل الخيارات المعتدلة التي يطرحها، يُطرح على السلطة الوطنية عبء التحدي في كسب ثقة الشارع الفلسطيني عن طريق الاهتمام بتحسين ظروف الناس الاجتماعية والحياتية.

مسؤولون أميركيون عشية قمة كلينتون - جيانغ زيمين:

بكين وعدت بوقف بيع طهران صواريخ "كروز"

■ واشنطن، سان كارلوس دو باريلوش (الارجنتين) - رويتر، أ ف ب - صرح مسؤولون أميركيون بان الصين ابلغت ادارة الرئيس بيل كلينتون قبل زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين لواشنطن انها ستوقف بيع ايران صواريخ «كروز».

وقال هؤلاء المسؤولون لوكالة «رويتر» ان شيان كيشين وزير خارجية الصين وعد مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية خلال اجتماعهما في نيويورك في أيلول (سبتمبر) بأن توقف بكين بيع ايران صواريخ «كروز».

التزام خطي

وتوجه روبرت اينهورن نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون حظر الانتشار النووي وغاري سامور نظيره في مجلس الأمن القومي الى الصين للحصول على تأكيد لهذا التعهد، في شكل التزام خطي. ويأمل الاثنان بأن يجريا مناقشات مثمرة في شأن وقف التعاون النووي الصيني مع ايران.

وأعرب مسؤولو الادارة الأميركية عن تفاؤل متزايد خلال الأيام القليلة الماضية في شأن استعداد بكين لوقف تعاونها النووي مع ايران، كشرط للسماح للصين بشراء مفاعلات للطاقة النووية أميركية الصنع قيمتها بلايين الدولارات. وفي حال رفعت واشنطن الحظر على مبيعات الشركات الأميركية لتكنولوجيا الطاقة النووية الى الصين، فإن هذا الاتفاق يمكن أن يدر ما قيمته ١٥ بليون دولار حتى عام ٢٠١٠ على شركات أميركية مثل «وستنغهاوس» و«جنرال اليكتريك».

وأكد مسؤولون في البيت الأبيض السبت أنهم يحققون تقدماً في شأن هذه المسألة.

وصرح جيمس شتاينبرغ نائب مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض الذي يرافق كلينتون في جولة، بأن الولايات المتحدة والصين أجرتا محادثات مكثفة قبل اجتماع القمة بين جيانغ زيمين وكلينتون في البيت الأبيض في ٢٩ الشهر الجاري.

وأعلن أن الولايات المتحدة تفاوض الصين لاقناعها بالكف عن تقديم أي مساعدة نووية لايران، مشيراً الى احراز «تقدم» في هذا الصدد.

وسئل شتاينبرغ في مدينة سان كارلوس دو باريلوش في جنوب الارجنتين التي زارها كلينتون السبت عما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» من أن الحكومة الصينية وعدت الولايات المتحدة كما يبدو بالتخلي عن تقديم مساعدة للصناعة النووية الايرانية وعن بيع ايران صواريخ، فأجاب ان مسؤولين اميركيين زاروا الصين «لمناقشة مجموعة من المسائل المتعلقة بالحد من انتشار الأسلحة. احرزنا تقدماً في هذه المسائل لكننا نامل بأن نتمكن من تحقيق مزيد من التقدم».

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري: «الصينيون يتفهمون قلقنا» في مجال المساعدة لايران.

وأفاد جيمس روبن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ان اولبرايت أعربت للصين مرات عن «قلقها العميق من بيع صواريخ كروز تقليدية لايران».

صفقات

الى ذلك أعرب الرئيس الصيني في حديث نشرته امس صحيفة «واشنطن بوست» عن امله بان تتحمل الصين والولايات المتحدة معاً مسؤوليات في الحفاظ على السلام في العالم. ودعا الى ابداء التفهم ازاء النظام السياسي في بلاده.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تحددها ان الولايات المتحدة والصين ستتوصلان على الارجح الى اتفاق على تطبيق وثيقة عام ١٩٨٥ التي تسمح للشركات الأميركية ببيع الصين محطات وتجهيزات نووية.

وذكر الرئيس الصيني في المقابلة ان هناك «بعض الخلافات بين الصين والولايات المتحدة لكن الارضية المشتركة تفوق الخلافات ويجب ان نمضي قدماً للتوصل الى مواقف مشتركة لتشجيع السلام والاستقرار في المنطقة والعالم».

ودافع عن قمع الانتفاضة الطالبية في الصين عام ١٩٨٩ وأكد ان الزعماء الصينيين في حال «تأهب قصوى» حيال التحالف الامني الاميركي - الياباني.

وغادر بكين امس اكبر وفد تجاري صيني متوجهاً الى الولايات المتحدة لشراء تكنولوجيا اميركية متطورة.

وأوضحت وكالة «شينخوا» للأنباء ان قائمة المشتريات المقترحة تتضمن طائرة «بوينغ» وقطع غيار لسيارات ومعدات يمكن ان تسفر عن صفقات قيمتها اكثر من أربعة بلايين دولار.

ايران: أربعة قتلى بتسرب غاز في منشآت بتروكيماوية

■ طهران - أ ف ب - ذكر نائب عن مدينة مسجد سليمان النفطية الايرانية أمس ان أربعة عمال توفوا مختنقين وأصيب اثنان آخران بجروح في تسرب للغاز في منشآت بتروكيماوية في المدينة (جنوب غربي ايران).

وفي كلمة أمام البرلمان، طلب النائب وميدقار رضائي ان تتخذ «اجراءات عاجلة» لتجنب هذا النوع من الحوادث وحماية السكان.

وحض النائب الرئيس محمد خاتمي على أن يأمر بفتح تحقيق في الحادث الذي لم يحدد متى حصل، وتجاهلته وسائل الاعلام الرسمية أمس.

حملة عراقية على الجهود الأميركية لتشديد العقوبات

٢٠ ألف كردي تظاهروا احتجاجاً على الغارات التركية

■ بغداد، القاهرة - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - هاجمت صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة باسم حزب البعث الولايات المتحدة وبريطانيا لاقتراحهما مشروع قرار في مجلس الأمن يحظر سفر المسؤولين العراقيين. وتظاهر حوالى ٢٠ ألف كردي في شمال العراق احتجاجاً على الغارات التركية.

وكتبت الصحيفة ان الولايات المتحدة وبريطانيا «تسممان» المناقشات المتعلقة بالعقوبات في المجلس، و«تثيران» ضجة حول مشروع القرار الذي يشدد العقوبات على العراق. واعتبرت ان «الهدف من هذا كله هو منع مجلس الأمن من البحث في انهاء العقوبات أو تخفيفها».

وتريد الولايات المتحدة وبريطانيا ان يفرض المجلس حظراً على سفر جميع أفراد القوات المسلحة والشرطة والاستخبارات وجميع موظفي وزارة الدفاع واللجان الصناعية العسكرية العراقية، لكن فرنسا وروسيا تعارضان فرض مزيد من العقوبات على بغداد. وسيناقش المشروع في المجلس اليوم.

على صعيد آخر أعلن ناطق باسم الامم المتحدة في بغداد أمس ان المنظمة الدولية تمكنت من استعادة شاحنات كانت الاحزاب الكردية احتجزتها، وانها مصممة على مواصلة توزيع المساعدات بعد الاعلان عن وقف النار في شمال العراق.

وقال اريك فالت الناطق باسم مكتب منسق الشؤون الانسانية في العراق ان الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني وافق السبت على اعادة شاحنات كان «استعارها» من وكالات الامم المتحدة، مخصصة «لتستخدم في توزيع المساعدة الانسانية». واضاف ان «الشاحنات كانت خطفت لتستعمل لاهداف عسكرية من قبل الفصيلين الكرديين المتقاتلين» حزبي بارزاني وجلال طالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني).

واتخذ الحزب الديموقراطي قراره بإعادة الشاحنات رداً على «مبادرة» الاتحاد اعادة التيار الكهربائي الى مدينة اربيل التي تسيطر عليها قوات بارزاني.

وكان الحزب الديموقراطي اتهم السبت الاتحاد بانتهاك وقف النار الذي بدأ تنفيذه الجمعة، وهدد بممارسة «حق الدفاع عن النفس» في حال تجدد الهجمات بعد ٧٢ ساعة. وكان متوقعاً ان يلتقي بارزاني أمس منسق الشؤون الانسانية دينيس هاليداي، وذكر فالت ان الأخير سيشدد على ضرورة مواصلة الأمم المتحدة توزيع الاغاثة على المدنيين الأكراد.

وتحدث فالت عن تظاهرة سلمية نظمت السبت قرب مكتب الأمم المتحدة في السليمانية الخاضعة لسيطرة طالباني. وقال ان أكثر من عشرين ألف شخص واكبتهم الشرطة المحلية، احتجوا على التدخل التركي والغارات الجوية التركية في شمال العراق.

الى ذلك صرح مصدر مأذون له في وزارة الخارجية المصرية بأن استمرار الاقتتال الكردي في شمال العراق «يسهّل على بعض الاطراف الاقليمية مواصلة استباحة السيادة العراقية على ذلك الجزء المهم من الأرض العربية».

مليون كتاب هدية من صدام للأكراد

■ بغداد - أ ف ب - ذكر مسؤول عراقي ان وزارة التربية العراقية ارسلت نحو مليون كتاب الى طلاب المدارس في منطقة كردستان لمناسبة بدء العام الدراسي الجديد.

ونقل «تلفزيون العراق» ليل السبت عن وكيل وزارة التربية ثامر محمد نادر ان هذه الكتب هي «هدية من الرئيس صدام حسين لأبنائه طلاب كردستان لمواصلة دراستهم وفق المناهج المركزية».

وعرض التلفزيون مشاهد لتحميل أربع شاحنات بالكتب التي طبعت باللغة الكردية من مخازن وزارة التربية في بغداد.

وحذر نادر من العبث بالكتب وحذف المناهج الرسمية او تعديلها، معتبراً ان «الالتزام بها هو تأكيد على الوشائج التي تجمع أبناء الوطن الواحد». وجاء ارسال الكتب بعد نداء وجهه نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الأربعاء الى الفصائل الكردية في شمال العراق لانهاء الاقتتال. وشددت صحيفة «الثورة» امس على «الوحدة بين أبناء العراق» ووصفتها بأنها «مهمة وطنية»، داعية الى «تغليب مصلحة العراق على سواها». واعتبرت ان «فرصة الجنوح الى تعزيز الوحدة الوطنية سانحة ومن خلصت نيّاته سيجد في بغداد ودعواتها المتكررة خير من يوفر المجال لحوار الجميع، وأفضل من يمنح الرعاية للمتحاورين، ويقدم أكرم اللطف في تأمين مستلزمات نجاحه».

وزير الخارجية القطري: اسرائيل تسعى الى ضرب السلام

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ شدد وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني على وجوب منع «الايدي التي تريد ان تعبث بالسلام وضربه من ان تنجح في هذه المهمة، بخاصة الأيدي الاسرائيلية»، وكان الوزير يرد على سؤال لـ «الحياة»، عقب افتتاحه امس في فندق شيراتون الدوحة ندوة «التطور الاقتصادي في الشرق الأوسط ودور القطاع الخاص» التي تنظمها جامعة هارفرد، بالتعاون مع السيد مازن جاسم جيدة.

وسألت «الحياة» الوزير عن توقعاته ازاء تطورات العملية السلمية واستجابة الدول التي تلقت دعوات قطرية لحضور المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا المقرر في الدوحة بين ١٦ و١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، فاجاب: «نامل بان يكون هناك تقدم في العملية السلمية، وهذا سيشجع اكثر وسيجعل فرصة نجاح المؤتمر أكبر». وزاد ان المشاركة في المؤتمر أمر «يخص كل دولة وتقويمها للموقف. ونحن نتمنى حضور الجميع كما، اننا نعتقد ان الحضور لن يضر (العرب)، بل سيساعد وسيرى العالم اننا، كدول عربية، الى الآن، نسعى الى السلام في ما يسعى الطرف الآخر الى تدمير ما توصلنا اليه من السلام». وأعرب عن اعتقاده بوجوب «الا ندع الأيدي التي تريد ان تعبث بالسلام وضرب السلام، بخاصة الايدي الاسرائيلية، واقولها بكل صراحة، ان تنجح في هذه المهمة».

وسئل عن المشاركة الخليجية في مؤتمر الدوحة فاجاب: «هذا السؤال يوجه اليهم، وحتى الآن لا نعرف (الرد). نحن وجهنا الدعوات ونامل بحضور الجميع».

سلامتك
يا أبا خالد
ولا بأس عليك، ولا أراك الله مكروهاً
دمت موفور الصحة والعافية
لمولانا خادم الحرمين الشريفين
وولي عهده الأمين - ولك يا سيدي
ولإخوانك وأنجالك الكرام - والأسرة المالكة الكريمة
خالص التهنئة وصادق المودة
بمناسبة نجاح العملية التي أجريت لسموكم
وعوداً حميداً إلى أرض الوطن
أحمد بن عبدالمحسن البهلال وأولاده

احتجاجات في اليمن بعد زيادة اسعار الوقود

■ صنعاء - رويتر - ذكر مسؤولون يمنيون ان عشرات من المزارعين مسلحين ببنادق «كلاشنيكوف» اقاموا امس حواجز على الطريق في مناطق ريفية في اليمن، احتجاجاً على زيادة كبيرة في أسعار الوقود.

وقال مسؤول أمني لوكالة «رويتر» ان المزارعين ومواطنين آخرين معظمهم يحمل بنادق «كلاشنيكوف»، وضعوا براميل نفط وبنزل فارغة على الطريق بين صنعاء ومحافظة مارب، احتجاجاً على زيادة اسعار زيت الديزل.

وأوضح مصدر في وزارة النفط والثروة المعدنية ان الأسعار ارتفعت بنسبة تزيد على ٥٦ في المئة في أول زيادة من نوعها منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦. وأكد ان سعر زيت الديزل ارتفع من ستة الى عشرة ريالات (٠,٠٨ دولار) لليتر اعتباراً من امس.

وأوضح المصدر الأمني ان قوات حكومية تحاول التدخل واقناع المحتجين بازالة الحواجز التي أقيمت في محاولة كما يبدو للحيلولة دون وصول شحنات النفط الواردة من حقول مارب الى باقي انحاء اليمن.

بعد خمسة شهور في أميركا للعلاج إثر محاولة اغتياله

النيباري يعود الى الكويت ويتعهد "مواجهة الفساد"

□ الكويت - «الحياة»:

■ عاد الى الكويت ليل السبت عضو مجلس الأمة (البرلمان) النائب عبدالله النيباري بعد رحلة علاج في اميركا استمرت خمسة شهور اثر الجروح التي اصيب بها في محاولة اغتياله في السادس من حزيران (يونيو) الماضي. وتعهد النيباري الذي استقبله لدى وصوله وزير الصحة انور النوري وبعض زملائه في البرلمان وحشد من مؤيديه، الاستمرار في «مواجهة أوكار الفساد والعمل لإصلاح بلدنا واسعاد شعبنا». وقال في كلمة قصيرة لدى وصوله الى منزله ان التجربة التي مر بها جعلته «اكثر قوة وصلابة وحزماً في مواجهة الفساد».

ويقود النيباري، وهو نائب منذ العام ١٩٧١، تجمع «المنبر الديموقراطي» الذي يعبر عن الليبراليين داخل مجلس الأمة، وكان المنبر اتهم بعد محاولة الاغتيال «مافيا سراق المال العام» بالوقوف وراء المحاولة.

واعتقلت السلطات ٣ كويتيين وايرانيين واتهمتهم بارتكاب الجريمة، لكن تحقيقات النيابة العامة تستبعد العنصر السياسي وتربط بين محاولة الاغتيال ومقالات نشرتها صحيفة «الطليعة» المعبرة عن «المنبر الديموقراطي» وفيها اتهامات لأحد المتهمين بمحاولة الاغتيال بتجاوزات مالية وفساد، ولا تزال محكمة الجنايات تنظر في القضية.

وكان النيباري نشطاً جداً في عضوية اللجنة المالية البرلمانية وراس لسنتين «لجنة حماية المال العام» التي خولت سلطات التحقيق في قضايا انتهاك أموال الدولة. وذكر قريبون الى النيباري ان اصابته بالرصاص في كتفه اليسرى ستحتاج الى اجراءات علاجية اضافية، منها تركيب مفصل معدني للكتف ومحاولة انعاش أحد الاعصاب الرئيسية في اليد اليسرى، حيث تعيق الاصابة قدرة النيباري على استخدام هذه اليد في صورة طبيعية.

اعتبر ان صدور حكم باختصاص محكمة لاهاي في النظر في "لوكربي" يسقط العقوبات

وزير العدل الليبي: اتصالات مستمرة مع مصر لكشف الغموض في قضية اختفاء الكيخيا

☐ القاهرة - «الحياة»:

■ صرح أمين اللجنة الشعبية العامة للعدل في ليبيا السيد محمد الزاوي بأن ثمة اتصالات مستمرة بين بلاده ومصر بهدف كشف الغموض في حادث اختفاء المعارض الليبي منصور الكيخيا. ووصف ما تردد عن تسليم مصر الكيخيا الى ليبيا بانه «محاولة للنيل من الدور الاقليمي البارز الذي تلعبه مصر في خدمة القضايا العربية ومساندة الجماهيرية في قضيتها العادلة».

وأشار الزاوي، في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس مساء أول من امس وبثته وكالة «انباء الشرق الأوسط» الرسمية المصرية، الى انه «لا توجد أي قناعة حتى لدى أسرة الكيخيا بتورط مصر في اختفائه كما انه ليس لبلاده مصلحة في خطفه لانه كان «معارض» رأي وفكر ولم يكن متشدداً أو ساعياً الى الحكم فضلاً عن انه كانت تربطه علاقات جيدة بمسؤولين كبار في ليبيا».

وفي شان قضية لوكربي شدد الزاوي على تمسك طرابلس بموقفها الثابت من عدم جواز محاكمة المتهمين المشتبه فيهما في اسكتلندا أو الولايات المتحدة لعدم وجود أي سند قانوني لمحاكمتهما في أي من البلدين.

وأوضح ان «اتفاقية مونتريال الخاصة بالطيران المدني للعام ١٩٧٢ تعطي ليبيا الحق في اجراء محاكمة للمشتبه فيهما على ارضها أو في بلد محايد. وليبيا عرضت في بداية الازمة تطبيق الاتفاقية التي تنص على ان المحاكمة تجرى في البلد التي يوجد المتهمون فيه، الا ان اميركا وبريطانيا رفضتا تزويد ليبيا المعلومات لكي تقوم من جانبها باتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة».

ولفت الى ان ما يجري الآن في محكمة العدل الدولية في لاهاي «يخص فقط الشق الأول للقضية المتعلق بمدى اختصاص المحكمة في النظر في الدعوى» اما الخطوة التالية في حال الاقرار باختصاص المحكمة بالنظر في الدعوى هي «ان تفصل في الشق الموضوعي في القضية» مؤكداً «سلامة الموقف الليبي من واقع الادلة والوثائق التي تؤكد براءة المتهمين الليبيين».

ورأى ان «مجرد صدور حكم باختصاص محكمة العدل الدولية النظر في الدعوى يعني سقوط قرارات مجلس الأمن بفرض العقوبات على ليبيا تلقائياً (...) وسنبادر في هذه الحال بتقديم طلب الى مجلس الأمن لرفع العقوبات المفروضة علينا»، معرباً عن امله بان «يتجاوب المجلس مع قرارات محكمة العدل الدولية».

واستطرد ان «استخدام اميركا حق النقض (الفيتو) لعرقلة قرار رفع العقوبات عن ليبيا في هذه الحال أمر متوقع، وستضطر ليبيا الى اللجوء الى الجمعية العامة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية لاقرار الحق الليبي».

ودعا المجلس الى احترام المؤسسات التابعة للأمم المتحدة وفي مقدمها محكمة العدل الدولية والمبادرة بإلغاء كل القرارات المتعلقة بالحظر المفروض على ليبيا والآثار المترتبة عليه، وان يترك المسألة في يد القضاء الدولي العادل.

ليبيا تسعى الى تسوية مع عائلات ضحايا لوكربي

■ نيويورك، رويتر - أ ف ب - أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الأحد ان السلطات الليبية بعثت برسائل الى عائلات ٢٧٠ شخصاً قتلوا في انفجار طائرة تابعة لشركة «بانام» الاميركية فوق لوكربي في (اسكتلندا) في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨، عرضت فيها تسوية القضية.

وتتهم بريطانيا والولايات المتحدة اثنين من الليبيين بالتورط في هذه العملية. وكتبت الصحيفة ان ليبيا التي ترفض تسليم لندن أو واشنطن المشتبه فيهما تأمل بأن تؤدي هذه التسوية الى تحسين فرص رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها منذ العام ١٩٩٢.

وذكرت الصحيفة ان أسر ضحايا الحادث تلقت الرسائل من ممثل ليبيا في الأمم المتحدة. وجاء في الرسائل التي كتبت في وقت سابق من الشهر الجاري ان الولايات المتحدة وبريطانيا هما الدولتان الوحيدتان اللتان تؤيدان استمرار العقوبات.

ونقلت الصحيفة عن والدة احدى ضحايا الحادث قولها ان هذه الحملة التي بدأتها ليبيا احدثت انقساماً في جبهة أسر الضحايا.

وقالت سوزان كوهين للصحيفة ان بعض الأسر تضغط على بقية الأسر لقبول تعويض.

وذكرت ان عرض التعويض واقتراح ليبيا محاكمة المشتبه فيهما في دولة ثالثة محايدة وليس في الولايات المتحدة او بريطانيا بدأ يلقى قبولاً لدى أسر الضحايا في بريطانيا. وكان الحادث تسبب في مقتل ٢٥٩ راكباً اضافة الى ١١ شخصاً في قرية لوكربي الاسكتلندية التي سقطت عليها الطائرة المحترقة.

الى ذلك دعت ليبيا الولايات المتحدة أول من امس الى عدم التدخل في شؤون محكمة العدل الدولية التي تجتمع حالياً للنظر في ملف قضية لوكربي.

وكتبت وكالة الانباء الليبية: «من الجدير بالولايات المتحدة ان تترك محكمة العدل الدولية، هذه الهيئة المشهود لها بالنزاهة والكفاءة، وشأنها حتى تتمكن من اصدار حكمها وفق قناعتها الخاصة ومن دون ان تكون خاضعة لسيطرة أي طرف من اطراف النزاع».

وأضافت الوكالة الليبية «ان التعنت الأميركي لم يؤد الا الى طريق مسدود واتضح للجميع ان الحكومة الاميركية أصبحت تستغل هذه القضية من اجل تحقيق أهداف سياسية رخيصة».

ديبلوماسيون عرب يزورون مصنع "الرابطة" الليبي

■ طرابلس - أ ف ب - ذكرت وكالة الانباء الليبية ان ديبلوماسيين من سبع دول عربية زاروا السبت «مصنع الرابطة» للصناعات الصيدلية الذي تؤكد واشنطن انه يستخدم لانتاج اسلحة كيماوية.

واكدت الوكالة ان الديبلوماسيين السبعة الموجودين في ليبيا منذ الخميس الماضي زاروا المصنع «الذي انجزته ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) لتغطية حاجات ليبيا ودول عربية أخرى من الأدوية».

وكانت الولايات المتحدة اتهمت ليبيا بانها تريد ان تنتج في هذا المصنع اسلحة كيماوية. الا ان هذه المسألة جمدت اثر حريق شب في المصنع في العام ١٩٩٠ ونسبته السلطات الليبية الى عملاء في «وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية» (سي. اي. ايه) ثم اعادت بناءه فيما بعد.

وكانت الجامعة العربية أعلنت ان وفدها المؤلف من ممثلين دائمين لديها سيجري محادثات مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في شأن قضية لوكربي.

وتطالب واشنطن ولندن بمحاكمة اثنين من الليبيين تحوم الشكوك حول ضلوعهما في هذه القضية.

دكاترة ومهندسون عاطلون يقررون مواصلة الاعتصام في مركز نقابي

■ الرباط - «الحياة» - اقر حملة شهادات دكتوراه ومهندسون عاطلون عن العمل في المغرب خطة لتوحيد ثلاث مجموعات تواصل الاعتصام في مركز نقابي في الرباط وجاء في بيان اصدره هؤلاء أمس انهم يعتزمون مواصلة الاعتصام الى حين تلبية مطالبهم في العمل، وان هذا التنسيق يهدف الى الافادة من قرار الحكومة وضع الف وظيفة رهن اشارة الدكاترة والمهندسين والكوادر الجامعية.

يشار الى ان مئات من الجامعيين نظموا اضرابات عن الطعام واعتصامات جماعية وطالبوا السلطات بايجاد وظائف لهم. وقال مسؤولون حكوميون ان الحكومة تتخذ اجراءات عدة لحل هذه المشكلة.

رئيس جنوب افريقيا اعتبر التدخل الاميركي "وقحاً" و"عنصرياً"

بريتوريا وليبيا تنتقدان معارضة واشنطن زيارة مانديلا لطرابلس

■ جوهانسبرغ، طرابلس - أ ف ب - انتقد حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم في جنوب افريقيا التدخل الأميركي في السياسة الخارجية لجنوب افريقيا ورفض انتقاد واشنطن لزيارة يعتزم الرئيس نلسون مانديلا القيام بها الى طرابلس.

واستنكرت طرابلس بشدة امس معارضة واشنطن لزيارة مانديلا واعتبرت ذلك «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة».

ونقلت تقارير صحافية في جنوب افريقيا اتهام مانديلا واشنطن بـ «الوقاحة» و«العنصرية» لانتقادها زيارته لليبيا، وأوضح حزب المؤتمر الوطني في بيان اصدره مساء السبت ان الحزب «يطلب من كل الدول بما في تلك الولايات المتحدة ان تحترم السياسة الدولية لجنوب افريقيا التي تقوم على حقوق الانسان والعدالة والتعايش السلمي بين جميع البلدان».

واضاف البيان «ان حل المشكلات الدولية خصوصاً في افريقيا لا يمكن ان يستند الى مواقف أي بلد. كل البلدان بما في ذلك جنوب افريقيا يجب ان يكون في وسعها المساهمة في حل هذه المشكلات».

ومن المقرر ان يصل مانديلا الى القاهرة اليوم الاثنين ثم يزور بعدها طرابلس والرباط لكن موعد زيارته الى ليبيا والمغرب لم يحدد بعد.

وشدد البيان على ان جولة مانديلا في شمال افريقيا «ستساهم بشكل كبير في حل المشكلات التي تواجه القارة الافريقية».

وكانت وزارة الخارجية الاميركية انتقدت الخميس الماضي زيارة مانديلا الى ليبيا معتبرة ان جنوب افريقيا تنتهك بذلك الحظر الجوي المفروض على هذا البلد.

ورد المسؤول في جنوب افريقيا بأن مانديلا لن ينتهك الحظر الجوي وانه سيتوجه الى ليبيا عن طريق البر.

"بلهاء"

ونقلت صحيفة «جوهانسبرغ صنداي اندبندنت» عن مانديلا امس قوله «كم تستطيع (الولايات المتحدة) ان تكون وقحة لتملي علينا المكان الذي نستطيع زيارته والبلدان التي يجب ان تكون صديقة لنا».

واضاف: «على رغم التبدلات التي طرأت على العالم ما زال احتقار السود راسخاً ولكن هذا لا يمنعني من ان أكون سيد مصيري».

وقال مانديلا «انهم (المسؤولون الاميركيون) بلهاء. تصوروا ما كانوا سيقولونه لو انني عارضت بنفسي زيارة الرئيس (الروسي بوريس) يلتسين الى اليابان. لن يترددوا في القول انني أوقح أسود في العالم».

وقالت الصحيفة ان مانديلا ادلى بهذه التصريحات الجمعة في جوهانسبرغ امام ٥٠٠ شخصية اثناء مأدبة اقامها على شرف الرئيس التنزاني السابق جوليوس نيريري.

واستنكرت طرابلس بشدة امس معارضة الولايات المتحدة زيارة مانديلا وكتبت وكالة الانباء الليبية «بلغ التدخل الاميركي في شؤون الدول الاخرى حداً من الخطورة الى الدرجة التي تتدخل فيها اميركا حتى في زيارات رؤساء الدول للدول الاخرى».

الجزائر: بدء الاقتراع في مناطق نائية واغلاق الملاعب والأسواق استعداداً للانتخابات

☐ الجزائر - «الحياة»:

■ يبدأ اليوم الاقتراع في الانتخابات المحلية الجزائرية في ١٨٠٠ مكتب اقتراع متنقل اعدتها السلطات للولايات الجزائرية النائية. وأمرت السلطات امس باغلاق الملاعب الرياضية والأسواق ومنع مرور بعض الشاحنات لمدة خمسة ايام في محاولة لمنع المتشددين الاسلاميين من افساد الانتخابات المقررة الخميس المقبل.

وكانت وزارة الداخلية اصدرت امراً يقضي بالسماح لولاة الجمهورية ببدء الاقتراع في المناطق النائية وفقاً للمادة ٢٤ من قانون الانتخابات قبل ٧٢ ساعة من الاقتراع في بقية انحاء البلاد.

ووزعت وزارة الداخلية امس جدولاً بالبلديات التي يشملها تقديم موعد الانتخابات ومنها ١٥ بلدية في ولاية الشلف وحدها، على ان يتم الاقتراع خلال الايام الثلاثة التي تسبق الموعد الرسمي للانتخابات.

وتزامن تحرك قوافل مكاتب الاقتراع المتنقلة مع وصول وفود من الصحافيين العرب والاجانب الذين سترافقهم سيارات تابعة لاجهزة الأمن اثناء تنقلهم.

واصدرت وزارة الداخلية قراراً مؤرخاً في ١٤ من الشهر الجاري يعيد تنظيم الاسواق والنقل ويقضي باغلاق جميع الاسواق الاسبوعية بدءاً من اليوم وحتى يوم ٢٤ من الشهر الجاري. وسيمنع ايضاً سير سيارات النقل لجميع البضائع ابتداء من يوم الاربعاء ٢٢ الجاري وحتى ٢٤ منه.

وعلى الصعيد الأمني، نفى ضابط رفيع المستوى امس ان تكون «ظاهرة الارهاب رد فعل على الغاء المسار الانتخابي في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢».

وأكد في تصريحات نشرتها صحيفة «الخبر» ان «العمل الارهابي بدأ قبل ذلك بمراحل» وربطه بانهيار الاتحاد السوفياتي وعودة الشباب الذين تطوعوا للحرب في افغانستان وايران.

وقال ان الجماعات الاسلامية المسلحة «شكلت من عناصر لها سوابق عدلية». وذكر اسماء مجرمين مشهورين انضموا الى الجماعة المسلحة مثل علي الشيطان ولاتشا وموح المارطو وجيتا وويويو. وقال ان عدد الافراد الذين تمت تصفيتهم داخل «الجماعة» نتيجة الصراعات الداخلية بلغ ٥٠٠ شخص.

المغرب: اعضاء في "الاشتراكي" يستقيلون احتجاجاً على اختيار مرشحين "غير منضبطين"

☐ الرباط - «الحياة»:

■ قال منتسبون الى الاتحاد الاشتراكي المغربي المعارض امس ان مناصرين للحزب وأعضاء في هيئة تنظيمية في مدينة سلا، في شمال العاصمة الرباط قدموا استقالة جماعية احتجاجاً على ما وصفوه باختيار مرشحين للانتخابات الاشتراعية لا تتوافر فيهم الشروط الضرورية.

وجاء في منشور حصلت «الحياة» على نسخة منه ان قيادة الحزب اختارت مرشحين «غير منضبطين حزبياً أو هناك شكوك في علاقاتهم بالاتحاد الاشتراكي».

في غضون ذلك بدا ان الاوضاع الداخلية في اكثر من حزب سياسي مرشحة للتصدع بسبب اعتراضات اختيار مرشحين للانتخابات، خصوصاً في ضوء تزايد الشكوك في شأن امكان تقديم مرشحين مشتركين عن احزاب المعارضة الرئيسية. غير ان مصادر حزبية قللت من شأن هذه الاعتراضات، وقالت ان اي جولة انتخابية تشهد اعتراضات بسبب صراعات غير سياسية بين الاشخاص. وكانت قيادة الاتحاد الاشتراكي بعثت برسائل الى التنظيمات المحلية حضتها فيها على اختيار المرشحين وفق مواصفات محددة، ما يعني استبعاد خطة الترشيح المشترك التي كانت مكنت «الاشتراكي» و«الاستقلال» من حيازة مقاعد اكثر في الانتخابات الاشتراعية السابقة.

"مهرجان بيروت السينمائي الأول"

تتمة الصفحة الاولى

مشاهدتها في كل مناسبة فنية او تظاهرة سينمائية. ومن تلك الافلام: «بيروت اللقاء» لبرهان علوية، «الإعصار» لسمير حبشي، «آن الأوان» لجان كلود قدسي، «كان يا ما كان» لجوسلين صعب. أما الأفلام الوثائقية فلا تحصى وبعضها لا يصلح للعرض في مهرجان عالمي. بل كان عرض معظمها في مهرجان سابق للافلام الوثائقية في «مسرح بيروت».

وفي تحية الى السينمائي الراحل مارون بغدادي يقدم المهرجان جائزة عشرة الاف دولار بإسمه لأفضل سيناريو مكتوب ولم ينفذ بعد، وهي الجائزة المالية الوحيدة. أما الجوائز الاخرى فهي معنوية فقط ورمزها تمثال فينيقي يحمل اسم «بيريت». ويقدم المهرجان فيلم «الرجل المحجب» الذي صوره بغدادي من وحي الحرب اللبنانية وشارك فيه الممثل الفرنسي ميشال بيكولي. ولم يدر أحد ان كان الفيلم وصل الى لبنان أم انه يعاني مثل بعض الافلام مأساة الشحن والجمارك...

واختار المهرجان صالة واحدة لعرض الافلام الروائية المبرمجة داخل المسابقة (ميبنيا) هي صالة «دون - امبير» وفيها يعرض كل يوم قرابة أربعة افلام، اما الافلام الوثائقية وافلام التخرج فتعرض في «قرية المهرجان» وهي عبارة عن صالة موقتة اقيمت للمناسبة في قاعة المعارض في ساحة البرج. ويحضر بعض المخرجين والمنتجين والممثلين الذين لبوا دعوة المهرجان العروض التي أخرجوها او انتجوها او مثلوا فيها مع الجمهور في الصالة. وتتم اللقاءات مع اهل الصحافة والاعلام في قاعة المعارض. وكان من المقرر ان يفتتح المهرجان فيلم «سخيف» للمخرج الفرنسي باتريس لوكونت في حضور بطله الممثل برنار جيرودو لكن الفيلم استبدل بآخر هو «فول مونتي» للمخرج البريطاني بيتر كاتانيو. ومن المفترض ان يحضر جيرودو الى لبنان اليوم الاثنين للمشاركة في عرض الفيلم ويغادر صباح الثلثاء. ومن الافلام الاجنبية التي تشارك في المهرجان: متسللون (كندا)، باي باي (فرنسا)، الحياة الصامتة لماريانا اوكريا (فرنسا)، بين صيفين (السويد)، نانيت وبوني (فرنسا)، ام كلثوم: صوت مصر (أميركي)، لبنان: الروعة السجينة (استراليا)، اربع نساء من مصر (كندا، للمخرجة المصرية الاصل تهاني راشد)...

وعلى رغم العثرات والصعوبات التي تعتريه يظل «مهرجان بيروت السينمائي الاول»، كما وصفه المدير العام للشركة الدولية للمعارض انوار عون، انطلاقة مشروع ثقافي يهدف الى تطوير الحركة الشبابية السينمائية في لبنان».

خاتمي

تتمة الصفحة الاولى

والمناطقية، من دون أن يغفل عن استثمار مكانته كعالم دين ليحاجج «الذهنية التقليدية تجاه المرأة» داعياً الى «مكافحتها» و«الاستفادة من ايجابيات العالم الحديث ومكتسباته». واقرّ بوجود «أفكار غير صحيحة في المجتمع تتخذ مع الاسف طابعاً دينياً وتتعرض النساء في ظلها لمظالم كثيرة على امتداد التاريخ».

ولأن خاتمي يدرك انه بات يتحدث كرئيس للجمهورية وليس كمفكر وفقيه، فإنه شدد على وجوب عدم الاكتفاء بـ «تكريم» المرأة فكرياً ونظرياً والعمل على توفير الأجواء الملائمة لتطورها في كل المجالات حتى تتمكن من «التقدم على طريق البناء الذاتي والمعنوي والاجتماعي والعلمي». ولمح الى الظاهرة التي انتشرت في الفترة الماضية، خصوصاً السنتين الأخيرتين، من تضييق بعض المتشددين على ظاهرة الـ «بد حجاب» أي الحجاب السيء، وما رافق محاولات «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» من ممارسات مخلّة بالأمن الفردي، واكد ضرورة ان تمارس المرأة نشاطها «في ظل سيادة الأمن»، داعياً «الجميع» الى التعاون من اجل تذليل العقبات وإزالة «المشاكل» التي تعاني منها المرأة في المجتمع.

وقصد خاتمي توجيه اشارة ايجابية الى مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني «الذي حمل رؤية سامية وواضحة وتحلى بالشجاعة في اعلانها» في ما يتعلق بدور المرأة كأنه أراد ان يخاطب القوى الدينية التقليدية بأن ما يعلنه (أي خاتمي) ليس شاذاً عن «مبادئ الثورة وقيم الاسلام»، خصوصاً انه دافع عن مكانة «الأسرة القوية» في «المجتمع القوي»، وعن حضور المرأة «الفاعل والمستمر في المجتمع ودورها المحوري داخل الأسرة».

الكويت

تتمة الصفحة الاولى

القطرية.وادلى الشيخ سعد بكلمة امام الوزراء امس عبر فيها عن امتنانه وتقديره للشعب الكويتي على ما غمره به من عاطفة ومحبة ومتابعة لحاله الصحية، واشاد بشكل خاص بـ «الجهود الايجابية المخلصة التي قام بها معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر طوال فترة توليه رئاسة مجلس الوزراء والاضطلاع بمسؤولياتها».

على صعيد آخر، قال الوزير عمرو موسى ان «مشاركة مصر في مؤتمر الدوحة ليست مطروحة حالياً بسبب عدم التقدم في عملية السلام». وأضاف: «اذا حدث تقدم حقيقي في عملية السلام، ولو كان شعرة معاوية، فسيتحدد على أساسه مستوى المشاركة». ورفض موسى التحدث عن البدائل المطروحة في حال استمرار سياسات نتانياهو، وقال: «نحن محبطون والتحدث عن بدائل أمر سابق لأوانه وندرس كل الاحتمالات». أما بالنسبة الى زيارته لاسرائيل، اليوم، فاصر موسى على انها زيارة «غير رسمية»، وقال انها تلبية «لدعوة شخصية» من رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز وتستمر ساعات لافتتاح معهد للسلام يحمل اسمه. وبرر ذهابه بانه لتاكيد «اهتمام مصر بانقاذ عملية السلام، ورسالة الى الرأي العام الاسرائيلي تطالبه بدعم تيار السلام ووقف السياسات الاسرائيلية السلبية».

الى ذلك، استقبل وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني امس السفير القطري في صنعاء السيد محمد بن حمد آل خليفة الذي سلم اليه رسالة من نظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم. وجرى خلال اللقاء بحث في العلاقات الثنائية بين البلدين والمستجدات الاقليمية والدولية. ولم يعلن في صنعاء عن مضمون رسالة وزير الخارجية القطري، ولم تستبعد مصادر أن تتعلق المشاورات بالمشاركة في المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده في قطر الشهر المقبل. وأكدت تلك المصادر لـ «الحياة» ان اليمن لم يعلن موقفه النهائي من المشاركة في المؤتمر.

اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

تبقى في رأس اولوياتها». وأضاف: «ما يقلقنا، وهو ما سيكون الموضوع الرئيسي لمحادثاتنا، هو غياب اجراءات حقيقية من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية ضد البنى التحتية الارهابية»، في اشارة الى المجموعات المسؤولة عن عدد من العمليات في اسرائيل.

وامتنع بار ايلان عن الاشادة بإغلاق السلطة الوطنية الفلسطينية ١٦ مؤسسة خيرية تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). واعتبر هذه الخطوة «ضحكاً على اللحى (...) وليس كافياً اغلاق بضعة حدائق أطفال لإعادة فتحها لاحقاً». وتابع: «ما نطالب به هو نزع سلاح الميليشيات المسلحة كحماس والجهاد الاسلامي وغيرها. نريد تسلم ٣٦ ارهابياً قتلوا اسرائيليين ووقف الخطب التي تدعو الى العنف والارهاب ضد الاسرائيليين». واعتبر بار ايلان ان الوساطة الاميركية «لم تنتج ما يرضي» الى الآن بسبب عدم تصدي عرفات للمجموعات المسلحة بفاعلية. وقال «من دون جهود على هذه الجبهة سيكون تحقيق تقدم جوهري صعباً»، في اشارة الى المطالب الفلسطينية بإعادة انتشار جديد للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وفتح مطار ومرفأ في قطاع غزة.

وأثار الكشف عن المخطط الاستيطاني الاسرائيلي في جنوب مدينة القدس، الذي يؤكد استمرار اسرائيل في اتخاذ اجراءات احادية الجانب، غضب الفلسطينيين الذين يترقبون مفاوضات واشنطن أواخر الشهر الجاري، وقد أدرجت في جدول أعمالها قضية الاجراءات الاسرائيلية التي تحاول تغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي في المنطقة لتلقي بمزيد من التشاؤم على مستقبل المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية برعاية أميركية حول الحل النهائي.

وأكد الخبير الفلسطيني في شؤون الاستيطان الاسرائيلي خليل تفكجي الذي كشف النقاب عن المخطط ان الهدف من اقامة المستوطنة الجديدة المسماة «مدينة الحدائق» إكمال الطوق الاستيطاني حول مدينة القدس وإيجاد امتداد استيطاني يصل بين المستوطنات اليهودية القائمة في المنطقة لربطها بمستوطنات تقع على الخط الأخضر.

وطبقاً للمخطط المذكور فإن المستوطنة ستقام على أراضي قرى ارطاس والخضر وبيت أمر وصوريف وستبنى على شكل حلقات متصلة ببعضها بعضاً تربط «كفار عتصيون» بمستوطنة «كيدار» ومنها الى الشرق لتفصل شمال وسط الضفة الغربية عن جنوب الوسط وتشكل تقاطعاً استيطانياً ما يؤدي الى فصل مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور عن منطقة الخليل.

وحذر الخبير الفلسطيني من ان اسرائيل تسعى من خلال هذا العزل عبر بناء سلاسل استيطانية مرتبطة بشكل طرق باسرائيل تعمل على فصل اجزاء معينة من الضفة الغربية وضمها الى اسرائيل وهذا ما تعمل على تحقيقه قبل بدء مفاوضات الحل النهائي.

وأكد رئيس اللجنة العليا لتوجيه المفاوضات الدكتور صائب عريقات ان الحكومة الاسرائيلية «تحاول التلاعب بالاتفاقات وتريد المفاوضات من اجل المفاوضات ومن أجل أهداف اعلامية بحتة»، مطالباً روس بالعمل على ايجاد آليات لتنفيذ الاتفاق.

وفي خطوة «آخر لحظة» لمحاولة انقاذ الوضع امام روس اجتمع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي مع رؤساء لجانه التفاوضية، بعد ظهر امس الاحد، وحضهم على تسريع المفاوضات مع الفلسطينيين، طبقاً لبيان وزارته.

وجاء الاجتماع المذكور في اعقاب لقاء قصير بين نتانياهو ووزير خارجيته ديفيد ليفي بغية تهدئة غضب الأخير الذي هدد بالاستقالة اذا لم يوكل اليه نتانياهو هذه المرة مهمة التفاوض مع الفلسطينيين بكاملها. إلا ان نتانياهو نفسه ربما يحمل على تقديم استقالته في غضون الأسابيع القليلة المقبلة على خلفية إقرار الموازنة السنوية التي يتوقع ان تفجر خلافات جدية داخل الائتلاف الحكومي ذاته ولدى المعارضة الاسرائيلية. وهذا على ما يبدو ما حمل الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمن على تأجيل زيارة رسمية للصين تحسباً لاحتمالات سقوط حكومة نتانياهو.

واشارت مصادر صحافية اسرائيلية ان وايزمن الذي أجل الزيارة المقررة في شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل الى ربيع سنة ١٩٩٨ «يشعر بان حكومة نتانياهو الائتلافية مهتزة ولن تصمد في وجه المناقشات» التي ستدور في الكنيست الاسرائيلية حول الميزانية.

وبرر مساعد وايزمن تأجيل الزيارة بأن الأخير «يفضل البقاء في اسرائيل خلال هذه الفترة المهمة»، رافضاً إعطاء المزيد من الايضاحات. وفي وقت سابق نسب لوايزمن، الذي لا يتمتع بسلطة تنفيذية، حضه الرئيس الاميركي بيل كلينتون على ممارسة الضغط على نتانياهو لدفع العملية السلمية المتعثرة بسبب مواقفه المتزمتة.

"انتكاسة"

تتمة الصفحة الاولى

تعيين كلود كرم رئيساً لهيئة التفتيش المركزي وخليل ابو منصور مديراً عاماً للجمارك.

وعلمت «الحياة» ان الخلاف بين الرئيسين الهراوي والحريري ظل خامداً لأنهما لا يريدان الخوض به، بعدما استحال عليهما في الخلوة التي عقداها قبيل انعقاد جلسة مجلس الوزراء الخميس الماضي التوصل الى تفاهم ينهي الاشكالية حول بعض التعيينات، لتصدر في نهاية الجلسة. وعن اسباب الخلاف، قالت المصادر الوزارية ان «لكل من رئيسي الجمهورية والحكومة وجهة نظره. فالأول لا يرى من مانع بتعيين ابو منصور مديراً عاماً للجمارك، ولا يجوز ربط التعيين في الموافقة على ادراج مشروع تعديل قانون قوى الامن الداخلي على جدول اعمال مجلس الوزراء، واذا كان من ربط، لا بد من ان يكون بين تعديل القانون وبين مشروع قانون التقسيمات الادارية لتحقيق اللامركزية الادارية». واكدت أن تأخير تعيين كرم رئيساً لهيئة التفتيش يعود الى ان الرئيس الهراوي اشترط أن يتم تعيينه عند تعيين مدير عام الجمارك.

وفي المقابل، نفى رئيس الحكومة، حسب مصادره، ان يكون قد اشترط ادراج تعديل قانون قوى الامن الداخلي، لقاء موافقته على تعيين ابو منصور، وقالت ان «للرئيس الحريري وجهة نظر تقوم على تأجيل البت في التعيينات الادارية، باستثناء اتمام تلك المتعلقة بأجهزة الرقابة التي يجب ان تستكمل من اجل ان تتابع عملها في تطبيق الرقابة على المؤسسات والادارات العامة».

وعزت السبب الى انه «لا يجوز في الوقت الحاضر، وعلى وجه السرعة، تعيين مدير عام للجمارك، لتعود اجهزة الرقابة الى تطبيق ما اقره مجلس الوزراء، وعاد بري والحريري الى التاكيد عليه من ضمن النقاط الست التي انبعث، ويتعلق باجراء المناقلات بين موظفي الفئة الاولى». واضافت: «لا بد من انتظار ما ستنجزه اجهزة الرقابة من مناقلات في المواقع والاشخاص لموظفي الفئة الاولى اي المدراء العامين، ليصار بعدها الى تعيين مدير عام للجمارك. خصوصاً وان المناقلات تستبعد الابقاء على المواقع التي يشغلها مدير عام من طائفة معينة، اي ان ياتي البديل من الطائفة نفسها».

ونفت ما يقال من ان الحريري يشترط الموافقة على تعديل قانون قوى الامن، في مقابل تعيين أبو منصور، واكدت أن «هذا الكلام ليس صحيحاً سيما وانه يستبعد ان يطرح تعديل القانون في الوقت الحاضر، وبالتحديد خلال المدة المتبقية من ولاية الرئيس الهراوي».

على صعيد آخر، زار الحريري دمشق أمس واجرى محادثات مع كبار المسؤولين السوريين تناولت التطورات الاقليمية في ضوء التصعيد الاسرائيلي في الجنوب، ومؤتمر رجال الاعمال والمستثمرين العرب المنعقد في بيروت، إضافة الى الوضع الداخلي بعد تقويم اتفاق اركان الدولة الذي حصل الاسبوع الماضي. وعلم ان اجتماعاً موسعاً عقد في دارة الحريري في دمشق ضمه ونائب رئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام ونظيره السوري محمود الزعبي ورئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد أول حكمت الشهابي.

ونقل امس وزراء ونواب عن لسان المسؤولين السوريين تضايقهم وانزعاجهم من الاجواء التي كانت سائدة بين الرؤساء الثلاثة خصوصاً في ظل التعقيدات التي يشهدها الوضع الاقليمي. واكد الزوار ان «المسؤولين السوريين يدعون باستمرار الى تقدير دقة المرحلة التي تستدعي رص الصفوف وبالتالي فانهم لا يجدون من مبرر لحصول الخلاف او لعودته في وقت لاحق من جراء عدم التفاهم على التعيينات».

واشاروا الى ارتياح دمشق للموقف العربي عموماً والمملكة العربية السعودية ومصر تحديداً اضافة الى موقف المغرب الذي الغى المؤتمر الاوروبي - المتوسطي الذي كان يفترض ان يعقد فوق ارضه لرفضه حضور وزير اسرائيلي للمؤتمر. ولمسوا ايضاً ارتياحاً سورياً لموقف البطريرك الماروني، الكاردينال نصرالله صفير، اثناء وجوده في روما، والذي اكد فيه على التلازم بين المسارين اللبناني والسوري، مشيرين الى تقدير دمشق لهذا الموقف.

قضية المرضتين

تتمة الصفحة الاولى

المحكمة، فإن فرانك سيتسلم المبلغ المحدد. يذكر ان المبلغ كان دفع الى وسيط عبر حسابات ائتمانية في استراليا ويحق لفرانك استلام المال فور إقرار الوسيط الاسترالي (ممثل السفارة) بالتنازل.

ورد السليم على تصريحات خصمه محامي المرضتين صلاح الحجيلان، التي ذكر فيها ان المحكمة لم تصدر حكماً بعد على ديبورا، بقوله: «هل يعقل ان تصدر المحكمة في قضية واحدة حكماً على احدى المتهمتين وتترك الحكم على الأخرى؟ وعندما تنتهي القضية فإن صكاً شرعياً يصدر من المحكمة في اثبات الحكم على ديبورا بالاعدام وعلى لوسيل بالسجن، وعندما تقدم وكالة التنازل عن القصاص يكتب في ذيل الصك: هذا وقد حضر فلان نيابة عن فلان وقرر التنازل عن القصاص مقابل دية او فدية او مبلغ من الحكم، ولا أدري كيف سيرد الحجيلان عندما ينشر فرانك هذا الصك؟ وكيف سيعلل الحكم على ديبورا الذي ما فتئ ينكره». وفي الاطار نفسه وصف المحامي غسان العواجي (الشريك في «الدولية») في تصريح الى «الحياة»، ان قول الحجيلان ان المبلغ الذي سيدفع الى فرانك هو ٦٠٠ الف دولار فقط وليس ١,٢ مليون دولار بانه «كلام غير وجيه، الاتفاق كان على المبلغ كاملاً مقابل التنازل عن حقه الخاص».

وقال اسامة السليم ان البيان الصحافي الذي صدر في استراليا ذكر على لسان فرانك غيلفورد ومحاميه مايكل ابت ان صلاح الحجيلان كان سيقتل المفاوضات بافشائه اسرار المناقشات على رغم ان لا علاقة مباشرة له بالصلح».

وزاد السليم: «ليس لدينا مانع في قبول الشكوى التي وعد الحجيلان بأن يقدمها ضدنا ولكننا نتساءل كما غيرنا علامَ سيشكونا؟ هل لأننا طالبنا بحق موكلنا في القصاص، ولم نتنازل عنه إلا وفق شروطه؟»

وزاد العواجي ان القتيلة ايفون غيلفورد «كتبت وصية الى احدى صديقاتها فاعتمد الدفاع عن المتهمتين (مكتب الحجيلان) على هذه الوصية في محاولته نفي علاقة فرانك بالمطالبة بالقصاص، لكن الشيخ (قاضي المحكمة) رفض هذا المبدأ واثبت صلة فرانك بالموضوع بشكل رئيسي».

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش لندن
مروش ١
MAROUSH LONDON
يسر ادارة مطاعم مروش لندن ان تقدم لزبائنها الكرام جديدها مطعم CAFE MAROUSH.
مطعم عصري خلاب بألوانه الزهية وتتشرف باستقبالهم يومياً وتقدم لهم تشكيلة من الأسماك واللحوم الطازجة.

مروش III	مروش II	مروش I
62 SEYMOUR STREET	38 BEAUCHAMP PLACE	21 EDGWARE ROAD
0171-724 5024	0171-581 5434	0171-723 0773

لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700
كافيه مروش 68 EDGWARE RD 0171 - 224 9339

تحدث عن تسابق على الكسب المادي فيما غالبية المواطنين تعاني الفاقة

عبدالشافي لـ"الحياة": استقالتي رسالة الى الفلسطينيين لدق ناقوس الخطر

□ غزة - من حسين حجازي:

■ خرج الدكتور حيدر عبدالشافي عن تحفظه السابق، ووجه انتقادات قوية للسلطة التنفيذية الفلسطينية، واظهر في حديث الى «الحياة» تشاؤماً من مجمل الوضع السياسي الذي يمر فيه الفلسطينيون. وأشار الى ان الخيار الذي قد يكون مطروحاً امامهم اليوم ليس الانتفاضة او الخيار العسكري، كما تقول «حماس» وانما الحفاظ فقط على ثبات الناس فوق الارض.

وعرض تجربة المجلس التشريعي على مدى العامين الماضيين وقال، ان «كل اسباب الاحباط الذي نشهده، يعود الى رفض السلطة التنفيذية التعاون مع المجلس التشريعي». وزاد انه صبر اكثر من اللازم، قبل تقديم استقالته، التي اعتبر ان لا عودة عنها، حتى بعد ان رفضها اعضاء المجلس. وكشف في هذا الصدد، انه وأعضاء كثيرين في المجلس راودتهم فكرة الاستقالة الجماعية. لكنه نفى اعتبار استقالته انسحاباً من الحياة السياسية.

وتساءل عن اسباب تاجيل بت القضايا المتعلقة بالفساد، ومحاكمة المخالفين وعبر عن قلقه من تدني القيم الاخلاقية، والاختلال الرهيب في الميزان الاجتماعي بين فئة تنعم بالامتيازات، وغالبية كبرى تعيش في عوز شديد.

وفي ما يأتي نص الاسئلة والاجوبة:

● كتاب استقالتكم من المجلس التشريعي، مفعم بالمشاعر الشخصية ويبدو كما لو انه طفح الكيل بالنسبة اليك ولم تعد قادراً على الاحتمال وتريد الآن اشهار سلاح الموقف؟

- نعم، فعلاً كذلك. لقد كانت المسألة الاساسية هي التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني، وكان المقصود في انتخابات المجلس التشريعي، انه سيكون قادراً على لعب دور في الاهتمام بقضايا الناس. وكان يبدو ان ذلك بمثابة فرصة تاريخية، للتخفيف من اوجاع وآلام الناس وهكذا بدا الامل في وقت من الاوقات. وكنت اعتقد انه في الظروف الصعبة التي نواجهها، سوف تتاح لنا الفرصة لبذل جهد منظم قائم على الاعتبارات الديموقراطية، ومن خلال مفهوم العملية الدستورية التي تنسق العلاقة بين السلطتين (التشريعية والتنفيذية). لكن، للأسف، هدرت تلك الفرصة ولم يعد هناك معنى لسيادة القانون، والعدل والاستقامة، ولباقي المفاهيم الاخرى. وكل ذلك فقط لأن السلطة التنفيذية اختارت عدم التعاون مع المجلس. ويا ليتها استطاعت او بذلت محاولة جادة للتخفيف من معاناة الناس، بمفردها. ولكن الذي حدث هو أنها قصرت على هذا الصعيد قصوراً مريراً. وقد اصبحنا في وضع كما لو ان الناس تتسابق على الكسب المادي من دون اية ضوابط او معايير، كما تكشف ذلك كله في تقرير هيئة الرقابة العامة. وبدا كما لو ان هناك جهة متميزة تستأثر بالمال والمسكن والمظاهر الاخرى للتنعم، بينما غالبية كبرى من المواطنين تشكو الفقر والفاقة، والبؤس الكبير.

● ولكن، هل كان يمكن للمجلس ان يقوم بدور في الحؤول دون استفحال هذا الاختلال في الميزان الاجتماعي؟

- في الواقع، حاول المجلس القيام بهذا الدور، وهناك اليوم مطالبة للسلطة التنفيذية باحداث تغيير وزاري، وتقديم المخالفين في قضايا الفساد الى النائب العام. لكن التحدي الذي واجهه المجلس كان يتمثل بعدم الاكتراث بقراراته وتوصياته. وتكرار ذلك ادى الى احباط الجميع. وبدأت تبرز في الفترة الاخيرة تساؤلات بين الاعضاء في شأن جدوى الدور الذي انتخب من اجله المجلس، وقد تحدث البعض عن ضرورة تقديم استقالة جماعية، تعبيراً عن الاستياء مما يجري، وكان هذا التفكير منذ سنة تقريباً. ويتبين لي اليوم ان هذا الجو من الاحباط ادى الى اضعاف المجلس ككل، واضعاف ارادته في التصدي لهذا الوضع. وربما يختلف بعض اعضاء المجلس معي في هذا التقويم، ولكنني اقول الآن اننا صبرنا اكثر من اللازم. واطار العمل الجماعي اصبح اكثر تفاؤلاً، وهذا هو ما حفزني على تقديم استقالتي. لانني لم اعد استطيع الاستمرار في تحمل هذا الوضع.

● ولكن من الجهة الاخرى، الا ترى ان استقالتك، هي بمثابة انسحاب من الميدان امام اول صعوبات تظهر على الطريق؟ هل هذا هو الحل؟

- اولاً، الاستقالة هي تعبير عن رسالة اردت ان اوجهها الى جمهور الناخبين الذين اعطوني ثقتهم وأصواتهم. وهذا حقهم علي. يجب علي ان اقول للناس ما هو الوضع الذي وصلنا اليه.

ومن ناحية اخرى، هذه الرسالة هي بمثابة دق ناقوس الخطر امام انظار الجميع للتنبه الى الخطر الذي نحن فيه. وهذا واضح في نص رسالتي الى المجلس (نشرتها «الحياة» في عدد الجمعة). اما بالنسبة الى الشق الآخر من السؤال، فانا اريد ان أسأل بدوري: نحن ماذا نريد؟ ألسنا نريد من المجلس والسلطة خدمة قضيتنا و(عمل) ما يمكن ان يؤدي الى فتح الطريق امامنا للوصول الى تحقيق اهدافنا الوطنية؟ أليس هذا صحيحاً؟ لكن كل ما يجري هو عكس هذا! وأنا اقول ان الخيار الاول امامنا ليس الانتفاضة ولا الحل العسكري، كما تقول بذلك حماس. ان اول شيء برأيي يجب علينا ان نفعله هو تثبيت اقدام الناس على الارض حيث هم موجودون، وهذا برأيي في غاية الاهمية. اول هدف يجب ان نسعى اليه هو تحقيق صمود وثبات الشعب الفلسطيني على ارضه. صمود نابض بالحياة. ومن دون ذلك لن نستطيع ان نعمل اي شيء آخر.

فهل ما يجري يخدم تحقيق هذا الهدف؟ هذا هو السؤال. كم من الاموال تُهدر، ولا يستفيد منها الناس المحتاجون وكان يمكن ان توفر من خلالها المشاريع التي توفر لهم العمل. هناك الكثير من اوجه الصرف غير الضرورية، كان يمكن ان تسخر لخدمة المجهود الوطني، وتحسين ظروف الناس المعيشية.

وأريد ان اقول لك اخيراً، ان استقالتي ليس لها علاقة بالمجلس، وانما بالوضع ككل. هذا الوضع سيئ. واذا لم يسألني الناس اليوم عن موقفي، سيسألني ويحاسبني التاريخ على ذلك. وقد رجوني في المجلس العودة عنها، وقلت لهم ان استقالتي لا تعني انني انفصلت عنكم. نحن جميعاً في نفس القارب، ولا احد يستطيع الخروج من الميدان.

● لكن اسمح لي ان أقول لك، برغم كل هذا الانتقاد. ان المجلس بدا منذ البداية كما لو انه في مواجهة مع الرئيس ياسر عرفات. وكانت هناك فترات من غياب الثقة وسوء الفهم، والمجلس لم يحاول التغلب على هذه المشكلات.

- انا أخالفك الرأي في ذلك. لأن المسألة الرئيسية كانت ولا تزال هي اصرار السلطة التنفيذية على الاستئثار بالقرار. وأنا تحدثت مع الاخ ابو عمار مراراً في هذه الموضوعات. واعتقد ان هناك آخرين يحاولون تصوير الامر وكان المجلس هو في مواجهة السلطة. وحتى في قضايا المعتقلين، والعلاقة مع الاسلاميين، تحدثت مع الرئيس عرفات، وقلت له ان الموقف الاسرائيلي العدواني قد يجبرنا في يوم من الايام على القتال، ولم يكن هناك داع لاتخاذ هذه المواقف.

● دعني اكون اكثر تحديداً. لقد بدا في وقت من الاوقات، ان هناك من يسعى الى تحويل المجلس واجتماعاته، الى مصدر ارهاق لعرفات، والى نوع من ممارسة الضغط عليه لاستنزاف الوضع الفلسطيني في مشكلات وخلافات هي اصلاً فوق طاقة الطرفين. ألا توافق على انه كانت ثمة لعبة في هذا الاتجاه؟

- كنت احس منذ البداية بذلك. وكنت الاحظ التوتر الذي يسود المناقشات خلال الجلسات التي كان يحضرها ابو عمار، وانا لا اعرف اسباب ذلك. كانت هناك حساسية دائمة. ولكن حتى لو كان مثل هذا الاعتقاد موجوداً، فانا لا اعتقد ان هناك اسباباً منطقية تبرره، ولكنني اريد ان اورد لك حادثة معينة. عندما تم التوقيع على اتفاقية اوسلو دعاني دنيس روس، الى مقابلته في مكتبه في واشنطن، وكان قد سمع انني انتقدت اتفاق اوسلو، وساوره قلق من انني ساشتغل ضد الاتفاق. وقال لي روس: انا سمعت انتقاداتك لاوسلو، ولكن يجب ان تتذكر انه خلال مفاوضات واشنطن، كنت تقول انكم اذا توصلتم الى شيء في المفاوضات، فان مرجعيتكم التي هي منظمة التحرير الفلسطينية هي من يملك حق التوقيع. والآن، ها نحن نعمل بنصيحتك. لقد الححت علينا طويلاً ان نتفاوض مع المنظمة وعرفات. ونحن فعلنا ذلك. واجبته: هذا صحيح، ولكنني بقدر ما اقول ان ذلك صحيح وضروري، فان هذا لا يحول دون ان ارى ان الاتفاق الذي تم توقيعه سيء جداً.

المشكلة في الواقع، هي ان الرئيس عرفات، بحكم ممارسته الطويلة كقائد ثوري، ربما راى ان هناك من يحاول تحويل المجلس الى منافس للسلطة. لكنني اوضحت له دائماً ان المجلس هو عنصر قوة للسلطة، يضاف الى قوتها، وليس عامل اضعاف بأي شكل كان.

● ولعل ذلك هو ما حدث في الاجتماع الاخير الذي عقده المجلس وحضره عرفات وقيل في اعقابه انه كان بمثابة نقطة تحول في العلاقة بين المجلس والسلطة. اذ وافق عرفات على جميع القوانين التي اقرها المجلس، بما في ذلك البحث في اجراء تغيير وزاري، بناء على طلبكم.

- الخلاصة مما فهمته، انه تم الاتفاق على تشكيل لجنة تنظر في التقارير الثلاثة المتعلقة بقضايا الفساد على ان تقدم توصياتها للرئيس. ولكنني اسأل، ما هو الداعي اصلاً لكل هذه اللجان؟ هناك ثلاث لجان أقرت توصيات بحق اناس، والامور واضحة. وانا احياناً لا أجد تفسيراً لكل ذلك. سوى المحافظة على الانطباع!

● أي انطباع تقصد؟

- الانطباع بان السلطة لا يمكنها ان تظهر كما لو انها تخضع لارادة المجلس.

● ولكن ألا توافق احياناً، على انه يحدث مثل هذا الشيء، في اللعبة الديموقراطية في بلدان عديدة؟

- ربما في امور اخرى، ولكن ليس في مسائل تتعلق بقضايا تمس الرأي العام على هذا القدر من الحساسية والاهمية. وتتعلق بوضع الناس والمجتمع. انا قلق على تدني القيم الاخلاقية، وهذا جوهر قضية الفساد. وانا قلت لأبو عمار ان المهم هو العدل، وثقة الناس، وفي تاريخ العرب حكام عادلون كثيرون. وقلنا له: يا ابو عمار اننا نحترمك ونحبك كقائد، ولكن لا يجب ان تعتقد اننا نحبك اكثر من الحق والقانون. ونحن نحب الحق والقانون اكثر منك. وهذه هي المسألة.

● ترسم صورة أقرب الى التشاؤم؟

- نعم. هذا صحيح. أنا على المدى القريب والمتوسط متشائم. واحساسي ان الامور ربما تسوء اكثر. لكن ثقتي كبيرة بالانسان الفلسطيني وبالشعب الفلسطيني، وهذا الشعب يستحق ان نشتغل من اجله اكثر.

● وستبقى على الاستقالة؟

- موقفي الذي ابلغته للمجلس هو اصراري على الاستقالة، بغض النظر عن رفضهم لها.

السودان: المحامون المعارضون يحذرون من منع اعادة انتخابات نقابتهم

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ دعا «التحالف الوطني لاسترداد الديموقراطية»، وهو تنظيم شكله المحامون المعارضون في السودان الى الاسراع باعادة انتخابات المحامين، وحذر من اجراءات تقوم بها السلطات السودانية لتعطيل اعادة الانتخابات.

وعبّر التحالف، الذي يضم محامين من أحزاب المعارضة السودانية في بيان وزعه في الخرطوم أمس عن رفضه لاستمرار النقابة السابقة التي تناصر الحكومة في تصريف شؤون المحامين على رغم انتهاء دورتها من دون تفويض او سند قانوني.

وأفاد ان محافظين اقليميين عقدوا اجتماعات في مدن كسلا وحلفا الجديدة وعطبرة والقضارف بهدف تجميع الموالين للنقابة الحالية «بالترغيب والترهيب». وقلل المنشور من أهمية هذه اللقاءات التي وصفها بأنها «يائسة لأن وحدة المحامين لن تنكسر أمام الاغراء او تخشى الارهاب وهي منحازة بحكم انتمائها المهني لأشواق الشعب وتطلعاته الى حكم ديموقراطي معافى».

وأكد التحالف في ختام منشوره ان هدفه الأساسي من المشاركة في الانتخابات هو «منازلة قوى الاستبداد والحاق الهزيمة بها واسقاط برنامجها القاصر عن تحقيق أماني المحامين السودانيين في سيادة حكم القانون وكفالة الحريات واحترام حقوق الانسان».

وكانت لجنة الانتخابات في انتخابات المحامين أوقفت الاقتراع وقررت الدعوة الى انتخابات جديدة للنقابة.

واصدر المسجل العام لتنظيمات العمل السوداني منشوراً امس حدد بموجبه ٣٠ بنداً تمثل ضوابط لانتخابات المحامين، لكنه لم يحدد موعداً لاجراء هذه الانتخابات.

من جهة أخرى (أ ف ب) اكدت المعارضة السودانية ان المعتقل السوداني أمين بدوي (٣٠ عاماً) توفي السبت تحت التعذيب في أحد سجون الخرطوم.

وقال عضو في «التجمع الوطني الديموقراطي» المعارض لوكالة «فرانس برس» ان «المدرس امين بدوي اعتقل اخيراً مع عدد من شخصيات المعارضة السودانية». وأضاف «توفي بدوي تحت التعذيب في أحد سجون الخرطوم صباح السبت ووري الثرى بعد الظهر في العاصمة السودانية».

الخرطوم: محاكمة عراقي استولى على ١٢ مليون دولار

■ الخرطوم - «الحياة»: أحالت السلطات السودانية رجل أعمال عراقي الجنسية على القضاء لمحاكمته بعد اتهامه بالتورط في الاستيلاء على أموال من مصارف سودانية يبلغ مجملها اكثر من ١٢ مليون دولار.

وحصل المتهم العراقي عبداللطيف حسن مهدي المشهور بلقب «صقر قريش» على هذه الأموال بمعاونة سبعة سودانيين أحيلوا على القضاء بينهم مسؤولون كبار في بنك الغرب الاسلامي وبعض التجار في قضية عرفت باسم «الشيكات المتقاطعة»، كشفتها سلطات الأمن في السودان مطلع العام الماضي.

وكان مهدي دخل في تسوية مع الحكومة السودانية لسداد الأموال بدفع أقساط شهرية لكنه فشل في الالتزام بعقد التسوية المبرم معه بعد مضي أشهر عدة، ما استدعى تحريك اجراءات البلاغ المفتوح ضده مجدداً.

حادث السياح الالمان: قضية جديدة على المحكمة العسكرية المصرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ في تطور جديد لحادث الهجوم على باص سياحي في وسط القاهرة يوم ١٨ ايلول (سبتمبر) الماضي ما اسفر عن مقتل ٩ سياح المان ومصري، اصدر المدعي العام العسكري قرارا باحالة ١٣ شخصا على محكمة عسكرية لاتهامهم بتقديم طلب وتقاضي مبالغ مالية على سبيل الرشوة والاخلال بواجبات الوظيفة. وستبدأ المحكمة غدا الثلثاء النظر في القضية.

والمعروف ان دائرة عسكرية اخرى بدأت الاسبوع الماض النظر في قضية الباص المتهم فيها ٩ اشخاص على رأسهم الشقيقان صابر ومحمود ابو العلا فرحات اضافة الى سبعة اشخاص متهمين بامداد الشقيقين بالاسلحة والذخائر والمتفجرات التي استخدماها في تنفيذ الحادث.

وجاء صابر فرحات على رأس لائحة الاتهام في القضية الجديدة اضافة الى وكيل وزارة الصحة المشرف على المستشفيات العصبية والنفسية الدكتور سيد القط، والمدير الاسبق لمستشفى الخانكة للامراض النفسية الدكتور نسيم عبدالملك، والطبيب في المستشفى احمد الحجار علاوة على تسعة اخرين من موظفي وممرضي المستشفى.

ويذكر ان النيابة كانت قررت ايداع صابر فرحات مستشفى الخانكة للامراض العصبية بناء على تقرير اصدرته المستشفى عقب قيامه باطلاق النار في العام ١٩٩٣ على عدد من رواد فندق «سميراميس» ما اسفر عن مقتل شخصين، وتبين انه غادر المستشفى مرات عدة كان اخرها قبل ثلاثة ايام من الهجوم الذي نفذه مع شقيقه ضد الباص السياحي.

بقي ٤ أيام فقط

لأنك تحرص على أموالك
وترغب بإمكانية الحصول على عائد مرتفع،
نقدم لك
صندوق البنك العربي
لضمان رأس المال (٢)
بالدولار الأمريكي.

صندوق البنك العربي لضمان رأس المال (٢) يوفر لك اليوم طريقة مختلفة للإستثمار دون المجازفة برأس مالك.

باشتراكك بهذا الصندوق لمدة سنتين يوفر لك البنك العربي إمكانية الحصول على عائد مرتفع مع ضمان إسترداد رأس مالك بانتهاء المدة. فالصندوق مرتبط بمؤشر نيكاي الياباني، مما يتيح لك فرصة الإستفادة من نمو هذا المؤشر على المدى المتوسط.

لمزيد من المعلومات عن فرص الإستثمار في هذا الصندوق يرجى الاتصال على الأرقام التالية:

لندن	٤٤ - ١٧١ - ٣١٥ ٨٥٥٣
زوريخ	٤١ - ١ - ٢٦٥ ٧١١١
عمان	٩٦٢ - ٦ - ٦٨ ٨٨ ١٦
البحرين	٩٧٣ - ٢٢ ٩٤ ٠٠
بيروت	٩٦١ - ٣ - ٣٨ ٦١ ٠٦
	٩٦١ - ٣ - ٢٨ ٦١ ٠١

ArabBank

كن شريكاً لتطلعاتنا

art
انضم إلى الأوائل

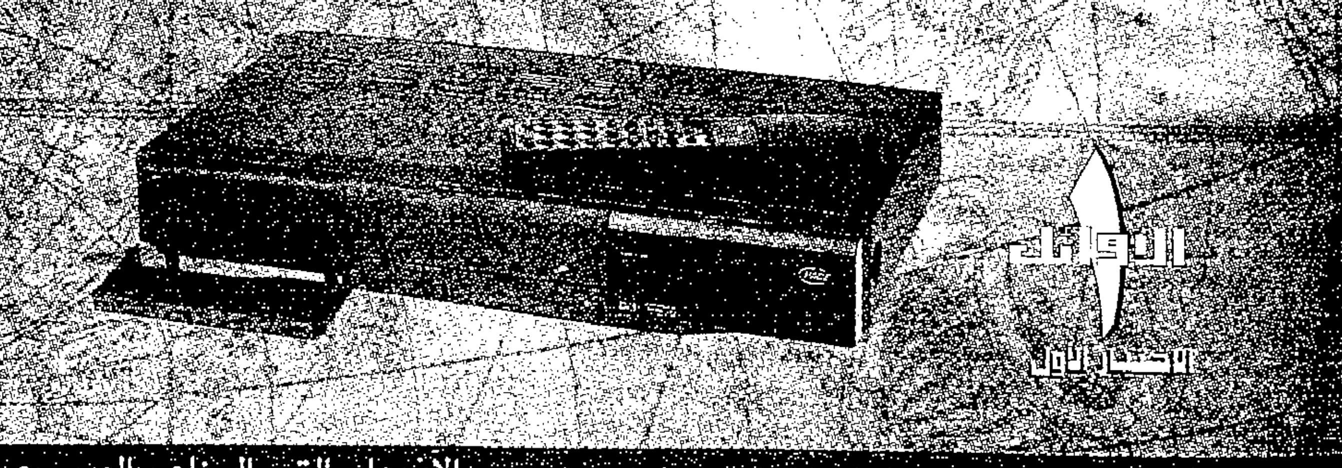

واستفد من عروضنا الخاصة
• استخدام مجاني لجهاز فك الشفرة
• اشتراك مجاني لشهرين

الآن على القمر الصناعي العربي عربسات 2A ٢٦° شرقا

art — LBC — art — CARTOON NETWORK — art — art — art — قناة النيل الدولية — TNT Classic Movies — MGM

بعد اعلان الحركة استعدادها لمحادثات في باكستان

"طالبان" تشترط اطلاق قادتها لبدء التفاوض مع المعارضة

■ كابول - رويتر - أعلنت حركة «طالبان» امس انها ما زالت تحض على اطلاق قادتها البارزين الذين تحتجزهم المعارضة شمال افغانستان، شرطاً لإجراء محادثات سلام بين الجانبين في باكستان.

وقال وزير الاعلام في حكومة «طالبان» امير خان متقي لوكالة «رويتر»: «لا بد من إطلاق وفد طالبان الرفيع المستوى المحتجز لدى المعارضة وذلك قبل المفاوضات». وكان متقي يشير الى اعضاء وفد محادثات سلام تؤكد «طالبان» ان المعارضة اسرتهم.

وكان بيان باكستاني رسمي أفاد ان رئيس حكومة «طالبان» الملا محمد رباني عرض خلال لقاء مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في اسلام اباد الاسبوع الماضي، حضور محادثات مع المعارضة في العاصمة الباكستانية.

ولم يشر البيان الى طلب الحركة اطلاق الأسرى ما اثار تكهنات بان «طالبان» التي تسيطر على كابول وغالبية الأراضي الافغانية لا تضع هذا الطلب شرطاً مسبقاً للحوار.

موقف المعارضة

ورفض التحالف المعارض الذي طردته «طالبان» من كابول في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦، اقتراح اجراء مفاوضات في اسلام اباد على اساس انها ليست أرضاً محايدة. وتتهم المعارضة الافغانية باكستان بدعم «طالبان»، وهو اتهام تنفيه اسلام اباد و«طالبان».

وكان كثيرون من مسؤولي الحركة سقطوا في الأسر لدى المعارضة عندما طردت «طالبان» من مدينة مزار الشريف شمال افغانستان في آيار (مايو) الماضي.

الأسرى

وبين الأسرى مسؤولون بارزون مثل رئيس البنك المركزي ووزير الطيران المدني وحاكم اقليم هراة (غرب افغانستان).

وقال متقي ان هؤلاء المسؤولين كانوا ضمن وفد توجه الى مزار الشريف لاجراء محادثات مع التحالف المعارض، وان «طالبان» ترغب في اطلاقهم قبل اي محادثات.

وتابع ان اطلاقهم سيكون اشارة حسن نية من جانب المعارضة.

وابلغ روان فرهدي ممثل الحكومة المخلوعة التي لا تزال تشغل مقعد افغانستان في الامم المتحدة الى هيئة الاذاعة البريطانية مساء اول من أمس انهم لا يحتجزون أولئك المسؤولين.

وكان الجانبان عقدا جولتين على الأقل من المحادثات المباشرة في باكستان، ولكن من دون إحراز اي تقدم.

الصين: أحكام مخففة لمسؤولين دينوا بالفساد

■ بكين - أ ف ب - أفادت صحيفة «رينمين فا يوان باو» الناطقة باسم المحاكم الشعبية أمس ان عدداً من المسؤولين المحليين في الحزب الشيوعي الصيني في انحاء البلاد، دين بالفساد. وأوردت سلسلة من الأحكام ضد هؤلاء والتي بدت مخففة. وأشارت الصحيفة الى ان المحاكم أرادت «العمل بروحية مؤتمر الحزب الشيوعي الخامس عشر ومكافحة الفساد»، وعرضت حيثيات ثماني ادانات تطاول ١٣ مسؤولاً محلياً رفيعي المستوى.

ومن هؤلاء السكرتير السابق للحزب في مدينة مينغوانغ، في اقليم انهوي (شرق) والذي حكم بالسجن سبع سنوات بعدما دين بقبول رشوة قيمتها ٤٣٧١٠٢ يوانا (٥٢ ألف دولار).

واضافت الصحيفة ان الاحكام الأخرى تراوح بين السجن سنتين و١٦ سنة، وبلغت أدنى رشوة ١١٩٧٤،٥٠ يوانا أي ١٤٠٠ دولار.

وتبدو هذه الاحكام مخففة نسبياً في بلد يطبق غالباً حكم الاعدام بحق من يرتكب أي جناية.

وكان رئيس الوزراء لي بينغ اقر الشهر الماضي بعيد انتهاء اعمال المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي بان الفساد لا يزال ظاهرة مقلقة في انحاء عدة في الصين.

عناصر ميليشيا «كوبرا» التابعة لساسو نغيسو في برازافيل امس. (ا ف ب)

رئيس الكونغو السابق غادر معقله؟

■ كينشاسا - رويتر - افادت مصادر أمنية في كينشاسا امس ان الرئيس الكونغولي المخلوع باسكال ليسوبا غادر البلاد بعدما قضى بضعة أيام في مسقط رأسه في الجنوب اثر سقوط العاصمة برازافيل في أيدي خصمه الرئيس الاسبق دنيس ساسو نغيسو.

وأكد ديبلوماسيون غربيون هذا النبأ الذي اذاعته أجهزة الأمن في كينشاسا لكن أياً من المصادر لم يتمكن من معرفة الى اين توجه الرئيس الكونغولي الذي شوهد آخر مرة في معقله في دوليسي جنوب البلاد.

من جهة أخرى، افادت التقارير الواردة من برازافيل ان القوات المنتصرة الموالية لساسونغيسو واصلت أعمال السرقة والنهب في المدينة التي هجرها معظم سكانها في ظل الحرب التي دارت هناك أخيراً.

الشرطة تلمح إلى مسؤولية أوجلان

تركيا: قتيلان و١٩ جريحاً بانفجار سيارة مفخخة

■ ديار بكر (تركيا)، فرانكفورت (المانيا) - رويتر، ا ف ب - أكد مسؤول أمني تركي أمس ان سيارة مفخخة انفجرت في جنوب شرقي تركيا ما اسفر عن مقتل شخصين وجرح ١٩ آخرين.

وأضاف المصدر نفسه ان عبوة ناسفة انفجرت في سيارة متوقفة بين مقر الشرطة ومكتب البريد الرئيسي في بلدة يوكسكوفا قرب الحدود التركية - الايرانية. وتابع ان شخصين قتلا بالانفجار الذي وقع مساء أول من أمس فيما نقل ١٩ جريحاً الى مستشفى.

ولم تعرف الجهة المسؤولة عن الاعتداء، لكن الشرطة تشتبه في حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان). معلوم ان أكثر من ٢٧ الف شخص قتلوا في الصراع المستمر منذ ١٣ سنة بين قوى الأمن وحزب العمال.

حقوق الإنسان

الى ذلك، حمل الكاتب التركي الكردي الأصل يشار كمال بشدة عشية منحه جائزة المكتبات الالمانية للسلام، على سياسة أوروبا ازاء القضية الكردية وبيع المانيا تركيا اسلحة.

وانتقد خلال المعرض الدولي للكتاب في فرانكفورت أول من أمس، غياب أي مبادرة سلمية غربية في النزاع بين الأكراد وانقرة. وقال «كان في امكان العالم الديموقراطي وأوروبا الديموقراطية أن يساعدانا على وضع حد للحرب الكردية».

واتهم كمال (٧٤ سنة) المانيا بتزويد تركيا «أسلحة ودبابات»، ولاحظ أن ذلك يهدف الى «قتل الشعب» الكردي.

ودان كمال «انتهاك السلطات التركية حقوق الانسان» في تعاملها مع الأكراد والمزارعين الأتراك. ورأى أن الشعب التركي «يخضع للقمع» لدرجة أنه «بالكاد يتنفس». ولفت الى ان الكتاب الأتراك الذين لم يدخلوا السجن يوماً في السنوات الـ ٧٥ الماضية «يعدون على أصابع اليد».

واعتبر أن تركيا لم تشبه في أي وقت بلداً ديموقراطياً، و«تحاول فقط الايحاء بانها ديموقراطية»، وربط تحقيق ذلك بحل المشكلة الكردية. ولم يستبعد ان يحاكم في تركيا بعد تصريحاته هذه في فرانكفورت.

واقترح يشار كمال في آب (أغسطس) الماضي تشجيع اللغة والثقافة الكرديتين في المانيا «كي نتمكن من تطوير ثقافة تركية جديدة وثقافة كردية جديدة».

وعاد الكاتب في شباط (فبراير) الى تركيا بعد اقامة لثلاثة اشهر في السويد اثارت اشاعات عن طلبه اللجوء السياسي هناك.

وكانت محكمة امن الدولة في اسطنبول اصدرت العام الماضي بسجنه سنة وثمانية أشهر بتهمة «التحريض على الحقد».

ويأخذ عليه القضاء نشر مقال في كتاب بعنوان «حرية الرأي وتركيا»، انتقد فيه سياسة الدولة التركية حيال الأكراد.

صرب البوسنة يتوقعون عملية اميركية لاعتقال كاراجيتش

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ ذكرت مصادر صرب البوسنة ان جنوداً اميركيين يستعدون لاعتقال رادوفان كاراجيتش المتهم بجرائم حرب.

ونقل تلفزيون بانيالوكا الذي تديره حكومة صرب البوسنة امس عن مصادر استخبارات صرب البوسنة ان حوالى ٢٠٠ جندي من القوات الاميركية الخاصة نقلوا قبل فترة الى قاعدة دولية في ضواحي سارايفو، وان مهمتهم تنحصر في اعتقال رئيس الجمهورية الصربية السابق المتهم بارتكاب جرائم حرب رادوفان كاراجيتش.

وا ضاف التلفزيون ان المصادر الاستخباراتية اكدت «ان قسماً من هؤلاء الجنود هم من العاملين سابقاً في عداد قوات حفظ السلام الدولية، بينما وصل آخرون من قواعد حلف الاطلسي في أوروبا الغربية».

وأشار التلفزيون الى «تكثيف نشاط فرق الاستخبارات الاميركية والبريطانية حول بلدة بالي حيث مقر كاراجيتش».

وتوقع ان تنفذ عملية لاعتقال كاراجيتش «بصورة مباغتة، ويرتدي منفذوها ثياباً مموهة، تربك الميليشيا التي تحمي الرئيس الصربي البوسني السابق».

يذكر ان تلفزيون بانيالوكا يديره مؤيدو الرئيسة بيليانا بلافيتش، ويعتقد مراقبون ان التقرير أعد بحسب توجيهات جهات دولية. وكانت وسائل اعلام دولية افادت أخيراً ان قوات خاصة تنتمي الى دول اعضاء في حلف الاطلسي، تجري مناورات في اليونان هدفها التدرب على عمليات خاصة لاعتقال كاراجيتش. ونقل تلفزيون سارايفو عن مسؤول دولي الاسبوع الماضي «ان القوات شبه العسكرية التي تحمي كاراجيتش تنتهك اتفاقات السلام في البوسنة لأنها تتخذ مواقع لها في مناطق دوريات حلف الاطلسي وينبغي ان تخليها».

المناورات العسكرية في قبرص تعرقل مساعي التهدئة بين تركيا واليونان

■ واشنطن - رويتر - احرزت الولايات المتحدة تقدماً كبيراً قبل ثلاثة أشهر في تحسين العلاقات بين اليونان وتركيا، العضوين في حلف الاطلسي. لكن هذا التقدم انقلب الى محاولة لتحجيم الخسارة في الوقت الذي تجري الدولتان مناورات حربية حول جزيرة قبرص.

واعتبر مسؤولون اميركيون ان آخر محاولات واشنطن للتوصل الى نهاية لتقسيم قبرص يجب ان تركز الآن على تهدئة اثينا وانقرة، أملا بمواصلة التقدم قريباً.

وتزامن التوتر المتصاعد مع مناورات مشتركة بين اليونانيين والقبارصة اليونانيين بين ١٠ و١٥ الشهر الجاري في جنوب قبرص. ونفذت تركيا واليونان مناورات في المجال الجوي لبحر ايجه وفي اجواء قبرص. وشاركت الطائرات المقاتلة في عشرات من المناورات. ودعت الخارجية الأميركية الدولتين الى اعادة فرض حظر اعلنته في ايار (مايو) الماضي على طلعات الطيران الحربي فوق قبرص، لكن هذه الدعوة قوبلت بالتحدي في اثينا وانقرة. في الوقت نفسه، أكدت تركيا انها ستجري مناورات مع القبارصة الاتراك في الاسبوع الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واعترف مسؤولون في الخارجية الاميركية بأن الوضع تدهور الى حد كبير منذ اقنعوا اليونان وتركيا في قمة لحلف الاطلسي في مدريد في تموز (يوليو) الماضي بوضع ستة مبادئ لعلاقات حسن جوار.

واتفق وزيرا خارجية اليونان وتركيا في مدريد على نقاط بينها «عدم القيام بأعمال من جانب واحد على اساس الاحترام المتبادل وتفادي الصراعات الناجمة عن سوء التفاهم».

ووصف مسؤول اميركي العلاقة بين اليونانيين والاتراك بأنها حافلة بالعثرات، معتبراً ان ما حدث الاسبوع الماضي، جاء نتيجة تبادل الاستفزازات بين الدولتين. وفشلت الامم المتحدة وقوى غربية في اعادة توحيد الجزيرة التي قسمت منذ الغزو التركي لشمالها عام ١٩٧٤، رداً على انقلاب عسكري لم يدم طويلا نفذه القبارصة اليونانيون في نيقوسيا مطالبين بالوحدة مع اليونان.

واعتبرت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت قضية قبرص بين الاولويات عندما تولت منصبها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتعتقد أولبرايت ان اليونان وتركيا يجب ان تضربا المثل للدول في شرق اوروبا التي تطلب منها تسوية خلافاتها كشرط للانضمام لحلف الاطلسي.

وجوهر الخلاف بين اليونان وتركيا الحقوق في بحر ايجة وقضية قبرص. واعترف مسؤولون اميركيون بوجود مشاكل طويلة الأمد تعيق التقدم في المفاوضات من اجل اعادة توحيد الجزيرة. وبين هذه المشاكل عزم الحكومة القبرصية اليونانية على استيراد صواريخ روسية مضادة للطائرات ونشرها بحلول نهاية ١٩٩٨.

ورأت تركيا ان هذه الخطة تهديد لأمنها ولوحت بضرب الصواريخ.

وثمة مشكلة اخرى تتمثل في اقتراح الاتحاد الاوروبي، الذي أعلن بعد ايام على اعلان مدريد، بدء محادثات مع قبرص وخمس دول في شرق اوروبا العام المقبل، لقبول عضوية هذه الدول.

ورغم ان واشنطن تؤيد عضوية قبرص في الاتحاد وكانت تأمل بأن يعزز هذا الاحتمال فرص تسوية للمشكلة القبرصية، قال مسؤول ان «توقيت الاعلان الاوروبي كان سيئاً جداً لأنه اثار القضية علناً».

وكان رد فعل القبارصة الاتراك عدائياً مع عدم وجود احتمال لاجراء محادثات في شأن انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي قريباً. واكد القبارصة الاتراك ان الحكومة القبرصية اليونانية لا يمكن ان تمثلهم في مفاوضات الانضمام الى الاتحاد. وذكر مسؤولون اميركيون انه رغم هذه النكسة فان الامور لا تدعو كلها للتشاؤم، وان الجانبين يجريان محادثات على الاقل.

واجتمع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس والزعيم القبرصي - التركي رؤوف دنكطاش مرات في الاشهر الماضية، وكان آخر الاجتماعات في نيقوسيا في ٢٦ ايلول (سبتمبر) الماضي ولم يتم خلاله احراز تقدم كبير.

ومن المقرر ان يجتمع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ونظيره اليوناني كوستاس سميتيس في جزيرة كريت في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

قياديون في حزبه ينتقدون تمسكه بالحكم

هل يصبح كول بسمارك القرن العشرين؟

■ بون - رويتر - واجه المستشار الالماني هلموت كول موجة انشقاق جديدة في صفوف حزبه، الاتحاد الديموقراطي المسيحي، بعدما اكد انه سيحكم المانيا حتى العام ٢٠٠٢ إذا فاز في الانتخابات العام المقبل.

وقال كول (٦٧ سنة) في اعلان الأسبوع الماضي، انه يعتزم خوض الانتخابات للفوز بفترة خامسة، وبدد تكهنات عن احتمال استقالته قبل انتهاء ولايته حين ذكر انه سيستمر في منصبه فترة كاملة. وتعد ولاية كول أطول ولاية لمستشار الماني في القرن العشرين، وهو تزعم الحكومة الائتلافية التي تمثل اليمين - الوسط منذ العام ١٩٨٢.

وإذا بقي في منصبه حتى ٢٠٠٢ ستتعدى فترة ولايته ١٩ سنة، اي الفترة ذاتها التي حكم فيها «المستشار الحديد» اوتو فون بسمارك في القرن التاسع عشر من دون ان يضطر لخوض انتخابات.

واعرب رئيس كتلة نواب الاتحاد الديموقراطي المسيحي في البرلمان هاينز غيسلر عن ترحيبه باشادة كول علناً بوولفغانغ شويبل الذي يتوقع ان يخلف الأخير. لكنه انتقد عزم كول على التمسك بالسلطة لولاية اخرى تستمر خمس سنوات.

واعتبر غيسلر في حوار مع صحيفة «بيلد ام سونتاغ» ان «ليس منطقياً ان يعلن مسؤول اسم من سيخلفه إلا إذا كان هذا الخلف على وشك تولي المسؤولية». وانتقد مايكل غلوس، وهو عضو بارز في الاتحاد الاجتماعي المسيحي في ولاية بافاريا كول، مشيراً الى ان شويبل اختيار جيد لكن الوقت لم يحن كي يتناول كول هذه القضية.

اشترطوا محاكمة رئيس الحكومة لارتكابه 'جرائم'

الخمير الحمر مستعدون لتسليم بول بوت

■ فنوم بنه - رويتر - أعلن تنظيم الخمير الحمر في كمبوديا امس استعداده لتسليم زعيمه السابق بول بوت المتهم بمجازر جماعية الى محكمة دولية. لكنه اشترط ان يقدم رئيس الوزراء هون سين الى المحاكمة بسبب جرائم اتهم بارتكابها.

وأبلغ احد القادة العسكريين للخمير الحمر صحافياً اميركياً حضر محاكمة بول بوت في مقر قيادة الخمير الحمر في انلونقج فينغ، في تموز (يوليو) ان «جرائم هون سين اسوأ مليون مرة من جرائم بول بوت».

ونقلت اذاعة الخمير الحمر عن القائد العسكري الذي سمته تشيت تشوين قوله: «إذا قبضت محكمة دولية على هون سين واصدرت حكماً عليه اولاً أو حكمت عليهما معاً حينئذ لن يكون تسليم بول بوت مشكلة».

وتشيت تشوين هو اسم مستعار لتاموك الرجل العسكري القوي للخمير الحمر الذي اشتهر بـ «الجزار» بسبب وحشيته في تنفيذ عمليات التطهير التي أمر بها بول بوت خلال حكمه بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٩.

معلوم ان اكثر من مليون كمبودي قتلوا نتيجة المرض أو الجوع أو تحت وطأة الاشغال الشاقة أو اعدموا بوصفهم أعداء لثورة الخمير الحمر قبل ان يهزم الجيش الفيتنامي بول بوت أوائل ١٩٧٩.

وعزل بول بوت قيادة الخمير الحمر منتصف حزيران (يونيو) الماضي بعد انشقاق دموي بين كبار قادة الجماعة قتل خلاله سون سين المسؤول عن الدفاع وعشرات من اقاربه.

وحمل بول بوت مسؤولية عمليات القتل تلك واعتقله رفاقه السابقون الذي شكلوا جناحاً «منشقاً» بزعامة خيو سامفان الزعيم السياسي للخمير الحمر وتاموك القائد العسكري للجماعة.

مقتل مئة من التاميل

■ كولومبو - رويتر - أفاد مسؤولون في البحرية السري لانكية امس ان حوالى مئة على الاقل من المتمردين التاميل واثنين من عناصر القوات البحرية قتلوا في معركة استمرت خمس ساعات قبالة السواحل الشرقية للبلاد.

واكد بيان لوزارة الدفاع ان سبعة من زوارق المتمردين وسفينة للبحرية اغرقت في معركة بدأت مساء اول من امس، بعدما تصدى اسطول من سفن البحرية لثلاث مجموعات من زوارق المتمردين كانت تقل عدداً كبيراً من مقاتلي جبهة «نمور تحرير تاميل ايلام» الانفصالية.

وصرح مسؤولون في البحرية بان مجموعة زوارق للمتمردين التاميل هاجمت سفينة البحرية قرب قرية بولوداي، وأشار بيان الوزارة الى ان انظمة التحكم في السفينة اعطبت نتيجة اصابتها بنار المتمردين. وغرقت السفينة بعدما اصطدم بها زورقان في هجوم انتحاري. وأشار البيان الى انقاذ خمسة من ١٤ يشكلون طاقم السفينة. وقتل اثنان من عناصر البحرية في المعركة التي استمرت حتى الساعات الاولى من صباح امس.

وأوضح بيان الوزارة ان ضابطاً وجنديين قتلوا عندما هاجم المتمردون دورية في مقاطعة باتيكالوا شرق البلاد، لكن الدورية تمكنت من صد الهجوم.

وتقاتل جبهة النمور منذ العام ١٩٨٣ لاقامة دولة مستقلة للأقلية التاميل في شمال سري لانكا وشرقها.

مؤسسة تجارية كبرى ترغب في توظيف

١- بائع متخصص بالملابس الرجالية - خبرة لا تقل عن عشر سنوات، مع اجادة تامة للغة الانكليزية تحدثاً وكتابة.
٢- محاسب حاصل على بكالوريوس محاسبة، خبرة خمس سنوات.
٣- سائق منزل عائلي لا يقل عمره عن ٥٠ عاماً، مسلم.
٤- شغالة منزل - مسلمة.

الاتصال: ت ٢٩١٤ ٨٣٢/٠٣ - الدمام ص.ب ٧ ب ٨٩ - الدمام ٣١٤١١
المملكة العربية السعودية
أو: ت جدة ٦٤٢٢٥٩١/٠٢ - الرياض ٤١٢٩٢/٠١٤٠

بسمه تعالى

الجامعة التكنولوجية العالمية (لندن)

International Technological University

الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية (لندن) I.C.I.S

الدراسة الجامعية عن طريق القناة الفضائية والانترنيت والـ C.D

- الاستاذ المحاضر أفضل بروفيسور في مجال اختصاصه.
- ترى الاستاذ وتسمع صوته وتناقش معه وأنت في غرفتك.
- تحصل بعد إكمال الدراسة على الشهادة الجامعية بكالوريوس أوروبي صادر من قبل أربع جامعات أوروبية كبيرة
- جميع المواد الدراسية على المستوى الأوروبي الراقي يصادق عليها أحد كبار الممتحنين العالميين
- تجرى الامتحانات النهائية في دولة الطالب وتحت إشراف الجامعة
- مدة الدراسة لمستوى بكالوريوس أربع سنوات. باللغة الانكليزية في الجامعة التكنولوجية وباللغة العربية في الجامعة الاسلامية

الفروع الدراسية في الجامعة التكنولوجية: الهندسة الالكترونية، هندسة الكومبيوتر، هندسة البيئة، الهندسة الكهربائية، الادارة الصناعية، الادارة العامة.

في الجامعة الاسلامية: الشريعة الاسلامية، أصول الدين، اللغة العربية، الوعظ والتوجيه الديني

لمزيد من المعلومات راسلونا على العنوان التالي: ٢٥٣

Kilburn Lane, Unit 7, London W10 4BQ UK
Tel: (+44) 181-960 6823 Fax: (+44) 181-960 1597

نرحب بالمؤسسات الراغبة في تمثيلنا في البلدان العربية

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia

Jeddah:	9662 - 660 4500
Riyadh:	9661 - 461 6008
Dhahran:	9663 - 899 7877
Hail:	9666 - 532 5256
Taif:	9662 - 734 1100
Makkah:	9662 - 542 1371
Abha:	9667 - 221 6262

And opening soon in **Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu** and **Tabuk.**

الاثنين ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ الموافق ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ - العدد ١٢٦٥٦
AL-HAYAT MONDAY 20 OCTOBER 1997 ISSUE NO 12656

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٧٧٢٤	
الين الياباني	١٢٠,٢٠	
الجنيه الاسترليني	١,٦١٤٦	

النفط في سوق لندن
٢٠,٣٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٢٤,٢٠ $
السعر السابق
٣٢٦,٨٠

الندوة الثانية لاستخدام الغاز في مجالات التنمية والبنية التحتية

النعيمي يحدد للمستثمرين الأجانب نشاطهم في قطاع الطاقة السعودي

□ ينبع (غرب السعودية) - من سوزانا طربوش:

■ قال علي النعيمي وزير النفط والثروة المعدنية السعودي امس ان الفرص ستزدهر بالنسبة الى المستثمرين في مجال استخدام الغاز الطبيعي، خصوصاً وأن المملكة العربية السعودية تتوقع «نمواً كبيراً» في هذا القطاع. لكن الوزير السعودي وضع خطاً فاصلاً بين المجالات التي ستحتاج المملكة فيها الى خدمات المستثمرين الأجانب وبين المجالات التي ستتولاها بنفسها في القطاع المذكور.

جاء ذلك في سياق الكلمة التي القاها النعيمي امام حضور الندوة الثانية لاستخدام الغاز في الطاقة والبنية الأساسية والتنمية الصناعية التي ترعاها الهيئة الملكية للجبيل وينبع.

وأوضح ان المملكة لا تريد من الشركات الأجنبية ان تشارك في صناعة الغاز السعودية على مستوى الاستكشاف والتنقيب والانتاج، «إذ اننا نملك تحت تصرفنا، من خلال شركة «ارامكو» السعودية، افضل الوسائل والخبرات لتطوير احتياطاتنا من الغاز الطبيعي». وقال ان المجالات الأخرى في هذا القطاع كالبتروكيماويات والبنية الأساسية «مفتوحة بكاملها امام المستثمرين الدوليين».

وتشمل مشاريع البنية الأساسية في قطاع الغاز الطبيعي حفر الآبار ومد خطوط الأنابيب لنقل الغاز. وأشار النعيمي في كلمته الى أن صديقاً له في مجال الصناعات البتروكيماوية ابلغه ان المغريات بالاستثمار في حقل البتروكيماويات في المملكة العربية السعودية تشبه بالتهافت على الذهب في كاليفورنيا قبل اكثر من قرن. وتابع: «اعتقد اليوم - مثلما كان الوضع بالأمس - ستزدهر الفرص امام المستثمرين. خصوصاً اننا نتوقع نمواً كبيراً في هذا القطاع». وأشار الى القرار الخاص بزيادة سعر الغاز من ٥٠ إلى ٧٥ سنتاً اميركياً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية اعتباراً من اول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧. وقال ان ثمة حاجة الى هذه الزيادة لتغطي كلفة الامدادات مستقبلاً. وأضاف انه من دون تلك الزيادة يستحيل تنفيذ البرنامج الطموح للتوسع في انتاج الغاز الطبيعي في السعودية. وأوضح انه حتى اذا استمر نمو الطلب على امدادات الغاز داخل المملكة بحد ادنى نسبته ثمانية في المئة، «فسنكون يومياً بحاجة الى نحو سبعة بلايين قدم مكعب من الغاز بحلول السنة ٢٠٠٧».

وقال النعيمي ان خطة التوسع في انتاج الغاز الطبيعي السعودي تستهدف زيادة احتياطات الغاز في المملكة سنوياً بواقع خمسة الاف بليون متر مكعب من الغاز القابل للاستخراج. وأشار الى انه بالنسبة الى زيادة أسعار الغاز الطبيعي، فهو يبقى المجال الأشد اغراء للشركات ورجال الأعمال. وأعلن وزير النفط والثروة المعدنية السعودي انه «ليست لدينا خطط في المستقبل القريب لتصدير الغاز إذا استمر الطلب في الارتفاع واستمرينا في خطط التنمية الداخلية. وفي الوقت نفسه سنحدث اضافات كافية لاحتياطاتنا من الغاز من خلال التنقيب حتى نستبعد تماماً الحاجة الى اي واردات منه».

وذكر الوزير السعودي ان احتياطات المملكة العربية السعودية من الغاز الطبيعي تصل حالياً الى ٢٠٤ تريليون (ألف بليون) قدم مكعب، منها ٧٠ تريليون قدم مكعب ليست مرتبطة باحتياطات النفط في باطن التراب السعودي. وكانت مجموعة «اي. ان. اي» الايطالية للنفط والغاز التي تشارك في رعاية هذه الندوة توقعت في مداخلة لها أول من امس ان تتمكن المملكة من تصدير غازها الى أوروبا. وأشار نائب رئيس المجموعة ومدير شركة «سنام» التابعة لها المتخصصة في صناعة الغاز في تصريحات الى «الحياة» الى أن حديثه أمام الندوة عن دور مصري وتركي في تصدير الغاز السعودي الى شمال افريقيا والقارة الأوروبية نابع من اهتمام مجموعته بسد الثغرات في الطلب الأوروبي للغاز بعد السنة ٢٠١٠.

تعديلات ضريبية

وخاطب الندوة أمس الدكتور ابراهيم العساف وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الذي اشار الى انه بعد الفراغ من مراجعة قانون الضرائب التي تتم حالياً داخل الوزارة، فهو واثق من ان القانون الضريبي السعودي سيكون جذاباً بالمقارنة مع القوانين الضريبية التي تسنها بلدان اخرى. وقال ان عملية المراجعة المشار اليها تتم وفقاً لتعليمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. واشار الى ان التعديلات شملت نظام الاستثمار لجعل المملكة تبدو اشد جاذبية للمستثمر الأجنبي. وأضاف ان التعديل شمل أيضاً اجراءات الجمرك للتعجيل بالاجراءات والارتقاء بالأداء. ولفت الى أن المملكة تضع في حسبانها وهي تقوم بذلك الخطوط العريضة الارشادية التي يحددها البنك الدولي ومؤسسات التمويل الدولي الأخرى.

وذكر ان استقطاب الاستثمارات يحتاج الى توفير تمويلات. وقال العساف ان القطاع المصرفي السعودي «احد أكثر القطاعات المصرفية عافية في العالم (...) لكننا نؤمن بقطاع تمويلي أشد شمولاً وتكاملاً، ويشمل ذلك القطاع المصرفي». وزاد العساف ان السعودية تسعى حالياً الى تحديد السبل الكفيلة بتطوير أسواقها المالية. وتناول في كلمته الاتجاه الى التخصيص، وقال ان المؤسستين العموميتين اللتين كثيراً ما يشار اليهما في هذا الشأن هما الخطوط الجوية العربية السعودية والاتصالات السلكية واللاسلكية. وأعرب عن أمله في أن تصدر قريباً القرارات المتعلقة بتخصيص الاتصالات. وأشار الى البيانات الدقيقة المتعلقة بالأداء الاقتصادي السعودي، وهي مهمة للغاية بالنسبة الى المستثمرين الأجانب، فقال ان عجز الموازنة تم خفضه باكثر من ١١ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي الى ثلاثة في المئة حالياً. وأضاف انه يامل بان «نتمكن من خفضه أكثر من ذلك الى أن نتوصل الى موازنة لا خلل فيها».

وأكد العساف أهمية الغاز الطبيعي في قطاع الصناعات البتروكيماوية، وقال ان تلك الصناعات حققت نمواً حقيقياً نسبته خمسة في المئة سنوياً خلال الأعوام الـ ١٥ الماضية. وتوقع أن يزيد الطلب الدولي على منتجات صناعة البتروكيماويات السعودية بعد انضمام المملكة الى منظمة التجارة العالمية (غات). وتحدث امام حضور الندوة دانيال نيلسون نائب الرئيس التنفيذي لتطوير الغاز الطبيعي المسيل شركة موبيل، وقال ان الطلب على الغاز الطبيعي المسيل يشهد زيادة كبيرة ليس من جانب القوى التقليدية التي تستخدمها في صناعاتها، مثل اليابان وكوريا وتايوان التي تستوعب نحو ٦٠ مليون طناً من الغاز سنوياً، بل حتى من جانب القوى التي لم تكن تستخدمه تقليدياً كالهند وتركيا وباكستان التي قد تحتاج الى نحو ٢٠ مليون طن منه سنوياً بحلول السنة ٢٠١٠.

مؤتمر رجال الأعمال في بيروت يختتم اليوم

فقيه لـ"الحياة": لا ينبغي التخلف عن ركب الدول المطوِّرة لاقتصاداتها

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ يخرج اليوم المؤتمر السابع لرجال الأعمال والمستثمرين العرب المنعقد في بيروت بتوصيات تحث على تعزيز الاستثمار العربي في المنطقة العربية ونقل رؤوس الأموال الموظفة اليها، خصوصاً وأن حجم الاستثمارات وصل في العام ١٩٩٦ إلى نحو ٧٥٠ بليون دولار في العالم فيما بلغت الأموال الموظفة في المنطقة العربية نحو بليوني دولار فقط.

وركز المؤتمرون على ضرورة رفع القيود عن حركة انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال والبضائع بين الدول العربية مما سيسهم في تعزيز قطاعي التجارة البينية والاستثمار البيني، ويشكل سبيلاً الى قيام السوق العربية المشتركة التي كانت مطلباً محورياً في جلسة الافتتاح باعتبار ان انضمام الدول العربية الى «الغات» عبر هذه السوق يمنحها امتيازات افضل من الانضمام فرادى.

«الحياة» التقت على هامش أعمال المؤتمر وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه الذي اعتبر ان «انعقاد المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب يشكل مناسبة مهمة وتظاهرة اقتصادية، واختيرت بيروت السنة الجارية لانعقاده، ونهنيء لبنان بهذه الثقة الذي كان يمثل نقطة استقطاب للنشاطات والمبادرات العربية».

وإذ كان هذا المؤتمر يشكل بديلاً عن مؤتمر الدوحة، قال فقيه «هذا المؤتمر هو السابع، مما يعني انه واحد في سلسلة من الاجتماعات. والعمل العربي بدأ منذ أعوام طويلة قبل أن يتحدث البعض عن مؤتمرات اخرى تحت عناوين مختلفة».

وعن نتائج المؤتمر وانعكاسها على الاستثمار العربي، اوضح «انه مؤتمر لرجال الأعمال الذين يمكنهم ان يقدموا الكثير من التوصيات وأن يعقدوا الكثير من الصفقات. لكنهم يحتاجون الى اذن من الحكومات العربية، واعتقد ان لديهم من المعرفة والخبرة والثقة في انفسهم وفي بعضهم البعض ما يمكّنهم من التوصل الى خطوات ايجابية تصب في مسيرة التعاون العربي المشترك وتدفع في اتجاه اقامة منطقة التجارة العربية الحرة».

وبخصوص مستقبل الاستثمارات العربية، قال «يجب أن نستمر في جهودنا في البناء والاعمار والدفاع عن حقوقنا، ولا ينبغي أن نتخلف عن ركب الدول الساعية الى بناء اقتصاداتها وتحقيق مصالحها الوطنية».

وتحدثت «الحياة» ايضاً الى المدير العام للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار مأمون ابراهيم حسن الذي قال ان «الهدف العام تعزيز الاستثمارات في الوطن العربي وانتقال الحجم الكبير المهاجر منها الى الدول العربية. ولكن هذا الأمر يحتاج الى عمل كبير، من هنا اهمية هذا المؤتمر لمناقشة القضايا الساخنة». وأشار الى ان «مناخ الاستثمار يتناول عوامل كثيرة مثل سهولة الانتقال بين الدول العربية والتحويلات وغيرها من التسهيلات للتحرك وهي تقتضي عملاً كبيراً. والمؤسسات العربية المعنية تعمل على هذا الأساس».

وعن القرار السياسي الذي يحكم هذه القضايا، قال «لن يحل القرار السياسي هذه القضايا على رغم أهميته كمظلة، ولكن الأهم منه ايضاً ترجمة هذا القرار بجمع الفنيين، والمشاكل موجودة ولا تحل بسهولة».

وعن الموقف من مؤتمر الدوحة قال «لم نعلن مقاطعة الدوحة، ومؤتمر بيروت يتوجه الى المستثمرين العرب وأقر موعده قبل عامين، والوقت الذي اختاره لبنان لانعقاده يناسبه وصودف انه انعقد قبل مؤتمر الدوحة والموقف منه شأن خاص لكل معني. لكن مؤتمرنا اليوم ينعقد منذ ١٥ عاماً، ونحن اقدم من الدوحة، وشاركت كل الدول العربية في حين لن يشارك في مؤتمر الدوحة سوى عدد منها، فهذان مؤتمران مختلفان ولكل منه سياسته وديبلوماسيته»، واعتبر ان «مؤتمر الدوحة انقسمت حوله الدول العربية وأي انقسام يسبب مشاكل».

وقال رئيس الوفد القطري الى المؤتمر عبدالهادي تريحيب الشهواني لـ «الحياة»، رداً على ما اعلن امس من مواقف حول مؤتمر الدوحة ان «هذا الكلام معروف لدينا كقطريين لأن سورية ولبنان يقاطعان المؤتمر وقد قاطعا مؤتمرات سابقة انعقدت في الرباط والأردن، لكن ما حصل ان الموضوع طرح باسلوب معين». وأكد «اننا نقدر الدور السوري والدور اللبناني، فاراضيهما محتلة ولهما مشاكل مباشرة مع اسرائيل، وتواجهان تعنتاً لا اخلاقياً من رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو».

وأضاف «لكن لا بد من احترام آراء الآخرين، فالجامعة العربية لم تتخذ قراراً بالاجماع لمقاطعة المؤتمر، بل تركت لكل بلد عربي الحرية في المشاركة أو عدمها. ونحن نحترم رأيهم فليحترموا رأينا». وأكد الشهواني «كقطاع خاص نحن أقرب الى الشارع العربي والحقوق العربية، ونتعامل تحت غطاء حكوماتنا التي لديها سياسة دولية ونحن مقتنعون بها والعالم اليوم أصبح بمثابة قرية وللدول الحق ان تتماشى مع هذه السياسة وتراعي مصالحها القومية. ونحن كقطاع خاص لنا الحق في الانتماء العربي ومعايشة الوضع السياسي، وسيكون لنا دور فاعل لتحجيم المشاركة الاسرائيلية في شكل ظاهر، وسبقنا الى ذلك المصريون الذين حجموا المشاركة الاسرائيلية في مؤتمرهم، وحبذا لو ان سورية ولبنان يحضران المؤتمر ويقومان بدور المواجهة مع اسرائيل وتحجيمها وجهاً لوجه».

وأكد ان «الاستثمار في لبنان بات وارداً لدى رجال الأعمال القطريين».

وسام الرئيس الايطالي للوليد بن طلال

□ الرياض - «الحياة»:

■ قلدت اللجنة العلمية لمركز البحوث العالمي الايطالي (بيو مانزو) أول من امس وسام رئيس الجمهورية الايطالية لرجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز تقديراً من دولة ايطاليا للنجاح الكبير الذي حققه الأمير ولحسه الاقتصادي المتميز وفطنته التجارية.

وكان الوسام مُنح العام الماضي لشخصيات عالمية مثل الرئيس الأميركي السابق جورج بوش.

وقدم الوسام الذي يحمل توقيع رئيس اللجنة العلمية الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف الى الأمير الوليد بن طلال خلال احتفال رسمي في مركز البحوث العالمي في بلدة ريميني الايطالية، وذلك في اطار فعاليات المؤتمر العالمي الـ ٢٣ لـ «بيو مانزو» المنعقد تحت شعار «الروح الحارسة للسعادة».

أبو ظبي تسمح للمستثمرين الاجانب بتملك ٤٠ في المئة من رأس مال مشروع محطة الطويلة

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ أعلن في أبو ظبي امس عن فتح الباب امام مستثمرين أجانب للمساهمة بنسبة ٤٠ في المئة من رأس مال مشروع الطويلة (A2) على ان تملك الحكومة النسبة المتبقية وقدرها ٦٠ في المئة.

وأكدت لجنة تخصيص قطاع الماء والكهرباء في امارة ابو ظبي في بيان اصدرته امس انها انتهت من عملية فرز وتحديد الشركات التي ستتنافس على بناء محطة الطويلة (A 2) وهي أول مشروع انتاج مستقل لانتاج الكهرباء ينفذه المستثمرون الاجانب في امارة ابو ظبي، ولم يذكر البيان قيمة المشروع، ولكن اللجنة أكدت انه سيوفر لحكومة أبو ظبي ١١ بليون درهم في شكل استثمارات جديدة في محطات الماء والكهرباء.

وقالت مصادر اللجنة ان ثماني شركات تاهلت لدخول المناقصة من أصل ٢١ شركة مشيرة الى ان كل شركة من هذه الشركات يمثل ائتلافاً يجمع بين شركات عدة.

وتم اختيار الشركات الثماني من قبل فريق فني ومالي وقانوني الاستشارة القانونية اعطيت لـ «وايت انكيس» والفنية لـ «فشنر» والمالية لـ «كريديت سويس فيرست بوسطن».

وأكدت اللجنة في بيانها ان امارة أبو ظبي ستحقق وفراً اقتصادياً من جراء مشاريع تخصص قطاع الكهرباء والماء يصل الى ٢٥ بليون درهم (نحو ٦,٥ بليون دولار) بحلول سنة ٢٠١٠.

وقالت ان برنامج التخصيص سيعمل على تخفيض تكاليف انتاج الماء والكهرباء وتحسين الخدمات المقدمة للمستهلكين من حيث خفض المدة الزمنية اللازمة لتوصيل الماء والكهرباء وتطوير اساليب التحصيل التجاري واتاحة الفرصة امام استثمارات اضافية تعمل على اعداد وتأهيل المواطنين في هذا المجال.

كما أكدت اللجنة ان الحكومة ستواصل الالتزام بسياسة دعم أسعار الكهرباء والماء، حيث يقوم حالياً فريق من الخبراء باجراء الصياغة القانونية لهيكل الاسعار. وتتولى لجنة التخصيص برئاسة الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان تطبيق برنامج تخصيص قطاع الماء والكهرباء في امارة أبو ظبي عن طريق تقسيمه الى انشطة رئيسية هي الانتاج والنقل والتوزيع.

وحدد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي في مرسوم أصدر في شهر ايار (مايو) الماضي اختصاصات اللجنة في وضع الاسس الاولية لمشاركة القطاع الخاص في الإستثمار وفي انشاء أو اعادة هيكلة اية ادارة أو هيئة حكومية أو غيرها للاشراف على خدمات الانتاج والنقل والتوزيع في قطاع الماء والكهرباء بما يخدم المصلحة العامة وأغراض تخصيص هذا القطاع وعرضها على ولي عهد أبو ظبي.

كما حدد المرسوم اختصاص اللجنة باقتراح التشريعات والانظمة لتنفيذ خطط وعمليات التخصيص ودرس متطلبات التوسعات المستقبلية في نشاط انتاج الماء والكهرباء واخراجها في شكل مشاريع تجارية وتحديد أسس التعاقد مع شركات القطاع الخاص اضافة الى وضع الخطط اللازمة والسياسات الكفيلة بتشجيع القطاع الخاص المحلي والعالمي على الاستثمار في انتاج وتوزيع الماء والكهرباء في امارة ابو ظبي. وتؤكد مصادر في أبو ظبي ان لجنة التخصيص بدأت في تشكيل نواة الهيكل الاداري لسلطة الكهرباء والماء التي ستتولى الاشراف على هذا القطاع بعد اتمام تخصيصه. وقالت ان اللجنة بصدد توظيف كفاءات ادارية عليا تكون مهمتها اعداد خطط تخصيص هذا القطاع واعداد دفاتر المناقصات العالمية التي ستشمل تخصيص القطاع والالتزام بزيادة طاقته الانتاجية بمعدل ١٠ في المئة سنوياً عبر اضافة المزيد من المعدات ومحطات التوليد المتطورة.

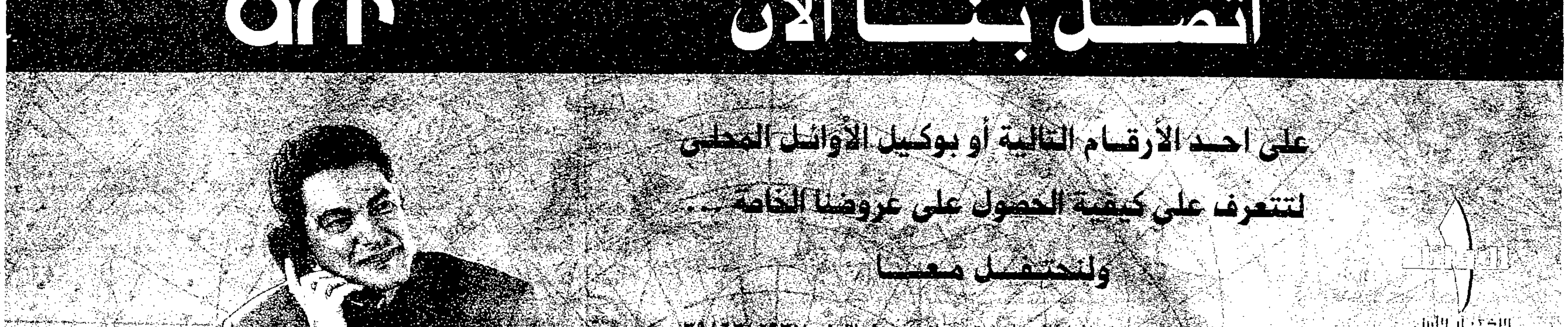

المملكة العربية السعودية: جدة: الفاصل: ٦٦١٣٧٣٨ اسراق على الهواء: ٦٥١١٦٧٧ السعودية للتوزيع الرقمي: ٨٠٠٢٤٤٠٨٠٨ أبها: الفاصل: ٢٢٣٧٦٠٨ الاريالات العالمية: ٢٢٢٢٢٢ الرياض: الفاصل: ٤٧٨٦١٧٢ القداح: ٤٧٨٤٧٨٥ السعودية للتوزيع الرقمي: ٤٦١٤٣٦٣ الطائف: آفاق للاتصالات: ٧٤٦٦٢٢٣ الظهران: الفاصل: ٨٦٤٠٥٥٥
الاريالات العالمية: ٨٩٨٤٨٠٠ الإمارات العربية المتحدة: ميديا فيجن: ٣٤٥٢٨٤-٤ جلف ستالايت: ٨١٨٥٨٥-٤ تارجت: ٣١٩٩٩٩-٤ ستار للتوزيع: ٨٢٦٢٦٢-٤ راج كمال: ٣٤٢٠٩٩-٤ الكويت: زاك سات: ٤٧٣٠١١٠ جلوبال دايركت: ٤٧٣٠١١١ عمان: مصطفى وجواد: ٦٩٧٤٩٩/٦٩٧٥٩٩ عمان للاتصالات: ٧٠٨٠٠٠/٧٠٨٣٩٢
الأردن: درويش الخليل: ٨٣٩١٥٥-٦ ملحس وشركاه: ٧٩٢٩٢٦٧ أوربتك: ٥٥١٦١٧١-٦ احمد عيسى مراد: ٨٣٧٢٩٠-٦ لبنان: ستروغ تكنولوجي: ٨١٠٤٥٦ ام اف بي(MFB): ٨٦٤٨٦٣ تو اكس: ٤٩٦٩٢٣ اليمن: غمضان للتجارة العامة: ٢٧٩١٤٣ العقيل للتجارة: ٢٠٧٥٩٣ جنرال اليكتريك: ٢٦٩٠٩٨
فلسطين: اي سي تي في (ACTV): ٢٨٠٤٧٧ ملحس وشركاه: ٥٠٢٩٧٦٧٠ دبليو اس بال: ٨٥٩٠٠٨ ساوند لايت: ٥٧٤٧٣٧١

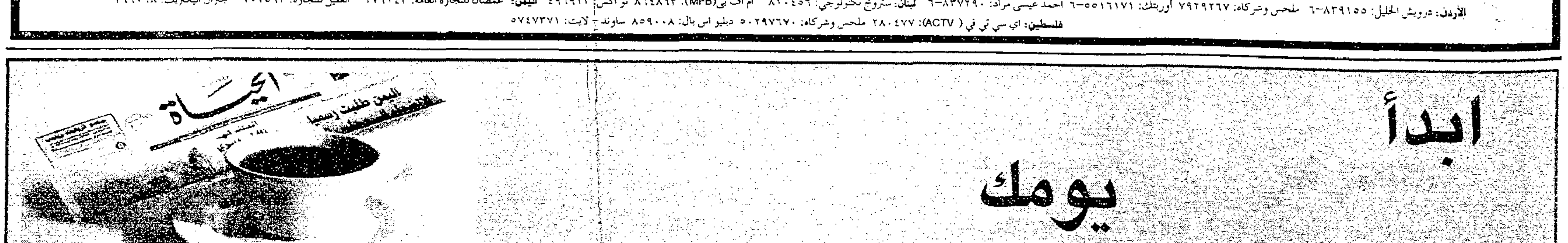

خرباش لـ "الحياة" بعد اجتماع وزراء المال الخليجيين:

متفقون على تصنيف ثلثي السلع البالغة اكثر من ١٢٠٠

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قال محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة لشؤون المال والصناعة في دولة الإمارات لـ «الحياة» بعد مشاركته في اجتماع لجنة التعاون المالي والاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في الدوحة اول من امس ان اللجنة الوزارية بحثت موضوع التعرفة الجمركية الموحدة واستكمال الاجراءات الخاصة بالاتحاد الجمركي بين دول المجلس. وأكد ان اللجنة الوزارية وافقت على تصنيف أغلب السلع، لكنها رأت ان يستمر التشاور بالنسبة للسلع المتبقية.

وكشف خرباش ان قائمة السلع المفترض تصنيفها تضم أكثر من ١٢٠٠ سلعة، وانه تم الموافقة على تصنيف ثلثيها.

وقال ان الثلث المتبقي سيتم مراجعته من قبل الجهات المعنية في الدول الأعضاء التي ستقوم بابلاغ رأيها الى الأمانة العامة للمجلس. وأضاف انه تم الاتفاق على تشكيل لجنة من وزارات المال وادارات الجمارك في الدول الأعضاء لدراسة الموضوعات المتعلقة بالاتحاد الجمركي بين دول المجلس. وأكد الوزير الإماراتي على أهمية توحيد التعرفة الجمركية واقامة الاتحاد الجمركي بين دول مجلس التعاون الخليجي من أجل تمكين التفاوض مع التكتلات الاقتصادية الاقليمية والعالمية. ومن جهة أخرى اعتبر خرباش ان مشروع الربط الكهربائي بين دول مجلس التعاون الخليجي حقق تقدماً بعد أن تم تشكيل لجنة تأسيسية للمشروع. وأوضح أول من أمس، ان اللجنة اطلعت على الاجراءات التي اتخذتها اللجنة التأسيسية في شأن مشروع الربط الكهربائي بالتنسيق مع «مؤسسة الخليج للاستثمار». وقال وزير الدولة لشؤون المال والصناعة الاماراتي ان اللجنة التأسيسية ستعقد اجتماعاً في نيسان (ابريل) المقبل لمتابعة الخطوات الخاصة بمشروع الربط الكهربائي واستكمال أعمالها.

السعودية: "الفنادق" تسوق ٧٢ في المئة من مشروع عقاري كلفته ٣٠٠ مليون ريال

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ اعتبر الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض مشروع «بيوت المستقبل» الذي نفذته «الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية» بكلفة بلغت ٣٠٠ مليون ريال (٨٠ مليون دولار) انجازاً مبشراً للقطاع الخاص في مشاركاته في المشروعات الاستثمارية داخل حي السفارات في الرياض.

وأعلن عبدالعزيز العنبر المدير العام لشركة «الفنادق» نجاح شركته في تسويق ٧٢ في المئة من وحدات مشروع «بيوت المستقبل» البالغة ٢٠٠ وحدة مختلفة والتي تم تصميمها من قبل «دار الدراسات العمرانية» ونفذتها «شركة المباني المحدودة».

واضاف ان الشركة تخطط لاقامة مرحلة ثانية من المشروع تتضمن ٢٠٠ وحدة سكنية ستبدأ حال الانتهاء من تسويق المشروع الحالي.

ومن جهته كشف سليمان الحميد رئيس مجلس الادارة للشركة عن خططها المستقبلية المتضمنة البدء في مشروع قرية الخليج (شرقي السعودية) الذي أنهت الشركة إعداد البنية الأساسية له بكلفة ٥٣ مليون ريال، شملت انشاء البحيرة الصناعية وتحسين وإعداد الشواطئ.

وحول امكان تملك المستأجرين في مشروع «بيوت المستقبل» أوضح الحميد ان موضوع تملك الوحدات غير وارد الى أن تبت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في قرار السماح بالتملك في حي السفارات الذي تدرسه لجنة خاصة بالاستثمار منذ فترة طويلة.

ومعلوم ان الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض سمحت لمجموعة من المطورين بالاستثمار في مواقع من الحي الديبلوماسي في الرياض من بينهم «شركة الفنادق» و«الشركة العقارية السعودية»، ولم تسمح الهيئة الى الآن للأفراد والشركات بالتملك في الحي وهو الموضوع الذي يتوقع ان يبت فيه قريباً.

ويشار الى أن «الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية» يبلغ رأسمالها ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣,٣ مليون دولار) ويصل اجمالي أصولها الآن الى اكثر من بليون ريال (٢٧٠ مليون دولار).

وتعتبر الشركة من أوائل الشركات السياحية في السعودية التي تبنت مفهوم تنويع استثماراتها التي شملت «قرية النخيل السياحية» في جدة، و«قرية الخليج السياحية» في الخبر، وتدير الشركة ثلاثة فنادق من الفئة الممتازة تضم فندقي «ماريوت» و«صحارى المطار» في الرياض، و«فندق اجياد» في مكة المكرمة.

"صودا" تبدأ الانتاج والتصدير الى الأسواق الدولية

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ بدأت أخيراً الشركة العربية للقلويات (صودا) عمليات تشغيل مصنعها الجديد في مدينة الجبيل الصناعية فانتجت حتى الآن سبعة آلاف طن من حبيبات الصودا الكاوية الجافة، ومن المقرر ان يبلغ انتاج المصنع ٥٠ الف طن متري سنوياً.

واستثمر في بناء المصنع نحو ١١١ مليون ريال (٣٠ مليون دولار) وصمم بواسطة شركة «بيرترام المتحدة» السويسرية، ونفذت أعمال الانشاءات شركة «ميتسوي للهندسة وبناء السفن المحدودة» اليابانية.

وقالت «صودا» انها صدرت خمسة آلاف طن من منتجات حبيبات الصودا الى الاسواق الدولية في حين تم تسويق الفي طن في الأسواق المحلية. وشملت الكمية المصدرة دولاً عدة مثل استراليا ونيوزيلاندا وسنغافوره والهند وايران. وأظهرت الدراسات التسويقية للمشروع توقعات بان تغطي الأسواق المحلية ٢٠ في المئة من انتاج الشركة في حين سيتم تصدير الـ ٨٠ في المئة الباقية الى الأسواق الاقليمية والدولية.

وتشكل الصودا الكاوية التي تنتجها الشركة السعودية للبتروكيماويات «صدف» احدى شركات الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، المواد الأولية والأساسية لانتاج حبيبات الصودا الكاوية الجافة. وتتم عملية التصنيع وفق تقنية هندسية عالية يجري بموجبها تحويل الصودا الكاوية السائلة الى حبيبات الصودا الكاوية الصلبة.

وتدخل حبيبات الصودا الكاوية في تصنيع عدد كبير من المركبات الصناعية الكيماوية، وفي صناعة الورق ولب الورق، ومختلف انواع الصابون والمنظفات الكيماوية ومستحضرات التجميل، وتستخدم أيضاً في معالجة المياه وحفر الآبار النفطية ومعامل التكرير، وانتاج الالومنيوم والنسيج، اضافة الى دخول مادة ثانوية في العديد من صناعات الأغذية وتكرير الزيوت النباتية والألبانية.

يبحث في مشاريع تفوق قيمتها ٥٠ بليون دولار

مؤتمر دولي في النيبال عن الموارد المائية

□ كاتمندو (النيبال) - من ابراهيم خياط:

■ تبدأ صباح اليوم في العاصمة النيبالية فاعليات أول مؤتمر دولي من نوعه في العالم يتعلق بتنفيذ المشاريع العملاقة الخاصة بادارة الموارد المائية وسبل التحكم في منسوبها وأوجه استخدامها في البلدان النامية. ويناقش المجتمعون، الذين يفوق عددهم ٢٠٠ مشارك يمثلون ٥٥ دولة، العوائق والمشاكل التي تخص مشاريع وخطط تطوير قطاع الموارد المائية في بلدان عدة مركزين في شكل خاص على برامج تنمية تشهدها قارة أسيا بكلفة تفوق ٥٠ بليون دولار.

وقال المسؤول الاقليمي للمعهد الدنماركي للدراسات الهيدروليكية (غونا بوديال) لـ «الحياة» ان هذا المؤتمر هو الأول من نوعه في العالم لانه يركز في صورة خاصة على المشاريع واسعة النطاق الخاصة بتطوير وادارة الموارد المائية والتي تشكل مفتاح النمو الاقتصادي في اغلب البلدان النامية.

وأضاف ان جزءاً كبيراً من الموارد المائية في الكثير من الدول النامية يبقى خارج نطاق الاستخدام في الوقت الراهن، مشيراً الى ان فكرة عقد المؤتمر الذي يشارك معهده في تنظيمه يعود الى ادراك العاملين في هذا القطاع مدى التباطؤ الذي بدأت تشهده البلدان النامية في الآونة الأخيرة على صعيد تبني خطط وبرامج مشاريع عملاقة تخص التحكم في الموارد المائية وادارتها في شكل ايجابي.

وذكر ان المؤتمر سيسمح باستعراض العناصر الرئيسية التي تقف وراء هذا التباطؤ وبينها العنصر الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسياسي، والى حد ما السياسي.

ويفتتح المؤتمر صباح اليوم وزير الموارد المائية النيبالي باشوباتي رانا في حين يلقي كلمة الترحيب الأولى البروفسور غلين ستاوت رئيس «الجمعية الدولية للموارد المائية» التي تضم في عضويتها أكثر من ١٠٠ بلد.

وتتركز المداولات في شكل خاص وعلى مدى الأيام الثلاثة التي يستغرقها المؤتمر الذي يعقد تحت اسم «المؤتمر الدولي للمشاريع الواسعة النطاق الخاصة بتطوير الموارد المائية في الدول النامية: أبعاد جديدة للامكانات والمشاكل» على البحث في النزاع الدائر بين الرؤية المحلية والنظرة الدولية لمشاريع التطوير وتأثير التقويم البيئي على برامج التنمية.

ويبحث المجتمعون في مسائل نوعية المياه والأنظمة الرياضية والتقنيات المستخدمة لمسح وتحديد الموارد المائية السطحية والجوفية وحركتها والأبعاد الاجتماعية والقانونية والدستورية والمالية لمشاريع التطوير والاستخدام العادل للموارد المائية وكيفية تنميتها وسبل ادارة ونقل التكنولوجيا والتطبيقات الرياضية لهذه التقنيات.

وبين الأوراق المقدمة للبحث «التغييرات في الموارد المائية نتيجة ظاهرة الصوبة وتأثيرها على هندسة انتاج الطاقة المائية والمحاصيل الزراعية»، و«العلاقة بين المياه والغذاء والفقر والتمدين العالمي»، و«المعايير واجراءات المعالجة في دراسات التقويم البيئي» و«هندسة بناء شبكة ذات عائد اقصى لضبط انسياب وتحرك مياه الأمطار المتجمعة»، و«اقامة شراكة في عالم ادارة الموارد المائية» و«الشراكة بين الخاص والعام في مشاريع التنمية التجارية لمولدات الطاقة الكهرومائية»، و«المشاركة في ادارة أسلوب الري واقامة بنية تحتية للري قابلة للاستمرارية»، و«استخدام فيضانات المياه في مشاريع اعادة تخزين مصطنعة في الأراضي الجافة في ايران». وتتناول الأوراق التي تقارب ٧٠ بحثاً علمياً حالات متنوعة لبلدان عدة منها سريلانكا والدول التي يعبر بها نهر الدانوب والتجربة الأميركية ونيبال وبنغلاديش واليابان والدنمارك واستراليا وبوتسوانا والهند والمكسيك وايران وتايلندا وفنلندا وكوريا.

وقال البروفسور آشيم العضو التنفيذي لـ «الجمعية الدولية للموارد المائية» لـ «الحياة» ان لهذا المؤتمر أهمية اقليمية ودولية، مشيراً الى ان العالم يواجه عادة مشكلتين اما زيادة الموارد المائية وفيضانها من دون السيطرة عليها واما نقصانها وشحها عدا عن المشاكل الأخرى التي ترافق ادارة الموارد المائية وتتعلق بالتلوث وتنظيم النمو السكاني.

ورأى ان الطابع الدولي المهم في المؤتمر هو انه يضع وجهاً لوجه، وللمرة الأولى في سياق من هذا القبيل، مسؤولين من القطاع الهندسي وفي مجال ادارة المياه ومدافعين عن البيئة ومسؤولين عن تنفيذ المشاريع ورجال سياسة للبحث في المشاكل التي يواجهها تطوير وادارة استخدام الموارد المائية.

ويتولى «المعهد الدنماركي» و«الجمعية الدولية للموارد المائية»، و«المعهد الآسيوي للتكنولوجيا»، ووزارة الموارد المائية النيبالية تنظيم المؤتمر بمشاركة من شركة «دي. اند ام» الاستشارية النيبالية.

وقال كيران باتاري مدير «دي. ان ام» لـ «الحياة» ان العالم يشهد اهتماماً متزايداً بالتأثير البيئي للمشاريع المائية الواسعة النطاق التي ترمي الى تحقيق نمو اقتصادي يتطلب استهلاكاً متزايداً للمياه والطاقة والموارد الزراعية والصناعية. واضاف ان الاهتمام الأساسي هو بالجدوى المباشرة لهذه المشاريع وامكان استمرارها على المدى البعيد.

وأشار الى ان تعدد الغايات من مشاريع تنمية الموارد المائية في العالم ضاعف الحاجة الى خلق معايير ومفاهيم متعددة لاستخدام هذه الموارد، سيما وأن تقاسم المياه على الصعيد الدولي والاقليمي زاد الاتجاه نحو المنازعات المباشرة وجعله اكثر وضوحاً في وقت يسود فيه نقص كبير على صعيد النظريات التحليلية الخاصة بتطبيق وابتكار رؤى جديدة تعطي دفعة أكبر لمشاريع التنمية الاقتصادية وتضمن لها الاستمرارية.

وأكد ان المؤتمر سيسمح للخبراء من مختلف أنحاء العالم بالتطرق الى هذه المسائل، مشيراً الى ان استضافة النيبال لهذا الحدث لم تكن مصادفة منبهاً الى انها تعتبر ثاني بلد في العالم قادر على انتاج الطاقة من المساقط المائية، إلا انها عاجزة عن ذلك لأسباب بيئية ومالية.

الفلسطينيون يشككون في فواتير هواتفهم

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ ذكر النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني وزير الاتصالات عماد الفالوجي انه ليس هناك اي ارتفاع في أسعار فواتير الهواتف، موضحاً ان كل مواطن يستطيع مراجعة الوزارة، إذا كان لديه شك في ارتفاع فاتورته.

وجاءت أقوال الفالوجي، رداً على استجواب النائب احمد البطش، في جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني الأربعاء الماضي عقب شكاوى للمواطنين الفلسطينيين من ارتفاع أسعار فواتير هواتفهم.

ولفت الفالوجي انه تم الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي الأسبوع الماضي على اعتماد تسعيرة «بيزك» (شركة خاصة مسؤولة عن الهواتف في اسرائيل)، المخفضة للمكالمات الدولية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وأوضح الفالوجي ان هذا الاتفاق جاء بعد مباحثات مع الشركة الاسرائيلية عقب الخفض الذي أجرته على أسعار المكالمات الدولية الى أوروبا وأميركا، وأشار الى ان الاتصالات مع الدول العربية مستثناة من الخفض.

Gulf International Bank B.S.C.

بنك الخليج الدولي

بنك الخليج الدولي ش.م.ب.

يفوز بجائزة التميّز

بوصفه

«أفضل بنك في البحرين لعام ١٩٩٧»

وفق المسح الذي أعدته مجلة «يوروموني»

يتقدم البنك بهذه المناسبة بخالص الشكر إلى المتعاملين معه من الحكومات والشركات ورجال الأعمال في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على دعمهم وثقتهم ويؤكد إلتزامه بالتميز في خدمتهم.

يقدم بنك الخليج الدولي خدمات مصرفية تجارية بالجملة وتمتلكه بالكامل مؤسسة الخليج للإستثمار.

ص.ب: ١٠١٧، المنامة، البحرين

هاتف: ٥٣٤٠٠٠ (٠٩٧٣) - فاكس: ٥٢٢٦٣٣ (٠٩٧٣)

بريد إلكتروني: gibmktg@batelco.com.bh

AL-HAYAT MONDAY 20 OCTOBER 1997 ISSUE NO 12652

الحياة

افاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

فيروز والقدس

■ جائزة القدس التي فازت بها المطربة فيروز قبل أيام ليست فقط جائزة السلطة الفلسطينية بل هي جائزة الشعب الفلسطيني كلّه، في الداخل والخارج على السواء. فالمطربة الكبيرة التي غنّت القضية الفلسطينية لم تميّز حينذاك بين الفلسطينيين الراضخين للحكم الإسرائيلي والفلسطينيين المنفيين في العالم العربي والعالم أجمع. وهي لن تميّز أيضاً بين الفلسطينيين الذين عادوا قبل فترة الى ما «تيسّر» من الوطن والفلسطينيين الذين رفضوا العودة وأعلنوا انتماءهم الى منافيهم. وأغنياتها التي استوحت القضية ستظلّ أغنيات العائدين والمنفيين مهما اختلفوا سياسياً، بل هي ستجمعهم مثلما جمعت أغنياتها كلّ اللبنانيين في حروبهم الأهلية طوال خمسة عشر عاماً وأكثر.

وفيروز التي غنّت القضية الفلسطينية بدءاً من الخمسينات حملت القضية الى مصاف القضايا الإنسانية الكبرى وحرّرتها من ثقلها السياسي لتجعل منها قضية المنفيين أياً كانوا وقضية المضطهدين الى أية جهة انتموا. وقد نجح الرحبانيان في «شعرنة» الإلتزام وتعميق المعاناة السياسية وفي الإبتعاد عن الخطابية التي أغرقت الكثير من النتاج النضالي الفلسطيني والعربي. وقاوما الظلم بالجمال والجور بالموسيقى والشعر، وناضلا على طريقتهما. وكان صوت فيروز سلاحاً أمضى من كل الأسلحة بل كان بمثابة الغابة الظليلة التي فاء إليها المقاتلون والمنفيون وكلّ الذين حلموا بالعودة. وما برحت تلك الأغنيات نضرة وحيّة على الرغم من مرور أعوام طويلة عليها، وعلى الرغم من عودة بعض الذين عادوا الى الداخل. وستزداد تلك الأغنيات نضارة وحياة وسيحتاجها الكثيرون في المرحلة المقبلة لا ليستعيدوا فقط ذاكرتهم الوجدانية وإنّما ليقاوموا التعنّت الإسرائيلي والظلم الإسرائيلي من الداخل والخارج.

والقدس التي غنتها فيروز هي بحق «زهرة المدائن» ومدينة العرب مسيحيين ومسلمين قبل ان تكون مدينة الإسرائيليين. وما زالت عيون العرب جميعاً ترحل إليها كل يوم لتعانق الكنائس القديمة ولتمسح الحزن عن المساجد كما تقول الأغنية. أما الجسر الذي غنته فيروز وسمّته «جسر العودة» فسيظلّ يجمع بين الضفتين وسيظل عابروه يتذكرون اليوم وغداً تلك الأغنية الجميلة ولا سيما حين يخضعون للذلّ الإسرائيلي على الحواجز والمداخل.

عرف الرحبانيان كيف يصوّران مأساة الشعب الفلسطيني وكيف يلمسان الجرح الفلسطيني ليجعلا منه جرحاً عربياً وجرح الإنسانية جمعاء. وعوض ان ينزلا الى مدارك القضية الشعبية ارتقيا بها فنّياً معتمدين أجمل الألحان والقصائد. وقد أضفى عليها صوت فيروز سحراً وبهاء نادرين ووسمها بالحزن العميق والجوى وبتلك المسحة الطوباوية الكامنة في عمقه. ولم يكن من الصدفة ان يستهلّ الرحبانيان وفيروز التجربة الفلسطينية بعمل موسيقي وغنائي رائع هو «راجعون»، وكان في العام ١٩٥٧ فتحاً ليس في عالم الإلتزام السياسي والإنساني فحسب وإنّما في عالم التأليف الموسيقي والغنائي العربي. وحمل ذاك العمل بنية موسيقية وغنائية متدرّجة وبدا أشبه بالصنيع السمفوني الذي ينساب بعذوبة فائقة مغنّياً المعاناة الفلسطينية برقّة وحنان وبهدوء بعيد كل البعد عن التحريض والحماسة.

وبعده انهالت الأغنيات القصيرة والطويلة تغنّي القدس وبيسان والأرض المسلوبة والحقول والبيوت والدروب الجميلة... واحتفى بعض الأغاني بالألم والصمت والمنفى والغربة وسواها احتفاء غنائياً ووجدانياً صرفاً. وبدت أغنية «سنرجع» تتويجاً للتجربة الغنائية الجديدة التي لم يعهدها الغناء العربي من قبل وتتويجاً لمعنى العودة الى الأرض والبيت أياً كانت الأرض وحيثما كان البيت. وكان من المنتظر فعلاً ان تصبح هذه الأغنية أغنية كل المنفيين الذين يحلمون بالعودة الى أوطانهم وبيوتهم وعتباتهم... ولئن غنّت فيروز بعض الأغنيات الحماسية ومنها مثلاً قصيدة سعيد عقل «سيف فليشهر»، فإنّما لتثير الحنين والبطولة في روح الشعب العربي الذي كان يحتاج في تلك الآونة الى ما يزيده إيماناً وتشبثاً بقضية القضايا. واللافت ان المقطع الذي ردّده الجمهور العربي الكبير كثيراً كان من تأليف سعيد عقل وليس الرحبانيين ومطلعه: «الآن الآن وليس غداً، أجراس العودة فلتقرع...».

وجائزة «القدس» التي فازت بها فيروز وفوجئت بها مثلما فوجئ بها جمهورها الكبير هي تتويج للمطربة الكبيرة و«شاعرة الصوت» أولاً، وتتويج للتجربة الرحبانية العظيمة ثانياً، وللقضية الفلسطينية ثالثاً كما غنّتها فيروز وكما أبدعها الرحبانيان... إنها جائزة للجمهور العربي أيضاً الذي سيظل يحب تلك الأغنيات ويدمع لها ويتأثر بها حالماً بالقدس مدينة للسلام الحقيقي لا المزيّف ومدينة للأديان السماوية وليس فقط للهيمنة الإسرائيلية.

عبده وازن

على هامش ندوة «انطون سعادة مفكراً» في العاصمة الأردنية

المحازبون أبعد ما يكونون عن فكر سعادة

عادل ضاهر

■ ليس بالأمر المستغرب ان تقوم الجمعية الفلسفية الأردنية، بالتعاون مع الجمعية الفلسفية العربية، بعقد ندوة حول فكر أنطون سعادة لإبراز أهمية هذا المفكر، على رغم اننا لم نعتد سوى على عكس ذلك. فنحن في الماضي لم نشهد سوى المحاولة تلو المحاولة للتعتيم على فكر سعادة من جهات عدة، فكرية وغير فكرية. ولكن الجهة التي كان لها الفضل في اقامة هذه الندوة هي من غير طينة الجهات التي دابت على التعتيم على فكر هذا الرجل. فإن ما يجمع المرتبطين بها هو الروح الفلسفي، قرين الانفتاح العقلي والتحرر من الأفكار المسبقة والحرص على انصاف من يستحق الانصاف، وان لم يجمعهم تفكير سياسي واجتماعي موحد. وان كان ثمة حاجة الى دليل على أهمية الفلسفة في تنوير البشر وفتح عقولهم وغرس روح التسامح فيها ازاء الفكر المخالف، فإن قيام الجمعية الفلسفية الأردنية، متعاونة مع الجمعية الفلسفية العربية، بعقد الندوة المذكورة، لهو هذا الدليل. فلا دافع سياسياً أو ايديولوجياً وراء حرصهم على عقد هذه الندوة، بل الدافع الأساسي هو دافع علمي محض، الا وهو انصاف أنطون سعادة المفكر واعطاؤه المكانة التي يستحقها بين أعلام النهضة في منطقتنا. وكيف يمكن ان يكون دافعهم غير هذا، ما دامت أكثرية المرتبطين بالجهة الداعية لعقد هذه الندوة لا تربطها بسعادة اي قرابة فكرية او حزبية؟

هذه البادرة الطيبة للجمعية الفلسفية الأردنية هي، بحسب ما أعلم، اول بادرة تصدر عن جهة غير حزبية للبحث في أفكار انطون سعادة وتقويمها على نحو جدي، انطلاقاً من الاعتراف بأهمية هذا الرجل الفكرية ومن تثمين دوره ومكانته في سياق فكرنا القومي والنهضوي. وقد جمعت هذه الندوة، وربما للمرة الأولى، باحثين من الأردن وفلسطين وسورية ولبنان والعراق لا غرض لهم سوى عرض وتحليل ومناقشة مختلف جوانب فكر سعادة. واشتملت المواضيع التي عولجت في هذه الندوة على: المدرحية، ومقومات الأمة لدى سعادة، ومفهوم سعادة للتطور الاجتماعي، وعلمانية سعادة، ونظرته الى الدين، وفلسفة التاريخ لدى سعادة، وسعادة والصهيونية، وسعادة والفلسفة، ومكونات الشخصية القومية في فكر سعادة.

في الواقع، الجانب الوحيد المهم لفكر سعادة الذي لم يناقش هو الجانب المتعلق بنظرته الى التجديد الأدبي. لم استغرب غياب البحث في هذا الجانب، على رغم الأثر العميق الذي تركته آراؤه حول التجديد الأدبي في رواد الحركة الشعرية الحديثة في بلاد الشام، واخص بالذكر أدونيس وخليل حاوي. فسعادة لا يتخطى في اذهان الدارسين كونه مفكراً قومياً معنياً في الدرجة الأولى بعلم الاجتماع السياسي وبالتاريخ والانثربولوجيا الاجتماعية من ضمن اهتمامه بإحداث نهضة قومية في الهلال الخصيب لا تتجاوز الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولذلك ظل اهتمامه بالأشكال العليا للثقافة مهملاً، حتى داخل حزبه.

لا يجوز التسرع في الاستنتاج هنا بان غياب البحث في نظرة سعادة الى التجديد في الأدب يشكل انتقاصاً من قيمة هذه الندوة. فهذه الندوة على رغم قصر مدتها، تضمنت تحليلات ومناقشات مهمة لمعظم القضايا التي تمحور حولها فكر سعادة وتمخضت عن قراءات مختلفة له، ان دلت على شيء فإنما تدل على غنى هذا الفكر وعمقه. ولكن، مع تنويهي بجهود منظمي الندوة وحرصهم الكبير على انجاحها، فإنه لا يسعني سوى ان اشير الى مسألة تتعلق بعدم عنايتهم عناية كافية، على المستوى التنظيمي، بتأمين ما يضمن حسن سير المناقشات التي جرت في ختام كل جلسة، ما أساء الى الطابع العلمي لهذه الندوة. أذكر هنا، على سبيل المثال لا الحصر، كيف قاد فتح باب النقاش واسعاً أمام جمهور الحاضرين الى تحويل المناقشات عن مسارها الصحيح والى اثارة قضايا لا تمت بصلة للأوراق التي قدمت.

واسوأ ما شهدته هو ردود فعل بعض المستمعين من أتباع سعادة في الأردن، بخاصة، على الأوراق التي قدمت ومداخلاتهم التي تمت، في مجملها، عن نزعة غريبة لديهم للاستخفاف بأي قراءة لفكر سعادة تختلف عن القراءة «الرسمية» (الحزبية) التي تشربوها. وأكثر من هذا انهم جعلوا أحياناً شخص المحاضر ونواياه، لا تأويله لفكر سعادة، هدفاً لهجومهم. فعلى سبي المثال، عندما تناول باحث من سورية فلسفة التاريخ لدى سعادة وحاول ان يكشف عن بعض جوانبها التي هي، في رأي هذا الباحث مشتركة بينها وبين الماركسية، ثارت ثائرة بعض الحاضرين من أتباع سعادة فأساءوا الى هذا الباحث في مداخلاتهم متهمينه بالحقد على أنطون سعادة وبمحاولة النيل منه. ردود فعل كهذه تكررت من قبل هؤلاء، وقد كان عليّ التدخل أكثر من مرة لقطع الطريق عليهم بإسباغ المديح على الورقة التي كنت أرجح انها ستثير ردود فعل عنيفة لديهم، لعل تدخلي، أنا الذي صرت ثقة في فكر سعادة، في نظرهم، يجعلهم يترددون في القيام بمداخلاتهم الغريبة جداً عن الأجواء العلمية لندوة كهذه.

اهم ما في هذه الندوة انها خطوة، ولو متواضعة، في اتجاه رد الاعتبار الى مفكر نهضوي مهم كأنطون سعادة. يأتي في الدرجة الثانية من الأهمية ان هذه الندوة، وان أظهرت انه ما زال هناك سوء فهم لبعض جوانب فكر سعادة، كسوء الفهم الذي يتعلق بالدور الذي يعطيه سعادة للعوامل الجغرافية، الا انها كانت خالية من التخرصات التي عهدنا صدورها في السابق من خصوم سعادة الفكريين، كالقول انه متأثر بالنازية او انه عنصري او انه عدو للعروبة أو انه مثالي (بالمعنى الفلسفي) أو انه ينفي وجود الفرد وغير ذلك مما لا يمت لفكره بصلة.

ان الأوراق التي قدمت، من دون استثناء، كانت بمثابة دراسات مترويّة وجادة لفكر سعادة، ولم تكن أوراق خصومه الفكريين أقل انصافاً له من أوراق المتعاطفين معه فكرياً. الاختلاف بين ورقة وأخرى لم يكمن في مدى جدية الطرح أو مدى موضوعية التحليل وإنصافه لهذا المفكر، بل كان كافياً في مدى تعمق الباحث في قراءته لكتابات سعادة، ومدى اجتهاده وتحرره من التحليل النصي الضيق، ومدى احاطته بمختلف جوانب فكره وتبينه الخيط الرفيع الذي يربط بينها.

من الأمور التي كانت بارزة خلال هذه الندوة ان الذين تعاملوا مع فكر سعادة من غير الحزبيين وغير الأتباع انما تعاملوا معه بصفته جزءاً مهماً من تراث امتنا الفكري وليس، كما نبه رئيس شعبة الفلسفة في جامعة دمشق، ملكاً للقوميين الاجتماعيين وحدهم. ان التعامل مع فكر سعادة من هذا المنظور، بالاضافة الى كونه يمهد الطريق لوضع حد للإهمال الذي لقيه لفترة طويلة ولرد الاعتبار اليه، فإنه أيضاً يشكل بداية الخروج من فهمه على النحو المتمذهب الذي شاع في فترة فرض العزلة والتعتيم عليه وفتح الطريق امام قراءات متعددة له.

المسألة الأخيرة جد مهمة ولكن، للأسف الشديد، لم يظهر القوميون الاجتماعيون الذين شاركوا في هذه الندوة، باستثناء قلة متنورة منهم، انهم واعون لإمكانية وجود أكثر من قراءة لفكره. والأغرب من هذا ان بعضهم ينظر الى القول بإمكان وجود أكثر من قراءة له على انه يشكل انتقاصاً منه، بينما ما يعرفه أي دارس لتاريخ الفكر انه لا فكر جيداً وعميقاً يمكن تقزيمه في قمقم قراءة واحدة، فكم بالحري اذا كان هذا الفكر بغنى وشمولية فكر سعادة. أضف الى ذلك ان ثمة سمة تميز آثار سعادة تجعل تعدد القراءات الفكرية أمراً شبه محتوم. فباستثناء «نشوء الأمم»، و«الصراع الفكري في الأدب السوري»، و«الاسلام في رسالتيه»، لا يوجد اي اثر من آثار سعادة يعالج فيه بصورة نظامية اي قضية واحدة بعينها. فجل آثاره هو بمثابة مقالات وأسئلة متنوعة، منها ما هو فكري عام أو فلسفي، ومنها ما هو ذو طابع تنظيري - ايديولوجي، ومنها ما هو سياسي ويتعلق بالأحداث الجارية، ومنها ما هو تنظيمي (يتعلق بالشؤون الادارية لحزبه) ومنها ما هو توجيهي. ولذلك يجد الباحث نفسه إزاء مهمة صعبة جداً، الا وهي كيف يستخلص من كل هذا الكم الهائل من كتابات سعادة (اي من الأربعة عشر مجلداً التي تجمع كل آثاره) الفحوى الأساسي لفكره ويتبين الخيط الرفيع الذي يوحد الأفكار المتفرقة الواردة فيها، علماً بان سعادة باستثناء رسائل الحب التي وجهها الى أدفيك جريديني، لم يكتب أو يحاضر في شيء الا وهو ذو علاقة مباشرة بالقضية الأساسية التي شغلته، قضية تحقيق نهضة قومية اجتماعية شاملة.

لتوضيح ما نقول، لنأخذ، مثلاً، علمانية سعادة. تظهر فكرة العلمانية لديه على نحو بارز أول ما تظهر في ثلاثة من المبادئ الاصلاحية التي وضعها لحزبه. ولكنه أثار في العديد من كتاباته ومحاضراته ورسائله شتى القضايا التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذه الفكرة. ففي رسائله الى غسان تويني، مثلاً، التي ظهرت في «شروح في العقيدة»، أثار موضوع نسبية القيم. وفي «المحاضرات العشر»، وقبل ذلك في المقالات التي نشرها في «الزوبعة»، في الأرجنتين وجمع بعضها فيما بعد في كتاب وسم بـ «الاسلام في رسالتيه»، خاض في مسائل تتعلق بطبيعة الدين وطبيعة الألوهة مركزاً على ما يشكل المكونات الجوهرية للماهية العقدية لدين سماوي كالإسلام أو المسيحية وعلى ما يشكل الموضوع الأخير للمعرفة الدينية. وفي عدد من المقالات التي جمعت في «المسألة اللبنانية»، تعرض لمفهوم المعرفة العلمية («معرفة الزمنيات»، بحسب تعبيره) ومفهوم المعرفة الدينية واللاهوتية، وهو أمر تعرض له أيضاً في رسائله الى غسان تويني مؤكداً على الطابع الميتافيزيقي للمعرفة الدينية الذي يخرجها من اطار المعرفة العقلية ويجعلها من شؤون الايمان، فيما «معرفة الزمنيات» هي شأن عقلي محض.

اذا اخذنا كل هذا، أي ما قاله في طبيعة القيم وطبيعة الدين وطبيعة الألوهة وطبيعة المعرفة العملية، مقارنة لها مع المعرفة الدينية أو المعرفة الميتافيزيقية، بعامة، فهل يمكننا ان نستخلص منه قراءة فلسفية لعلمانيته تذهب بنا الى أبعد بكثير من القول انه فصل الدين عن الدولة فقط كحل عملي للمشكلة الطائفية ولضمان الوحدة الاجتماعية؟ واذا كان الجواب بالايجاب، وظني انه كذلك، اذن كيف علينا ان نربط هنا بين موقفه العلماني، من جهة، وموقفه، من جهة ثانية، من طبيعة القيم وطبيعة الدين وطبيعة الألوهة وطبيعة المعرفة العملية، بحيث يقودنا هذا الربط الى قراءة موقفه العلماني قراءة فلسفية متماسكة؟ سعادة نفسه لم يقل لنا كيف نربط بين الاثنين، مما يعني انه متروك للباحث هنا ان يحاول الكشف عن رباط كهذا، ان وجد، في ضوء قراءته للمنحى العام لفكر سعادة. ولكن من الواضح ان قراءته له قد لا تتفق مع قراءة سواه.

لنأخذ، كمثال آخر، نظرته المدرحية. ما قاله في المدرحية على نحو مباشر قليل جداً لا يتجاوز فقرات معدودة. ولكن ثمة ما يرتبط بنظرته المدرحية على نحو غير مباشر في «نشوء الأمم» لا يتبينه الباحث بسهولة، ناهيك عن ابتعاده عن المدلول المعياري الذي شحن به ما قاله فيها خارج «نشوء الأمم». ففي الكتاب الأخير تتخذ المدرحية مكانها بصفتها جزءاً من فلسفة التاريخ لدى سعادة، ولذلك فإنها تندمج في محاولة فهمه لطبيعة العلاقة بين القاعدة المادية - الاقتصادية للتطور الانساني وبنائه النفسي. اما خارج «نشوء الأمم»، فإن كلامه المباشر على المدرحية لا يقف عند حد جعلها مبدأً تفسيرياً للتطور الاجتماعي، بل يتجاوز ذلك الى اعطائها مضموناً معيارياً. هنا لا هو واضح للباحث تماماً كيف يفهم سعادة، على وجه التحديد، طبيعة العلاقة بين القاعدة المادية والبناء النفسي بحيث يؤدي هذا الفهم الى اتخاذ موقف مدرحي لا مادي فقط من طبيعة التطور الانساني، ولا هو واضح كيف يمكن ان تشكل المدرحية، بصفتها مندمجة في فلسفة التاريخ لدى سعادة، اساساً لمواقف معيارية من أي نوع. فهل ثمة مهرب، اذن، من تعدد القراءات لنظرة سعادة المدرحية؟ وحتى عندما يعالج سعادة مسألة ما معالجة نسقية كمعالجته، مثلاً، لمفهوم الأمة في «نشوء الأمم» فإنه لا يمكن استبعاد وجود قراءات مختلفة لهذه المعالجة. ففي الفصل الأخير لهذا الكتاب الموسوم بـ «الإثم الكنعاني» تندمج الاعتبارات الواقعية بالاعتبارات المفهومية في معالجته لمقومات الأمة اندماجاً وثيقاً جداً، ويبقى متروكاً للباحث في فكره ان يتبين الخطوط الفاصلة بين هذين النوعين من الاعتبارات. السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه هنا أمام الباحث هو السؤال المتعلق بأين تنتهي الاعتبارات الواقعية، من زاوية نظره، وأين تبدأ الاعتبارات المفهومية، وأين ينتهي تناوله للعوامل المسؤولة تاريخياً وواقعياً عن نشوء الأمم وأين يبدأ تناوله للمكونات الجوهرية لمفهوم الأمة.

توجد مسألة اخرى لا بد من ذكرها هنا تتعلق بضرورة اعادة قراءة فكر سعادة. فالفهم الذي ما زال راسخاً في اذهان قوميي الأردن وبعض رصفائهم خارج الأردن لفكر سعادة هو فهم الذين تشربوا القراءة الرسمية (الحزبية) لفكره القائمة، في مجملها، على ما كان معروفاً من كتاباته في فترة ما قبل الستينات ولكن كل آثاره صارت معروفة لدينا الآن، مما يستدعي قراءة فكره من جديد. ولا يجوز ان يكون التعامل مع آثاره التي اصبحت معروفة في فترة ما بعد الستينات مشروطاً بل وخاضعاً خضوعاً تاماً للقراءة السابقة لفكره. ولا أمل، في الواقع، في الوصول الى فهم جديد لهذا الفكر الا بمقارنة آثاره من جديد مقاربة فينومينولوجية متحررة من كل الأفكار المسبقة التي كوناها عنه. بهذا وحده يمكننا ان ننصف انطون سعادة، ونعطيه مكانه اللائق في فكرنا النهضوي، ونرد اليه الاعتبار.

محنة الراوي البطل في الرواية العربية الحديثة

نازك الأعرجي*

■ يلاحظ المتتبع للاصدارات الروائية العربية، وعلى وجه الخصوص الصادرة في العقد الاخير، تصدّر صوت الراوي البطل في اغلبيتها الساحقة.

ان صوت الراوي البطل يومىء في جانب من استخدامه الى اتساع مساحة حرية الكاتب في الايماء الى ذاته وتجاربه الشخصية، وفي جانب آخر الى الرغبة العارمة في استخدام العمل الروائي لكتابة السيرة الشخصية؛ حتى ان الكثير من الروايات لا يتحرّج كتّابها وكاتباتها من الايماء الصريح الى عناصر سيرهم الشخصية في ثنايا الرواية، وبعض هذه الروايات لا تعدو كونها تسجيلاً صريحاً للسيرة الذاتية للكاتب من دون ان تكلّف الاشارة الى انها كذلك.

ان إلحاح السيرة الشخصية على الكاتب تُعبّر من ناحية اخرى عن رغبة الكاتب في تسجيل حضوره الشخصي في الزمن الجمعي المتسرب من ايدي الافراد، بعد ان استلبته عوامل القوة الخارجية واستولت عليه لتحقيق مصالحها العليا: انظمة، احزاب، قوى عالمية... الخ حيث يتقزّم باضطراد دور الفرد، وخصوصاً الفرد المتميّز الذي انفق زمانه مؤمناً بإمكان التغيير بالانتماء الى الأطر السياسية ومراهناً على المستقبل من خلال الصراع الديموقراطي او العسكري او السياسي.

ان تفضيل صيغة الراوي البطل يعبر اذن عن انجذاب الكاتب نحو عناصر السيرة الذاتية والرغبة في تضمين العمل الروائي السيرة الشخصية التي يتزايد ضغطها على الكاتب في ظل مرحلة انتهت الى انهيارات سياسية واجتماعية واسعة وصارت تتطلب الشهادة الشخصية، شهادة الفرد المكابد والمبدع في الوقت نفسه، الذي لم يعد يجد اطاراً او وسيلة للتعبير عن موقفه وحضوره ودوره من خلال «الايمانات» السابقة التي انحلت واضمحلت تحت ضغط المتغيرات والتحولات الدرامية العنيفة في العقود الثلاثة الاخيرة من تاريخنا المعاصر.

من ناحية اخرى لم يعد معظم الكتّاب يجدون في «التكوينات البنائية» المصنوعة والمتكلفة مجالاً للتميّز والتفرّد، ذلك ان ضغط الرغبة في الافصاح عن الخطاب الشخصي/ الجمعي يدفع باتجاه تفضيل البنى السردية البسيطة التي تفسح المجال واسعاً لحضور الموضوعي والتاريخي. فالأولوية في الرواية العربية الحديثة اليوم هو لسرد تجربة البطل وتضمين خطابه «الفرد/ جمعي»، وشهادته في زمانه «الجزء/ كلي». وفي ما عدا كتّاب قلائل جداً لا يعدون على أصابع اليد الواحدة، يعمد كتّاب الرواية العربية الى اطلاق اعمالهم الروائية في فضاء ابنية بسيطة «تقليدية» ربما، حيث لا يتعدى الامر البداية/ الذروة/ النهاية، تاركين الساحة واسعة للتفاصيل والحوارات والمونولوجات الداخلية، الامر الذي يصل بهم في النهاية الى بناء تجربة البطل الشخصية مستدعاة من ازمنة الاحداث الى زمن السرد.

غير ان كتّاب الرواية يدركون حاجتها لتجنّب الابنية التقليدية المستهلكة وبناء الحكاية الأفقي، وهذه الحاجة ليست شكلية في جميع الاحوال، بل فنية في معظمها، ذلك ان تثوير بنية الزمن في الرواية ضرورة لتحرير شخصية البطل من الأنساق التقليدية الجامدة لمسارات الاحداث وحضور الشخوص وانماط العلاقات... الخ.

فتحرير البطل من الانساق التقليدية لعناصر الرواية المسطحة «الحكاية»، ضرورة موضوعية لجعله وعاء مناسباً لاستيعاب عناصر السيرة الشخصية للكاتب، سواء كانت سيرة حقيقية تماماً، او سيرة ملتبسة بالشخصية الروائية، او سيرة مفترضة مشتهاة.

والملاحظ ان الصيغة البنائية المفضلة لمعظم الروايات العربية الحديثة اصبحت البدء من لحظة الذروة الدرامية، او المحط الاخير لتجربة البطل، وذلك تفادياً لنسق السرد التقليدي. ثم وبعد تقديم كاف، قصير عموماً، يبدأ الكاتب باختراق الزمن الماضي واستعادته:

* اما من نقطة محدودة ومواصلته قدماً نحو الذروة، ثم النهاية التي تقفل دائرة السرد وحركة الزمن بالالتقاء بنقطة البداية.

* واما بالتنقل غير التراتبي بين مستويات الزمن، حيث مستوى زمن الحدث الروائي، والازمان المولّدة له، وزمن انمساج الحدث الروائي باحداث مستويات الزمن المختلفة. ومشكلة الراوي في مثل هذه البنية السردية تكمن في «وضعه الراهن» في زمن السرد، وهو زمن الذروة في الغالب، مشتبكاً بالضرورات الفنية المبررة والممهدة لاستعادة ازمنة ومستويات الحدث الروائي.

والبطل يكون في جميع الاحوال في حالة شعورية ونفسية مستقرة على وضع يمثل خلاصة المعاناة الكلية الشاملة لأزمان الحدث الروائي، وهو في الغالب وضع سلبي: «مهزوم، مختل عقلياً، مريض، مجنون، غائب عن الوعي، على فراش الموت... الخ». وحتى من دون هذه الحافات الحادة لأوضاع الابطال الفيزيقية والنفسية والفكرية، فان السرد بأكمله يرتبط بحضور البطل الراوي «المتذكر» اي بتقنية التذكر موضوعياً والتخييل فنياً.

غير ان الذي يحدث في معظم الاحيان يكاد لا يزيد عن الصيغة التقليدية الحكائية، اي حضور الراوي في زمن الحدث الروائي مموّهاً ببنائية تفترض وجوده خارج هذا الزمن. فالكاتب يتخذ من تقنية العودة الى الازمان الماضية من خلال ذاكرة البطل وسيلة لاحياء تلك الازمان بوقائعية تسجيلية. فالتذكر يحدث غالباً بصيغة التسجيل السينمائي غير الملتبس بوضع الراوي النفسي والشعوري، بل وحتى الفيزيائي، كمتذكر وليس كعارض للوثيقة.

فالروايات التي تُسرد على لسان بطل راوٍ في زمن الذروة، او ما بعد تبلور الذروة، هي في معظمها عرض وثائقي للاحداث في زمن حدوثها مستدعاة بعشوائية منظّمة لتبدو وكانها متعلقة بازمان السرد من دون ان يأخذ الكاتب في الاعتبار ان التداعي والتذكر والتخييل والحلم لا يمكن ان تستحضر حادثة او حالة شعورية ولا كذلك الموقف والرؤية والانفعال، فما بالك بالحوارات، كما حدثت بالفعل في الماضي.

اذ لا بد من اجل تبرير البنائية – وفي الاساس الإفادة من خصائصها – من ادراك خصائص آلية حضور الماضي من خلال عين/ فلتر/ موشور الحاضر الملتبس بالحالة الكليّة للبطل السارد وهو في موقع اكتمال تجربة ما ستصبح محور البنية السردية للرواية.

وقد لا يقلق الامر القارئ العادي الذي يسارع الى عزل وضع الراوي ليتفرغ لملاحقة الاحداث باعتبارها حكاية، سواء بسواء كما لو انه يشاهد فيلماً يظهر فيه البطل وهو على فراش الموت ويبدأ بتذكر مجريات وتفاصيل الاحداث التي تُوجّب بنهايته التي استقر عليها، فتنتقل الكاميرا الى الازمان الماضية بتدرج درامي، ويكون المشاهد قد نسي البطل الراوي حتى تعود اليه الكاميرا في النهاية ليقفل دائرة السرد.

الا ان القارئ النقدي سرعان ما يقع في التباس القراءة، متمثلاً في ما يدعى «بالصدق الفني». فالكاتب يضع بطله في قمة الحدث الدرامي او ما بعدها. اي في النهاية، حيث يستوي البطل راوياً وهو في خضمّ وضع نفسي ناتج، ليس فقط عن استقرار الاحداث والعوامل النفسية وتبلورها بل، وقبل ذلك عن جملة الاضطرابات والتفاعلات التي ظلت تتمخض طيلة زمن الحدث الروائي حتى استقرت على الوضع النهائي في زمن السرد.

فكيف يمكن للبطل «فنياً»، ان يكون «موضوعياً»، في استحضار الاحداث والابطال في اشتباك علاقاتهم وفضاء افكارهم ومونولوجاتهم الداخلية وحواراتهم، وكل ذلك بوضوح تسجيلي غير ملتبس، لا بوضعه النهائي ولا بتطور وضعه عبر مخاضات الزمن الروائي.

ولا يتعلق الامر بالذاكرة فقط اي تذكر الوقائع والاحداث، بل باستحضار الوقائع النفسية والعاطفية عبر واقع نفسي وعاطفي راهن يبعد مسافات زمنية مختلفة عن زمن السرد الروائي، وهي مسافات «فاعلة» محتدمة بالرؤى والبصائر والمواقف وافعال الارادة.

كيف يمكن للراوي البطل ان يكون «موضوعياً» ودقيق التذكر كآلة فيديو وهو يستحضر من الذاكرة حدثاً ما بعد سنوات من حدوثه؟ فنياً لا يمكن ذلك، فكيف وهو يستحضر حالة شعورية من دون ان تلتبس بالمستقر النهائي له كراو وهو في موقع السرد.

في هذه الحالة تبدو صيغة الراوي العليم، او كُلّي العلم هي الاكثر ملائمة، حيث يقوم بصفته «حكواتياً» معاصراً يطلّ على الاحداث والشخوص، والذوات والعلاقات، بمهمة السرد الموضوعي «الأمين»، او السرد الملتبس بموقفه المستقل من الاحداث والمجريات وكانه يرافقها من بداياتها وحتى مستقرها.

غير ان كتّاب الرواية المعاصرين لدينا يفضلون صيغة الراوي البطل حيث يمكن لاصواتهم الشخصية ان تتجلى، وسواء أومأت الرواية الى سيرهم الذاتية بوضوح وصراحة او لم تومئ.

لكننا نجد معظم الكتّاب والكاتبات ينتهون بان يتخذوا هذه التقنية كمجرد تلاعب شكلي، او تحريك شكلي لقالب الرواية. يبدأ الكاتب من الذروة الدرامية ثم يعود الى مبتدأ الاحداث فيسردها حتى النهاية حيث يقفل الدائرة. او يبدأ من منتصف الطريق الى الذروة ويتنقل بين الازمان لينتهي الى الذروة فالنهاية. وحيث يمكن للقارئ في جميع الاحوال ان يعيد ترتيب الازمان لتبدو الرواية (ومن خلال الوضع النفسي للبطل) رواية تقليدية قام راويها باعادة مونتاج احداثها وازمانها.

ان وضع البطل الراوي في ذروة الاحداث يقتضي - بالضرورة - ان يتخذ منهجاً كاملاً، او موشوراً تمر من خلاله جميع عناصر العمل الروائي. فما دام استدعاء الماضي (التذكر) هو التقنية الوحيدة لسرد الاحداث واستحضار الشخوص وما كان عليه وضع البطل (الابطال) عبر مرور الزمن، فيجب بالضرورة ان تنتمي الذاكرة الى المتذكّر، وبالتالي ان تلتبس المادة الوقائعية - الحادثة في الماضي - بتفاعلات اختمار التجربة.

فعلى سبيل المثال، ان يستوي البطل مجنوناً لا يبرر (فنياً) قدرته على تذكّر حادثة او حوار كما جرى في الماضي وكانه فيلم وثائقي تم تناوله من الرف... وان تكون البطلة في ذروة اختمار يأسها من مسيرة حياتها او على مشارف مرحلة جديدة كلياً لا يبرر تذكرها السليم من شوائب يأسها او اعادة تشكيل حياتها، لمجريات حياتها الماضي. ان هذا هو ما يقوم به الراوي العليم المجرد من تاثير مواقف البطل ورؤيته وعناصر اكمال تجربة حياته.

ان اساليب وبنى سردية ولغة خطابية مختلفة تماماً وجديدة على الصعيد الفني يمكن ان تنتجها روايات تُسرد على لسان البطل ومن خلال ذاكرته الراهنة في زمن السرد، ما لم تتخذ الذاكرة منهجاً واسلوباً لاستعادة واستحضار الماضي فان بنية وضع الراوي في زمن السرد لن تعدو كونها تحريكاً شكلياً لقالب الرواية التقليدية ومسعى شكلياً الى تجنّب كتابة رواية الراوي العليم، من اجل دفع خطاب السيرة الشخصية للكاتب وخطابه الرؤيوي والفكري من خلال - وعلى لسان - الراوي البطل.

* كاتب عراقية.

منظر نهري لسورا.

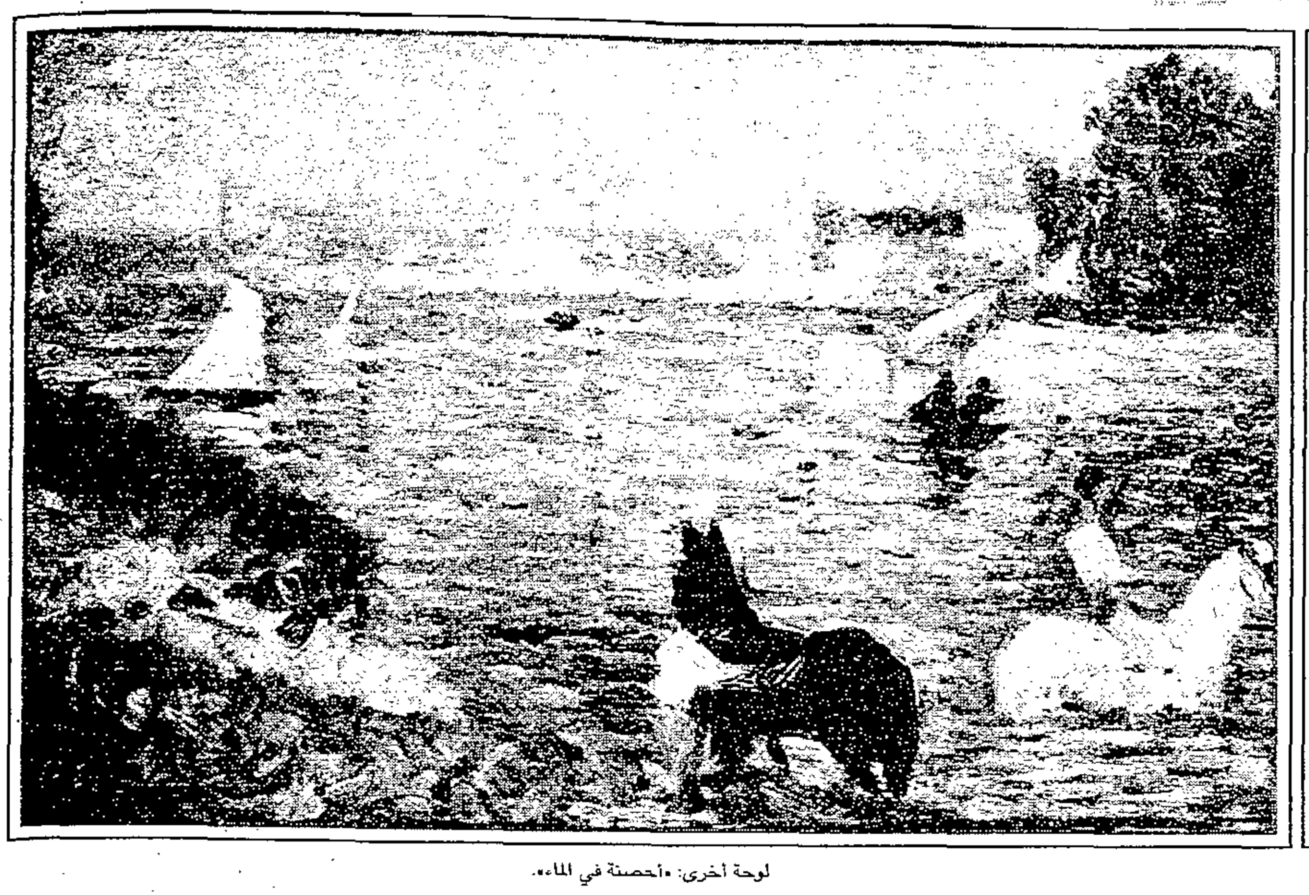

لوحة اخرى: «احصنة في الماء».

معرض كبير للوحة واحدة في «الناشونال غاليري»

«المستحمون» لسورا... انطباعية تشكيلية اكثر انسانية

□ لندن – من يوسف الناصر:

■ «المستحمون»، لوحة الفرنسي جورج سورا التي رسمها العام ١٨٨٤ عندما كان عمره خمسة وعشرين عاماً، واحدة من أهم لوحات القرن التاسع عشر، تعرض الآن في «الناشيونال غاليري» في لندن، مع دراساته وتخطيطاته والأعمال المبكرة التي مهدت لها وصاحبتها، وعنوان المعرض «سورا والمستحمون».

في العرض خمسون عملاً لسورا وثلاثون على صلة بلوحته لفنانين آخرين قدامى او معاصرين له، بينها لوحات لمونيه ومانيه وكيليبوت وفان غوغ وبعض من اساتذة الماضي الابعد مثل بوسين الذي تاثر سورا به كثيراً، وجمعت اللوحات من متاحف ومجاميع خاصة في أوروبا او اميركا.

ومع ان سورا احدث ثورة في عالم اللوحة إلا انه ليس هناك ما يلقي الكثير من الضوء على شخصيته الغامضة، وربما يعود جزء من ذلك الى حياته القصيرة، حيث مات وهو في الثانية والثلاثين من عمره، وايضاً لطبيعته الانعزالية وانطوائه على نفسه.

ولد سورا العام ١٨٥٩ وتوفى العام ١٨٩١، وظهرت في أعماله المبكرة تاثيرات انغر، لكنه بدا بين عامي ١٨٧٦ و١٨٨٤ بتجريب أساليب اخرى وكان مهتماً خصوصاً ببيلاكروا وجماعة الباربيزون والانطباعيين وكورو. وانصرف في رحلة لاحقة لدراسة النظريات الفيزياوية عن الالوان ومحاولة تطبيق نتائجها في لوحاته. وفي العام ١٨٨٤ اشترك سينياك وهنري ادموندكروس في تنفيذ بعض الأعمال على ضوء أفكار سورا حول الألوان وذلك بتجميع نقاط لونية نقية مختلفة على القماشة تعطي الاحساس بالوان أخرى عند النظر اليها عن بعد وسميت تلك الطريقة بالتنقيطية.

فمن أجل رسم مساحة خضراء كانوا يرصفون القماشة بنقاط صفراء وزرقاء، ومن أجل اخرى برتقالية يضعون الأحمر الى جانب الأصفر بعد ان كانوا يمزجونها على الباليت وينقلونها للوحة. وتلك بالطبع أمثلة مبسطة، فلوحاتهم كانت اكثر تعقيداً من ذلك، وكان سورا يسعى الى اقتناص اشراقية الألوان وسطوعها في الطبيعة.

في العام ١٨٨٣ شرع سورا في الاعداد لعمله الكبير الذي سيؤسس لمكانته الرفيعة بين فناني القرن التاسع عشر بعد ان شعر بانه مهيأ لعمل كهذا اكثر من أي وقت مضى نتيجة لبلوغ العناصر الضرورية لحياته الاحترافية درجة مناسبة من الانسجام، وانجز اربع عشرة لوحة ممهدة صغيرة وتسعة رسوم على مدى عام كامل.

وبينما رسم اللوحات الصغيرة في الهواء الطلق فإنه رسم التخطيطات في الاستوديو وهي اقتصرت على دراسات تفصيلية لعناصر اللوحة الكبيرة على عكس الأولى التي هي مناظر طبيعية في زوايا مختلفة للموقع الذي اختاره للوحته. وإذا كانت على درجة واضحة من الحرية مقارنة باعماله السابقة، وفي الوانها الكثير من المغامرة والثقة التي اكتسبها من تجاربه الانطباعية، فإن التخطيطات درست بمنهجية صارمة تعود الى تقاليد دراسته الاكاديمية وكانه يختبر صلادة وصلاحية اشكاله كل على حدة ويقيس مدى مقاومتها ومرونتها للتحول الى عناصر ايجابية عندما تجتمع في بيئتها الجديدة الأكثر تحرراً من جو الاستوديو.

اجتمع في «المستحمون» استعمال سورا الحاذق للألوان وتقنيته المفرطة الحساسية بشكل مثير الى موضوعه المعاصر، وأن عرضها مع كل الملحقات يلقي ضوءاً جديداً لدراستها وفهمها ويضع المشاهد في صورة تطور بناء لوحة معينة وانتقالات فنان كبير وبحوثه باتجاه الشكل النهائي للوحته.

وفيما يخص سورا طريقته الفذة في التوفيق بين عناصر متضادة للوصول لنتيجة فنية عظيمة.

الألوان المضيئة في اللوحة وضربات الفرشاة الحية تثير الاحساس بالحرارة والجو الضبابي، لعصر يوم صيفي. ومع ان موضوع اللوحة شديد المعاصرة، لكن بناءها ونظام انشائها الكلاسيكيين يجعلانها تنتمي الى عالم آخر تمتد تقاليده الى فترة عصر النهضة.

وجد بعض دارسي سورا، وبينهم مقدم معرضه الحالي في «الناشيونال غاليري»، سبباً اضافياً لتعزيز فكرة التقاء اللوحة مع تقاليد عصر النهضة – مع اقرارهم بشدة معاصرة موضوعها – وذلك في عزلة شخوصها وانصرافهم لانفسهم (المفروض انهم يؤدون مشهداً جماعياً) ووضعياتهم الوقورة والرزينة، مع كونهم في نزهة، فهن يقومون بفعل واحد في مكان واحد وهو الاستحمام في النهر او الاستلقاء على حافته، لكنهم لا يقومون به كجماعة بل كل على طريقته، وكأنهم التقوا صدفة في ذلك المكان. وربما كان الحال كذلك، لكن فتنة المشهد لم تدفع أياً منهم للتحرك باتجاه الآخر وهم يبدون منكسرين مستوحدين أكثر منهم متنزهين.

إذا كانت تلك الملاحظة صحية في حدود دراسة الشكل، فانني ارى في المنحى ذاته ان عزلة الأشخاص وسكون حركاتهم يكثفان احساس المشاهد بطعم عصرية الصيف الناعمة تلك وتجعله يشم رائحتها ويسمع أصواتها. فهو لا ينشغل بتتبع أية حركة ولا ينصرف ذهنه الى حدس طبيعة حديث ما يجري بين أشخاص اللوحة، فكل شيء معد من أجل تهيئة عين وذهن المشاهد للتركيز على جماليات المكان واللوحة، وجلسات الأشخاص الساكنة وطبيعتهم التأملية تُسرّب الى المشاهد الاحساس بالانتقال الى سرها وتساعده في التمعن بالجمال المحيط به كواحد من هؤلاء الأشخاص وتجعله يحاول مثلهم ان يحصل على نصيبه من التمتع بجمال النهر والخضرة والسماء الصافية. هنا نتنبه الى الطبيعة الديكورية للوحة وكان سورا رسمها من أجل مشهد مسرحي عن نزهة على النهر، وهي من بين أكبر اللوحات الانطباعية (٣x٢ أمتار).

ومن ناحية أخرى لا تبدو تلك العزلات استنتاجاً توصل اليه الفنان بعد دراساته الكثيرة لموضوعه قبل رسم لوحته النهائية، فهي تشمل معظم تلك الدراسات منذ بداية التفكير برسم اللوحة، وكان سورا الذي عُرف بانعزاليته وانطوائيته (لم يعرف اهله بزواجه إلا قبل فترة قصيرة من موته) ما خطر بباله ان يضفي على شخوصه ما يجعلهم مختلفين عنه، ولم يشأ تقديم طريقة أخرى للمراقبة والاستمتاع غير طريقته.

انها لوحة كلاسيكية شفافة برداء حديث، فهل ان سورا نظمها حسب جدول دقيق وهو الولوع بالدراسة، وتعزى قلة لوحاته الى الدراسات اللانهائية التي كان ينجزها لكل منها؟ إذا كان ذلك صحيحاً، فهو أمر يقلق انطباعيتها ففيها تسع قبعات، وثماني مداخن، وسبعة أشخاص مستلقين، وستة أزواج من الأرجل، وخمس بقع من الظل، وأربع أياد، وثلاثة اشرعة، وزورقان، وكلب واحد.

كان سورا يخشى ان تقف انطباعيته عند حدود البصر وأن لا تتعدى المسائل الحسية والبحث في جمال الطبيعة وتقنياته وهي المتهمة اصلاً باغفال قيمة الموضوع والأعراض عن حياة البشر الحقيقية، حياة الحب والعمل والمرارة والسعادة والأمل والمشاكل اليومية. كان يخشى ان لا ينفذ الى عمق الحياة الانسانية، تلك الخشية دفعته الى الاهتمام بالموضوع والتأكيد على بناء اللوحة ودراسة وحداتها بمنهجية واستخدام قدراته الأكاديمية لاقصى حدودها في خدمة تكوينها وتلوينها فانجز لوحة مختلفة عن لوحات الانطباعيين تتميز بالجمع بين احدث توصلات عصره في اللون والفضاء التشكيلي وكلاسيكية البناء واعتبار الموضوع. فبينما تبدو ضربات فرشاة مونيه ورينوار منسابة، لينة وعفوية، فإن ضربات سورا مقصودة ومنهجية. وإذا كان الأولان عملا على اقتناص اللحظة وتأثير الضوء، فإن شخوص سورا يبدون متجمدين في الزمن.

ربما من هنا وجدها المشرفون على صالون العام ١٨٨٤ تقليداً شاحباً لموضوع غير جليل مثلما لم يجد فيها زملاؤه من الانطباعيين ما نراه فيها الآن باعتبارها تسجيلاً تذكارياً رائعاً لنزهة باريسية. ومن كان بحاجة الى لوحة كبيرة الحجم كهذه من شاب غير معروف بينما تتوافر لوحات الموضوعات الأثيرة آنذاك من قبل اشهر الفنانين وباحجام معقولة؟ وهي حتى بعد عرضها في صالون المستقلين كتب النقاد عن شذوذها ووصفوها بالغرابة وهي حقاً كذلك حتى الآن!

في المعرض لوحات أخرى صورت الموقع ذاته الذي صوره سورا، منها لوحة لمونيه يظهر فيها رجال يفرغون مركباً نهرياً، ويمشون على لوح خشبي بسلال مليئة بالفحم على اكتافهم، ولوحة أخرى لبول سينياك تظهر مقالع الفحم القريبة من المنطقة. ووجد فنانون آخرون مثل اميل برنارد وفان غوغ في سكة الحديد المرفوعة على دعامات جسر عال والتي تظهر في خلفية لوحة سورا موقعاً ملائماً للتصوير حيث القطارات في الأعلى والنهر في الأسفل وسكان الضاحية يتجولون بين الحقول.

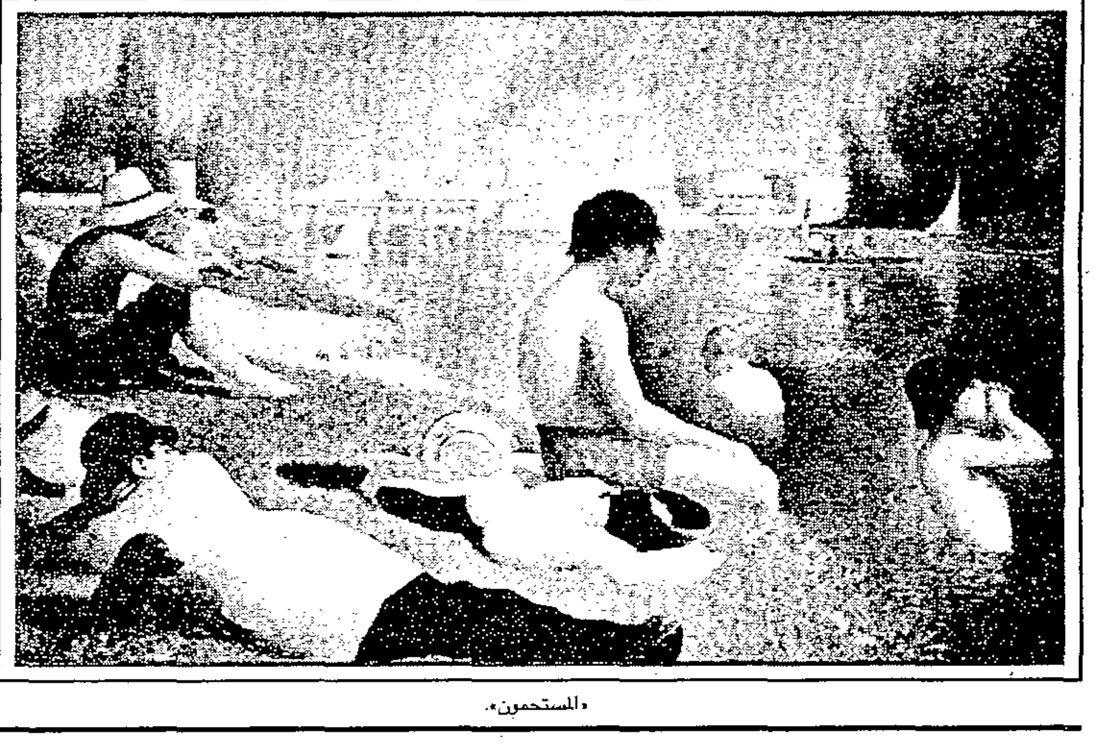

«المستحمون».

ثلاثون عاماً على اغتيال غيفارا! (٢ من٢)

الثورة والحلم مع تشي

علاء طاهر

□ نشرنا في «افاق» الاسبوع الماضي القسم الاول من دراسة مطولة أعدها الزميل علاء طاهر حول مجموعة من الكتب الصادرة حديثاً عن الثائر العالمي تشي غيفارا، الذي تصادف الآن التكرى الثلاثون لإعدامه على أيدي عناصر المخابرات المركزية الاميركية في بوليفيا بعد اعتقاله مع عدد من رفاقه. وهنا القسم الثاني والاخير.

■ بعد نجاح الثورة الكوبية عيّن فيديل كاسترو غيفارا سفيراً للثورة وممثلاً شخصياً له ينوب عنه في زيارته لكل بلدان العالم، وبعد ذلك سلمه منصب وزير الزراعة، ثم مدير البنك الوطني، ثم سلمه منصب وزير الصناعة الذي حقق فيه غيفارا اجتهاداً ناجحاً عبر قناعته بالانفتاح على استيراد الخبرة التكنولوجية من الدول الغربية اضافة الى الاتحاد السوفياتي على رغم ارثونوكسيته ازاء موضوع التعاون مع البلدان الغربية، الا ان قناعته كانت تتركز في ضرورة بناء قاعدة صناعية في كوبا مع الحفاظ على خطها السياسي الماركسي.

مثالية خارجة عن العصر

تدينه الثوري كان ايماناً لا ينتمي الى العصر الانتهازي الذي نعيشه، كان يبدو سذاجة في عيون السياسيين المحترفين، لكن غيفارا كان يقتل المسافة التي تفصل بين الفكر والتطبيق. الثورة بالنسبة اليه كانت معتقداً دينياً، وكان تدينه الثوري جعله وهو وزير يرفض امتيازات الوزير التي قدمها اليه كاسترو، فقد رفض السيارة الفاخرة المخصصة له كوزير مفضلاً سيارة صغيرة بسيطة اشتراها هو بالتقسيط لانه لم يكن معه نقود سوى مرتبه الضئيل. كما رفض البيت الكبير المخصص لكل وزير واستاجر شقة بسيطة في حي شعبي عمالي، وكان يدفع ايجار هذه الشقة كاي موظف عادي من موظفي الدولة.

متقشف الى حد القسوة على نفسه وزوجته وابنائه الذين عاشوا حياة عمال بسطاء في العاصمة الكوبية هافانا، مع ان رب الاسرة كان وزيراً.

كانت في حياة غيفارا صورة طبق الاصل للافكار التي يؤمن بها، وخلال هذه المرحلة زار الاتحاد السوفياتي والصين مناقشاً قضايا الثورة العالمية وضرورة استمرارها. كان امله كاملاً بان الامبريالية الاميركية ستسقط امام الاصرار الثوري وقوته. الا ان هذه الفكرة الرومانسية شرعت بالتفتت تدريجاً عبر الاصطدام بواقع مستقر في انتهازيته العميقة المرتكزة على مؤسسات صلبة تتحكم بالعالم.

ايمان متطرف بضرورة الثورة

بدأ غيفارا يدرك هذه الحقيقة عملياً بعد بضعة أشهر من تسلم فيديل كاسترو السلطة في كوبا، إذ بعث به زائراً، كسفير للثورة، الى عدد من البلدان في العالم الثالث، بلدان تخوض تجربة التحرر والبناء الوطني بعد تحقيق استقلالها، وكان اول بلد زاره هو مصر وذلك في حزيران (يونيو) ١٩٥٩، واستقبله الرئيس جمال عبدالناصر بحفاوة وعومل غيفارا كرجل دولة ورجل ثقة حليف للتجربة الاستقلالية في مصر. دعي من قبل الحكومة المصرية لزيارة بعض القواعد العسكرية السرية وتناقش طويلاً مع السياسيين المصريين حول التجربة المصرية في الاستقلال والتنمية وحول طبيعة التعاون مع المعسكر الاشتراكي. ثم زار الاراضي الفلسطينية غير المحتلة والقى كلمات سياسية هناك.

وبعد مصر زار السودان ثم الهند والتقى بجواهر لال نهرو وطلب منه مساعدات عسكرية، الا ان نهرو لم يلبِّ طلبه وعامله بلا مبالاة، وندهش غيفارا خلال زيارته للهند بالتخلف الذي شاهده هناك وكان انطباعه حول الهند سلبياً.

بعد الهند مباشرة توجه الى يوغسلافيا وقابل جوزيف بروس تيتو وقال له عبر المقابلة: «ان كوبا تواجه الآن حرباً من قبل الثورة المضادة التي تقودها الولايات المتحدة ضد النظام الكوبي» وطلب من تيتو سلاحاً إلا ان تيتو اجابه: «ان ما نمتلكه من سلاح قليل بالكاد يلبي حاجة يوغسلافيا». وعندما غادر غيفارا يوغسلافيا قرأ وهو في الطائرة خبراً في صحيفة انكليزية ان براغ عقدت صفقة ضخمة لبيع سلاح يوغسلافي الى احدى الدول العربية.

زار غيفارا بعد ذلك اندونيسيا وسيلان وبورما وباكستان وعاد من سفرته خائب الامل اذ كانت مهمته هي ايجاد اسواق لبيع منتوجات كوبا من السكر، مقابل السلاح، وهي مهمة صعبة، وكانت خلاصة فكرته حول هذه الرحلة هي ان اقرب التجارب الوطنية الاستقلالية لكوبا هما تجربة الرئيس عبدالناصر في مصر والتجربة الاندونيسية، فكلا البلدين يتعرض لحصار من الولايات المتحدة وقد نجحا بفك هذا الحصار وبناء تجربة وطنية مستقلة في الاصلاح الاقتصادي والزراعي واعادة تسليح البلد. ومنذ تلك الرحلة بدت الثورة لغيفارا معسكراً مضروباً ومخنوقاً من قبل الولايات المتحدة، وان هذا المعسكر يواجه مشاكل واحدة والثورة عامل عضوي مشترك بين شعوب العالم الثالث ولذلك ينبغي ان تكون عالمية، فقضايا التحرر الوطني في القارة الافريقية هي نفسها في اميركا اللاتينية، ولذلك فان الثورة ينبغي ان تتخذ طابعاً عالمياً غير مجزء. ويتعين ان تكون الماركسية - اللينينية الوقود الموجه لهذه الثورة بما ان الفكر الماركسي هو النقيض التام لسياسة الولايات المتحدة.

ان هذه الجنبة في تفكير غيفارا السياسي بدات تتكرس لديه وهو يتسلم المناصب الحساسة في كوبا بحجم ثقة فيديل كاسترو به وباخلاصه وكفاءته. اذ تسلم منصب سفير الثورة وممثل كاسترو، ثم المسؤول عن الاصلاح الزراعي، ثم رئيس البنك الوطني الكوبي، ثم منصب وزير الصناعة...

ماركسيتان مختلفتان

في عام ١٩٦٠ قام غيفارا بزيارة كل من الاتحاد السوفياتي والصين، والتقى بكل من خروشوف وماوتسي تونغ، وكانت زيارته هذه المرة موفقة اذ حصل على وعود من الاتحاد السوفاتي بمساعدات عسكرية لكوبا، كما كان اتصاله المباشر مستمر بنائب رئيس الوزراء السوفياتي انستاس ميكويان الذي طلب منه غيفارا ان يقوم الاتحاد السوفياتي بوضع نشاط الاستخبارات الروسية K.G.B لحماية الامن السياسي والعسكري في كوبا ضد المؤامرات التي تقوم بها الولايات المتحدة ووكالة الاستخبارات المركزية C.I.A. وكان ميكويان موكلاً بالملف الكوبي وبتنمية التعاون الاقتصادي والعسكري مع حكومة كاسترو، وبذلك وعد الاتحاد السوفياتي بشراء ٢,٧٠٠ مليون طن من السكر الكوبي كتعويض عن السوق الاميركية.

بعد الاتحاد السوفياتي زار غيفارا الصين والتقى مرات مع ماوتسي تونغ لقاءات مطولة. ووعده ماوتسي تونغ بمساعدة كوبا عسكرياً وكذلك مساعدة «الثورة ضد الاستعمار في اي مكان في العالم، سواء في اميركا اللاتينية او في افريقيا». وأعلن ماوتسي تونغ امام غيفارا انه سوف يقدم مساعدة عسكرية الى باتريس لومومبا في الكونغو ضمن مشروعه لمساعدة الثورة التحررية في افريقيا. وعلق غيفارا امام اصدقاءه من الوفد الذي يرافقه بعد زيارته للصين بانه وجد ان الماركسية - اللينينية في الصين اكثر نقاء عما هي عليه في الاتحاد السوفياتي.

استراتيجية جديدة لحرب العصابات

علّمت تجربة السفرات الطويلة غيفارا ان ثوّار حرب العصابات معزولون عن اللعبة السياسية العالمية وان حربهم ينبغي ان تستمر بالاعتماد على جهدهم القتالي الخاص. ومن هنا انطلقت زيارته الى افريقيا للعمل مع الثوار الافارقة هناك والقتال معهم في الكونغو وبلدان افريقية اخرى ضد الحكومات الاستعمارية. وكان تعلم خصوصية الطبيعة الجغرافية القاسية لهذه البلدان وظروف القتال فيها.

بعد قضاء بضعة أشهر في افريقيا عاد الى كوبا ثم استقال من منصبه كوزير للصناعة ليتوجه الى بوليفيا كمحطة اولى حسب تخطيطه لاعلان الثورة في كل قارة اميركا اللاتينية. كانت مرحلة التحضير لحرب العصابات في بوليفيا استمرت حوالي العام، اذ كان يحضر لها وهو ما زال في منصبه كوزير للصناعة، حيث كان على اتصال بحلقات المتطوعين الذين يقومون بتدريباتهم العسكرية في كوبا، ثم تم ارسالهم الى بوليفيا بجوازات سفر مزورة ليشكلوا النواة القتالية الاولى هناك، وكانت هذه النواة من المقاتلين تنتظر مجيء غيفارا ليقودها ويعلن حرب العصابات ضد النظام البوليفي.

وسافر غيفارا من كوبا ومر بموسكو ثم باريس، وبعد ذلك وصل الى مطار العاصمة البوليفية لاباز في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ بجواز سفر من اورغواي، وتحت صفة استاذ جامعي يحمل اسم ادولفو مينا. وفي اليوم الثاني من وصوله استقل سيارة جيب للالتحاق بالمجموعة القتالية التي اعدها في احدى غابات بوليفيا.

امست تفاصيل حرب العصابات التي قادها غيفارا في بوليفيا معروفة من خلال يومياته التي صدرت بعد قتله تحت عنوان «يوميات بوليفيا»، وذلك باستثناء احداث اليوم الاخير قبل الاعدام، هذه الاحداث التي عايشها غيفارا ولم يكتبها. كان غيفارا لا يكف عن تسجيل الاحداث يوماً بيوم وكان يقرأ باستمرار خصوصاً في الايام التي لا تخوض فيها مجموعته القتالية المعارك، وعندما القي القبض عليه، وقبل اعدامه وجد عنده الضابط الذي حقق معه كراسة خضراء كتب غيفارا فيها قصائد اختارها من اشعار الشاعر الشيلي بابلو نيرودا والشاعر الكوبي نيكولاس كيليم ونسخ في الكراس نفسه قصيدة للشاعر ليون فيليب تقول:

«احبك ليس لأنك قد هبطت من النجوم، بل لانك قد اوحيت لي بأن للانسان دموعاً وأحزان هي المفاتيح التي تفتح الابواب وتغلقها باتجاه النور».

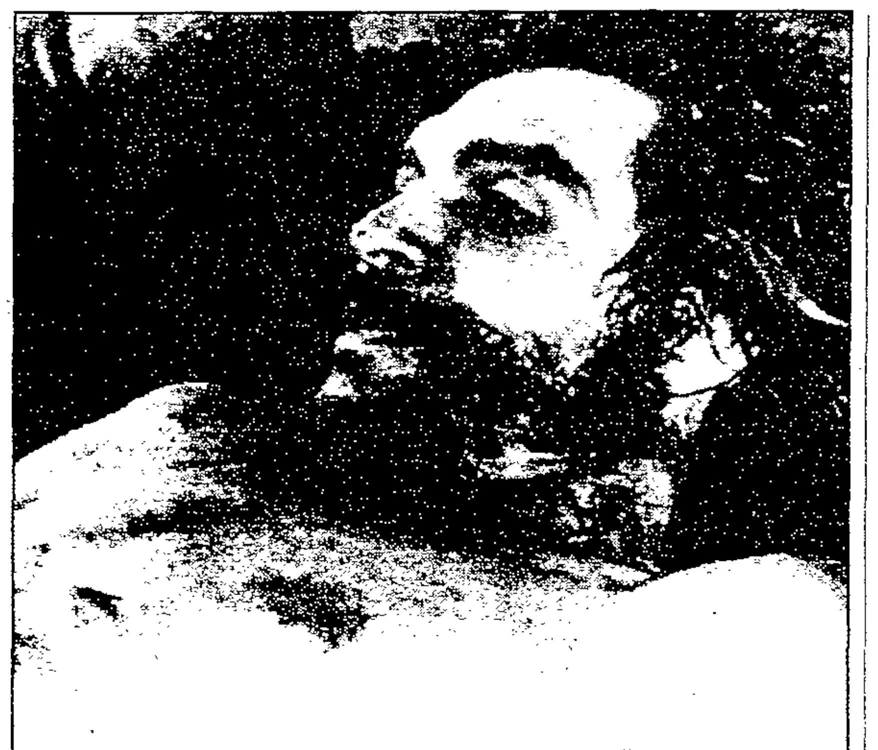

الجزء الثالث من رواية «الزوبعة»... زمن التحولات

الكتاب: «الزوبعة» (رواية).
المؤلف: زياد قاسم.
الناشر: أمانة عمان الكبرى - عمان ١٩٩٧.

عمر شبانة

منذ العام ١٩٩٤، موعد صدور الجزء الاول منها، يتابع المهتمون بالرواية في الاردن ما يجري في «الزوبعة» والى أين يريد الروائي أن يوصلها؟

ومع صدور الجزء الثالث من هذه الملحمة الروائية «الزوبعة» للروائي الاردني - الفلسطيني زياد قاسم، يغدو واضحاً الاتجاه الى إعادة صياغة تاريخ المنطقة المعروفة باسم سوريا الكبرى، من وجهة نظر تتبنى هذه التسمية من جهة، وتسترجع - بمنظور الروائي - الاحداث والوقائع التي قادت الى التفتيت والتقسيم الذي آلت اليه «سوريا الكبرى»، من جهة ثانية.

فالرواية التي بدأت من الفتنة الطائفية في لبنان، ثم فلسطين (خمسينات القرن التاسع عشر)، على ايدي عسكر العثمانيين، مضت في جزئها الثاني الى الحرب العالمية الأولى والثورة العربية التي اعلنها شريف مكة على الأتراك وما أسفرت عنه من انتصار الحلفاء، وبقاء الانكليز والفرنسيين واقتسام المنطقة بينهم، ثم محاولة الأمير فيصل اقامة «المملكة السورية»، وانذار الفرنسيين، بقيادة الجنرال غورو، للأمير وللعرب، والمعركة الحاسمة في ميسلون التي دخل الفرنسيون بعدها الى دمشق، وتعيين وزارة برئاسة علاء الدروبي الموالي لهم.

جرى ذلك كله، في الجزءين الأول والثاني، ضمن قراءة روائية لا تفصل الحدث السياسي عن أبعاده الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، بل تضعه في سياق هذه الابعاد جميعاً، بشيء من التفصيل حيناً، وبقدر من الحماسة حيناً آخر، وقدر من الفكاهة في المواقف التي تحتمل ذلك، وفي بناء فني يراعي الموقف وطبيعة الشخصية والحدث والزمان والمكان في كل الأحوال.

في هذا الجزء من الرواية، يتابع المؤلف رسم اللوحة باظهار مشاعر النقمة العربية حيال ما جرى في ميسلون وحيال احتلال دمشق واخضاعها بالقوة للانتداب الفرنسي، وانتقال مركز المقاومة الى حوران وعمان و«القبة» (المكان الروائي المتخيل)، في صورة «حرب عصابات» ضد الفرنسيين، يكون من نتائجها قتل رئيس الوزراء الدروبي والحملة الفرنسية الشرسة على أهالي حوران من أجل اخضاعهم. وفي الوقت الذي يعمل الانكليز، عبر مندوبهم على فلسطين هربرت صموئيل على وقف المقاومة ضد الفرنسيين، ويبدون استعداداً لمنح شرق الأردن إدارة ذاتية وضمها للإدارة البريطانية «انقاذاً لها من الفرنسيين»، لأنه قد أصبح ضرورياً «فصل هذه المقاطعة (شرق الأردن) عن دمشق» (خطاب هيربرت صموئيل في الصلط)، في هذا الوقت، يعتقد الفرنسيون، خصوصاً بعد مقتل الدروبي، بأن الانكليز يريدون تحويل الأنظار عن تهويد فلسطين بإثارة المشاكل بين السوريين والفرنسيين، ويرسلون عميلاً لهم (صابر الختام اللبناني) حاملاً الأموال الى عمان كي يقنع الناس هناك بأن ليس «الافرنسيين صحابنا، بس الانكليز ملاعين اكثر» وبأن «اخوانكم القوميين في الشام مستعدين يمولوكم منشان تقفوا ضد الانكليز وتمنعوهم من تهويد فلسطين».

وبالمناسبة، فإن الحوارات في الرواية تلعب دوراً مهماً في رسم صور وملامح الشخوص والمناخ العام اكثر مما يلعب الوصف على أهمية دور السرد الوصفي او التداعيات والفلاشات (الاضاءات) السريعة التي يسلطها المؤلف/ الراوي على زوايا معينة أحياناً. وغالباً ما تتم هذه الحوارات باللهجة المحلية، سواء كان المتحدث بدوياً أم فلاحاً من فلسطين، ام لبنانياً من الجبل، أم شركسياً، أم مدنياً من دمشق... مع ملاحظة الفوارق بين هذه اللهجات. أما عناصر السرد الأخرى فتتم بلغة عربية فصيحة، ومن خلال استخدام وتوظيف لإمكاناتها المجازية والاستعارية (التشبيهات والأمثال) والتصويرية الوصفية والتاملية... الخ.

تيارات فكرية

عرضنا حتى الآن لجانب واحد من جوانب الرواية، هو الخاص بالبعد السياسي، النضالي والاستعماري والمساوم، المتعلق بقضية تفتيت سورية الكبرى، وما بقي من هذا الجانب، إلا أن نشير الى الموقف من اعلان الجنرال غورو فصل لبنان عن سورية وقيام «دولة لبنان الكبير»، هذا الموقف الذي يتعدى المشاعر الجماهيرية العامة الى موقف سيقودنا الى تيار فكري هو الوحيد في الرواية، وهو فكر القوميين السوريين منذ بدايات تشكل هذا الفكر - كما في الجزءين السابقين - ممثلاً في شخصية المفكر القومي السوري رؤوف كنعان وكذلك في موقف جبران الذي سيأخذ دوراً بارزاً في الجزء الذي بين أيدينا (الثالث)، وصولاً الى بدايات تبلوره في كتابات الدكتور خليل سعادة ونجله أنطون في البرازيل عبر جريدة «الجريدة».

وباستثناء هذا التيار الفكري الذي يمثله في لبنان كل من جبران والدكتور صبحي المر الذي برز في هذا الجزء من الرواية، وفي صورة ثانوية مارجو وواصف كنعان أيضاً، لا نكاد نجد صوتاً فكرياً آخر في الرواية. فهناك أفراد يمثلون الخائن والعميل والقواد، وهناك أفراد يحملون أفكاراً بعيدة أو قريبة، معارضة أو متفقة، لكن ليس هناك تيار يناهض التيار القومي السوري فكرياً. هذه مسالة، اذا تجاوزناها على مضض لما يعنيه ذلك من تجاوز لخلل فني وتاريخي يتمثل في عدم استحضار الرواية لأسماء ورموز تيارات أخرى كانت فاعلة آنذاك ان على صعيد الفكر القومي نفسه أو على صعيد تيارات فكرية أخرى، فاننا سنركز على مقولات للمفكر القومي السوري المعروف انطون سعادة الذي كان ما يزال - كما يظهر في هذا الجزء من الرواية - في بداياته، وبخاصة مقولاته حول «البيئة الحضارية لسوريا» والدولة السورية الفاضلة التي تظهر هنا على لسان الدكتور صبحي المر الذي يصفه جبران بأنه «افلاطون لبناني» فهو «عنده سوريا أصل الدنيا، ما في حضارة قامت إلا واخذت من سوريا، ما في حضارة استمرت إلا الحضارة السورية».

وكنا لاحظنا في قراءتنا للجزءين الأول والثاني كثرة الشخصيات الروائية وتعدد الأمكنة الحقيقية والمتخيلة. وهذا ما يمكن ملاحظته هنا ايضاً. والى ذلك، علينا ان نلحظ غياب شخصيات ودخول أخرى، او نضوج وتحول في شخصيات غيرها. فمن شخصيات هذا النمط الاخير سنجد جبران وفرحان وسيف الذين تقدموا الى الصف الأول في صناعة الحدث. اما الشخصيات التي دخلت الرواية في جزئها الثالث فاهمها شخصيتان: الدكتور صبحي المر في اطار الفكر القومي (لبنان) والشاعر الاردني جرير (وملامح شخصيته في الرواية تحيل الى شاعر الأردن المعروف بعرار، مصطفى وهبي التل، وربما تتضح ملامحه اكثر مع الجزء الرابع من هذا الجيل الثاني بحسب تقسيم المؤلف). وفي ما يخص جرير هذا، فإنه شخصية معقدة، بأبعاد عدة، فهو شاعر الخمر والنساء، وبوهيمي ورفضوي وعدمي، وينطوي على حس قطري إلا أن لديه مشاعر قومية. كل شيء ممكن في حياته. المهم ان يجد خمرته ونساءه أولاً. وهو مناكف يثير غضب الجميع، لكنه في جلسات الشراب والندامى يتحول الى شخص هرطيق أو ثرثار. وحين يُعيّن مدرساً يأخذ في هجاء المدير وإثارة التلاميذ للسخرية منه. اما حين يعينون للمدرسة مديراً لبنانياً فإنه تثور ثائرته، فهناك «استاذان اردنيان في مثل كفاءته إن لم يكن (يكونا) أكثر كفاءة منه»، فيتمرد الى أن يدعوه أبو جبران، المدير الجديد الى بيته ويسقيه حتى يتم التصافي.

الشخصية المهمة التي سنتوقف عندها أخيراً هي «مال النبي» اليهودي الذي كان قد انتقل من الشام الى فلسطين اثناء الحرب العالمية، ونفاجأ به هنا مالكاً للفندق الوحيد في عمان، لكن الفندق ليس سوى غطاء - كما يقول الراوي - لأهداف سرية، فهو (مال النبي) يبدأ بالعلاقة مع المصري وابنه (شعبان وفريد) بالتعاون في ترويج الحشيش (وقد رأيناه في الجزء الثاني، في فلسطين، يحاول شراء الأراضي)، فيعقد صفقة مع صقر ويقرضه نقوداً من دون أن يكشف عن يهوديته، ويرهن أرض صقر مقابل الأموال). وهنا، يدخل ابنه عبداللطيف (اسم للتغطية على يهوديته) في علاقة مع مرزوق ابن فرحان، ويقول الابن «بابا، هذا مرزوق اللي قلت لك انه أبوه عنده أراضي اكبر من عمان»، فينكشف لنا سر وجود هذا اليهودي في عمان، قبل أن يعقد أي صفقة أراض.

ثمة في الرواية جوانب كثيرة وتفاصيل غزيرة يصعب الإلمام بها، وليس للقارئ سوى أن ينتظر الجزء التالي، ومن ثم اكتمال «الملحمة» كلها، حتى يستطيع ان يلمّ بخيوطها واتجاهاتها ومراميها. وهو ما سنفعله بانتظار ما يأتي... هذا مع العلم أن الجزء الأول من الملحمة (صدر في مجلدين) عالج أحداث سبعين عاماً تقريباً (١٨٥٠ - ١٩٢٠)، بينما لم يعالج الجزءان الثاني والثالث سوى اربع أو خمس سنوات. وعليه، فاننا لا نعرف الى اي سنة سوف تستمر المعالجة وكم جزءاً ستحتاج، وفي أي سنة سوف ينتهي الكاتب من كتابتها!

«الأرض الحرام» لعماد العبدالله بين الأنا الناقدة والأنا الراوية

الكتاب: الأرض الحرام.
المؤلف: عماد العبدالله.
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر - بيروت ١٩٩٧.

صباح الخراط زوين

تعتمد كتابة عماد العبدالله قبل كل شيء الطريق التي توصل الى «الأنا» الناقدة وأيضاً الى «الأنا» الراوية. بمعنى آخر الطريق التي تبدأ من العين الذاتية وتربطها بعين الكاتب والقارئ العام معاً. الأنا هنا لا اريد بها سوى ذلك الثقب الجواني، الوجداني والعميق. ذلك «الفرج» الذي حلّله هو في احد النصوص الواردة في الكتاب استناداً الى ما جاء في بعض التفسيرات القرآنية والتاريخية... و«الفرج» لدى العبدالله بحسب قراءتي هو الناحية الخفية التي كثيراً ما تغيب عن القارئ العام كما تستطيع ان تغيب عن الكاتب ذاته، هذا الذي يكون العبدالله في صدده.

لا يقرأ اذاً عماد العبدالله بعين عادية يعلوها التكلس او عمى التكرار، بل هو في هذه النصوص النقدية ينتقل الى عالم آخر، العالم المضاف الى ذاك التابع للقارئ والآخر التابع للمؤلف.

في هذا الثقب - الفرج يكتب العبدالله غارقاً تارة من الثقافة العامة وطوراً من المادة التي هو في صدد دراستها وشرحها وتشريحها. اذاً لا ينطلق العبدالله من المفهوم الكلاسيكي او الاكاديمي للنقد، بل تتسع رؤيته الى ما لا نهاية، تتسع حتى يبدو نصه ابداعاً آخر مضافاً الى الابداع الاول.

يتبنى عماد العبدالله في «منهج» نقده هذا سياقاً متفرداً في تناول النصوص الابداعية وفي تقديمها مفصلة للقارئ. وهذا السياق يعتمد اللجوء الدائم الى الذكريات الشخصية، الى «الأنا» الراوية اذا استطعت القول. فالنقد عنده لا يعني التزام «الموضوعية» (والموضوعية مسألة ملتبسة، وأتساءل حول حقيقة وجود الموضوعية وحول ماهيتها ومعناها الحقيقيين)، بل هو غوص اكيد وحميم في اعماق الذات، في باطن العقل حيث تكمن الأنا الاولى، تلك المتعلقة بما تبقى من الماضي، تلك المتصلة وثيقاً بالطفولة. الا ان العبدالله لا يريد اطلاقاً اخضاع النص، اعني نصه ونص الآخر، الى سذاجة العمر الأول، الى طهارته، بقدر ما يود العودة في كل مناسبة مؤاتية الى اسطورة ما، الا وهي اسطورة الحكاية - الرواية، وكأنه بهذا (أي صاحب «الأرض الحرام») يربط بين فن الراوي وفن الحكواتي. اذ ان ما نشعر به ازاء هذا الكتاب هو نوع من الاستسلام الجميل للمؤلف حيث السرد يجذبنا ويجعلنا لا نتوقف عن القراءة الا عند نهاية الكتابة.

ان المزج بين الحكاية والرواية، بين الحكاية والنقد خصوصاً، جعل نص عماد العبدالله مميزاً، يتداخل فيه الجواب المباشر على السؤال الصعب، او الجواب غير المباشر بواسطة سؤال يبقى سؤالاً. اما الاسطورة في هذا الكتاب فهي مادة ترغيب القارئ على القراءة غير المملّة، هي ما صلح لدى العبدالله من ذكريات طفولة وغير طفولة لأن يكون مادة سرد، لأن يكون رواية داخل النقد او رواية على شكل حكاية.

الاسطورة التي اتانا بها المؤلف هي، من ناحية اخرى، ما حث الاخير على فضح الاسطورة التي توارثناها وذلك من خلال «تفكيك المقدس»، عبر تناول رواية ما وربطها بخلفياتها الاسطورية، وبمعانيها الباطنية. فيفجرها العبدالله كاشفاً عن الاسرار الكامنة وراء تلك الرواية او الابعاد التي تختزنها، ومرجعها الاهم هو السياسة الواقفة بالمرصاد بتقنيتها وأسلوبها اللذين تنقلهما استبداداً الى فن الرواية. الا ان هذه العودة الدائمة الى السرد الخاص، الى الذاكرة الذاتية، تجعل النص النقدي مشرعاً على ابواب عدة واهمها باب الرواية. وعندما نتناول موضوعاً نقدياً في «الارض الحرام» يدخلنا الكاتب اول ما يدخلنا الى تداعيات ما بين ارض الطفولة واحلامها والنظرة النقدية «الموضوعية» التي توصلنا الى هدف قراءتنا. وقد يتساءل القارئ: لماذا لا يكون اسلوب النقد على هذا المنوال وقد أثبتت جديته وقوته بفعل اللذة التي نكتشفها اثناء المطالعة. طبعاً لم يكن العبدالله يقصد، او لا يقصد، من خلال هذا الأسلوب سوى التمتع الشخصي بالكتابة النقدية كما ارادها، التمتع بربط الحكاية بالكلمة اللاذعة، والاسطورة بالسرد المنطقي (الموضوعي). ولا يخفى على القارئ ان عماد العبدالله يصل دائماً نصه بالمفهوم السوسيولوجي للاشياء. فعلم المجتمع وفن النقد الروائي لديه يصنعان جسداً واحداً في الرؤية الى العالم. فاقتصاد الكتابة، الرواية، هو اقتصاد اجتماعي اولاً وآخراً وما من حادثة تحصل او من فكرة تقال الا ويكون وراءها، يكون حافزها الاهم، ذلك المجتمع. وكأن كل حركة يقوم بها فرد ما، اي حركة بسيطة، مربوطة بأسباب اجتماعية عميقة لا تراها العين المجردة انما عين الناقد المرهف او اليقظ.

في حديث لعماد العبدالله حول «الارض الحرام» يقول ان «الحداثة جاءت مع الرواية» وان «ليس ثمة في الشعر مشاريع او تغيير او تثوير...». بين حداثة الكاتب العبدالله في تناوله الكتابة النقدية وبين خطورة هذا القول، فجوة كبيرة، لا بل كبيرة جداً. قد نقول بالاحرى للعبدالله ان الرواية هي التي جاءت مع الحداثة والعكس ليس صحيحاً، وان الحداثة هي التي صنعت شعرنا ومن جهته الشعر هو الذي اتى بحداثة الرواية العربية. ثم كيف يستطيع ان يعتقد بان الشعر، وهو جدّ الفنون، الاحرى كيف يستطيع ان يرى فناً خارج مشروع الحداثة، حين يكون هدف الفن قبل كل شيء، الابداع... وما الابداع سوى الاتيان بزمن جديد نحو المستقبل، او في اسوأ الاحوال بزمن راهن؟

التاريخ السوري المعاصر... من الانتداب الى الانقلابات

الكتاب: دراسة في تاريخ سورية المعاصر (١٩٢٠ - ١٩٥٠).
المؤلف: نزار الكيالي.
الناشر: دار طلاس - دمشق ١٩٩٧.

مازن بلال

يشكل كتاب «دراسة في تاريخ سورية المعاصر» لوناً اكاديمياً خاصاً في تناول الأحداث. فهو أعد أصلاً باللغة الانكليزية العام ١٩٥١ لينال كاتبه شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا في نيويورك، ويعتبر نشره اليوم عودة لقراءة مرحلة تاريخية حرجة وبرؤيا خاضعة لتلك الفترة. ويوضح الباحث في مقدمة كتابه ان الأهداف الرئيسية لدراسته تتلخص في ثلاثة أمور: سرد وقائع النضال الوطني ضد سلطة الانتداب وصولاً لمرحلة الجلاء، وتحليل علاقات سورية الخارجية بالدول الكبرى في الفترة الممتدة ما بين ١٩٢٠ و١٩٥٠، وأخيراً ابراز الانقلابات العسكرية التي وقعت خلال المرحلة المدروسة والنتائج المترتبة عنها.

يقدم الباحث قراءة للمراحل التي مرت بها سورية ابتداء من موقعها الجغرافي والهجرات السكانية التي تعاقبت عليها، ثم يسرد احداث الفتح الاسلامي وأشكال الحكم التي سادت وصولاً الى الدخول العثماني لسورية. ويستعرض التبدلات الطارئة منذ القرن التاسع عشر وتأثيرها في نظرة المجتمع الى طبيعة الحكم العثماني، إذ بدأت بوادر النهضة تفعل في أوساط المتنورين وعززتها جملة من الأحداث مثل دخول قوات ابراهيم باشا الى دمشق، والفتنة الطائفية الدامية بعد انسحابه وأدت الى تدخل الدول الأجنبية بشكل مباشر في سورية، وكان لهذا الأمر تأثير مهم في نشوء الفكر القومي وبدأ المثقفون يتنبهون الى دور السلطة العثمانية في اثارة النزعة الطائفية. ومع بداية القرن العشرين ظهرت الجمعيات التي تحولت سرية من تصاعد الحركة الطورانية، وكانت تعبر عن ارهاصات ظهور مؤسسات تحاول رعاية المصالح العربية بشكل مستقل. وبعد الحرب العالمية الأولى ودخول العرب الى جانب الحلفاء، استقلت سورية عن الدولة العثمانية، وعين الأمير فيصل ملكاً وعقد المؤتمر السوري الذي ضم ممثلين عن مختلف المناطق. لكن الأحداث تسارعت وتم في مؤتمر فرساي وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، بينما غدا العراق وسورية وفلسطين والأردن تحت السيطرة البريطانية وأعطى بلفور وعداً لليهود بتسهيل اقامة دولة لهم في فلسطين.

يتناول القسم الأول من الكتاب تاريخ سورية في فترة ما بين الحربين فيستعرض دخول قوات الحلفاء الى سورية، ففي ١٩١٨/١٠/٣ دخل الأمير فيصل دمشق ورفع العلم العربي في سمائها، وبعد يومين اعلن بمباركة بريطانية تاسيس دولة عربية مستقلة تشمل سائر الأراضي السورية، وعين السيد رضا الركابي رئيساً لوزراء سورية. وفي شباط العام ١٩١٩ ناقش مؤتمر الصلح في باريس قضية الممتلكات العثمانية السابقة، وتقرر فصل الولايات العربية عن تركيا وتطبيق نظام الانتداب عليها ما أدى الى توتر الأحوال في البلاد. وفي ٧ آذار (مارس) من العام ١٩٢٠ انعقد المؤتمر السوري في دمشق وأعلن استقلال سورية بحدودها الطبيعية، وكان هذا الحدث بداية الاحتلال الفرنسي واعقبه في تموز من العام نفسه انذار غورو ومعركة ميسلون، ثم جرى فصل كيليكية عن سورية بموجب اتفاق احتفظت فيه فرنسا بسنجق اسكندرون وفق نظام اداري خاص. واندلعت الثورات في سورية ضد الانتداب وما رافقه من سياسة فرنسية قمعية، وسرعان ما انتشرت أعمال العنف في المناطق كافة مع ثورة ١٩٢٥ التي بدأت في جبل العرب ثم عمت البلاد بأسرها.

ادت أحداث الثورة السورية الكبرى الى تغيير الجنرال سراي المفاوض السامي وتعيين هنري دي جوفنيل الذي وصل الى دمشق في كانون الأول العام ١٩٢٥، وبدأ بتنفيذ صك الانتداب فوضع أنظمة اساسية للبلاد وشدد في الوقت نفسه الحملات العسكرية ضد الثوار. ويسرد الكتاب تفاصيل المفاوضات بين الزعماء الوطنيين والمفوض الفرنسي، ويشرح ملابسات الاتفاقية الموقعة بين سورية وفرنسا العام ١٩٣٦ وانعكاساتها في لبنان وسورية.

اثناء الحرب العالمية الثانية ومع احتلال القوات الالمانية لفرنسا عاشت سورية حالة بلبلة ادارية، وذلك نتيجة الخلاف بين الديغوليين والفيشيين. وانتهى هذا الأمر العام ١٩٤١ بدخول قوات الحلفاء الى سورية. وعين الجنرال كاترو مندوباً عاماً مطلق الصلاحيات لفرنسا الحرة في سورية ولبنان. ولم يلق الحكام المعينون من قبل الادارة الفرنسية تأييداً كبيراً في أوساط الشعب على رغم اصدار كاترو بياناً يتضمن استقلال سورية. وفي العام ١٩٤٣ جرت انتخابات نيابية جديدة بعد وفاة الشيخ تاج الدين الحسيني، واجتمع المجلس المنتخب وعين شكري القوتلي رئيساً للجمهورية. فكانت هذه المرحلة بداية الاستقلال. ويلخص الباحث نشاط الحكومة في تلك الفترة مثل المشاركة بتاسيس الجامعة العربية، ثم الدخول الى هيئة الامم المتحدة، وتطوير موقع المسألة السورية داخل المحافل الاقليمية والدولية. وخاضت هذه الحكومة مفاوضات طويلة مع الحكومة الفرنسية من اجل انجاز استقلال، وتحملت أعباء الهجوم الفرنسي على المجلس النيابي وقصف دمشق في ايار (مايو) العام ١٩٤٥. كما رفعت المسألة الى مجلس الامن وأدت الى تفاقم العلاقات البريطانية - الفرنسية، وانتهت هذه الأزمة عملياً بجلاء القوات الفرنسية عن سورية في ١٧ نيسان العام ١٩٤٦.

ويطرح الكاتب ثلاث قضايا أساسية واجهت الحكم الوطني وهي: سورية الكبرى التي قدمها الأمير عبدالله لتحقيق الوحدة مع سورية ولبنان، والثانية هي القضية الفلسطينية وحرب ١٩٤٨، وأخيراً علاقات سورية مع العالم. وينقل صورة عن الحركة السياسية السورية في القضايا السابقة وتطوراتها على مختلف الاصعدة المحلية والعربية والدولية.

القسم الأخير من الكتاب يتناول الانقلابات العسكرية فيعطي صورة عن انتخابات العام ١٩٤٧ التي بدأ معها مشهد التوجهات السياسية يتبدل، ووصل الى المجلس مجموعة نواب مختلفي الانتماءات الاجتماعية والسياسية. كما أثرت حرب فلسطين العام ١٩٤٨ في البنية الداخلية للمجتمع وكانت سبباً مباشراً للانقلاب الأول بقيادة حسني الزعيم. ويوضح الكتاب الحالة السياسية قبل الانقلاب وبعده، ثم يعرض أسباب فشل الانقلاب. اما الانقلاب الثاني فكان بقيادة سامي الحناوي في العام ١٩٤٩، والانقلاب الثالث بقيادة أديب الشيشكلي الذي استمر فترة طويلة حاول خلالها فرض أشكال جديدة على السياسة السورية.

هوامش للكتاب

ذاكرة الخطوط الفاصلة

جابر عصفور

■ «نحن لا نتحرر إلا من خلال التذكر». جملة دالة قرأتها منسوبة إلى الفيلسوف الألماني نيتشه، تدل على الدور الذي تقوم به الذاكرة في التحرر من القيود التي تظل عالقة بالنفس، مطمورة في اللاوعي كالداء الذي ينتظر الدواء، أو الأزمة التي تستلزم المواجهة. لا انكر هذه الجملة الدالة إلا وأنكر معها تشبيه الذاكرة ببئر عميق تغوص فيه كل جزئيات التجارب التي نعانيها، فتتقارب صورها أو تتباعد، بواسطة عمليات التفكيك والتركيب التي يقوم بها الخيال في العملية الإبداعية. ولذلك كان ستيفن سبندر، الشاعر والناقد الانكليزي، يقول إن الخيال نفسه عمل من أعمال الذاكرة، وإن قدرتنا على التخيل ليست سوى قدرتنا على تذكر ما مررنا به من قبل وتطبيقه على موقف مختلف. فالخيال هو الوجه الآخر من الذاكرة، سواء في حفظ الصور وتنظيمها أو إعادة تركيبها وابتكارها. وأحسب أن دلاكروا الرسام كان يشير إلى هذه الآليات عندما أكد أن الذاكرة لا تبقي إلا المشاعر التي تحركنا، يقصد إلى المشاعر المؤثرة التي هي صور لا تمكث في قرارة الذاكرة إلا لأنها تحمل معنى خاصاً أو دلالة مائزة، وتظل باقية، ساكنة، منتظرة الحافز المناسب كي تخرج من مكمنها الخفي، وتقتحم لحظة الكتابة من دون استئذان، كي تؤدي دورها الوظيفي الذي يمنح فعل الكتابة المعنى والدلالة.

هذا الدور الوظيفي ينطوي على معاني الانعتاق التي قصد إليها نيتشه عندما قرن التحرر بالتذكر، مؤكداً ما تقوم به الذاكرة في مواجهة الوعي لنفسه، سواء على مستوى فهم اللحظات الماضية في تحولاتها الحاسمة، أو اللحظات الحاضرة في حدية خطوطها الفاصلة. ويقترن ذلك بما تؤديه الذاكرة من دور معرفي يجتلي به الوعي وجوده، سواء على سبيل المراجعة لزمن من أزمنة الماضي، أو على سبيل المواجهة لحاضر متوتر في امتداده الذي يصل الذات بأصل قوتها في تاريخها الحي. هذا التاريخ الحي هو ما تعكسه الذاكرة على صفحتها كما تعكس المرآة الصور التي تقابلها، وذلك كي يتأمل الوعي حضوره المتوتر فيما تعكسه صفحة الذاكرة، بشروطها الخاصة وقوانينها المحايثة، بحثاً عن المفاتيح التي تفتح للوعي مغاليق لحظة تأمله، سواء في التباسها الذي يسعى إلى التكشف، أو في حديتها التي تجمع بين الأضداد. ويظل الوعي متطلعاً إلى مرآة الذاكرة في هذه التجربة المعرفية، مستعيداً ترابطاتها، متأملاً تشكلاتها، إلى أن يكتمل له إدراك العلاقات التي تتجسد بها، ضمناً أو صراحة، الإجابة عن الأسئلة الحائرة لهذا الوعي في فعل تحرره الذي هو فعل معرفته.

تذكرت ذلك عندما فرغت من قراءة كتاب جمال الغيطاني «الخطوط الفاصلة»، أو «يوميات القلب المفتوح» الصادر عن الدار المصرية اللبنانية، متأملاً ما فيه من أفق يكشف عن الأدوار النوعية التي تقوم بها الذاكرة في لحظة من لحظات الأزمات الحادة. فالكتاب يوميات كتبها جمال في خمس عشرة شذرة، يستعيد بها وقائع رحلته العلاجية إلى مستشفى مدينة كليفلاند الشهير بسمعته العالمية في جراحة القلب بولاية أوهايو في الولايات المتحدة، حيث قام الجراح الشهير كوسيجروف بإجراء عملية القلب المفتوح في صدر الروائي الذي لم تنسه موهبته استعادة وقائع هذه التجربة الفاصلة، مسترجعا تفاصيلها الدالة، ومستعيدا بهذه التفاصيل كل ما يتجانس معها أو يتجاوب ومجراها الشعوري من صور الماضي التي تتداعى في نسيج الكتاب، ضابطة إيقاع تدفقه الذي تترجح فيه الذاكرة كالبندول، واصلة هذه النقطة أو تلك من الحاضر بهذه النقطة أو تلك من الماضي. ولذلك فالحركة الأساسية في الكتاب هي تعاقب موجات الذاكرة التي لا تكرر العودة إلى النقطة نفسها إلا لأهميتها الخاصة في سياق التداعي، ولا تلتزم بالخط الأفقي الممتد للتعاقب الزمني، في مده أو جزره، إلا بما يؤكد حركة بندول الذاكرة التي لا تكف عن التذبذب المتصل ما بين دوائر الزمن، سواء في تفتحها العفوي على ترابطات الموقف أو تدفقها بالإيقاعات الشاجية من مشاعر الذكريات.

ويمكن وصف كتاب جمال الغيطاني، من هذا المنظور، بأنه تذكر لأفعال التذكر التي فرضتها اللحظة الحاسمة بخطوطها الفاصلة. فالراوي الذي هو المؤلف لا يحكي في كتابه عما وقع في رحلته إلى مستشفى كليفلاند وخروجه منها بعد نجاح العملية، وقت وقوع الأحداث نفسها، وإنما يسترجع ما وقع بعد انتهاء الأحداث بوقت أتاح له الاستعادة الهادئة، وذلك من منظور اللحظة التي انتهت بانتصار الحياة على الموت، والتي دفعته إلى استرجاع كل ما وقع كما لو كان عائدا من رحلة طويلة، شاقة، استغرقت عمرا، رأى خلالها ما رأى، وعانى ما عانى. وعندما عاد لم يقل لمعارفه وأهله إنه وافد بعد انقطاع، وإن كافة ما يراه مستحدث في وعيه الذي أصبح في حاجة إلى التعرف من جديد على العناصر، ومن ثم إدراك ما كان واستيعاب ما جرى بواسطة التذكر.

والتعرف هو الوجه الآخر من التحرر في هذا النوع من أفعال التذكر، خصوصا حين تؤدي الذاكرة أكثر من وظيفة على مستويات الاستعادة والاسترجاع أو التركيب والإنشاء. والهدف هو الفهم الذي ترى به عين العقل ما لم تكن تراه من قبل، وخبرة المعرفة التي يكتسبها الوعي من علاقات متخيلات الذاكرة، تلك العلاقات التي تتيح إمكان رؤية الوصل بين ما لم يكن موصولا من قبل، وإدراك المشابهة بين ما كان يبدو متخالفا متباعدا. ويلعب الاستبطان دوره الفزعي المتضمن في آليات الدور الأساسي للتذكر، مقاربا المدارات التي تنفتح وتتصل حيث تتضام الفراغات، وحيث توغل الذات داخل أقاليم الذاكرة أكثر فأكثر، فتتآلف شوارد اللحظات من شتى مراحل العمر. وتعبر الخواطر المستبطنة محملة بالدلالة، فتلوح حسرات تفيض بأنغام الشجن التي تميل إلى الأزمان البعيدة. وما أكثر الصور التي تباغت الذاكرة حينئذ، أو تنبثق دالة من حيث لا يتوقع الوعي الذي يلتف على علاقات اللحظة الفاصلة كي تنقضي بسلام.

ويصل الاستبطان في تصاعده إلى ما يشبه الكشف، حين يدرك الوعي المعنى الجذري للحظة الفاصلة التي تشبه البرزخ، أو الصراط، والتي يكتمل تعرفها في ذروة الكتابة الاسترجاعية. وعندئذ، تتقارب اللحظتان، لحظة البرزخ الفاصلة والواصلة بين الموت والحياة، ولحظة الكتابة الفاصلة والواصلة بين الضرورة والحرية، في معنى الذروة التي هي في نقيض العادي والمألوف، والتي تبعدنا عما نظن أننا نعرفه لتزيدنا به معرفة، كأنها تنأى بنا عن الهدف لتقربنا منه أكثر فأكثر، إلى أن ندرك مغزى الأمثولة التي لم تعد مضمرة، والتي لم تعد تخص جمال الغيطاني الذي اقترب من الموت، فأكتشف معنى الحياة، وأشركنا معه في إعادة اكتشاف هذا المعنى بواسطة فعل الكتابة التي تنتزع الحرية من الضرورة، وتدفعنا إلى أن ندرك، بغتة، في ذروة القراءة، كم هي جميلة ورائعة وقصيرة ونادرة تلك الحياة.

هكذا، كانت الذاكرة في كتاب «الخطوط الفاصلة» فعل تحرر ومعرفة، مرآة الخيال المشتهاة وسلاح الكتابة التي تواجه الموت. فالذاكرة في هذا الكتاب أتاحت للخيال سفرا إلى الحرية في اللحظة التي تجاور ما بين العدم والوجود، وزودت الوعي بكل وسائل المقاومة التي استلزمها عبور القلب المفتوح فوق الصراط الرهيف ما بين الموت والحياة. وهي التي أفضت إلى ما خفف عن الوعي أثقال الزمن، وعبر به، خفيفا، فوق أقاليم الأوقات المستعادة، حيث يختلط الذاتي بالموضوعي، أو يغدو الخاص دالا على العام، والجزئي سبيلا إلى الكلي.

ولا غرابة في أن تكون اللحظة الحدية للخطوط الفاصلة التي فجرت طاقة الذاكرة هي البدء والمعاد في حركات السرد التي تبدأ بها وتنتهي إليها كل صفحات كتاب الغيطاني، كأنها النقطة التي تنبثق عنها دوائر لا تمتد بعيداً عن الأصل إلا لتستدير إليه، حاملة معنى يضيف إلى غيره من معاني شذرات الكتاب الذي يصل بين أقسامه وصلا عنقوديا، بسيطا وعفويا، وأحيانا سانحا، فتتتابع شذرات الوصول والخروج والاختيار والانشطار والألم مع غيرها من الشذرات التي تنتهي في النهاية بالإياب، ولكن في نوع من رد العجز على الصدر، أعني في نوع من تعاقب الحركة الدائرية للذاكرة حول نقاط الزمن المتباعدة التي لا تفارق إيقاعاتها المتباينة قرار اللحن المركزي للحظة الحدية التي هي مركز الكتاب كله. والفارق بين شذرة الذهاب الأولى وشذرة الإياب الأخيرة، في العلاقة بهذا المركز، هو فارق المعرفة التي أتاحتها الذاكرة، أو أتاحها الخيال الاسترجاعي الذي لم يكف عن استبطانه الحدسي لعلاقات الصور المستعادة من منظور نقطة الأصل.

ويبدو أن ذلك هو سبب ما يسهل ملاحظته من أن تتابع السرد، في الكتاب، لا يقارب اللحظة الحدية للخطوط الفاصلة، ولا يدخل إلى قدس أقداسها المعرفي، إلا بمفردات الخطاب الصوفي، ذلك لأن هذه اللحظة، في الوعي الذي عاناها، أشبه بحال من أحوال الشهود الذي لا قبل له ولا بعد، لا ماض ولا آت، وإنما امتزاج لكافة الأبعاد في الأفق الذي تتجمع فيه كل المدارات، وتتقاطع الجوانب في توحد سرمدي، فلا يبقى سوى السفر في مقامات اللحظة، والغوص عميقا إلى قرارة التجلي، حيث إمكان الظفر بالحرية من قبضة الضرورة المظلمة. والنتيجة هي الوصول إلى الذروة التي تمثل في الذاكرة إلى الأبد، كأنها خطوة كبرى لا تتلوها أخرى، وليس لها من بعد سوى الوجود الذي يرتد إلى غير الوجود، أو التاريخ الذي يستدير به الكائن إلى ما قبل وفادته إلى العالم، أي ما قبل وفادته إلى الجسد محدود الطاقة الذي يحوي ما لا يمكن للكائن إدراكه إلا في تجليات هذه الذروة.

ولعلني استخدم مفردة «التجليات» عمدا في هذا السياق، لأشير بها إلى نوع كتابة «الخطوط الفاصلة» المحملة بالكثير من الدلالات الصوفية، من حيث هي كتابة روائي عرف بالإفادة من الميراث الصوفي في كتاباته الروائية، وعلى رأسها كتابه «التجليات» بأجزائه الثلاثة. هذا النوع من الكتابة يكشف عن الطبيعة التأويلية التي ينطوي عليها بناؤه، خصوصاً في علاقة متناصاته بما تشير إليه من جهتي التضمن واللزوم، وعلاقة دواله بمدلولاته القريبة في وقائع العملية الجراحية الخطرة. أقصد إلى أن الوعي الذي يسعى إلى تحرير نفسه من توتر اللحظة الحدية الواصلة بين الموت والحياة هو وعي يصنع مسكوكاته الصوفية على عينه، وحسب المنظور الذي يكتب منه. لا يستعيد الوقائع محايدة، باردة، أو يبقي عليها كما هي، متجزئة أو متراكمة في تتابع يخلو من الدلالة، وإنما يستعيدها تأويليا، محملة بالدلالات التي يكتشفها في العلاقات التي يقيمها بين الوقائع والذكريات، بين الحاضر والماضي، بين استرجاع الماضي والتطلع إلى المستقبل من منظور الزمن الحاضر لفعل الكتابة.

ويعني ذلك أن ذاكرة «الخطوط الفاصلة» ليست محايدة فيما استرجعته من وقائع، أو اختارته من مشاهد، أو قامت بترتيبه من صور، انعكست على صفحتها للوعي الذي تأملها تأملا غير محايد، بدوره، في مدى حركة خياله الاستبطاني الذي أعاد إنشاء كل شيء، من منظور الوعي الذي كان يبحث عن معنى جذري يتحرر به. ولا ينفصل هذا المنظور عن المتوسطات التي استعادت الذاكرة كل شيء من خلالها وبواسطتها: الايديولوجيا الشخصية للمؤلف أو معتقداته الفكرية والاجتماعية والجمالية، ممارساته السياسية، خبراته مع مؤسسات الدولة وأجهزتها، تجاربه الوظيفية والمهنية، علاقاته مع أصدقائه الحميمين، فضلا عن علاقته بأبويه وزوجه وولديه. وتلك متوسطات تنفي النظر المحايد للوعي في مرآة الذاكرة المنحازة ابتداء، والفاعلة حسب قوانينها التي لا تفارق رؤية عالم محددة، رؤية ينطقها المؤلف في صياغات السرد بأساليب متعددة من الإشارة والتناص والمجاز، وذلك على نحو يصل علاقة الأب البيولوجي بعلاقة الأب السياسي من منظور التشابه والتضاد، كما يصل علاقة الأم بعلاقة الوطن، ولكن من منظور الرؤية الايديولوجية التي لا تغفل تجربة الاعتقال، وتستعيدها في موازاة تجارب مواجهة الفساد والانحراف في النظام الناصري الذي ورث عنه النظام الساداتي أقبح ما فيه: وتبدو الصداقة واحة آمنة في هذا السياق، كأنها الامتداد العضوي لحضور الأسرة التي تبدأ من الأب ولا تنتهي بالأولاد.

وينتج عن ذلك تعدد مستويات الرؤية في كتابة «الخطوط الفاصلة» التي يمكن مقاربتها بوصفها قراءة وجودية صوفية العدسات لتجربة حاسمة يتعلق فيها المصير الفردي بين الوجود والعدم، كما يمكن مقاربتها مقاربة سياسية لما يحتله الوعي السياسي للمؤلف من صدارة تهيمن على تداعيات الذاكرة التي تنفتح بوجه خاص على ما يكتب ماضي المفرد الذي هو جمال الغيطاني بصيغة الجمع الذي هو جيل الستينات، في مسارات الممارسة السياسية عبر ثلاث مراحل متعاقبة من ثورة ١٩٥٢. ويمكن أن تضيف إلى ذلك المستوى الاجتماعي الذي يحمل ملامح الواقعية النقدية في بعض الأبعاد التسجيلية للصور التي تسترجعها الذاكرة للمجتمع الذي تجافيه لتعرفه. ولا يتعارض هذا المستوى الأخير مع غيره من المستويات في كتابة «الخطوط الفاصلة»، خصوصا في دلالتها على العام بواسطة الخاص، أو إشارتها إلى الكلي بواسطة الجزئي، ولكن في بناء لا يغفل فيه السرد الإشارة إلى نفسه، بل يلح على هذه الإشارة بوصفها تنبيها إلى حضور تقنية مزدوجة من التذكر.

وتتوافق هذه التقنية، سرديا، والدور المعرفي الذي تقوم به الذاكرة، بوصفها مرآة يتقسم معها الوعي على نفسه فيغدو فاعلا للتأمل ومفعولا له. الأمر الذي يترتب عليه ممايزة السرد بين المستويين المتوازيين اللذين لا تخلو علاقة المجاورة بينهما من تداخل. ولذلك تلفتنا كتابة «اللحظات الفاصلة» إلى الحدث الذي تستعيده الذاكرة في الوعي، وتلفتنا إلى الوعي نفسه في فعل تأمله الحدث المستعاد، وإلى وعي الوعي بذاته في هذا الفعل، من حيث هو وعي يتباعد عن حضوره ليدرك معنى هذا الحضور، ويرى نفسه من حيث هو ذات ومن حيث هو موضوع في الوقت نفسه. ومثال ذلك ما نقرأه على لسان المؤلف الذي يتحدث عن الكيفية التي وصل بها «إلى درجة من الحال غريبة، كأن كافة ما يجري يخص شخصا غيري، حميما، وثيق الصلة بي، ملامحه ملامحي، تراثه تراثي، لكنه مغاير، بعيد». ونقرأ كذلك عن وصفه لنفسه بأنه المنبع والمصب، البداية والنهاية، بالقدر الذي نقرأ عن تحقيقه الخاصة، التحقيقة التي يستشعر بها ما يبدو من دواخله، خصوصا حين يطل على ذاته بذاته، حتى في أوقات السفر مع المخدر، تلك الأوقات التي يصفها بكلماته التي تقول: «كنت أمضي محاذيا لي وغير منفصل عني أيضا، كأني أتأمل حالي بعيني ونظري، لكن من بعد قريب». هذا التأمل للحال بالعين والنظر دال أخير يشير مدلوله إلى الحضور الرمزي لمرآة الذاكرة التي تقود الوعي إلى تعرف نفسه في فعل تعرفه غيره، فتسهم في تحرره وتحريره علاقته بنفسه وعلاقته بغيره.

داريو فو والمسرح السياسي

□ لندن – من الطيب زاك:

■ مسرحيات داريو فو الفائز بجائزة نوبل للاداب هذا العام تتحرك وفقاً لعوامل ومؤثرات عدة: الارتجال لديه خطة مدروسة لإيصال النص الى الجمهور، حسب نوعيته ومزاجه، تسمح له بذلك حركة النص، من حوار مفكك وتقنية واشارات يمكن الخروج عنها او اللجوء اليها حسب الحاجة. ثم الصخب الكوميدي الذي يعلو فوق جمود الجمهور الى ان يندمج كلياً في الحدث ومعه.

مسرح داريو فو فكرة سريعة عامة، موجهة للتغيير والتنبيه بطرق يتجاوب معها الانسان العادي الذي نادراً ما يذهب الى المسرح، عروضه طبقات، يعصر الحدث فيها الى آخر قطرة. والهذر فيه سلاح موجه دائماً نحو قضايا المغلوبين والمستغلين. ليس نقد بالمعنى السائد، انها خليط من احداث وافكار مطروحة لها منطق يغنيها من الواقع المعاش. ولا تصنع الا عندما يتعلق الأمر بالخروج عن اللعبة المسرحية، فكثيراً ما يظهر على الخشبة والاضواء مشتعلة في القاعة.

حصيلة فو المسرحية التي تمتد الى اكثر من ٤٠ عملاً تأخذ منحنى دائري التطور تقريباً: من استكشات مهرج في البداية، الى دخول المسرح التجاري، والانغماس في مسرح الكفاح السياسي، ثم دخول فترة المسرح الهادئ التي كشفت فناناً آخر اكثر حماسية وعالمية وجدية. انه يتجاوز حدود المهمات المسرحية في نجاح، فلا الكتابة تمنعه من مواجهة الجمهور، ولا التمثيل يجعله ينغمس في التصفيق والضحكات. انه قريبة من لغط الشارع، يعيد الى الجمهور معاني الاصوات وليس ما يسمعه. انه مفسر للحركات وشاهد عليها. يصف الممثل الناجح بانه ذلك الذي يتمتع بمرونة في فهم الوضع والتعبير عنه.

استطاع فو فعلاً ان يكسر الجدار بين الجمهور والممثل، وبين حالة العرض والمكان كالفرجة في الاماكن العامة، وملاعب كرة القدم، وفي الشوارع بحضور الآلاف.

انتماء فو الى اللجنة الثقافية في الحزب الشيوعي صبغت الحكم على اعماله ولا تزال مع ان النظر فيها من جديد توحي ان وعيه السياسي لم يكن ايديولوجياً كان عمله الفني «ضميرياً» الى الحد الذي أوقعه في صفات «المشاغبين». استقال من الحزب ليهيء نفسه متحدثاً باسم جيل ما بعد حوادث ١٩٦٨. لغته مرصعة بمفردات وتعابير الايطالية الشعبية القديمة، لتصير منبعاً آخر للهذر. اعماله قليلة من مسرحه لقيت اهتماماً في اوروبا، الا انها تلخص المراحل الثلاث التي مر بها: من «جريدة يومية ناطقة» الى مصور للعلاقات الزوجية الفاسدة، ومن غلاء المعيشة الى موضوع الاغتصاب. مواضيع أقبلت عليها لندن، مثلاً، تفسيراً للتناقضات في المسرح الذي يتجاهلها يمثل اتجاهه ريتشارد براير، وجاك تاتي، وجون كليز. والنقاد البريطانيون كانوا يترددون في التعامل معه لان طريقته خارج الصيغة المتعارف عليها.

في دراسته للرسم والهندسة ظل على اتصال بالمسرح، وعندما وقع في نكسة نفسية نصحه الطبيب ان يتعاطى نشاطاً يحبه ويستمتع به، فما كان منه الا ان اختار المسرح، تاركاً دراسة الفن وراءه ليستفيد منها في ما بعد في تصميم الديكور. أسس فو مع مجموعة من الممثلين فرقة للمسرح الكوميدي قدمت أول اعمالها «الاصبع في العين»، ركزت على اثارة الراوي لخيال المتفرج، كان بين اعضاء الفرقة فرانكا رامي التي اصبحت زوجته في العام ١٩٥٤.

بعد النجاح الذي لقيته المسرحية بدأت الفرقة تتجه الى القضايا الايطالية والعالمية بما في ذلك وضعية الزنوج في اميركا، ووضعية المعارضة الايطالية، وقمع حقوق الانسان في روسيا.

الفترة التي قضاها في روما في كتابة السيناريوهات غدت طريقته في التأليف المسرحي فقد قال ان تجربته تلك علمته الاستفادة من السينما السريعة في عرض المشاهد بتقسيمها الى اجزاء قصيرة. وقدم اثر عودته الى ميلانو مسرحية «اللصوص» التي اعيد تقديمها في الثمانينات ما يدل على ان اعماله الاولى كانت جادة من ناحية الموضوع والتنفيذ. وعلى رغم ان فو كان يعتبرها مجرد تدريب على كتابة النص. تميز عمله في التلفزيون بتقديم مسرحية «إزابيلا» التي جمع فيها عناصر من طرافة موليير وطرق بريخت وشعبية كوميديا دلارتي، وجعل حديثها عن بطولة كريستوفر كولومبوس المزورة.

ركزت احداث ١٩٦٨ في باريس اذهان المثقفين الايطاليين على ما يجري في بلادهم عوضاً عن الاهتمام بحرب الفيتنام أو الثورة الثقافية في الصين. فانحاز المثقفون الى اليسار ومنهم من استقال من مهمات رسمية لتشكيل جمعيات للثقافة الشعبية.

في هذه الفترة انضمت زوجة فو الى الحزب الشيوعي بينما ظل هو يراقب من بعيد متعاطفاً حيناً ومنتقداً حيناً آخر. مفضلاً ان يتعاون مع اللجان الثقافية في الحزب. ومن تصريحاته في تلك المرحلة ان «البورجوازية قبلت انتقادها في كل شيء حتى ولو كان عنيفاً، ما دام النقد يجب ان يكون بمقاييسها»، ووصف فو المرحلة بانها كانت فترة الوهم التي لم تغير شيئاً. ومن هنا جاء ايمانه بأن التغيير انما يتم بالعمل على المستوى الشعبي في اسلوب التبادل والحوار.

وكان لزيارة البريطاني بيتر بروك الى ايطاليا تأثيراً كبيراً عندما قدم عرض «الولايات المتحدة» وصور فيها حرب فيتنام، ولقيت المسرحية صدى حسناً لدى فرق الشباب تحاول بعضها اقتباسها واعادة تقديمها بالايطالية ومن هؤلاء فرقة «توتو سينا» التي انضمت الى فرقة داريو فو في تعاونية فنية قدمت أول اعمالها «الاستعراض الكبير» منتقدة التسلط في جميع اشكاله ومصورة شخصيات النظام تولد من دمى كبيرة هي الفاشية.

لكن هذه الشخصيات الكاريكاتورية تهزم امام التنين الذي يرمز الى الشعب. تركت المسرحية النهاية مفتوحة، فاتحة المجال لمناقشة الجمهور في الفصل الاخير. وعلى رغم ان التعاونية انقسمت الى ثلاث فرق، كل منها يمثل اتجاهاً، فقد استمر فو يقدم اعماله بطريقته الخاصة كما في مسرحية «العامل يعرف ٣٠٠ كلمة ورئيس العمل ١٠٠٠ كلمة، ولذلك فهو رئيس» استوحاها من اضراب عمال واحتلالهم مصنعاً.

أسس فو فرقة اخرى هي «لاكوميون» تحت شعار ان يجعل المسرح في خدمة الشعب من دون الانتماء الى جهة معينة، كان اول اعمالها عرض عن نضال الشعب الفلسطيني عقب «ايلول الاسود» كان له طعم «الجريدة اليومية» التي تستجيب للاحداث الدولية في سرعة مقارنة اياها بما يجري في ايطاليا. وقال فو في المناسبة: «ان مسرحنا هو مسرح القاء المخلفات، لا نحتفظ بشيء لكي يدخل التاريخ البورجوازي، لكنه يظل مفيداً مثل مقال في الجريدة او مناقشة أو عمل سياسي».

وسرعان ما تخلى فو عن هذا النوع عندما وصف المسرح التسجيلي بانه مسرح معلومات باردة، لا ينزل الى العمق... هكذا قال عندما أطلق مسرحية «موت فوضوي بالصدفة» في العام ١٩٧٥ بعد مرور عام على انفجار قنبلة في ميلانو أودت بحياة ١٧ شخصاً. وكتب المسرحية رداً على ما كان يسمى «استراتيجية التوتر» فقد فجرت جماعات متطرفة وفاشية قنابل عدة في ايطاليا واستفاد فو من كتاب نشره صحافي عن حادث ميلانو وملابساته القانونية والسياسية. لكنه جعل البطل عاملاً يلقي البوليس القبض عليه بتهمة تفجير القنبلة، الا انه يغافل الحراس ويقفز من نافذة غرفة التحقيق ويموت. المفارقة في المسرحية تبدأ بسخرية لاذاعة عندما يعود المتهم متخفياً في شخصية القاضي للتحقيق مع الشرطة في حادث موته.

لجأ فو الى الاسلوب نفسه عندما قامت تظاهرات في مدينة تورين ضد غلاء المعيشة فكتب مسرحية «لا نستطيع ان ندفع ولن ندفع» التي تحولت الى أشهر مسرحياته خارج ايطاليا. لأنها تجمع بين الترفيه والالتزام والحوار القصير.

قبل ان يعرض المسرحية قدمها الى مجموعة من العمال الذين شاركوا في التظاهرات للمناقشة وتبادل الآراء.

بعض الفنانين لا يتطور طبقاً لمخطط مستقيم. هناك فجوات تحدث في مسيرتهم... هناك دوائر وانتكاسات وتغيير في الاتجاه. داريو فو لا يختلف عن هؤلاء.. وعلى رغم انه إتجه نحو مسرح «الكفاح» الشعبي في بدايته لم تكن لديه فلسفة سياسية معينة. كان فو يدرك ان المسرح السياسي يخيف الجمهور العادي، وقد يعني انعدام الترفيه والتسلية. فحاول ان ينهج طريقاً تجمع بين الاثنين كما في «موت فوضوي بالصدفة»، و«لا نستطيع ان ندفع ولن ندفع» الا ان المرحلة التي جاءت بعد هذه الاعمال اتسمت بهدوء خصوصاً في الثمانينات.

فبعد سنوات الفوضى والتحدي ظهرت اعمال أقل التزاماً. الا انها كانت مدفوعة باعتقاد آخر وهو ان المسرح بطبيعته سياسي، وكل الفنون سياسية. وتأتي «الزوجان المتفتحان» لترصد هذا الاتجاه في مسرحية عن صراع القوى بين زوجين من الطبقة الوسطى. في حين تتحدث مسرحية «الاغتصاب» التي قدمتها زوجته فرانكا في عرض شخصي عن الاهانة التي تتعرض لها الضحية اثناء التحقيق والضغوط التي تواجهها من القضاء والدفاع بأنها تجلب الاغتصاب لنفسها.

داريو فو في مرحلته الاخيرة يتناول المسرح من جوانبه الشاملة. فالمواضيع سياسية ليست لانها تهم طبقة معينة ولكن لأنها قضايا انسانية تهم الجميع وتثير اهتمام الناس.

دسائس مسلّية في شباكِ الخير

سليم بركات

■ بعد «الغضبات» المتالية «للنفوذ» العربي المستور، في الغرب، من تشويه صورة العرب في افلام الرسوم المتحركة، جرت «اليقظة» اليونانية على مسالك الجيران ايضاً، فهب الغاضبون يتصرون لـ «هرقل» الاسطورة ضد هرقل والت ديزني ذي العضل المسبوك من اللون.

قطعاً، يعرف «اللوبي» العربي اليقظان، في سرادق الجمعيات المناوئة للتمييز العرقي داخل سياج الولايات المتحدة، ان سهاماً منفلتة من القصص العربية أصابت العرب، انفسهم، في السلسلة المستقاة من «الف ليلة وليلة»، وان سهام الرسامين في مملكة والت ديزني تجرف اللون في طريقها، فينكشف الشكل الانساني على معتقد «النظرة الغربية» الى إرث اهل الشرق العريق. لكن، كيف تستطيع المخيلة الامساك بالشر بلا تضخيم، في تقديم الشر شكلاً الى عيني طفل؟ الوزير جعفر مسكوب من لهب الجحيم في العينين، ومبالغات القسوة في جوارح الوجه. عودته، في الحلقة الثالثة من «علاء الدين» عودة المجابهة القصوى، والغلبة المباركة للخير باسراف. السياف، في الحلقة الأولى، ضخامة في الأنف. سياف أنف، لا غير. اللصوص، السراقة، الزعر العسس، معقوفو أنوف، ضيقو جباه. لربما هم، في السطور المضخمة بحبر مطابع بولاق، اكثر قماءة، شنيعون، رمم شكلية، هياكل شر بلا حدود: فلماذا غضب «اللوبي» العربي، الأشد ضعفاً من ان يلحظه الواقع الاميركي المفتوح لهبوب الاقوياء؟ علاء الدين عربي، في الفصول الثلاثة للحكاية الواحدة، عربي وسيم جداً. أدعج العينين على سعة في البياض كعيني مهاة. الاميرة ياسمين عربية بقضها وقضيضها، هفهافة الكيان، معسولة الوجود. وهما – علاء، وياسمين – يجيدان غناء لم يحلم به طنبور عربي، او حنجرة توقف بها خيال التأليف، حتى ايامنا هذه، عند حداء الجمال، والضرب بالبنصر عند قيان الأصفهاني. فلماذا غضب «اللوبي» العربي، الذي لا يؤبه له؟

بغداد، في رسوم شركة ديزني، قيامة من القباب، وترف من العمائر، نكاية – ربما – بالحصار الغربي لبغداد محطّمة، منهورة، منكوبة، مغدورة، مطحونة، على عظامها عصابة من حنين «ألف ليلة وليلة» الى مدينة لم تنعم بلون الحكاية. إرث من القتل ينسحب الى خيط شاحب من مؤامرات، ودسائس مسلية، مضحكة، تنقلب على وزير شرير، لا غير. فلماذا غضب اللوبي العربي؟ الحكاية، برمتها، تهب لصوغ شهوي في «الف ليلة وليلة»، حرفاً بحرف، ونفساً بنفس. سرد يتوسل الحيلة للوصول، بعد صعاب ووصاب، الى الهناءة في المخدع. حيل وأخاديع لتأكيد الجسارة اللذية في حجاب من الخير. «الف ليلة» لا يسمى كتاباً في الإباحة يجهد النظام الاخلاقي الى تنقيته في قدسية تراث حكائي يصير أبطاله معصومين عن تدنيس رسامي الغرب، وصاغة حكاياته افلاماً رسوماً متحركة، او صوراً بشراً متحركين. ولو سمي كتاباً في الإباحة المحتجبة، او تورية انشائية على مقام النفس الباطنة، او طاعة للخيال على التعويض عن المقيد، لتوجب تركه. لكن تأويل الإرث، بنفس النظام الراهن للرقابة، يغلب ظن التأليف الحكائي على ظن المعنى ورمزه، حتى ليمكن «تطهير» الكتاب، أي كتاب، من «شوائب» العيب فيه، وإصداره الى الجموع «معافى». وغلبة التأويل في النظام الرقابي العربي التراثي سيبيح لنفسه، على منوال الإحاطة بالمعرفة وحصر نباهتها، الإباحة والمنع على مجريين في الكيل الواحد: ألفاظ الدلالة على الاتصال الجسدي بين الرجل والمرأة، والمثليين من جنسهما، ينبغي اقتصارها على ما وردت عليه في كتب التراث، من غير إيرادها امثالاً في المقالات. ومنع الألفاظ نفسها من التداول في انشاءات التدوين الراهنة. الإبقاء على الشعر الإباحي في المصنفات الاكثر قدماً، وتخلية الشعر الراهن من موجبات تنافي «الحياء».

كيف سيقدر امرؤ على عرض «كتاب خلق الانسان» لأبي محمد بن أبي ثابت، وفيه الاعضاء، والجوارح، بأسمائها، موثقة بشعر «لا يدحض» هو السند اللغوي الأوحد لاستدلال العربي على اعضائه؟ والت ديزني تخول نفسها قراءة النص العربي في «الف ليلة وليلة» على السند الظاهر من تأويلها هي له. فإذا كان التأويل، في المذهبية المحكمة، غير محمود قط مذموماً، لا مجازاً، فلماذا يصار الى اخذ حلقات من «الإرث» بزمام لا تجويز له؟ تلك مسألة ستستعصي على «اللوبي» العربي الناكث في شرع لا يؤتى من باب الاميركي.

قد تكون أغنية المفتتح من «علاء الدين» هي مبعث الانتصار للإرث العربي من براثن الرسوم المتحركة: «الليالي العربية، مثلها مثل النهارات العربية...». وفيها تخفيف من باب التاريخ. فالنهارات العربية برمتها مثل الليالي العربية، استلقاء على الأرائك استماعاً الى الفخر «الضاري» لماض مكتف بذاته، يقوم مقام الحاضر، والآتي، فرضاً بيناً «لا مراء فيه». فلماذا يغضب «اللوبي» العربي؟ قطعاً، ليست شركة والت ديزني منزهة عن التجريح، الدعاوى بالصورة العربية، لكنها الصورة ذاتها المحبوكة بالقلم العربي للشرير العربي، في خطاب من الإرث يشترك في تأريخه اثنان: ابن سينا من وجه، وصدام حسين من وجه، ابن عربي من وجه ومعمر القذافي من وجه، الاصفهاني من وجه، والترابي من وجه، المعتزلة من وجه، وجماعات النبح الجزائري من وجه. كل ما تفعله والت ديزني، بنية لا ينقصها الخبث، انها تضع الوجهين على عملة اللون المتحرك في صورها المتحركة، فلماذا يغضب اللوبي العربي من خطاطة الرسم، ولا تفعل الأمر ذاته، على نحو اعلاني فاضح، حين ينزلق المال العربي الى انتاج فيلم واحد بثلاثين مليون دولار لشخص «الدلوعة»، بروك شيلدز؟ لماذا لا يدعو اللوبي الأخلاقي الى منع مقتبسات تهريجية من «سندباد» في تلفاز بعض الأقاليم العربية، تجعل أي اسفاف من والت ديزني تشريفاً للعقل العربي؟

اليونانيون ساقوا ظنونهم على وقع اظلاف ثور كريت الشهير في الاسطورة، «متأثرين» بنهضة اللوبي العربي، كتأثرهم بعلوم مصر الفرعونية، وعقل بلاد الرافدين، بحسب «التعصب» الجديد لمصادر إرث الانسانية، في مقالات تكثر اليوم تحت باب التراث، حتى اننا نجد الإغريق لا يتقنون الحساب الى العشرة، ولا يعرفون من الفلسفة الا «يوريكا»، لولا هبوب اشرعة المعرفة من الفرات والنيل على الإكروبوليس! انها «يوريكا» جديدة، في وعي عثر على ذاته، أخيراً، بتعال يوازيه شعور طاغ بالدونية حين ينظر الى واقعه.

لم تكن حجة اهل اليونان اليوم كحجة اهل العرب اللوبي. فهم لم يتهموا ديزني بتشويه الشخصية في الرسم بأنف معقوف مثلاً، او الاستخفاف بـ «النقاء» الموروث في مشهد الحال العربية، بل ذهبوا الى ان الشركة «تتلاعب» بالتاريخ، وتجتزئ منه، و«تعيد» ترتيبه في سياق ليس على هدى الأصل.

لربما كانت «الغضبة» العربية أدنى الى واقع المحاججة بالنظر، حين لا تستسيغ استعارات من الانشاء الحكائي العربي في فيلم «كازيم» (كاظم!)، او «والد العروس ٢».

لكن «الغضبة» اليونانية تمضي الى ضحالة في انتصارها لعقل التاريخ، وستكون هذه سابقة جديدة في تساوي دولة أوروبية بالشرق «العشوائي» بعد حال مطاراتها الطافية على زبد الفوضى، وحال فنادقها، ومطاعمها، وأسواقها السياحية التي تتشبث بثياب العابر كي يشتري. فما لم يفطن اليه اهل الدعوى اليونانية ان «هرقل» ليس تاريخاً يؤخذ على تمام التدوين، ورجاحة التوثيق، مثله مثل «الف ليلة وليلة»، والنصف القائم مقام الخرافة إنشاء تجوز فيه المقايسة المبتورة، والتلاعب، والصوغ ثانية، لأنه تحصيل بناء الخيال «الدخاني» الذي يتفرق، في اعلى المدخنة الواحدة، صوب اتجاهات شتى. فإذا التقى السيد «هيركوليس» بهولة ذي تسعة رؤوس، بدل كلب الجحيم ذي الرؤوس الثلاثة، فليس في الامر «استخفاف» بالتاريخ. وإذا اصابه زكام فليس في ذلك «تعنيف» للتاريخ. وإذا كان حليق الشاربين فليس في ذلك «تزوير» للتاريخ، تماماً بتمام، ومثله ان اسم «رفيقي» العربي نطقاً لا يضير العرب في شيء اذا أطلق على قرد حكيم في فيلم «الأسد الملك» الشهير (لربما فات اللوبي العربي ذلك، في حينه)، فكيف تتأتى لأهل الملتين «تحصين» الخرافة الحكائية بـ «المقدس» التاريخي؟

قد (قد) يكون الحرص على حوامل التاريخ، وهي وقائعه، من متوجبات الحصانة الممنوحة لشخصية الجماعة. والتاريخ ليس متواليات متشابهة بين الأمم والأصقاع، لكن خصائص الخرافة تتشاكل، وتتماهى، في الخيال المنشئ للأقوام. والنظار لهذا الجنس يبوبون اسس التشابه تبويباً حسابياً يكون حاصله (او يكاد) مناوبة جمعية في انتساب الخصائص الى مصادرها، حتى ليمكن لباحث عربي نبيه، في التراث المشرق على الانسانية من الحوض الشرقي للمتوسط، ان يجد «هرقل» «ملطوشاً» من «عنترة» العبسي، ببعض شحمه وبعض لحمه، من ثيابه حتى لونه (!!). ولم لا؟

في كواليس الضحك الانساني (٢ من ٣)

موليار والكوميديا الكلاسيكية المتحررة من الايديولوجيا

فردريك معتوق

■ اطلق الكاتب المسرحي والمخرج والممثل الفرنسي جان – باتيست بوكلان (١٦٢٢–١٦٧٣)، المعروف تحت اسم موليار، الكوميديا الكلاسيكية في منتصف القرن السابع عشر، في عهد الملك لويس الرابع عشر الوهاج. ومعه عاد الى خشبة المسرح صنف العمل المسرحي الضاحك. غير ان المسافة التي تفصل بين تجربته وتجربة الاغريقي أريستوفان ليست بالبسيطة، حيث ان مبرراتها التاريخية وحيثياتها المعرفية مختلفة اختلافاً واضحاً.

فالكوميديا الفرنسية التي اطلقها موليار ثم اصبحت كلاسيكية هي صنف مسرحي ضاحك لا علاقة له بتاتاً بأفق الطقوس والاحتفالات الدينية الذي تأتي منه الكوميديا الأثينية. وهذا الفارق المعرفي الاساسي ترك بصماته عميقاً في بنية الكوميديا الجديدة. ذلك ان الكوروس، الذي كان يلعب دوراً جوهرياً في الكوميديا الاغريقية القديمة، غاب تماماً، الامر الذي جعل البطل الكوميدي الجديد غير مكبل بهذا الحضور المادي المعنوي الكبير (٢٤ شخصاً يحاورونه ويقارعونه في كل شاردة وواردة).

قد تحررت كوميديا موليار من ثقالات الغطاسين التي كانت ترتديها الكوميديا الأريستوفانية، وكانت ترتبط بالبنية المعرفية للأزمنة الغابرة حيث كان الفرد مكبلاً بكل معنى الكلمة برأي الجماعة. فالبطل الكوميدي المولياري الجديد يتحرك على خشبة المسرح من دون قيود، مبدياً رأيه ومتخذاً مواقفه الشخصية من دون ان تظللها مواقف الكوروس والجماعة.

فالبطل الكوميدي الجديد، عند موليار، كاراكتير، اي شخصية نفسية – اجتماعية فذة، تضحك الجمهور بمواقفها الشخصية وبطباعها اكثر مما تضحكها بمواقفها من هذا الموضوع، حتى لو جاء هذا الاضحاك مسبوكاً في قالب هزلي وساخر.

وفي هذه المسافة المنهجية والذهنية تكمن خصوصية الضحك الاجتماعي الجديد الذي أطلق تقليده الفرنسي موليار.

بطل الكوميديا الاريستوفانية، ديموس، كان يجسد راي الشعب الاثيني المشاكس والمعتد بتقليده الديموقراطي المختلف تمام الاختلاف عن تقاليد الشعوب البربرية المحيطة به. لذلك كان هذا البطل، وإن بشكل غير مدرك، بطلاً مناضلاً، يحمل في جعبته موقفاً سياسياً واضحاً يتمثل في حرية التفكير والتعبير، ديموس، ابن المدينة الاثينية البار.

تشير هنا الى ان هذا الموقف لم يكن موقفاً ايديولوجياً. فالبطل الكوميدي الأريستوفاني كان بطلاً سياسياً، بالقوة والفعل، عن طريق التعبير الهزلي والساخر، الا انه لم يكن بطلاً ايديولوجياً بالمعنى البريشتي للكلمة، أي ان انحيازه للشعب لم يكن نابعاً من منطلق حزبي وعقائدي. بل ان مواقف البطل ديموس كانت مواقف سياسية مباشرة لا يبغي من خلالها الكاتب المسرحي ايصال فريقه الحزبي الى السلطة. انها كانت مواقف مفكر أثيني حر يمارس حرية تفكيره وتعبيره جهراً على خشبة المسرح وفي مكان يلقى اجماع جميع ابناء المدينة.

لذلك اتسمت الكوميديا الأريستوفانية بطابعها المميز، النابع من تجربة انسانية، اجتماعية وسياسية ومعرفية، خاصة جداً لم تتكرر بعدها بالشكل نفسه في تاريخ البشرية. حيث ان مسرح الكوميديا كان مجالاً سياسياً من دون ان يكون منبراً ايديولوجياً، والبطل الكوميدي كان ناطقاً باسم الشعب من دون ان يدعي لنفسه طموحات حزبية محددة.

ركزت الكوميديا الفرنسية من ناحيتها على زاوية اخرى. فالعنصر الضاحك فيها كان على الدوام شخصية اجتماعية تتميز عن هموم الناس بطباعها الخاصة غير السوية اذا ما قورنت بطباع الانسان العادي، ذي الحس السليم. وقد انتزع موليار بذلك الفتيل السياسي من مسرحياته الكوميدية فجعلها غير جارحة وغير مثيرة من هذه الناحية. الامر الذي تطابق تماماً مع المناخ الثقافي العام الذي كانت تعيشه فرنسا الملكية إذاك.

فالفرنسي الآتي الى المسرح، كما الكاتب المسرحي موليار، كانا يعيشان في عالم سياسي مستقر، يتميز بتقاليد سياسية ملكية عمرها قرون. في حين ان الاثيني الآتي الى مسرح اريستوفان، كما الكاتب المسرحي إياه، كانا يخوضان تجربة جديدة، اسمها التجربة الديموقراطية، كانت قد خرجت لتوها من البيضة.

لذلك تشبه تجربة أريستوفان الفكرية، ولو على اجنحة الضحك، تجربة ابناء الثورة الفرنسية الذين كانوا، هم ايضاً، قد انطلقوا على متن تجربة جديدة لم يكونوا يعرفون بعد أين ستستقر بهم. مثل كولومبوس الذاهب الى قارة جديدة من دون ان يعرف تماماً ما هي هذه القارة. وهذا ما يفسر – بالمناسبة – الاخفاقات التي أصابت الكوميديا الأريستوفانية في ما يتعلق بنقدها للفلاسفة السفسطائيين والتي – ولو بشكل غير مدرك – ساهمت في هلاك احد ابرز فلاسفة العالم الحديث، وهو سقراط حيث لم تكن تجربة الاضحاك السياسي آنذاك قد عرفت حدود وعيارات النقد السياسي، في تعاطيها مع شعب لم يكن قد استوعب بعد تماماً مغازي ومعاني التجربة الديموقراطية الحقة. فالنقد الضاحك الذي تسوقه الكوميديا الاجتماعية – السياسية رهن بمستويات الوعي الديموقراطي الحقيقية السائدة عند شعب معين.

لم تعترض موليار هذه المشكلة، بل ان هذا الاخير عمل في صفاء مناخ محافظ سياسياً واجتماعياً، على تأسيس تقليد الضحك الاجتماعي الصرف. اي ان بطل الكوميديا الفرنسية الكلاسيكية لم يكن يدعي حمل لواء قضايا ديموقراطية محددة، كما سلفه أريستوفان، بل كان يكتفي بتشجيب الاطباع العامة من خلال طرح نقيضها المضحك والهزلي على خشبة المسرح.

فكل كاراكتير من الكاراكتيرات التي كان يبني عليها موليار مسرحياته كان يطرح مشكلة اجتماعية موضوعية وقائمة، ولكن من دون تسييسها ومن دون إقحامها في أتون الخيارات السلطوية العامة.

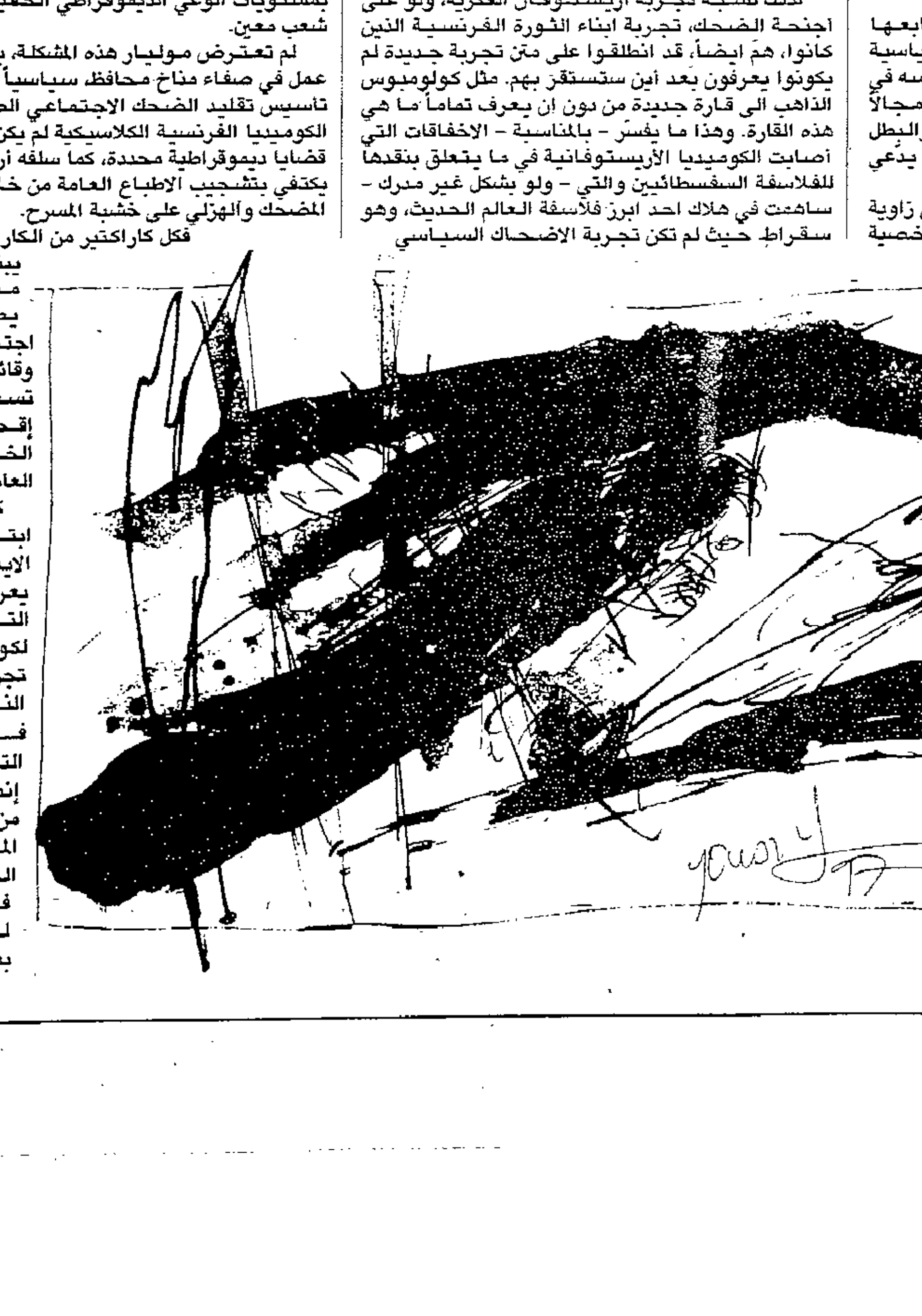

كان اريستوفان قد ابتعد عن التحيز الايديولوجي لانه لم يعرف اساساً ما هو التحيز الحزبي، لكونه مغموراً في تجربة الديموقراطية الناشئة والفوارة. فانخراطه في التفكير السياسي إنما جاء، وقتذاك، من منطلق واجبه المدني الديموقراطي. فانتقاده الضاحك للمحلفين الذين بدأوا يتقاضون رواتب رسمية في «كوميديا الزنابير» كان صادقاً ونابعاً من حسه الديموقراطي المرهف الذي رأى في هذه الظاهرة بداية لفساد القضاء. فكانت هذه اول مرة في التاريخ حصلت هذه الحادثة، امام ناظريه. وكانت هذه هي اول مرة في تاريخ الادب والفن يعلق كاتب على مسألة فكرية كهذه قبل ان ينال منها الصدأ مع مرور الايام والازمان.

فالضحك السياسي الأريستوفاني ضحك نضر ومباشر، يعيش احداثاً مستجدة ويشعر بأن من واجباته المدنية ان يشارك ديموقراطياً في صنع قرارها، من دون ادعاء، ولكن من دون تنازل عن مسؤولياته ايضاً.

اما موليار فقد وضع نفسه خارج هذا الاطار تماماً وبنى مسرحه الكوميدي كله على تشريح اطباع بشر تميزوا بخروجهم عن خط الحس العام السليم.

إن تحرر موليار من المتوجبات الملتزمة للضحك السياسي اطلق يديه في تشييده للضحك الاجتماعي الذي برع في رسم اصنافه واشكاله المتعددة. فموليار استغل خير استغلال الحالات الكوميدية الاربع الكلاسيكية. إذ انه استفاد من كوميديا الحركات وكوميديا الكلمات وكوميديا المواقف اكثر مما استفاد منها أريستوفان. كما انه أضاف اليها كوميديا الكاراكتيرات، المبنية على الاطباع الانسانية اللافتة والنافرة. فأخرج على هذا الاساس لوحات اجتماعية بالغة العمق الانساني والعبر.

تمكن موليار من الارتقاء بالفن الكوميدي الى مستويات الشخصية الانسانية الدائمة من خلال التركيز على اطباع تشاطرها الشعوب كافة والازمنة كلها.

فالبخيل والمدعي والمتوهم والمنطوي على ذاته شخصيات نجدها من حولنا كما في كل مكان وزمان. من هنا كلاسيكية مقاربته للفن الكوميدي. تخطى موليار زمانه ولم يشأ الارتباط بلحظته السياسية، متجاهلاً حضورها بشكل متعمد، بغية التفرغ للمقاربة الاجتماعية العامة لسمات الحياة اليومية والعملية للانسان ككل.

وهذه العمومية الادبية نابعة من تقليد جديد توافق على ارسائه جمع من الكتّاب الاوروبيين رأوا في البشرية كتلة انسانية واحدة ومتجانسة. وهذا التقليد الجديد، بعد قرن ونصف القرن، تمخض عن بزوغ عصر جديد مع ظهور شرعة حقوق الانسان على يد بناة الثورة الفرنسية. إذ اعاد الفرنسي فولتير النقد الأريستوفاني الساخر الى التقاليد الكلاسيكية، فتولد زمن جديد امتزجت فيه تجربة الاغريق القدامى بتجربة الفرنسيين الحديثة.

وغدا الضحك الوسيط الناقل لهذه الحالة الاجتماعية – السياسية التي وضعت أسس الكوميديا الحديثة، المعروفة اليوم، حيث لا يخلو الكاراكتير الاجتماعي من ارتباطات الموقف السياسي الذي، مهما التففنا على الموضوع، يبقى في صميم حياة البشر.

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	٣٧١	٥٤٩,٤١	٥٤٩,٤١	٥٤٩,٤١	٥٧٨,٣٢	٢٨,٩١-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٤.٣٥٨	٨٢,٢٥	٨٣,٠٠	٨٢,٦٣	٨٢,٢١	٠,٤٢
	البنك الوطني للتنمية	٩.٤٦٥	٢٠,٠٠	٢١,٠٠	٢٠,٢٤	٢٠,٣٨	٠,١٤-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٥.٩٢٠	٨٠,٠٠	٨٠,٥٠	٨٠,٣١	٨٠,٠٨	٠,٢٣
	بنك مصر الدولي	١.١٧٢	٥٧٩,٠٠	٥٩٠,٠٠	٥٨٢,٣٥	٥٨٣,٨٧	١,٥٢-
	البنك الوطني المصري	٥.٤٦٧	٥٣,٠٥	٥٥,٠٠	٥٤,٦٥	٥٥,٠١	٠,٣٦-
	بنك المهندس	١.٧٥٢	٢٩,٠٠	٢٩,١٠	٢٩,٠٥	٣٠,١٠	١,٠٥-
	بنك فيصل الإسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٢٢.٤١٥	٥٧,٠٠	٥٧,٩٥	٥٧,٤٤	٥٧,٠٢	٠,٤٢
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١.١٠٠	١٦٠,٠١	١٦٠,٢٥	١٦٠,٢٢	١٦٠,١٧	٠,٠٥
غذائية	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	١.٤٧٥	٢٠٤,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٤,٩٨	٢٠٤,٩٧	٠,٠١
	مطاحن مصر الوسطى	٨.١٦٠	٣٩,٠١	٤٠,٠٠	٣٩,٨١	٣٨,٤٢	١,٣٩
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦٧٠	٦٣,٠٠	٦٦,١٨	٦٣,٩٥	٦٣,٠٣	٠,٩٢
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٧.٩٨٤	٧٣,٢٣	٧٦,٧٨	٧٤,٣٦	٧٣,١٣	١,٢٣
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٠.٥٥٠	٣٧,٦١	٣٨,٥٠	٣٨,٠٦	٣٧,٩٩	٠,٠٧
	العامة للصوامع والتخزين	٤١٩٠٠	٩٢,٠٠	٩٢,٥٠	٩٢,١٠	٩٢,٤٩	٠,٣٩-
	مطاحن مصر العليا	٨.٨٢٠	٧٢,٩٠	٧٤,٠٠	٧٣,٢٨	٧٢,٦٦	٠,٦٢
أدوية	مصر للزيوت والصابون	١٠.٠٠٠	٢٧,٧٥	٢٧,٧٥	٢٧,٧٥	٢٨,٠٠	٠,٢٥-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٤٣٥	٣١,٠٥	٣٢,٢٥	٣١,٥٢	٣٢,٤٩	٠,٩٧-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	١١.٩٨٠	١١٤,٥٠	١١٥,٥٠	١١٥,٤٤	١١٥,١٦	٠,٢٨
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٦٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٢٥	٢٤٦,٠٨	٢٤٤,٥٨	١,٥٠
	فايزر مصر	١.١٠٠	١٦,٠٠	١٦,٠٠	١٦,٠٠	١٦,٢٠	٠,٢٠-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	٢٠,٠٠	١,٠٠-
	مصر لصناعة الكيماويات	٣٣.٨٠٠	١٥,١٠	١٥,٦١	١٥,٤٥	١٤,٨٤	٠,٦١
	العربية للأدوية	١.٠٧١	٥٧,٥٥	٦٠,٠٠	٥٩,٨٠	٥٩,٥٨	٠,٢٢
	النيل للأدوية	٩١٨	٥٣,١٥	٥٤,٢٥	٥٣,٨٧	٥٣,١٧	٠,٧٠
	الاسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١٣٠,٠٨	-
	ممفيس للأدوية	١.٣٠٦	٩٢,١٠	٩٤,٠٠	٩٣,٦٧	٩٢,٠١	١,٦٦
	القاهرة للأدوية	١.٢٢٥	٥٩,٠٠	٦٠,٠٠	٥٩,٨٥	٦٠,٠١	٠,١٦-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٤.٩٦٠	١٤٢,٥٠	١٤٤,٥٢	١٤٤,٤٠	١٤٣,١٠	١,٣٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٠٠	٢٣,١٥	٢٣,١٥	٢٣,١٥	٢٣,١٥	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٥.٥٥٠	٢٩,٠٠	٢٩,٧٥	٢٩,٥٢	٢٩,٤٦	٠,٠٦
	النيل لحليج الأقطان	٣.١٠٠	٥٩,٢٠	٦١,٠٠	٥٩,٢٥	٥٩,٢٥	٠,٠٠
	العربية لحليج الأقطان	٥٠	٥٦,٦٠	٥٦,٦٠	٥٧,٠٠	٥٧,٠٠	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢٠٠	٩٥,٥٢	٩٥,٥٢	٩٥,٥٢	٩٥,٥٢	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٦٢	١٦,٠٠	١٦,٠١	١٦,٠٠	١٦,٠٠	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	٥٠	٨٥,٠٠	٨٥,٠٠	٨٦,٣٢	٨٦,٣٢	٠,٠٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢٥	١٦٣,١٠	١٦٣,١٠	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٢.١٣٧	٦,٨٢	٧,٠٠	٦,٨٩	٧,٠٧	٠,١٨-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٧,٧٦	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٦.٨٤٧	٩٨,٥٠	١٠٥,٠٠	١٠٣,٦٩	١٠١,٨٥	١,٨٤
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٦.١٩٠	٣٩,٨٠	٤٠,١٥	٣٩,٩٧	٤٠,٢١	٠,٢٤-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٤.٦٧٥	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٥	٠,٠٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٥.٨٧٠	٢١,٨٨	٢٢,٥٠	٢٢,١٦	٢٢,٤٠	٠,٢٤-
	للتعمير والمساكن الشعبية	١.٩٨٢	٣٩,٢٥	٣٩,٩٥	٣٩,٤٤	٤٠,٠٠	٠,٥٦-
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٨٧٥	١٨,٢٥	١٨,٦٠	١٨,٤٦	١٨,٦٠	٠,١٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٨.٠٦٠	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٥٠	٢٤٠,٠٩	٢٤٠,٠١	٠,٠٨
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٤.٤٣٠	٤٧٩,٠٠	٤٧٩,٠٠	٤٧٩,٠٠	٤٧٩,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٩٤٥	٢٤,٧٥	٢٥,٠٥	٢٤,٩٥	٢٤,٢١	٠,٧٤
إسمنت	القومية للأسمنت	٥٩٩	٢٧,٠٥	٢٨,٠٠	٢٧,٢٠	٢٨,٤٧	١,٢٧-
	السويس للأسمنت	٨.٨٠٠	٧٣,٧٧	٧٥,٠١	٧٤,٥٨	٧٤,٦٦	٠,٠٨-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢١.٩٧٠	٧١,٤٠	٧١,٩٨	٧١,٥٥	٧١,٤٦	٠,٠٩
	اسمنت العامرية	١٩.٢٨٠	٨٥,٠٠	٨٥,٧٥	٨٥,٦١	٨٥,٢٠	٠,٤١
	اسمنت طرة المصرية	-	-	-	-	٩٣,٢٠	-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣٨٥	٦٣,٤٩	٦٣,٥٠	٦٣,٤٩	٦٤,٣١	٠,٨٢-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠,٥٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٧٠٠	٨٣,٠٠	٨٤,٥٠	٨٣,٩٤	٨٣,٢٢	٠,٧٢

عُمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٧.٠٥٠	١٣,٨٠٠	١٤,١٠٠	١٣,٨٥٠	١٤,٢٥٠	٠,٤٠٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	٣.٧٨٠	١٠,٢٧٠	١٠,٣٠٠	١٠,٣٠٠	١٠,٤٥٠	٠,١٥٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٤٨.٩٨٤	١٧,٩٠٠	١٨,٥٠٠	١٧,٩٠٠	١٨,٦٠٠	٠,٧٠٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨٩.٢٣٩	٦,٧٨٠	٦,٩٣٠	٦,٧٨٠	٧,٠٠٠	٠,٢٢٠-
	بنك عمان الدولي	١٢٠.٦٢٣	٤,٧٨٠	٤,٩٠٠	٤,٧٨٠	٥,٠٣٠	٠,٢٥٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	٥٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٦٢.٦٥١	٨,١٧٠	٨,٥٥٠	٨,٣٥٠	٨,٦٠٠	٠,٢٥٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٦.٩٢٠	٣,٤١٠	٣,٤٤٠	٣,٤٢٠	٣,٤٤٠	٠,٠٢٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٢٣.٣٨٩	٤,٢٠٠	٤,٣٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٥٠	٠,٠٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	١٥.٣٥٢	٣,٨٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٠٠	٠,٠٥٠
التامين	العمانية المتحدة للتامين	٩.٠٠٠	٤,٩٠٠	٥,٠٠٠	٤,٩٠٠	٥,٠٠٠	٠,١٠٠-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	١.٨٠٠	٤,٣٥٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٣٠٠	٠,١٠٠
	التامين الاهلية	١٠.٣٥٠	٩,٤٠٠	٩,٥٠٠	٩,٤٠٠	٩,٥٠٠	٠,١٠٠-
	مسقط للتامين ٦٠٪	١٨.٧٠٠	٤,٥٥٠	٤,٨٥٠	٤,٦٠٠	٤,٦٨٠	٠,٠٨٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٣.٧٥٥	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨٠٠	٠,٠١٠
الصناعة	الغاز الوطنية	٥.٠٧٠	٣,٦٥٠	٣,٦٦٠	٣,٦٦٠	٣,٦٥٠	٠,٠١٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٤٧.٢١١	٤,٦٧٠	٥,٥١٠	٤,٧٥٠	٤,٩١٠	٠,١٦٠-
	المطاحن العمانية	١.٠٠٠	٤,٧٥٠	٤,٧٥٠	٤,٧٥٠	٤,٩٠٠	٠,١٥٠-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٤,٧٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	اسمنت عمان	٥.٨٦٠	٣,٣٩٠	٣,٥٠٠	٣,٣٩٠	٣,٥٠٠	٠,١١٠-
الخدمات	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٠٦.٧٥٠	٥,٥٨٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٢.٠٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٣,١٥٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	٢.٦٠٠	٥,٠٠٠	٥,١٠٠	٥,٠٠٠	٥,٢٠٠	٠,٢٠٠-
	الأسماك العمانية	١٠.٦٧٠	٢,٦٢٠	٢,٦٥٠	٢,٦٣٠	٢,٦٥٠	٠,٠٢٠-
	المتحدة للطاقة	١٢.٩٠٠	٢,٨٥٠	٢,٨٦٠	٢,٨٦٠	٢,٨٥٠	٠,٠١٠
السوق	النهضة للخدمات	١٦.٦٢٨	٢,٩٠٠	٢,٩٩٠	٢,٩٠٠	٢,٩٩٠	٠,٠٩٠-
الموازية	المحفظة العمانية للأوراق المالية	٣٤.٥٠٤	١٣,٥٠٠	١٤,٠٠٠	١٣,٧٨٠	١٤,٢٠٠	٠,٤٢٠-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٨١.٥٠٠	١٠,٠٠٠	١٠,٢٥٠	١٠,٢٠٠	١٠,١٥٠	٠,٠٥٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥١.٤٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٦٠	٢,٢٠٠	٢,٢٨٠	٠,٠٨٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٧.١٠٠	٧,٥٠٠	٧,٧٠٠	٧,٧٠٠	٧,٩٦٠	٠,٢٦٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.١٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٤٠	٠,٠٤٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢١.٣٢٠	٢,٠٦٠	٢,١٠٠	٢,٠٧٠	٢,١٧٠	٠,١٠٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١.٢٥٠	٤,٢٠٠	٤,٢٤٠	٤,٢٤٠	٤,٢٥٠	٠,٠١٠-
	العمانية لخدمات التمويل	١.٦٥٥	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٣٠	٠,٠٣٠-
	الشلمان للاوراق المالية	٤.٠٥١	٨,٣٠٠	٨,٤٠٠	٨,٣٠٠	٨,٧٠٠	٠,٤٠٠-
	بنك التضامن للاسكان	٢١١.٣٤٦	٢,٣٨٠	٢,٤٣٠	٢,٤٢٠	٢,٥٠٠	٠,٠٨٠-
	صندوق مزون الاول	١٥.٠٠٠	١,٣٣٠	١,٣٦٠	١,٣٤٠	١,٣٦٠	٠,٠٢٠-
	الدولية للاستثمارات المالية ٥٠٪	١٣٥.٧١٥	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	١,٩٩٠	٠,٠٩٠
	بنك عمان التجاري	٧٨.١٢٩	٤,٠٥٠	٤,٢٢٠	٤,٢١٠	٤,٢٧٠	٠,٠٦٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	١.٠٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٦٧٠	٠,١٧٠-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	مطاحن صلالة	١.٨٠٠	٢,٥٦٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٦٠٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,١٤٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٢٠٢	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩١٠	٠,٠١٠-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٥٠١	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	الوطنية للارز	١.٠٠٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٥٠٠	٠,٠٢٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٣.٢٥٤	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣١٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٣١٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٧.٦١٣	١,٩٧٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	١,٩٥٠	٠,٠٩٠
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,١٥٠	-

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٤١٣.٣٢٧	٣٤٥	٣٥٠	٣٤٦	٣٤٨	٢-
	بنك الجزيرة	٤١.٤٣٥	٢١٧	٢٢١	٢١٨	٢٢٠	٢-
	بنك الإستثمار	٥٣.٠٥٤	٣٣٦	٣٤٢	٣٣٧	٣٤١	٤-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٧٠٠	-
	البنك الفرنسي	٤٨.٧٥٨	٣٦٩	٣٧٤	٣٧٠	٣٧٢	٢-
	البنك البريطاني	١٤.٦٥٣	٧٣٦	٧٤٠	٧٣٨	٧٣٦	٢
	البنك العربي	١٢.٩١٨	٥٩٥	٦٠٥	٥٩٦	٦٠٢	٦-
	البنك الامريكي	١٤.٩٨٥	٧٢٨	٧٣٩	٧٣٠	٧٣٧	٧-
	شركة الراجحي	٦.٨٤٩	١٤٥٥	١٤٦٦	١٤٥٧	١٤٥٥	٢
	السعودي المتحد	٣٦.٨٩٩	٤٠١	٤١٠	٤٠١	٤١٠	٩-
	سابك	٨٦.٧٦٧	٤٩٤	٤٩٨	٤٩٤	٤٩٨	٤-
الصناعة	الاسمدة	٣١.٣٧١	٦٦٨	٦٨٥	٦٧٠	٦٨٥	١٥-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٨٢	-
	صافولا	١.٩٠٢	٥٩٣	٥٩٧	٥٩٣	٥٩٧	٤-
	التصنيع الوطنية	٧٣.٦٧٣	٩٠	٩٣	٩٣	٩١	٢
	الدوائية	١٠٠.٥١٥	٢٠٢	٢٠٧	٢٠٤	٢٠٢	٢
	الغاز	٤.٧٧١	١٥٠	١٥٥	١٥٥	١٥٠	٥
	الجبس	-	-	-	-	٤١٥	-
	الغذائية	٧.٨٠٧	١١١	١١٣	١١٢	١١١	١
	الكابلات	٩.٨٩٧	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٤٧	١-
	الصناعات المتطورة	١.٦٠٠	٨٤	٨٦	٨٦	٨٥	١
	صدق	٤١.٨١٧	١٠٢	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	١٢٥	-
	زجاج	١٣٤	١٥١	١٥١	١٥١	١٦٦	١٥-
	اميانتيت	٤.٣١٨	١٣٢	١٣٥	١٣٣	١٣٢	١
	اللجين	١٠.٩٦٢	١٣٢	١٣٧	١٣٤	١٣٦	٢-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٣.٨٨٤	١٤٩	١٥١	١٥١	١٥١	٠
	اسمنت اليمامة	٨.٧٤٧	٣٧٩	٣٨٣	٣٨٠	٣٧٩	١
	الاسمنت السعودية	٨٥.١٥٥	٢١٣	٢١٧	٢١٦	٢١٣	٣
	اسمنت القصيم	٧.٦٨٠	٣٨٧	٣٨٩	٣٨٨	٣٨٧	١
	اسمنت الجنوبية	٤.١٦٠	٣٧٠	٣٧٢	٣٧٠	٣٦٩	١
	اسمنت ينبع	٥.٧٤١	٢٦٦	٢٦٩	٢٦٦	٢٦٨	٢-
	اسمنت الشرقية	٤.٧٢٧	٣٧٥	٣٧٧	٣٧٧	٣٧٥	٢
	اسمنت تبوك	٩.٢٦٦	١٣٨	١٣٩	١٣٩	١٣٨	١
الخدمات	الفنادق	٦٩٠	١٥٣	٥٤	١٥٤	١٥٣	١
	العقارية	٣.٩٢٣	١٥٠	١٥٢	١٥٠	١٥٢	٢-
	النقل البحري	٨٥.٦٣٤	٦٨	٧٠	٦٩	٦٨	١
	النقل الجماعي	٢٣.٥٠٥	١١٧	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	السيارات	٢٣.٥٨٠	٤٥	٤٦	٤٥	٤٥	٠
	المواشي المكيرش	٣٦٥٠٧	٩٢	٩٤	٩٤	٩٣	١
	تهامة للاعلان	١٣.٢٩٠	٧٠	٧٠	٧٠	٦٩	١
	عسير	١٢.٨٥٠	٨٥	٨٧	٨٧	٨٦	١
	طيبة للاستثمار	١٣٢.٨٥٠	٤٩	٥٠	٥٠	٤٩	١
	مكة للانشاء	١٨.٠٢٥	٢٦٩	٢٧٢	٢٧٠	٢٧٠	٠
	مبرد	٣٧٥.٣١٠	٧٤	٧٨	٧٨	٧٤	٤
	العزيزية بنده	٦.٧٣١	١٤٩	١٥٠	١٥٠	١٥١	١-
	الباحة	٦١.١٢٣	٧٩	٨٢	٨٢	٧٨	٤
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٤	-
	التعمير	٣٤٢.٠٧١	٩٧	١٠٠	٩٩	٩٧	٢
	ثمار	-	-	-	-	٨٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٧.٠٤٠	١٠٩	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	كهرباء الغربية	٨.٢٨٠	١٠٨	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٠
	كهرباء الشرقية	٩٩٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	كهرباء الجنوبية	٣٣٧	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٧	٠
الزراعة	نادك	٤٣٦	١١٣	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	القصيم الزراعية	١٣.١٠١	٣٣	٣٤	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	١.٣٠٠	٦٥	٦٦	٦٥	٦٦	١-
	تبوك الزراعية	١.٥٠٨	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	٠
	الأسماك	-	-	-	-	٢٠٨	-
	الشرقية الزراعية	١.٢٥٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	الجوف الزراعية	٣٥.١٧٢	٧٦	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	بيشة الزراعية	٩.٨٨١	٣٩	٤١	٤١	٤١	٠
	جازان الزراعية	٧.٦٠٢	٧٤	٧٥	٧٤	٧٤	٠

الكويت

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	٢٨٢٥٠٠٠	٦٣٠	٦٤٠	٦٣٠	٦٤٠	١٠-
	بنك الخليج	١.٤٠٥,٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
	البنك التجاري	٨.٣٧٠,٠٠٠	٣٠٥	٣٥٠	٣١٠	٣١٠	٠
	البنك الاهلي	٥٩٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٠,٠٠٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٠
	البنك العقاري	١.٢٥٠,٠٠٠	٥٤٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٠
	بنك برقان	١.٦٨٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٣٥,٠٠٠	٩٢٠	٩٣٠	٩٢٠	٩٢٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٤٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٣٥,٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٠
	الإستثمارات المالية	٣٨٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الاستثمارات الوطنية	٢.٧٦٠,٠٠٠	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٠
	مشاريع الكويت	٥.٨٦٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الأهلية لاستثمار	٨.٢٩٥,٠٠٠	٦٣٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٤٠	٤٠
	الساحل للتنمية	١.٦٢٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٤	٢-
	مستثمر دولي	٦٥,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٢٠	٢٠-
	البيت أوراق مالية	١.٩٩٠,٠٠٠	٧٩٠	٨٣٠	٨١٠	٨٠٠	١٠
	الإستثمارات الصناعية	٦.٢٦٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٢٥	٤٤٠	١٥-
	م . الأوراق المالية	٢.٣٩٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الدولية للمرابحة	٥٠,٠٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥	٥
	المركز المالي	٣.١٠٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٣٠	٥-
التامين	الكويت للتامين	٥٠,٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٦٥٠	-
	الأهلية للتامين	٣٠,٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	وربه للتامين	٥,٠٠٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٨١٠	٢٠
العقار	عقارت الكويت	١.٦٣٠,٠٠٠	٤٧٥	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥	٥
	العقارات المتحدة	٢.١٤٠,٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٣٠٠	٥-
	الوطنية العقارية	٨٠٠,٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	الصالحية العقارية	١٥٠٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٧٠	٢٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤.٤٦٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٢	١٨٢	١٨٤	٢-
	التعدين العقارية	٢.١٢٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الدولية م . ا	٣.٨٩٠,٠٠٠	٤٣٥	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٥	٥-
	اجيال	٣٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٤٧٥,٠٠٠	٧٧٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٧٠	٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٥٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٥٥	١٥-
	إسمنت الكويت	٢.٥٢٠,٠٠٠	٤٩٥	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	صناعات التبريد	١٩٠,٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٠
	الخليج للكابلات	٧٥٥,٠٠٠	١.٦٠٠	١.٦٦٠	١.٦٤٠	١.٦٤٠	٠
	اصلاح السفن	٥.١١٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٥	٥-
	الخدمات البحرية	٣.٤٣٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٥٠	٢٥
	اسمنت بورتلاند	٤.٣٢٧.٥٠٠	٩٥٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	٩٧٠	٧٠
	الشعيبة للصناعات الورقية	٥.٥٢٥,٠٠٠	٧٠٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٠٠	٥٠
	الكويت لتجميع المعادن	٧٣٥,٠٠٠	٦١٠	٦٦٠	٦٤٠	٦٢٠	٢٠
	سكب . ك	١.٨٠٢.٥٠٠	١.٠٤٠	١.١٤٠	١.١٤٠	١.٠٤٠	١٠٠
	خرسانة	٥.٠٩٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٦٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	ص . متحدة	٢.٩٨٠,٠٠٠	٢١٨	٢٢٠	٢١٨	٢٢٠	٢-
خدمات	السينما الكويتية	١٤٠,٠٠٠	٦٥٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٧٠	١٠-
	المخازن العمومية	٢.٠٢٠,٠٠٠	٤٣٥	٤٤٠	٤٣٥	٤٤٥	١٠-
	مجمعات الاسواق	١١٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٤٧٢,٥٠٠	١.٤٤٠	١.١٦٠	١.٤٦٠	١.٤٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٥.٥٧٠,٠٠٠	٣٠٠	٣١٥	٣٠٠	٣١٠	١٠-
	الخدمات التعليمية	٦٢٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٦٥	١٥-
	المجموعة البترولية	٤.٥٣٥,٠٠٠	٥٥٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	الوطنية للتنظيف	٢٤٠,٠٠٠	١.٦٦٠	١.٦٨٠	١.٦٨٠	١.٦٦٠	٢٠
	م . سلطان	٤٣٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٣٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٧٥	١٠
	الاسماك الكويتية	١.٤٢٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٦٥	٢٧٥	١٠-
	المتحدة للدواجن	١٣٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٧٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٥.٣٨٠,٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٥٥	٣
غير	شعاع	٤٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠	٢-
كويتية	اسمنت الشارقة	٥٤٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠	٢-
	اسمنت الخليج	٥٤٠,٠٠٠	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٨	٢-
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٨٥	-
	اسمنت الفجيرة	٨٠٠,٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠

الاردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	٣٦٠	٣٢٩,٠٠	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	٣٢٩,٠٠	١,٠٠
	البنك الأهلي	٢٩.٧٥٠	١,٨٢	١,٨٧	١,٨٥	١,٨٦	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,١٠	-
	بنك الإنماء الصناعي	٦.٧٠٠	٢,٥٥	٢,٥٦	٢,٥٥	٢,٥٦	٠,٠١-
	بنك الإسكان	٢.٥٨٢	٤,٩٨	٤,٩٨	٤,٩٨	٤,٩٨	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	-	-	-	-	٣,١٢	-
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	بنك الاستثمار العربي	٥.٠٠٠	٣,٧٨	٣,٧٨	٣,٧٨	٣,٦٠	٠,١٨
	البنك الإسلامي الاردني	٦.٨٥٠	٣,٥٤	٣,٥٧	٣,٥٥	٣,٥٩	٠,٠٤-
	بنك الاتحاد	٦٣.٠٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٢	٠,٠٢-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٨٥	-
	بيتنا	١.٨٥٠	٠,٨٨	٠,٩٠	٠,٨٨	٠,٩١	٠,٠٣-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,٧٥	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الاردنية الفرنسية	١٧٤	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٩.٢٠٠	١,٨٢	١,٨٧	١,٨٧	١,٨٦	٠,٠١
	كهرباء إربد	٣٠٠	٣,٨٠	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٠	٠,٠٥
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	الدولية للفنادق	٩٢.٧٠٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,١٥	٠,٠٥-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	المحفظة الوطنية	١٠٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٢٧	٠,٠٣
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	٣.٣٥٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٥,٤٦	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الدولية للتعليم	٢٧.٠٠٠	٣,٦٠	٣,٦٩	٣,٦٩	٣,٦٥	٠,٠٤
	الزرقاء للتعليم	٣.٤٥٠	٠,٩٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩١	٠,٠١
	النقل البري	١.٩٥٠	١,٧٦	١,٧٧	١,٧٦	١,٧٧	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	٥٠٠	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	١.٠٠٠	١,٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠٠	٠,٠١
	الاسمنت	٤٤٦.٧٢٩	٣,٠٣	٣,٠٧	٣,٠٧	٣,٠٥	٠,٠٢
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٤٨٠	١١,٠٧	١١,١٤	١١,١٤	١١,٠٥	٠,٠٩
	الدباغة	٢٠٩	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	٣.٠٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٧	٠,٠١-
	الإنتاج	٣٥٠	١,٤٨	١,٤٨	١,٤٨	١,٤٩	٠,٠١-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٠	-
	العربية للأدوية	٦.١٥٠	٤,٢٥	٤,٣٦	٤,٣٦	٤,٢٢	٠,١٤
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الألبان الاردنية	١٠٧	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٠,٠٠
	الانابيب الاردنية	٤٥٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٧	٠,٠٣-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	١٥٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,١٣	٠,٠٦
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,٦٠	-
	الالومنيوم /ارال	٨٠٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٤٥	٠,٠٥
	المواشي والدواجن	٤.٩٥٠	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٨٨	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصناعات الوطنية	٣.٠٠٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٣٥٠	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	المركز العربي / دوائي	٢.٦٥٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣١	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	٢١.٢٥٠	١,٢٣	١,٢٦	١,٢٤	١,٢٦	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	٦٥٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٢.٤٠٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	-	-	-	-	١,٤٤	-
	السجائر الدولية	٤.٦٥٠	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	٥٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-

البحرين

القطاع	الشركة	سعر الإقفال	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٥٣٠	٠,٥٤٠	٠,٠١٠-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٦٤	٠,٢٦٦	٠,٠٠٢-
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٤٦	٠,٤٥٠	٠,٠٠٤-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٨	٠,٢٠٦	٠,٠٠٢
	البنك البحريني السعودي	٠,١٨٢	٠,١٨٤	٠,٠٠٢-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,٢٠	١٢,٢٥	٠,٠٥-
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٩٨	٠,٢٠٢	٠,٠٠٤-
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٦	٣,٣٨	٠,٠٢-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٢٠٠	٠,١٩٩	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٨	٠,٢٤٦	٠,٠١٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٦٥٠	٠,٦٥٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٣٨	١,٣٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٢	٠,٣٤٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٢	٠,٣٠٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٥٠	٠,٦٥٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨٦٠	٠,٨٧٠	٠,٠١٠-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٣٦	٠,٢٣٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٧٥	٠,٥٨٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٨	٠,١٦٠	٠,٠٠٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٣	٠,١٧٢	٠,٠٠١
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٣٣٤	٠,٣٣٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٧٣	٠,١٦٨	٠,٠٠٥
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة	سعر الإقفال	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٢٥	٧٢٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٤٥	٤٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٨٤٠	٨٤٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧٧	٧٧	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٧٠	٤٧٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٣	١٣	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٥٥	٢٥٥	٠
	بنك المشرق	١٠١٠	١٠١٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بنك الاستثمار	٢٣٠	٢٣٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٧	١٨٧	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٧	٣٧	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٠٠	٣٠٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٧٠٠	٧٠٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٧٠	١٧٠	٠
	اتصالات	١٣٤٠	١٣٤٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٢٥	٤٢٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٠	٦٤٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤	١٩٩٧/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٧/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٤٧٨,٤٢	١٧٧٠٧,٤٩	١٧٣٣١,٣٧	١٧٣٠٦,٣٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٢٠٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٧٨٤٧,٠٣	٧٩٣٨,٨٨	٨٠٥٧,٩٨	٨٠٩٦,٢٩	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٢٧١,١٠	٥٢٨٧,٩٠	٥٢٦٣,٧٠	٥٢٩٨,٩٠	٥٣١٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٠٦١,٥٠	٤١١٨,٢٢	٤١٩٣,٦٩	٤٢٠٢,٣٧	٤٤٣٨,٩٣	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٩٥٨,٠٢	٢٩٩٢,٨٧	٢٩٩٢,١٦	٣٠٠٥,٥٤	٣٠٩٤,٠١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٦٧٢,٩٥	٣٧٠٢,٩٤	٣٧٠٦,٧٩	٣٧٢٠,٠٤	٣٧٧٠,١٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣٦٠١,٠١	١٣٥٦٧,٢٦	١٣٣٨٤,٢٤	١٣٨٣٦,٥٦	١٦٦٧٣,٢٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	١٨٢٧,٣٩	١٨٠٤,٢٤	١٨٥٥,٠٣	١٨٧٨,٢٥	٢٤٩٣,٧١	١٧٨٦,٤٤
استراليا	المؤشر العام	٢٦٤٥,٦٠	٢٦٥٣	٢٦٥٣,٧٠	٢٦٦٢	٢٧٧٩,٢٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	990.5	990.5	600.5	13983.66
AIRTOURS	1220	1240	627	1737.28
ALLIANCE & LEICESTER	718	724.5	533	4178.76
ALLIED DOMECQ	515.5	522.5	412.5	5356.04
AMERSHAM INTL.	2375	2375	1002.5	1410.75
AMVESCAP	428.5	430.5	222.94	2670.6
ANGLIAN WATER	818.5	837.5	531	2205.96
ARGOS	671	798.5	547.5	1922.41
ARJO WIGGINS APL.	193	207.5	151.5	1590.51
ASDA GROUP	154	166.5	106.25	4646.18
ASSD.BRIT.FOODS	524.5	576.5	415.5	4717.56
ASSD.BRIT.PORTS	295.5	318.5	247.5	1136.2
AVIS EUROPE	161.5	164	124	940.42
BAA	590	607	474	6165.5
BANK OF SCOTLAND	522.5	542	272.5	6275.22
BARCLAYS	1675	1747	939.5	25443.25
BASS	837.5	875	722.5	7420.25
BAT INDS.	585	609	415	18170.09
BBA GROUP	433.5	444	315	1803.79
BERKELEY GROUP	687	734.24	573.31	847.76
BG	276	276	128.57	12246.11
BICC	200	299.5	144.5	839.4
BILLITON	221.5	249.5	219	4735.67
BILLITON A/L 29/08/9	248	248	220	5270
BLUE CIRCLE INDS.	394	448.5	354.5	2978.64
BOC GROUP	1123.5	1175.5	836	5471.44
BODYCOTE INTL.	1095	1097.5	649.42	881.47
BOOTS	895.5	932	591	8166.95
BOWTHORPE	430.5	472.5	293	839.04
BPB	349	391.5	297.5	1795.95
BRIT.AEROSPACE	1695	1792	1102.5	7373.25
BRIT BORNEO PTL.	494	502.79	198.41	1166.88
BRIT.PETROLEUM	931	956.5	634	53355.6
BRIT SKY BCAST.	461.5	696.5	426	7938.05
STOREHOUSE	239	302.5	185.5	1007.15
SUN LIFE & PROVINCIA	408.5	421	237	3311.09
T & N	256	256	121	1364.22
TARMAC	125.5	133.5	85.5	1169.53
TATE & LYLE	476.5	485	401	2120.42
TESCO	457	486.5	320	9990.01
THAMES WATER	904.5	904.5	531.5	3437.1
THISTLE HOTELS	154	209	121	950.64
TI GROUP	631.5	690.5	456.5	3014.62
TOMKINS	338.5	349.5	241.5	4021.38
UNIGATE	593.5	593.5	409	1417.87
UNILEVER (UK)	478.5	481.5	318.37	15618.23
UNITED ASSURANCE GRO	502.5	545.5	424.5	1731.61
UNITED BISCUITS	206.5	253	196	1094.86
UNITED UTILITIES	746	780	553.5	4013.48
UTD.NEWS & MEDIA	800.5	804.5	646.5	3954.47
VENDOME LUXURY U	442	586.5	430.5	3088.87
VODAFONE GP.	364	364	226.5	11189.36
WASTE MAN.INTL.	258.5	285	223	969.37
WESSEX WATER	518	519.5	316	1093.5
WHITBREAD	782.5	862.5	710	3827.34
WILLIAMS	385	385.5	299	3004.92
WOLSELEY	532.5	534	424	3035.25
WOOLWICH	321	372.5	284.5	5136
WPP GROUP	276.5	290.5	215.5	2042.67
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	717.5	1474.86
YORKSHIRE WATER	486	491.5	291.06	1640.97
ZENECA	2049	2265	1572.5	19424.51

FRANCE

ACCOR	1092	1162	619	38758.35
AGF-ASR.GL.DE FRN. S	235	248.4	148	32204.16
AIR LIQUIDE	963	1017	770	70449.19
ALCATEL ALSTHOM	808	874	404.9	131487.38
AXA-UAP	403.5	418	293	133210.19
BANCAIRE (CIE.)	797	797	486.71	24972.4
BIC	411.6	532	375	22759.82
BNP	308.2	315.9	191.3	65721.81
BON MARCHE	1611	2010	981	15752.36
BOUYGUES	597	608	473.2	14911.86

VEW 'B'	574.5	605	449	7866.22
VIAG	853.5	857	555.5	22511.06
VICTORIA HDG. R	1815	1900	951	5989.5
VICTORIA VERS.	1495	1500	910	2990
VOLKSWAGEN	1148.5	1485	579.75	31869.72
VOLKSWAGEN PREF.	886	1100	436	7935.01
WUERTT.VERS.BET.	1712	1930	980	3682.51

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	865	910	826	2626.14
ABB AG 'B'	2182	2427	1523.71	17652.38
ABB AG R	430	485	297.99	2322.43
ADECCO 'B'	522	620	324	8594.29
ALUSUISSE 'B'	1415	1500	915	2864.08
ALUSUISSE R	1402	1527	922	5739.24
ARES-SERONO 'B'	2510	2900	1170	6639.67

MITSUBISHI MOTORS	573	960	548	528185.56
MITSUBISHI TST.& BKG	1750	1900	1030	2279024
MITSUI & COMPANY	980	1130	850	1551937
MITSUI FUDOSAN	1590	1650	1000	1291938
MITSUI MAR &FIRE INS	738	845	577	536016.69
MITSUI TST.BANKING	491	1150	476	588360.31
MURATA MANUFACTURING	5800	5800	3590	1388229
MYCAL	1380	1790	1130	424239.56
NAGOYA RAILROAD	435	473	430	356695.56
NEC	1520	1720	1220	2427302
NGK INSULATORS	1130	1320	1040	419591.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	781	840	600	351012.56
NICHIEI	13500	14000	7500	756539.69
NIKKO SECURITIES	505	1140	477	742046.38
NIKON	1710	2560	1240	632563.13
NINTENDO	11800	12000	7200	1671587

RESORTS WORLD	6.75	14.7	5.6	7369.93
RHB CAPITAL	3.72	10.5	3.6	6195.69
ROTHMANS OF PALL MAL	25	28	22	7138.25
SIME DARBY	6.3	10.4	5.7	14653.19
TELEKOM MALAYSIA	9.95	15.6	8.2	29851.75
TENAGA NASIONAL	8.7	13.1	7	26969.81
UNIPHOENIX CORP.	16.7	17	3.06	4408.7
UNITED ENGINEERS (MA	10.6	24.1	9.7	8455.59
YTL CORP.	4.32	9.48	2.91	5120.99
YTL POWER	2.91	3.74	2.14	5550.01

AUSTRALIA

AMCOR	7.96	8.93	7.51	5099.71

JAPAN

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

NEW YORK

GERMANY

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار الاغلاق اول من امس.

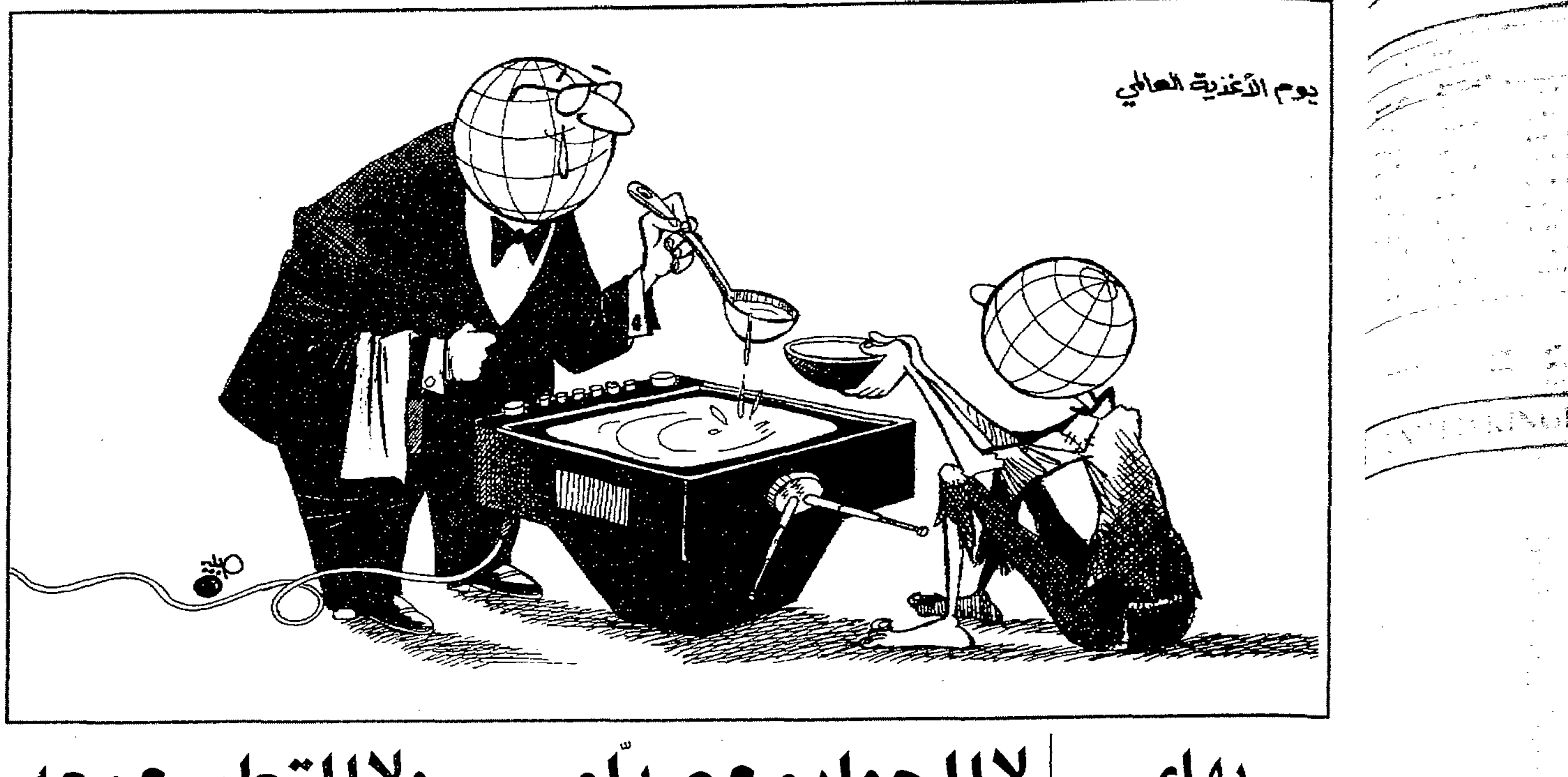

بهاء

كلوفيس مقصود *

■ يحتفل اليوم في القاهرة باعلان جمعية اصدقاء احمد بهاء الدين – وما اكثرهم – ويشارك في هذا الاحتفال اصدقاء من كل ارجاء الوطن العربي الكبير.

بهاء، يحكى عنه في جميع المجالات السياسية والثقافية والفنية. كان الجامع لمختلف التيارات المتصارعة على الساحة العربية يغربلها ثم يحول دون تحول التباين في ما بينها الى صراعات ثم يبلور باناقته المعهودة الثوابت التي تحملها ويغلبها على مظاهر الاختلاف. كان ينطلق في هذه المهمة من موقع المفكر الملتزم، مؤكداً ان دور المثقف الحقيقي هو التجميع بالاضافة الى التنوير. و التجميع لم يعنِ مطلقاً الغاء للحوار بل اثراء له. فالجمع كان لتجذير الوحدة الوطنية والقومية من جهة والنقاش الحر حول الخيارات المتوفرة كان يجعل القرار الوطني والقومي حاسماً وفاعلاً.

في هذا المضمار حاول بهاء التوجه في كتاباته الى الاقناع بدلاً من المجابهة. الا انه لم يستبعد المجابهة كخيار اخير كونه اعتقد ان المجابهات في توقيت خاطئ تتحول الى مغامرات هادرة بدلاً من تصورات هادئة. وعندما نقول «هادئة» نستحضر الميزة السائدة لشخصية بهاء ولاسلوبه الحضاري. كان بهاء موضوعياً في أدبه السياسي لكن الموضوعية لم تكن موقفاً وسطياً بين الحق والباطل بل التصاقاً بالحق... وبالحقيقة.

ولإحياء ذكرى بهاء، على اصدقائه وعائلته العربية الشاملة تفعيل الثروة التي تركها لنا وللاجيال المقبلة. وهذا يتم من خلال استحضار دوره الرائد في سيادة الشعور بوحدة المصير العربي، وفي اتباعه المنهج العلمي والدقيق في معالجة قضايا الامة، في تعاطفه مع الام شعوبها وتفاعله مع مشروعية طموحاتها. كذلك علينا ان نعيد استكشاف الدور المميز الذي قام به في تعريف المثقفين العرب ببعضهم بعضاً وتغليبه الانفتاح العربي على التقوقعات القطرية. كانت العروبة بالنسبة اليه انتماء الى مجال حيوي أرحب وعندما صار الخلط بين مقومات التعبئة القومية وتعليق الحريات عمل على ربط معارك تحرير الوطن بضرورة تأمين حرية المواطن ومتطلباتها.

كانت مصر بهاء هي المصر التي نريد – تعرّف افريقيا العربية الى آسيا العربية، ومن بعد التعارف التفاعل والتداخل... مصر بهاء كانت بالنسبة اليه ساحة التلاقح التي يتم فيها اكتشاف مناضلي افريقيا العربية ووطنييها لعروبتهم من خلال الاسلام، ويكتشف النصارى العرب الاسلام من خلال عروبتهم. هذا هو معنى الاساسي. وهذا التوفيق الحضاري المستنير جعل القومية العربية تحمل في ثناياها احتمالات وعناصر نهضة جدير بنا في هذه الايام ان نسترجعها لتكون وسيلة ناجعة لعودة الروح الى كرامة الامة والاوطان المكونة لها.

ان غياب بهاء يبقى توقاً لقلمه ولفكره ولتوجيهه في هذه الايام المزدحمة بأوضاع مترديـة وتمزق داخل العديد من الاوطان يجعلنا مرة اخرى نؤكد على احياء ذكراه والاحتفال المبتهج بعطاءاته السخية.

كنا جميع مريديه ومحبيه، والذين عرفوه شخصياً من خلال كتاباته ينادونه بـ «بهاء»... وكانوا ينادونه بمحبة واحترام... فتواضعه كان فيضاً من راحة ضميره. وكانت بساطته تعبيراً عن اصالة جذوره وعراقتها.

كان احمد بهاء الدين – مدرسة.
وكان بهاء استاذاً كبيراً.

* كاتب ومفكر عربي.

لا للحوار مع صدّام... ولا للتطبيع معه

محمد بحر العلوم *

■ يدور لغط في الاوساط السياسية ساعد على اظهاره – ولو بصورة خجلة – من بعض الدول العربية وغير العربية يدعو الى فتح كوة للحوار والتطبيع مع النظام، وتطور ذلك الى حديث صريح ومكشوف، لعله يراد منه اللعب على توجهات المعادلة الدولية، والتي تبدو اليوم – وعلى الاقل – الموافقة على إبقاء نظام صدام بهذه الحالة مهيض الجناح، ذليل الوجود، مشوه السمعة، مسحوق الكرامة، من اجل مصالحها الخاصة الذاتية، واطماعها الامبريالية في منطقة الخليج، والرضا بإرهاب مؤسساته الحاكمة بهذا السرطان السلطوي الخطير في جسد الأمة.

والغريب ان يتظاهر هؤلاء بالتعاطف والحرص على مصلحة الشعب العراقي، والذين لم نجدهم يوماً ادركوا – او بالأحرى لم يحاولوا ان يدركوا – الواقع المرّ الذي يعيشه شعبنا المظلوم منذ سنوات عديدة، في حين لم تخف مآسيها على كل انسان يملك من العقل ذرة واحدة، وقد عرفوا اساليب الديكتاتور صدام، وممارساته القمعية مع المواطنين، واعتداءاته الوحشية مع دول الجوار، وملاحقاته الدموية للمهجرين والمهاجرين العراقيين، ومحاولته المتكررة في تصفياتهم الجسدية في الداخل والخارج.

ان هذه الطبقة من المؤمنين بالديموقراطية – كما يدعون – والراكضين وراء سراب ديكتاتورية ماحقة، يدورون حول «الجيفة»!! ولا يجرأون بمطالبة حاكم العراق ان يعيد حساباته ولو لحظة واحدة، ويستعرض ما وصلت اليه الأمة، ووطنها الغالي في عهده الأسود من دمار وانهيار، وتخلف وقهر ارجع العراق بلداً وشعباً قروناً الى الوراء، فإذا اطمأنوا الى اجوبتهم، حينها فليطلبوا من المواطنين المتضررين التفكر في حوار او تطبيع مع النظام.

«الحوار» مفردة جديرة بالاهتمام، لأنها لغة الديموقراطية، وهي تدعو الى الحرية في التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر، وليس بالضرورة ان ينتهي الى تفاهم وتوحيد رأي، ولكن المهم هو ان يأخذ الحوار مجراه الطبيعي في عرض الافكار من دون تشنج وانفعال ينتهي الى تصفية او الى سجن مؤبد.

في تصورنا ان اي فرد من المعارضة على استعداد للحوار في سبيل مصلحة الوطن اذا كان المحاور «طرفاً، او نظاماً» يؤمن بالقيم الانسانية، ويطمح صدقاً الى رفع الكابوس المرهق المفروض على كاهل الشعب، والعمل على تأهيله لما فيه الصلاح والاصلاح للأمة والوطن.

والتساؤل هنا هل ان النظام الحاكم في بغداد يمتلك هذه «الخاصة»، والتي تؤهله لهذه المهمة الخطيرة؟ فالمؤشرات تدل كلها بانه لم ولن يصل بحال من الاحوال الى حالة تهيأه للحوار، فهو ليس بصدد الوطن ولا الشعب بقدر ما يهمه الاحتفاظ بالسلطة، وحصد المواطنين من اجلها.

لذلك فإن الحديث عن الحوار مع نظام كنظام صدام الذي يرفض الديموقراطية، والتعددية السياسية، وتداول السلطة سلمياً، والانتخابات الحرة، بل على العكس يحمل معه كل المفردات المناقضة لتلكم المفردات الأساسية الشرعية، بحيث اصبحت من السمات المميزة لهذا الحكم، وهو غياب الدستور، واحتكار الصلاحيات الادارية والعسكرية، وتكوين اخطبوط من اجهزة القمع لقهر المواطنين، وانتهاك حقوق الانسان وغيرها، وفي ضوء كل ذلك كيف يتم الحديث عن حوار فضلاً عن تطبيع مع مثل هذا النظام الفئوي السلطوي الدموي؟

واني على قناعة بان هؤلاء الذين يطالبون بفتح كوة حوار مع النظام هم انفسهم مقتنعون من عدم جدوى هذا الطلب لانعدام مصداقية الحاكم الفاشي لهذا الامر، واني على قناعة بانهم لا يثقون به، ولكن الضغوط النابعة من النظام نفسه، كما التصورات الخارجية المنبثقة من المصالح الخاصة سواء على المستوى الاقليمي او الدولي ساعدت هذه الشرائح البعيدة عن مصلحة الشعب والوطن على الاندفاع الموجه لتحسين وجه النظام الملطخ بدماء ابناء الوطن الشرفاء.

ان الخلاف مع نظام صدام قائم على أسس مبدئية، لا يمكن التنازل عنها، وتجارب عملية طويلة لا يمكن تجاوزها، وهي تخص وبصورة اولية الشعب العراقي، ولا يمكن الانفراد بمثل هذا القرار الخطير الذي يمس مصير امة، ومستقبل وطن، ومن الخيانة التغافل عن هذه الحقيقة الهامة.

بالاضافة الى كل ذلك فان قبول مبدأ الحوار مع هذه السلطة يعني اضفاء الشرعية عليه، وكأنه اصبح حقيقة ثابتة لا يجوز تخطيها، في حين ان الواقع خلاف ذلك، وفي تصوري فلا المعارضة ترى مجالاً للحوار مع نظام يفتقد القيم الأساسية، ولا صدام يرى نفسه مؤهلاً للتنازل عن مبادئ حكمه الديكتاتوري القائم على القمع والارهاب والبطش الى آخر ما هنالك من اساليب الاعتداء الوحشي على الآخرين. ومن هنا فالقضية سالبة بانتفاء الموضوع – كما يقول المناطقة –.

وإذا كان هذا شأن الحوار، فكيف الحال مع «التطبيع»؟

لا شك ان التطبيع افظع مشكلة من الحوار، لأن الحوار يمكن ان يتحقق او لا يتحقق لأنه لا يخرج عن دائرة التعامل النظري، لكن التطبيع امر عملي، وفرص الخطر فيه اكبر من جانب صدام على المفاوضين فضلاً عن واقع الشعب، لأنه لم يبرهن ولو لمرة واحدة على حسن النوايا في التعامل حتى مع اقرب الناس له، فكيف اذا كان الامر يتعلق بكيان المعارضة؟

لقد تذاكر بعض العراقيين المعارضين للحكم الصدامي – قبل فترة وجيزة – مع جهات رسمية غربية بشأن محاولات اتباع النظام الحاكم للتقرب من المعارضة العراقية وتسريب فكرة الحوار والتطبيع، وكان المشاركون جميعاً متفقين في هذا المحور، بان النظام الحاكم في بغداد لم ولن يكن راغباً في مشاركة المعارضة في اي حوار بناء، وإنما هو يناور كعادته، وبحذر تلبية لطلب بعض الدول الغربية، وغيرها، التي ترغب وتعمل في رد الاعتبار اليه من اجل مصالحها الاقتصادية، وما هذه المحاولات الا تثبيت للحاكم في موقعه، وتقوية للديكتاتورية في طغيانها، واضعاف للقوى السياسية في نضالها من اجل الخلاص، وتهميش لاصرارها على عملية التغيير.

ولا نستطيع نكران اننا حين نستعرض الاوضاع المأسوية في داخل الوطن نجد:

> انى مقتنع بأن المطالبين بفتح حوار مع النظام هم انفسهم مقتنعون بعدم جدوى هذا الطلب لانعدام صدقية الحاكم الفاشي لهذا الحوار... ولكن ضغوط النظام نفسه، كذلك التصورات الخارجية المنبثقة من المصالح الخاصة ساعدت هذه الشرائح البعيدة عن مصلحة الشعب والوطن على الاندفاع الى تحسين وجه النظام الملطخ بدماء ابناء الوط الشرفاء.

أولاً – ان الاهتمام بموضوع حقوق الانسان في العراق منعدم للغاية، لأن المنظمات المختصة بهذا الشأن لم تفعل شيئاً من اجل ضمانها، على رغم قناعتها بانعدامها الى درجة الصفر، وانها لم تقف حائلا دون استمرار هذه الظاهرة الخطيرة، والمطبقة على الشعب العراقي من دون رحمة او رأفة، وان مهمة مقرر لجنة حقوق الانسان المنبثقة من الأمم المتحدة (المستر فان دير شتويل) مجمدة تقريبا ولن يتمكن من وقف نزيف الدم والجرائم القاسية التي يمارسها النظام كل يوم وبدون انقطاع ضد الانسان العراقي، والمنظمة العالمية لم ترفع مستوى هذه اللجنة الى مستوى مهمة لجنة مراقبة التسلح رغم مطالبتنا المستمرة بذلك، اذن لا يستغرب اذا قلنا ان وضع حقوق الانسان في العراق لا مثيل له، وحتى ففي عهد وحشية المغول، وبربرية محاكم التفتيش في القرون الوسطى ربما كانت افضل من الوضع «المأسوي في عراقنا اليوم.

ثانياً – تردي الوضع الاقتصادي في العراق بدرجة يصعب وصفها، وهذا ما لحظته الأمم المتحدة فكانت النتيجة مشروع «النفط مقابل الغذاء» ضمن القرار ٩٨٦ وهو مشروع مفيد للعراقيين لو تم تطبيقه تطبيقاً صحيحاً، ولكن ويا للأسف بقي هذا القرار معزولاً عن سياسة واضحة تفصل بين النظام والشعب، لذلك لن ينقذ هذا القرار الشعب العراقي من محنته، بل استمر النظام يستغل الثغرات بين سلسلة القرارات لكي يبقى على حساب الشعب. ولنا ان نتساءل هل حقاً لا يستطيع المجتمع الدولي جعل هذا القرار لمنفعة الشعب العراقي، وتوزيعه بصورة يفيد الشعب اكثر مما يفيد النظام؟!

ثالثاً – ان سياسة الدول الكبرى تجاه محنة العراقيين وقضيتهم المأسوية ليست بمستوى الحدث الخطير الذي لازم الشعب المسكين اكثر من ربع قرن، وابتلائهم بهذه المحنة التي لا مفر منها الا الخلاص من هذا الكابوس الجاثم على صدر الشعب العراقي.

وعلى رغم ما تؤكده الادارة الاميركية بأنها لم تغير من سياستها السلبية من صدام ما لم ينفذ كل قرارات الأمم المتحدة، ولكن في الحقيقة ان صدام مستفيد من هذا التعويم السياسي الذي يجابه به.

فالسياسة الاميركية تجاه العراق تبدو فعالة في مساحة معينة، اي ان هناك موقف صارم ضد صدام حسين، وقد توضح هذا الموقف في مجلس الأمن من اجل استمرار الحصار، ومنع النظام من تطوير اسلحته لكنها في مقابل ذلك غير فعالة في مساحات اخرى، وذلك:

١ – هناك اهمال لمسالة حقوق الانسان العراقي اهمالاً شجع صدام من التمادي في غيه وطغيانه، وعبثه واستهتاره بأرواح المواطنين الابرياء، وتدمير الوطن.

٢ – ان رأياً سائداً لدى العراقيين في الداخل والخارج بان اميركا غير معنية بأن ترى صدام حسين خارج الحكم، بل تحافظ على الوضع الراهن لصدام ضعيفا في الخارج قوياً في الداخل، او سيفاً مسلطاً على العراقيين في كل مكان، وعنصر ارهاب وتخويف لدول المنطقة.

٣ – لا تمانع اميركا ان يكون العراق مستباحاً لتركيا من الشمال ولغيرها من جانب آخر، في حين لو كبحت جماح تركيا من التدخل في الشمال لما انتهكت الأرض العراقية، وديست كرامته، فسياسة «ما يجوز لتركيا لا يجوز لغيرها» سياسة خاطئة وغلط واضح، بل تشجيع على التدخل والاختراق لأي دولة شاءت، كما يحدث في هذه الأيام.

٤ – انها وعدت المعارضة العراقية بمساعدتها في محاكمة صدام وزمرته كمجرمي حرب وغزاة على الاصدقاء والاشقاء والشعب العراقي، ولم تف بالوعد، وتتفق المعارضة العراقية بكافة فصائلها على شعار «محاكمة صدام وزمرته المجرمة»، وان الاعتصامات المستمرة في كثير من عواصم العالم، وخاصة في لندن، وطيلة شهور مضت ولا زالت مستمرة من بعد ظهر كل سبت، وفي ساحة الطرف الأغر، تؤكد كلها على مطالبتها المجتمع الدولي بتحقيق محاكمة صدام وزمرته، كما ان مؤسسات دولية رسمية وغير رسمية ايدت هذا الطلب المشروع.

وهل يعقل ان محاكمة صدام عمل مستحيل من قبل الأسرة الدولية، وان دولة كبرى لها نفوذها الضارب في العالم كاميركا لا تتمكن من الضغط على المجتمع الدولي من اجل تحقيق هذا الامر، في حين تمكنت من فرضه في مكان آخر، وفرضت ما هو أشد منه على النظام العراقي؟!

رابعاً – هذا التعويم السياسي من قبل الدول الكبرى يؤدي بالنهاية الى تقوية صدام، بصورة متدرجة، ومتصاعدة في الداخل، وان الشعب العراقي يشعر بخذلان هذه القوى الخارجية في انهاء محنته، وانها السبب في استمرارها، وإبقاء نظام صدام في السلطة، وفرض العقوبات الظالمة عليه.

ونتيجة لكل ذلك فان الاستقرار في العراق مفقود، والامن مسيب، وحوادث القتل والاختطاف والسرقة وما شابه آخذة بالارتفاع والتزايد، وقبضة صدام ليست قوية الا بمقدار ما يوجهها للقمع، وذلك بواسطة الحرس الخاص، والجمهوري، والأمن الخاص، وهذه القوى كلها مهمتها المحافظة على صدام وسلطته من السقوط.

ولا بد للمعارضة العراقية في الخارج من اجل تحقيق املها الكبير – وهو الخلاص من الديكتاتورية – من الاتفاق على القضايا التي لا يختلف عليها الجميع، كالعمل على اسقاط النظام، وإقامة حكم دستوري، وإعطاء الشعب الحرية في اختيار نوعية الحكم الذي يريده، وتضمين ذلك في خطاب سياسي من دون «فيتو» على اي جهة كانت، فجميع فصائل المعارضة هي في القضية العراقية على صعيد واحد في المحنة.

ولا شك ان طول المحنة اثار قلقاً كبيراً، وادى الى حالة احباط واسع في نفوس العراقيين، بسبب شعورهم بأن القوى الدولية والاقليمية غير مهتمة بشأن الشعب العراقي، وتسرب هذا الجمود على واقع القضية العراقية، ولكن لا بد من كسر هذا الجمود، ودفع عجلة المتابعة مع اي جهة يمكن ان تقف الى جانب القضية العراقية، ولربما يحرك الجو الاعلامي العام ضد صدام، وكشف ممارساته القمعية القاسية مع الشعب الاعزل.

على المعارضة بكل فصائلها في الخارج «ان لا تستعذب سكن المنافي» وتبقى تردح بالبيانات والخطابات والاجتماعات فيما بينها، انما عليها ان تؤكد للعالم، وللمجتمع الدولي ومنظماته انها ترفض الحوار والتطبيع، ولن يقر لها قرار حتى سقوط صدام وزمرته، مقروناً بالعمل المتواصل وبذل الجهد، والتحرك السريع وطرق الابواب الدولية ذات الشأن بالقضية العراقية وإفهامها بأن الوضع في العراق لا يتحمل التماهل والتغاضي عن مساندة المعارضة في تصميماتها يسهل عليها مهمتها المقدسة في تفضيل عملها الميداني للتخلص من هذا النظام الشاذ، وإقامة حكم دستوري مكانه تتوفر فيه عزة الشعب وازدهار وطنه، وبعد ذلك لكل حادث حديث.

* سياسي عراقي معارض.

على هامش مؤتمر الدوحة

■ أقل ما يمكن ان يتوقع من لبنان وسورية هو ان يعربا عن الضيق من المؤتمر الاقتصادي في الدوحة ورفضهما له، مع علمهما بأنه سينعقد وان دولاً عربية ستشارك فيه، وان الولايات المتحدة تتبناه مع علمها بأنه مجرد تظاهرة للا شيء، او بالأحرى لإثبات انها قادرة بالضغط والترهيب على تنفيذ مشيئتها.

ولا يلام لبنان وسورية على موقفهما، الذي لا شك انه يتطلب من اشقائهما العرب أكثر من مجرد «التفهم». فهذان البلدان العربيان يتلقيان من كل انواع الضرر التي يسببها جمود عملية السلام، وهما مؤهلان أكثر من أي أطراف اخرى لتحديد ما إذا كان مثل هذا المؤتمر الاقتصادي يساهم فعلاً في «إحياء» عملية السلام – كما يقول موظفو التسويق للمؤتمر – أم أنه على العكس يشكل «مكافأة» لاسرائيل التي قتلت كل مبادرة سلمية. انهما مؤهلان لذلك لأنهما يعانيان مباشرة ويستشعران سلبيات انعقاد المؤتمر في مواجهة هي بينهما وبين الولايات المتحدة واسرائيل وليست بينهما وبين دولة قطر.

فالمؤتمر اميركي في الأساس وليس قطرياً. لكن البلد الذي يستضيفه يستطيع ان يضفي عليه الطابع الذي تمليه الظروف. ففي عمان عام ١٩٩٥ استفاد المؤتمر من أجواء سلام لم تكن قد انكشفت خدعه بعد، وفي القاهرة عام ٩٦ انكمش الاسرائيليون وشاركوا كدولة عادية، صحيح ان مؤتمر الدوحة سيكون الثاني في عهد سيئ الذكر بنيامين نتانياهو، إلا ان الظروف تغيرت كلياً واصبح من الواضح ان هذا المخلوق الارهابي يمكن ان يوصف بأي شيء، إلا انه بكل تأكيد ليس «شريك سلام» حتى لو أراد الاميركيون تسويقه كذلك. لقد بذل نتانياهو جهوداً جبارة لإفهام العرب انه ليس «شريك السلام» الذي يظنونه. فهل يصلح شريكاً في الاقتصاد؟ لو كان يعبأ بذلك لوضع عقله محل غرائزه في تحديد سياسته كما في تنفيذها.

حتى الولايات المتحدة لم تستطع في مؤتمر القاهرة، العام الماضي، ان تتخطى القواعد والحدود التي وضعها المصريون للمؤتمر ولمغزاه السياسي او الاقتصادي. ولم يتصرف المصريون في اي لحظة كأن المؤتمر قضية وطنية، أو كأنه استحقاق قومي يتعلق بكرامة البلد وكبريائه. وقبيل افتتاح المؤتمر، وغداة إسدال الستار عليه، دافعت القاهرة عن مبدأ مشروع من نقطتين: الأولى ان التعاون الاقتصادي الاقليمي يبقى وهماً في غياب سلام حقيقي. والثانية ان أي تعاون اقتصادي اقليمي يستلزم قيام تعاون اقتصادي عربي قوي وناشط. ولا يزال هذا المبدأ صحيحاً بمعزل عن كل الجدل الدائر حول المؤتمر الاقتصادي «الشرق أوسطي». ولعل مؤتمرات مثل هذا الذي شهدته بيروت خطوات لا بد منها، ولو انها متأخرة وبطيئة، من أجل إنعاش التعاون العربي وإطلاقه من قيوده وعثراته.

ليس مهماً ما سيسفر عنه مؤتمر الدوحة الا ان ثمة نتيجة مضمونة هي انه سيؤكد للاميركيين قبل سواهم ان مثل هذه التظاهرات لرجال الاعمال لا يمكن ان يكون بديلاً من مبادرة اميركية لاعادة حكومة اسرائيل الى رشدها وإلزامها بالعودة الى عملية السلام. كما انه سيؤكد، مجدداً، ان الفصل بين الاقتصاد وتطورات السلام غير مجدٍ على الاطلاق.

يبقى ان الاميركيين الذين «يكافئهم» القطريون باستضافة هذا المؤتمر، مدعوون لاحترام قواعد الضيافة، وأولها ألا يتبرعوا بـ «هدايا» مسمومة للدوحة تستهدف إفساد علاقاتها مع العرب. وفي هذا السياق كان الناطق باسم الخارجية الاميركية متعمداً الخبث وقلة الديبلوماسية عندما ظن انه يستطيع ان يمون على السعودية ومصر بإعلان موقفيهما من حضور مؤتمر الدوحة. في مثل هذه الحالات يستحسن ان تعلن الدوحة ان هذا الموظف الاميركي لا شأن أو صفة له للخوض في الموضوع. فالمضيف مدعو ايضاً للحرص على الأصول في التعامل مع من دعاهم الى ضيافته.

عبدالوهاب بدرخان

كلما حضر روس!

■ وجد مبعوث الرئيس بيل كلينتون الخاص الى الشرق الأوسط السفير دنيس روس نفسه في مناسبات عدة قبيل شروعه في جولات على المنطقة بنية دفع عملية السلام الى امام، في مواجهة تطورات خطرة تعقّد مهمته وتعيق انجازها. ويبدأ توقيت تلك التطورات السلبية كل مرة متعمداً أو شبه متعمد. ولم تعد التفاصيل مهمة كثيراً، اذ صار النمط العام معروفاً متكرراً: حكومة اسرائيلية تماطل في الانسحاب من الأراضي الفلسطينية، وتمعن في اظهار ازدرائها وانتهاكاتها لحقوق الشعب الفلسطيني بسرقة أراضيه وبناء مستوطنات عليها واعتقال الآلاف من ابنائه والتنكر للالتزامات بموجب اتفاقات السلام والسعي الحثيث الى تهويد القدس، ومحاصرة الأراضي الفلسطينية ومنع تحرك سكانها بين «جزر» أراضيهم التي تتخللها المستوطنات وجنود الاحتلال.

ازاء هذه الأفعال المتكررة على الأرض يومياً يكون من الخارق للعادة والمخالف للطبيعة الانسانية ان لا يصاب الفلسطينيون، على اختلاف مشاريعهم السياسية، بالاحباط والغضب، ويحدث تفجير انتحاري تعقبه على الفور مصادرات اسرائيلية جديدة للأراضي الفلسطينية وتجديد للحصار عليها.

وصل روس امس، ولكن قبل ساعات من وصوله صدرت تصريحات وقرارات اسرائيلية، كأنما حسب توقيت مبرمج، تصب كلها في الخانة نفسها: حكومة نتانياهو لن توقف الاستيطان، اي انها لا تريد تسوية مع الشعب الفلسطيني تعيد اليه بموجبها بعضاً من أراضيه.

في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية السبت قال نتانياهو ان حكومته لا تنوي تجميد أعمال البناء في مستوطنة هار حوما في القدس الشرقية «ولا أحد يطرح هذا الأمر غير الوارد على الاطلاق».

ولكي لا يكون هناك أي لبس عمد ديفيد بار إيلان كبير مستشاري نتانياهو امس، اليوم الذي وصل فيه روس، الى الادلاء بتصريح قال فيه: «لن يكون هناك وقف للبناء الحالي» للمستوطنات، مضيفاً ان اسرائيل تريد العمل مع روس من اجل «تعريف ما الذي تعنيه الادارة الاميركية بتعبير الوقف القصير» للنشاط الاستيطاني.

اين يجد الفلسطينيون، والعرب جميعاً، «العزاء» اذا كان هذا هو ما يتحدثون عنه في هذا الوضع الشديد الخطورة؟ هل يجدونه في كون الرئيس كلينتون «شديد القلق» على عملية السلام، كما قال وزير الخارجية الاميركي السابق وارن كريستوفر؟ أم في ما نشرته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس عن توقع الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان سقوط حكومة نتانياهو في غضون أشهر؟

من المؤكد ان المطلوب ليس البحث عن «عزاء»، فهذه غاية العاجزين المركنين الى ما قد يحدث من دون جهد ذاتي منهم. ان البديل معروف... انه المقاومة بكل اصنافها ومستوياتها: التنسيق العربي لخدمة الاهداف القومية العربية وصد الابواب في وجوه الدول والقوى المناوئة للمصالح العربية وإبقاء جبهات المقاومة، على الأقل من جنوب لبنان وداخل فلسطين، ملتهبة ما دامت اسرائيل تحتل الأراضي العربية.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ – الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١ – التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشاري والخترش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
– الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦ .
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٧٥ .
■ مكتب السودان: الخرطوم – عمارة برج النيل – الدور الرابع – شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ – ص. ب. ١٠٤٤٠ .
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

وعود كثيرة لم تجد طريقها على التطبيق

أوضاع المتوسط في التقرير السنوي لمجموعة الدراسات والبحوث حول البحر

☐ الرباط – «الحياة»:

■ أصدرت «مجموعة الدراسات والبحوث حول البحر المتوسط» في الرباط تقريرها السنوي لعام ١٩٩٦ – ١٩٩٧، وجاء هذه المرة متنوعاً وغنياً بالدراسات والتحاليل التي تتخذ من الاحداث التي شهدها حوض البحر الأبيض المتوسط موضوعاً لها. توزعت مواد التقرير الى خمسة أبواب: احداث، دراسات، وثائق، مراجع بيبلوغرافية ثم يوميات احصائية. ونجد داخل باب الدراسات بحوثاً ومساهمات متنوعة في شكل مقاربات لقضايا مختلفة.

يلاحظ رئيس مجموعة الدراسات الحبيب المالكي في تقديمه للتقرير ان سنة ١٩٩٦ لم تلتزم بالبشائر الكبرى التي اعلنت عنها سنة ١٩٩٥ في حوض المتوسط، سيما وان «مؤتمر برشلونة» كان فتح آفاقاً محفزة على «الشراكة» بين الاتحاد الأوروبي وبلدان شرق المتوسط وجنوبه، كما لوحت أوفاق اتفاقات اوسلو بكون عملية السلام اتخذت مساراً مشجعاً لانهاء اجواء الحرب والتوتر في الشرق الأوسط. كذلك اتفاق «دايتون» الذي حاول اخماد لهيب الاقتتال على الأرض البوسنية، غير ان الاطمئنان لم يكن في محله على ما يبدو.

لم تكن سنة ١٩٩٦ «سنة سعيدة» بالنسبة للسلام في الشرق الأوسط اذ جاء انتخاب بنيامين نتانياهو ليدمر كل ما «انجز» في مؤتمر مدريد وما اتفق عليه بين الفلسطينيين والاسرائيليين من اعلان مبادئ، وما وقع في واشنطن والقاهرة، وما نظم من مؤتمرات اقتصادية في الدار البيضاء وعمان والقاهرة. جاء نتانياهو لاستئناف الاستيطان في غزة والضفة الغربية ولتهويد القدس، ورفع اللاءات الخمس المشهورة، لا لمبادلة الأرض بالسلام، لا للدولة الفلسطينية، لا للتفاوض في شأن القدس، لا لإعادة الجولان لسورية. ولا للانسحاب من جنوب لبنان.

في مقابل ذلك تمكن «اتفاق دايتون» من اخماد الحرب في البوسنة والهرسك ولو ان مجرمي الحرب العرقية ما زالوا احراراً. وبدأت الحياة العادية ترجع الى مدينة سارايفو من خلال إعادة البناء ورجوع مجموعات كبيرة من المهاجرين الى منازلهم. لم ينته كل شيء، فالتطرف الصربي ما زال يهدد هذه الصيغ الهشة التي قامت عليها. والظاهر ان المجتمع الدولي حريص على تلافي اخطائه السابقة للحفاظ على الأمن وتطبيق الاتفاقات ومحاصرة بؤر التوتر.

اما العملية التي أطلقها «مؤتمر برشلونة» في المتوسط، فإنها تمشي ببطء. اذ انعقدت اجتماعات «اوروموتوسطية» كثيرة، حول مواضيع مختلفة، مثل الثقافة، الطاقة، الصناعة، السياسة والأمن، الانتقال الاقتصادي، العلوم والتكنولوجيا، النقل، تدبير شؤون الصيد البحري، الماء، المجالس الاقتصادية والاجتماعية، التعاون الصناعي. وقضايا اخرى مبرمجة لسنة ١٩٩٧ مثل الاستثمارات، الجماعات المحلية، التعاون الاقتصادي، البيئة، السياحة... الخ غير ان الاتحاد الأوروبي ما زال متردداً في علاقاته مع شرق المتوسط وجنوبه، ما بين روح «برشلونة» واتفاقات «شنغن»، بين الحمائية الفلاحية والتبادل الحر الصناعي، ما بين الوعود المدهشة والضغوط المستمرة. كما وقع المغرب اتفاقاً جديداً للشركة مع الاتحاد الأوروبي واتفاقاً حول الصيد البحري سنة ١٩٩٦ واجازه البرلمان الأوروبي، لكن المفاوضات مع مصر والأردن ولبنان ما زالت متعثرة.

يرى التقرير ان الأمر يرجع الى مواجهة أوروبا مشاكل داخلية كبرى، مثل البطالة التي تشل حركتها، والوحدة النقدية التي تقلقها، وبلدان أوروبا الشرقية التي تضايقها... الخ الى درجة تبدو قاطرة الاتحاد الأوروبي متعبة. فالنمو الأوروبي يعرف حالة من الضعف لا تسمح له بمحاصرة حركة البطالة. الى كونه غير قادر على ادماج بلدان الجوار، كما ان معايير التقارب بين بلدان الاتحاد الأوروبي تغذي الانكماش وتؤجج من القلق الاجتماعي في وقت ما زالت ندوة الحكومات الأوروبية عاجزة عن اعادة النظر في المؤسسات الأوروبية، ومترددة في تكييفها لاستقبال اعضاء جدد.

مشاكل جمة تعرفها بلدان جنوب المتوسط. ذلك ان «الاختيار المغاربي» معطل بسبب الخلافات على الصحراء بين المغرب والجزائر، والحظر على ليبيا والحرب الجارية في الجزائر. كان أملاً – ولا يزال – لشعوب المنطقة رفع التحدي الذي تفرضه الضفة الشمالية من المتوسط، ومع ذلك هناك بعض المؤشرات ذات البعد الايجابي، منها الانتهاء من بناء انبوب الغاز الآتي من الجزائر، اذ يعبر الاراضي المغربية ليصل الى اسبانيا عن طريق مضيق جبل طارق. ويبدو ان المغرب العربي أصبح، اكثر من اي وقت مضى، ضرورة حيوية قياساً الى التحديات التي يفرضها «الميثاق المتوسطي» المنبثق عن برشلونة، والتحولات التجارية والاقتصادية الجارية في ظل العولمة، لا بديل للاقطار المغاربية إلا بتغيير منطق شمال/ جنوب بخلق ديناميكية بينية، لان اندماج الاقتصادات المغاربية في مجالها الاوروموتوسطي، وفي الاقتصاد العالمي يمرّ اكثر من اي وقت مضى، باعادة بناء «الاختيار المغاربي».

لم تخرج بلدان البحر الأبيض المتوسط من عوائقها، حسب التقرير، بل ان البشائر التي لاحقت سنة ١٩٩٥ لم يتم احترام الحد الادنى منها بسبب المشاكل الخصوصية لكل جهة، سواء في شرق المتوسط بسبب التعنت الاسرائيلي والحلف التركي – الاسرائيلي الجديد، ومشكلة قبرص، او في المنطقة المغاربية بسبب صراعاتها الداخلية والضغوط الخارجية الممارسة عليها، او في الضفة الشمالية جراء المشاكل الداخلية التي تعتمل فيها وصعوبة الرهانات الاندماجية المقبلة عليها. معنى ذلك ان «الميثاق المتوسطي» في حاجة الى اعادة تنشيط، ولا يمكن ذلك، في نظر محرري التقرير، الا بتحطيم الحواجز، واقامة جسور التعاون بين اتفاقات واقتصادات ومجتمعات وحضارات المتوسط.

وشارك جورج قرم في باب «دراسات» ببحث عن «مخاطر السلام في الشرق الأوسط»، وميغل هيرنانو لاراميندي عن «السياسة المتوسطية لحكومة ازنار، استمرارية غير متوقعة»، وعبدالوهاب المعلمي عن «الأصولية في امتحان السلطة بتركيا، من الايديولوجيا الى الواقعية السياسية»، ومحمد محطان عن «انبوب الغاز مغارب – أوروبا والرهانات الطاقية في المتوسط»، ومصطفى التراب وأبو بكر الجامعي عن «العملية الأورو – متوسطية وعملية القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا: تمفصلات وانماط تعاون».

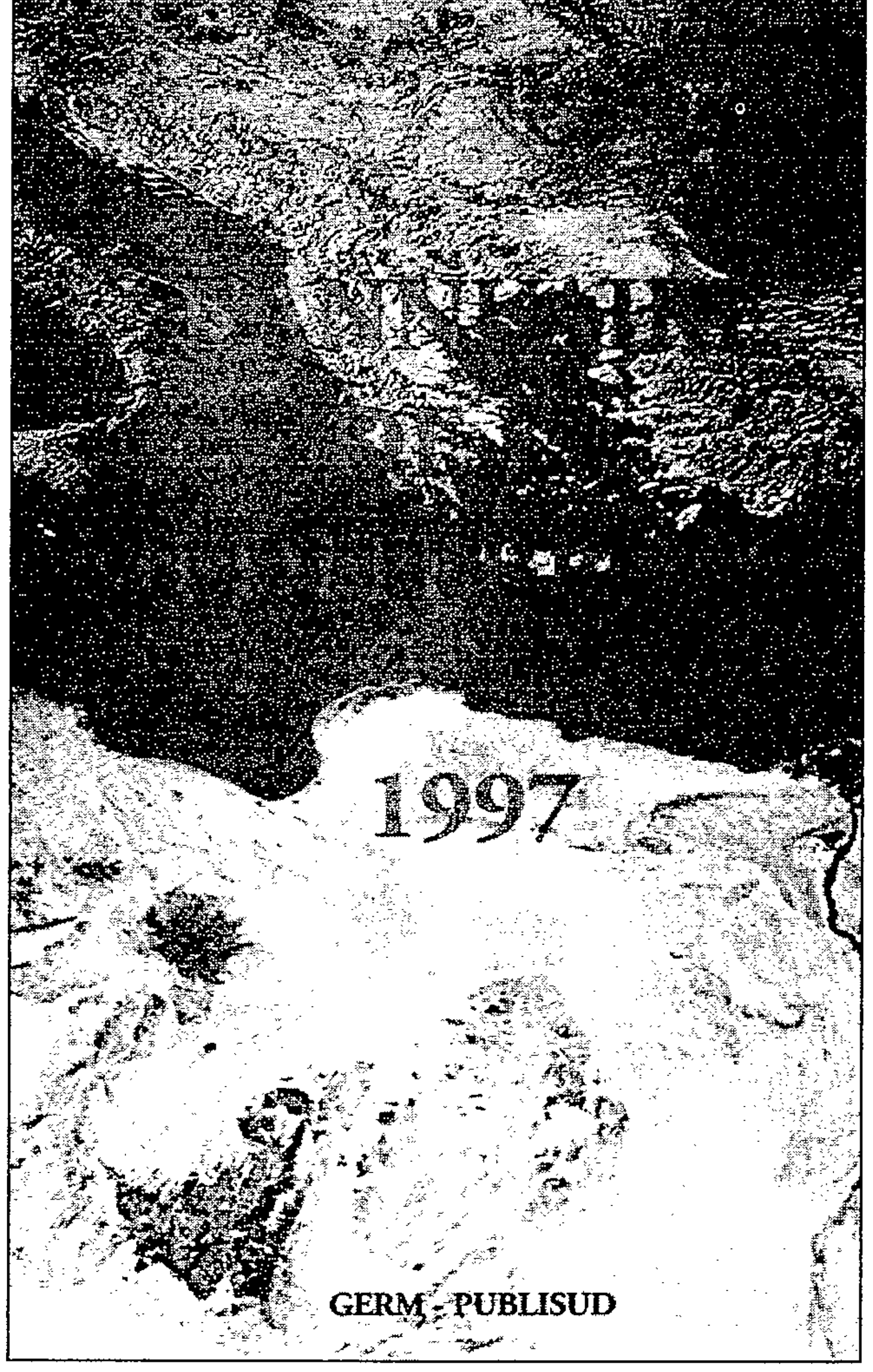

وجاءت الدراسات الموضوعاتية متنوعة استهلها زكي العيدي ببحث عن «العولمة» (او الكوكبية)، وجاء فرانسوا داغوزان عن «السلم والأمن بالبحر الابيض المتوسط أجوبة مؤسسية أم مقاربة تجريبية؟». ودراسة لـ «روني لواري» عن «الماء في البحر المتوسط: نقطة انطلاق لاستراتيجية سياسية جديدة»، ودراسات اخرى عن حرب المياه والانفجار الديموغرافي وحركة السكان، والتبادل الحر والآفاق الاقتصادية في المنطقة، ودينامية البناء الأوروبي والآفاق الأورو – متوسطية وتحديات الدمقرطة في بلدان جنوب المتوسط، وصراع الهويات، ثم دراسة لفرانسوا بورغا عن «الحركات الاسلامية بين التمثلات الشعبية واستراتيجيات الدول». واشتملت مقاربات التقرير على بحث لبول بالطا عن «البعد الثقافي للعلاقات الأورو – متوسطية في إعلان برشلونة» ولوردوسينيفال، «نحو فضاء فلاحي أورو – متوسطي» ومصطفى خروفي عن «ديناميكية المجالات والحدود في المغرب العربي»، ثم مروان سعود «نحو بنية تحتية للاعلام في البحر المتوسط».

اشتمل التقرير على مجموعة كبيرة من الوثائق التي تهم المنطقة الصادرة في سنة ١٩٩٦ ومراجعات كتب تتناول قضايا مختلفة تهم المنطقة المتوسطية، وانتهى بجداول احصائية عن السكان والدخل القومي لكل قطر والانتاج الداخلي الخام، والتجارة الخارجية، ونسبة مبادلات الاتحاد الأوروبي مع البلدان المتوسطية، وبروتوكولات التمويل، والاستثمارات والديون ومؤشرات النمو... الخ.

يقدم تقرير «مجموعة الدراسات والبحوث حول البحر المتوسط» لهذه السنة – ويمثل العدد الثاني للمجموعة – دراسات ومعطيات في غاية الأهمية والإفادة. وتمكن أصحابه من إشراك نخبة متخصصة في شؤون المتوسط من مستوى عال، ومراعاة تعدد الاختصاصات الأمر الذي يمنح للتقرير طابعاً مرجعياً من دون منازع.

فاتنة امين شاكر

صبارة تُزهر... وقارئة من عرعر

نبتة صبّار صغيرة تبنتني أماً منذ أسابيع قليلة، ارتحت لها، فالصبار عادة لا يحتاج إلى رعاية دقيقة، الكثير من الضوء والقليل من الماء، ولكن يبدو أن هذه الصبارة عنيدة لا تكتفي بالقليل، وجدتني ارعاها أكثر، اغير موقعها من الضوء، أتحسس تربتها، انقلها معي في أماكن تواجدي سواء وقت القراءة او الكتابة.

اليوم صباحاً لفت انتباهي أنها ازهرت. ابتسمت، ضحكت. تأملت هذا التكوين الرائع، ورقتان خرجتا برقة من احشاء الصبارة. تشكلتا وكأنهما فراشة نادرة النوع واللون تقف بسكون على صبارتي.

تأملت، وشعرت بالفرح يتسرب إلى روحي، يوقظ خلاياها النائمة على عبق عشب بري شمالي.

وفي تأمليلاحت صورة الانسان في أجمل حالاته على الاطلاق. صورة الانسان المناضل مع نفسه ومع الحياة من أجل مجرد الاحساس بانه جدير بهذه الحياة التي شرّفه الخالق بها، سرح فكري صوب كل روح مناضلة عرفتها، وكل روح هناك تناضل من أجل قبس من الحقيقة.

وأشعر كم أنا محظوظة في هذه الحياة، فقد ربطتني بصور من النضال النفسي، الذي يحيي الامل، ويعمق قوة البصيرة في الوجدان، واكتشف أن الأمل المتجدد دوماً في نفسي ما كان ليوجد لولا هذه الروابط الانسانية، والتي أخذتني إلى أعماق بعيدة من النفس البشرية.

واعود إلى تأملي للفراشة البنفسجية تولد زهرة من احشاء صبارة!

وتلوح لي صورة جديدة من صور النضال الانساني. نضال سلاحه الثقة في النفس والحس. ولا أدري كيف ابدأ القصة. إنها ليست مجرد قصة، انها رسالة ما من تلك الرسائل الكونية التي تأتي بطريقك فتأخذ بكل مكامن الحس والتفكير لديك وتوقفك للتأمل.

منذ أربعة أشهر، وصلتني هذه الرسالة الكونية داخل رسالة في مظروف كبير يحمل كتاب اليتيم «نبت الأرض»، وكراسة جمعت بعض مقالات من زاوية حوار. كان المظروف بكل ما فيه باعثاً على الدهشة، فالكتاب قديم، والزاوية توارت في الظل.

تأملت محتويات المظروف بخوف من لا يريد فتح نافذة كان قد أغلقها ونشد الراحة بعيداً عن أضوائها.

حملت الكتاب وكأنه إبن كان! وتخليت عنه، فجاء هو باحثاً عني ليواجهني بالسؤال المرير: لماذا؟ لماذا هجرتني؟

جاء الكتاب محملاً بتعليقات وأسئلة من قارئة هي مرسلة المظروف.

قاومت الدمع وانا أفتح مظروفاً آخر وردياً، يحمل رسالة خطية تقول:

تحية شمالية محملة بأريج الحياة والحب من قارئة ترجو الله أن تصلك رسالتها بالوقت المناسب والتي تأخرت كثيراً لأنها عرفتك منذ اكثر من أربعة عشر عاماً. وأحببتك من خلال «حوار» و«نبت الأرض»... رغم ان الكثيرات يقلن لي لا تصدقي كل ما تقرئيه قلت إلا ما تكتبه...

قرأتُ، وانهمرت الدموع هي أيضاً حين تتساءل: لمَ الآن؟ وكيف تستمر ثقة انسان أربعة عشر عاماً؟

أجبت نفسي: إن وصول الرسالة اليوم ليس مجرد صدفة؟ احتويت احساساً ماسراً بداخلي. لقد كان ذلك اليوم هو يوم احتفاء ووداع. احتفاء كليتي (الآداب) وقسمي (الاجتماع) بي ووداعي للمكان وليس للانسان.

فكرت كثيراً في مظروف المحبة والخير وأنا في طريقي إلى حقل المحبة والود. شعرت ان فيه رسالة ما تحاول اضاءة طريق البداية في مرحلة حياتي المقبلة!

ومرت الأشهر الأربعة، وأخيراً سمعت صوت صاحبة المظروف على الهاتف. ثم حديث مشبع بالعاطفة الانسانية عبر الفاكس. خلوت بنفسي أتأمل. انني لا أتعرف اليوم على مجرد قارئة لكلمات قديمة، ولكن الحياة تكرمني مرة أخرى بالتعرف على صورة من صور النضال الانساني، التي تثري النفس صموداً، وتخلق بالروح بعداً جديداً.

وفي تأملي، أكتشف اجابة للسؤال الذي حيرني كثيراً حول ماهية الكتابة وجدواها. هل للثقة – في الكلمة – التي ظلت تعمر قلب هذه القارئة لمدة أربعة عشر عاماً دور في إحياء الثقة في نفسي بالكلمة وأثرها؟

بكل تأكيد.

فيا صديقتي الشمالية العزيزة: حصة عبدالرحمن الملحم...

انا التي وجب عليها الشكر ولست انت، فثقتك في الكلمة وصبرك قد حركا فيّ الحنين إلى الحياة من خلالها. وانا، لست انت، وجب عليها التساؤل، هل يحق لها ان تحظى بكل هذه الثقة وأن تهنأ بالفرح الآن! حقيقة، تخونني العبارات عندما تكون العاطفة محور التعبير.

من أجلك، وأجلي، وأجل كل محب للكلمة، ادعو الله ان يرعاها جسراً لتواصل انساني مدرك، واع، مضيء.

تجدد «خريف» العلاقات البرلمانية المصرية – الاسرائيلية

حملة قانونية وبرلمانية على قضايا التجسس والمخدرات

☐ القاهرة – من حازم محمد:

■ جددت قضية الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام، الذي يقضي عقوبة السجن في مصر بعد ادانته بالتخابر لمصلحة جهاز «موساد»، المواجهات البرلمانية بين البلدين. وقرر ثلاثة نواب معارضين في مجلس الشعب (البرلمان) تقديم اسئلة الى رئيس الحكومة المصرية كمال الجنزوري حول ما اعلن عن اطلاق اسرائيليين واعادتهم الى بلادهم على رغم اتهامهم في قضايا عدة تتصل بالامن المصري. وكان الرئيس حسني مبارك ذكر في مؤتمر صحافي عقده مع الرئيس الاسرائيلي عازار وايزمان، اثناء زيارة الاخير الى القاهرة الشهر الماضي، ان مصر اطلقت ٣١ اسرائيليا خلال السنوات الاخيرة واعادتهم الى بلادهم بعد اتهامهم في قضايا مختلفة.

وقال النائب الناصري سامح عاشور لـ «الحياة» انه سيقدم سؤاله الى رئيس الحكومة فور بدء الدورة البرلمانية الجديدة في منتصف الشهر المقبل، وسيطلب فيه اعلان اسماء الاسرائيليين الذين اعيدوا الى بلادهم والاتهامات الموجهة اليهم، وتواريخ توقيفهم واطلاقهم، واسباب عدم محاكمتهم في مصر طبقا للقوانين المحلية.

وتضمن السؤال الثاني، الذي ارسله رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد ياسين سراج الدين الى رئيس الحكومة ايضا، المطالب نفسها التي اكد نائب حزب «التجمع اليساري» البدري فرغلي بدوره انه سيطرحها، اضافة الى ذلك سؤال عن المقابل الذي عاد على مصر من اطلاق المتهمين الاسرائيليين.

يذكر ان البرلمان المصري في اجازته السنوية منذ نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي وتستمر حتى الخميس الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويجوز خلال هذه الفترة للنواب تقديم اسئلة للوزراء يتم الرد عليها كتابة، غير ان عاشور قرر تقديم سؤاله قبل افتتاح الدورة مباشرة سعيا الى مناقشته في جلسات البرلمان.

وتتسم العلاقات البرلمانية المصرية – الاسرائيلية بالتوتر المستمر حتى ان معلقين وصفوها بـ «الخريف» الدائم، فعلى مدار ١٨ عاما من السلام الرسمي، لبى مجلس الشعب المصري دعوة وحيدة لزيارة تل ابيب وكان ذلك في العام ١٩٨١، في حين تعددت زيارات وفود الكنيست الى القاهرة. ولا تقتصر حملة الانتقادات ضد اسرائيل داخل البرلمان المصري على ممثلي المعارضة، اذ يشن نواب الحزب الوطني الحاكم في بعض الاحيان هجوما على الدولة العبرية خصوصا في اوقات الازمات بين البلدين، ولعل ابرزها الاتهامات الشديدة التي وجهها زعيم الغالبية البرلمانية ضد حكومة اسرائيل ابان عدوانها على قانا في لبنان في نيسان (ابريل) من العام الماضي، ثم صدور قرار جماعي بتعليق قرار تلبية دعوة زيارة الكنيست «الى حين الكف عن اتباع السياسات العدائية والعدوانية ضد العرب»، وهو القرار الذي تم تجديده بعد تولي بنيامين نتانياهو حكومة بلاده وتصاعد الازمة مع مصر.

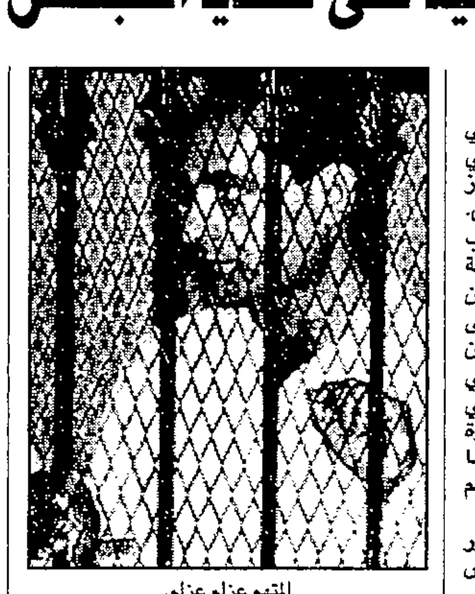

المتهم عزام عزام.

غير ان نواب المعارضة في مجلس الشعب يسعون دائما، وخصوصا في الآونة الاخيرة، الى استثمار الفرص المتاحة لمناقشة مشاكل العلاقات المصرية – الاسرائيلية عبر الاسئلة وطلبات الاحاطة الى الوزراء المعنيين، لأن قلة عدد هؤلاء النواب (١٤ نائبا من بين ٤٥٢ نائبا) لا يمكنهم اضافة مثل هذه المواضيع على جدول اعمال البرلمان.

وسعت المعارضة في الدورة الاخيرة للبرلمان المصري الى اثارة اخطر قضيتين ساهمتا في توتر العلاقات مع اسرائيل، وهما قضية قتل اسرى مصريين في حرب السويس العام ١٩٥٦ وحزيران العام ١٩٦٧، التي اثارها نائب «التجمع اليساري» البدري فرغلي، وهجرة العمالة المصرية الى اسرائيل وما اثير عن تجنيدهم في جهاز (موساد) وطرحها رئيس الهيئة الوفدية ياسين سراج الدين. غير ان الظروف السياسية حالت دون مناقشة القضية الاولى، وجرى التعاطي مع الموضوع الثاني عبر اجابات مكتوبة اكدت خلالها الحكومة انها بصدد وضع ضوابط صارمة تحقق حماية الامن المصري وتمنع اي محاولات اسرائيلية لاختراقه.

ولا تقتصر برودة العلاقات على المستوى الثنائي، وإنما تمتد الى الساحات الدولية اذ رفض ممثلو البرلمان المصري على مدار عامين عقد لقاءات ثنائية مع نظرائهم الاسرائيليين في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي، الذي اعتاد اعضاؤه سنويا متابعة الحملات التي يشنها النواب المصريون ضد سياسات اسرائيل المتعارضة مع مبادىء عملية السلام في الشرق الاوسط.

والمؤكد ان الاسئلة الجديدة في شأن تسليم الموقوفين الاسرائيليين الى سلطات بلادهم ستضيف هموما جديدة على العلاقات البرلمانية بين البلدين، اذ ينوي اصحابها تركيز هجومهم على الحكومة الاسرائيلية لأنها ترسل عملاء للتجسس على مصر او تخريب اقتصادها الوطني وتهريب مخدرات واغراق السوق بعملات اجنبية مزيفة. ويأتي ذلك في الوقت الذي يصر البرلمان المصري على رفض اقامة علاقات مع الكنيست.

وكان رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور فتحي سرور اعلن من قبل ان «الزيارات البرلمانية تهدف الى تقوية العلاقات بين الاطراف المختلفة، والسياسات الاسرائيلية لا تسمح بتحقيق هذا الهدف»، وزاد أن «تلبية دعوة الكنيست لزيارة اسرائيل لن تتم الا بعد ازالة الاسباب التي ادت الى صدور قرار تجميد قبولها».

غير ان المواجهات بلغت ذروتها في الاسابيع الاخيرة التي شهدت تحولا في موقف البرلمان المصري في اتجاه توجيه انتقاداته، للمرة الاولى، الى الكنيست بدل الاكتفاء بمهاجمة مواقف الحكومة الاسرائيلية. اذ تلقى مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي الذي انعقد في القاهرة الشهر الماضي مذكرة مصرية تتهم الكنيست بـ «توفير مساندة قوية لسياسات حكومة الليكود المناهضة للسلام بالموافقة على المخصصات المالية لعملية الاستيطان في الاراضي المحتلة واصدار قوانين تشكل حاجزا امام استئناف مسيرة المفاوضات في الشرق الاوسط»، واعتبرت المذكرة ان «مواقف الكنيست تشكل خرقا لأهداف الاتحاد البرلماني الداعم للسلام العالمي والداعي الى احترام الشرعية الدولية وقراراتها»، وهو ما اعتبره مراقبون بداية حملة مصرية تستهدف تضييق الحصار على اسرائيل في المؤسسات الدولية ذات الصفة الشعبية.

استقالة «المخضرم» حيدر عبدالشافي من المجلس الفلسطيني:

غضبة على أداء السلطة الوطنية

محمد خالد الازعر*

■ لا تنتمي استقالة حيدر عبدالشافي (رفض المجلس الوطني الفلسطيني قبولها الاثنين الماضي) الى دائرة الاستقالات المظهرية والحرد السياسي، التي باتت واحدة من المعالم التقليدية في الحياة العامة الفلسطينية، فهذا الشيخ المعروف بجديته وصرامته واستقامته الوطنية، بما أهله للحصول على اعلى الأصوات في انتخابات المؤسسة التشريعية للسلطة الفلسطينية، ورفعه لمرتبة الرموز الوطنية، لا يطمح على وجه الدقة في ترضية شخصية، لا بد انه يئس من إمكان اصلاح اداء هذه المؤسسة لجهة علاقتها بالسلطة التنفيذية.

ولأن الرجال الثمانيين لا يغضبون بسهولة، ولا ييأسون لأمور عارضة، فمن الضروري لاولئك الذين يعنيهم مستقبل اداء السلطة الفلسطينية على الصعيدين الداخلي لا سيما علاقة المؤسستين التشريعية بالتنفيذية، والخارجي خصوصا في شأن الاداء التفاوضي مع اسرائيل، التوقف عند خطوة عبدالشافي، والتأمل مليا في حيثياتها وتوقيتها ومغزاها بالنسبة لهذا الاداء.

ما رشح عن عبدالشافي من حيثيات هو ان استقالته تأتي في سياق الاحتجاج على: إهمال السلطة التنفيذية لبعض قرارات المجلس، تجاهل ثورة المجلس المنتخب ضد استشراء الفساد الحكومي، تحول المجلس الى حزب يضفي شرعية على حكومة فاسدة، العودة للتفاوض قبل تحقيق المطالب التي ادت الى وقفها.

في وقت لاحق، سوف تشكل الاسباب الكاملة للاستقالة وثيقة تفسيرية لهذه العناوين، كما ان الشروح المنتظرة من الرجل ستساعد كثيرا في تقييم مسيرة السياسة الفلسطينية منذ اوسلو داخليا وخارجيا. غير ان العناوين المذكورة تكفي لاستخلاص مؤشرات سلبية في هذا الاطار.

المتصور ان عبدالشافي على دراية واسعة بطبيعة الاداء التفاوضي الفلسطيني. وكان هو نفسه اثناء رئاسته للوفد المفاوض في واشنطن تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ – آب (اغسطس) ١٩٩٣، احد ضحايا هذا الاداء. لكنه في ما يبدو كان يعول كثيرا على اصلاح السياسة التفاوضية من مدخل اصلاح السياسة الداخلية، باعتبار ان المجلس المنتخب بوسعه ان يكون ظهيرا للمفاوض ومراقبا لمسيرة التفاوض، مثلما يجري في النظم الديموقراطية المحترمة، والذي يفهم من حيثيات الاستقالة، ان الرجل قد أسقط في يده، وما عاد يأمل في هذا المشهد، فآثر الترجل.

كثيرون غير عبدالشافي يدهشون من استمرار المفاوضات، ليس فقط قبل الاستجابة لما توافقت عليه جموع الفلسطينيين من ضرورة وقف الاستيطان وتنفيذ الاستحقاقات المتبقية من اوسلو وتوابعه وهي كثيرة، ولكن اساسا، من عودة نجوم التفاوض الفلسطيني التقليدية الى الواجهة، ولا سيما المطعون رسميا وتشريعيا في ذممهم المالية، الموسومين بالفساد، ويتساءل هؤلاء: كيف يستقيم والمنطق ان تأمن القضية الوطنية خارجيا لمفاوضين هذه هويتهم الاخلاقية داخليا؟

من المؤكد ان المجلس الفلسطيني اصدر في دوراته التي تقترب من الثلاثين عشرات القرارات التي اهملت، بما ينتقص من قيمة صاحبها على صعيد الاداء التشريعي المعروف، المراقبة والمحاسبة ومنح الثقة وحجبها والمساءلة علاوة على التشريع، فيم اذاً يصل الامر الى استقالة عبدالشافي هذه المرة؟ التعليل الارجح هو في الخوف من تحول المجلس الى حزب «يشرعن» الفساد. فقبل ايام من الاستقالة، عقد اعضاء المجلس من «فتح» اجتماعا لبحث قضية التعديل الحكومي، وكان موعد هذا الاستحقاق وفق إرادة المجلس المعلنة لشهور خلت قد حل، من دون ظهور بوادر للاستجابة له، ويبدو ان التوافق الداخلي في «فتح»، وهي تستحوذ على ٧٥ في المئة من عضوية المجلس (٨٨ نائبا)، بوسعه ان يجد مخرجا تشريعيا من الازمة، وذلك في ما يبدو ايضا، مصدر الثقة الزائدة للاعضاء التنفيذيين من فتح، وهو ذاته مصدر قلق عبدالشافي وآخرين من الافق المأمول – المسدود – لإمكان استئصال المفسدين.

طبعا، لا يسعد الغيورون على السياسة الفلسطينية ان تكون الاستقالة هي سبيل الاحتجاج على سوء الاداء، خصوصاً إن تعلق الامر بمدى التوافق الداخلي بين المؤسستين التشريعية (جدلا) والتنفيذية، فالاستقالة تعني ان الحلول الديموقراطية من داخل الحقل السياسي استنفدت، وانه ليس امام دعاة الاصلاح الا الخروج من السياسة الى الشارع العام، وهذا هو «الكي آخر الدواء».

وكوسيط مقبول بين فرقاء السياسة الفلسطينية، يحظى بتقدير عام، ينطوي خروج عبدالشافي من المؤسسة التشريعية، على دلالات سلبية لمسار الحوار الوطني بهدف تخليق مساحة للاجماع على رغم اختلاف المواقع، كان هذا الرجل واحدا ممن ارادوا تقديم نموذج للعمل من داخل مخرجات اوسلو، على رغم امتعاضه منها، خروجه الآن يعني وجود صعوبة حقيقية في تحقيق هذا الاجماع المطلوب، وإن استحسن غيره ممن يشاركون في المسيرة على امل الاصلاح التدريجي لشروطها وادائها من الداخل هذا الاسلوب، فقد ينتهي الامر بتصفية للعناصر المشابهة لعبدالشافي، ويقتصر حقل السياسة الفلسطيني في رحاب السلطة على فريق واحد خال من اصوات مغايرة (معارضة) وليس بهذا الفريق وحده – مع القناعة بوجود اتقياء شخصيا ووطنيا فيه – ينصلح حال القضية الوطنية داخليا او تفاوضيا.

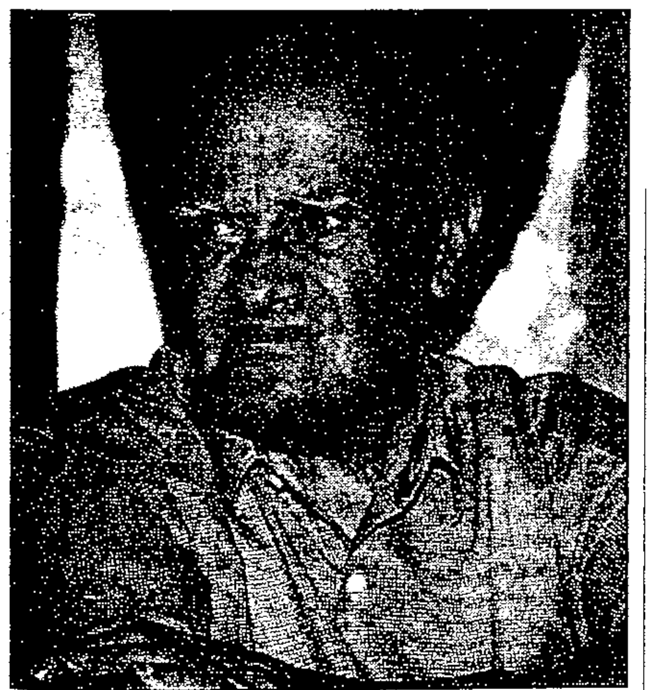

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

ذاكرة القرن

٢٠ تشرين الأول اكتوبر ١٩١٨

إعلان الدولة العربية بعدما قلص الحلفاء مساحتها

تجربة لافتة في العمل المدني المغربي

محمد نورالدين أفاية *

■ مفارقة عجيبة تلك التي تعرفها الدولة الوطنية في العالم العربي. تضخمت بعد الاستقلالات، بشكل مهول، على حساب المجتمع، وانتفخت اجهزة المراقبة لديها بكيفية شلت المبادرات المستقلة والحرة، وقدمت نفسها وكأنها الضامنة للحقوق والمصانع العامة والمدافعة عن كرامة «المواطن» - دون الاقرار الفعلي له بصفة المواطنة - والحامية لصحته وأولاده ومستقبله، والمحاربة للعدو الذي احتل أرضه... الخ، الا انه منذ أواسط الثمانينات، الى الآن، اضطرت هذه الدولة الى المراجعة القسرية لبعض التزاماتها. ذلك انه مع ثقل المديونية الداخلية والخارجية، وفشل النماذج التنموية السابقة، وسقوط الشعارات التعبوية، التي تمكنت من الاستمرار بعض الوقت، وعرقلة أي جهد توحيدي او حتى تعاوني عربي - عربي... الخ، تطالب الدولة الآن مواطنيها ان لا يعولوا عليها في كل شيء.

وأحياناً حتى على صعيد الأمن الشخصي والجماعي. تطالب المواطن بدفع كل ضرائبه، لكن ان يتكفل، هو، بصحته، بنقله، بسكنه، بتعليم ابنائه، بتشغيلهم، بحمايتهم... الخ، كل ذلك تحت تبريرات ضغط «التوازنات المالية» ونقص الموارد، وتضخم القطاع العام وانعدام مردوديته...

ولأن هذه الدولة تضخمت على حساب المجتمع، فإنها عملت طوال أكثر من ثلاثة عقود على التشويش على أشكال التنظيم المحلية، وانماط التضامن والتعاضد، والصيغ التعاونية المختلفة التي عرفتها المجتمعات عبر تاريخها، خوفاً من نموها وتحولها الى سلط قد تفرز بؤر اعتراض أو تململ ممكن، وحاصرت، بموازاة ذلك، التنظيمات السياسية ومنعتها او دجنتها، وحدت من انتشارها لتحتل، هي، كل المجال العمومي، وتفرض الراي الوحيد وأفكار الزعيم الوحيد والايديولوجيا الوحيدة... الخ، هذا في الوقت التي لا تكف عن التبجح بالديموقراطية وسلطة الشعب وبالتعددية وحرية الراي والتنظيم.

جو الاحتقان والرقابة دفع بعناصر من النخبة السياسية والثقافية الى اطلاق مبادرات ذات أهداف مدنية، وذلك بتأسيس جمعيات ومنظمات وهيئات تنشط في المجالات الاجتماعية والثقافية والانسانية التي اسقطتها الدولة من حساباتها او كان تحتاط منها.

فانغلاق المجتمع السياسي على نفسه، حكومات وأحزاباً - ان وجدت - شجع هؤلاء الناشطين على الدفع ببعض فئات المجتمع الى التعبير عن نفسها، والمطالبة بحقها في أخذ الكلمة والعمل على تنظيم شؤونها في استقلال نسبي عن تدخل اجهزة الدولة.

المثير في هذه الظاهرة ان الخطاب عن المجتمع المدني، في بعض الأقطار العربية، غدا متضخماً قياساً الى حجم النشاط المدني ومردوديته، وتحول الحديث عنه الى موضوع للمزايدات والمساومات وذريعة للاستقطابات السياسية. لكن هل يمكن للعمل المدني تحقيق نتائج ملموسة دون تحليل لآليات اشتغال المجتمع وفهم مكوناته وعاداته؟

تجربة أصيلة في المغرب تجرى في بعض المناطق المهمشة من البادية من خلال جمعية تحمل اسم «الهجرة والتنمية»، أسسها عامل مهاجر مغربي، اشتغل في جنوب فرنسا في معامل الألمنيوم، وبعد تسريحه، مع عدد كبير من العمال، تسجل في قسم علم الاجتماع في الجامعة، وأسس جمعية «الهجرة والتنمية» بعد التخرج، وأصدر مجلس بالعنوان نفسه.

جمال لحسين هو اسم هذا الرجل، التقى بعلي أمهان (وهو خريج المدرس العليا للعلوم الاجتماعية في باريس، ومتخصص في الفنون الشعبية) لينطلقا عملية واسعة لتأسيس جمعيات محلية في المناطق القروية النائية والدخول في مغامرة من اكثرها طرافة وثراء ومردودية على صعيد العمل الأهلي. تمثلت في تحفيز السكان على القيام بما عجزت الدولة عن القيام به، من كهربة القرى، بناء المدارس، والمستوصفات، والطرق، وبناء قنوات لنقل الماء الصالح للشرب... الخ. فالدولة أهملت البادية على كل حال، ولم توجد الا لتدبير شؤون المدينة، مما ولد لدى سكان القرى حالة من الشعور بالظلم، وهو ظلم قائم على جميع الأصعدة، فكيف يعقل ان تستفيد ساكنة المدن بمجموعة من الخدمات الأولية مثل الماء والكهرباء والمدرسة والمستشفى والطريق المعبد، وتنسى القرية بشكل كامل؟ بل انك حين تبتعد عن أي مركز حضري مغربي بعشرة كيلومترات تجد نفسك في قلب البادية. يجد السكان انفسهم ازاء هذه الوضعية، أمام خيارين، اما الهجرة أو الصبر والاكتفاء بالشروط «البدائية» للعيش.

ما يقرب من مليوني مغربي هاجر الى أوروبا الغربية، وبسبب الهجرة الداخلية أصبح عدد سكان المدن يتجاوز سكان القرى. ومن قرر البقاء في البادية، وأغلبهم من الفقراء ومتوسطي الحال، فإنه يقرر مواجهة الخصاص اليومي وقساوة الطبيعة، سيما في المناطق الجبلية. غير ان بعض المهاجرين الى أوروبا الذين وفروا بعض شروط الرجوع الى قراهم الأصلية والراغبين في العيش فيها، لا يجدون أي مقوم من مقومات الحياة التي تعودوا عليها، نسبياً، في بلاد المهجر. من هنا جاءت فكرة جمعية «الهجرة والتنمية». لها مقار في بعض المدن الأوروبية وتنظيمات في المدن والقرى المغربية. تتكلف بعض الفروع بجمع الأموال اللازمة، وتعتنى العناصر الداخلية بالعلاقات مع السلطة المحلية والسكان. وقد تمكنت هذه الجمعية منذ ١٩٩٠، من كهربة سبعين قرية، ونفذت ما ينوف على ستة وثلاثين مشروعاً في مجال الماء، من بناء سدود تلية، واعادة تنظيم بعض منابع الماء الى تزويد القرى بالماء الصالح للشرب، هذا اضافة الى بناء اقسام مدرسية ومستشفيات صغيرة وتجهيزها، ووضع برنامج خاص لتكوين السكان المحليين. اكثر من ألف شخص استفاد من نظام التكوين، سواء في الداخل أو في الخارج، كما نظمت أوراش للشباب، كثيراً ما يتمخض عنها انجاز مشروع من قبيل اقامة خزانة أو ترميم قنوات المياه أو بناء طريق... الخ.

تتمثل قاعدة العمل في إشراك السكان وانخراطهم في المشروع من دون تعليمات فوقية، سيما وأنهم يضعون ثقتهم في شباب المنطقة. والمطلوب منهم تأسيس جمعية تمثيلية محلية (وفي بعض المناطق هناك تقاليد جمعوية تسمى بـ «الجماعة»...)، وأن يساهموا بـ ٤٠ في المئة من المشروع، حسب امكانات كل واحد، وان يستفيد كل سكان القرية من دون استثناء، الأمر الذي يستنهض نوعاً من الحس التضامني، لدرجة ان الجمعية تمكنت من تأسيس ٥٠ فرعاً يضم أكثر من ٤٠ الف منخرط.

هل يتعلق الأمر بوعي جديد بجدوى العمل المدني ام بكفر حقيقي بادعاءات الدولة؟ المهم ان الناس في القرى، بعدما وضعوا ثقتهم في الدولة طوال الستينات والسبعينات، واعتبروا ان المدرسة وسيلة للرقي الاجتماعي، اكتشفوا ان هذه الدولة توجه كل مجهوداتها نحو المدن وتركت القرى تواجه مصيرها لوحدها. اما اليوم فالكل يردد بان الدولة لا يمكن ان تقوم بكل شيء. يمكن ان تستثمر في المشاريع الكبرى - ان كانت لديها تطلعات من هذا الحجم - ولكن على المواطن ان يتحمل مسؤوليته، وان يتعبأ لمواجهة شروط الحياة اليومية. والغريب ان الدولة لا ترحم بخصوص تسديد الضرائب، ولا تخجل، في الوقت نفسه، من مطالبة الناس باداء ثمن الخدمات الاجتماعية.

تجربة «الهجرة والتنمية» في العمل لا يعني غياب مقاومات وحواجز تنبعث من هنا وهناك من السلطة او من السكان انفسهم، لكن صدقيتها تأتي من نتائجها العينية وليس من الحديث «الايديولوجي» عن أهلية المجتمع او مدنيته قياساً الى المجتمع السياسي. وقد أوحت هذه التجربة لباحثتين مغربيتين بكتابين، الأول لفاطمة المرنيسي تحت عنوان ماكر «آل الشطار بالأطلس الصغير» (الدار البيضاء ١٩٩٧)، والثاني لزكية داوود «مغاربة الضفتين» (باريس ١٩٩٧)، يتحدثان فيهما، وبإعجاب لافت، عن الانماط الجديدة لـ «النضال» الاجتماعي لحل المشاكل اليومية لبعض المناطق النائية عن المراكز الحضرية، وعن الكفاءات الشعبية الهائلة التي اهدرت - وتهدر - بسبب استبعاد السكان المحليين من سيرورة اتخاذ القرار، واستقطاب نخبهم الى المدينة، وتجميد طاقاتها والزج بها في أتون الآليات البيروقراطية الخانقة.

* كاتب وجامعي مغربي.

٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨

إعلان الدولة العربية بعدما قلّص الحلفاء مساحتها

■ في الاول من تشرين الاول (أكتوبر) ١٩١٨ دخلت القوات العربية المتحالفة مع الانكليز، يمثلهم، بين آخرين، لورانس، الى مدينة دمشق. وبدا لعرب الشرق الادنى ان حلماً قديماً من احلامهم تحقق وهو حلم اقامة الدولة العربية الواحدة. وفي العشرين من ذلك الشهر، مع الاعلان الرسمي عن قيام تلك الدولة من قبل الامير فيصل، كان جزء كبير من الحلم تبخر، وتقلصت جغرافية تلك الدولة بعد ان وقف الفرنسيون ومعهم الانكليز وقفة عنيدة ضد ادخال لبنان فيها، كما عارضوا ضم مناطق الساحل السوري الشمالي اليها، فضلاً عن ان الانكليز لم يوافقوا ابداً على ان يكون العراق جزءاً منها. فإذا اضفنا الى هذا ان ما يسمى بـ «وعد بلفور» ابقى اوضاع فلسطين معلقة في انتظار ما سوف يتمخض عنه الصراع الصهيوني - العربي، يمكننا ان نفهم كيف ان اعلان قيام الدولة يوم ٢٠ تشرين الاول، لم يجابه بالفرحة الشعبية العارمة التي كانت متوقعة له.

والحال ان الفرنسيين والانكليز معاً، بعد ان تركوا الامير فيصل وجماعته يستمتعون بالنصر طوال اسبوع وتيف بدأوا يتحركون وبقوة، منذ التاسع من الشهر نفسه. وكان اول من غرس الانكليز الذين رأوا في ارسال فيصل لشكري الايوبي الى بيروت لكي يتولى اقامة الحكم العربي فيها، رأوا في ذلك خروجاً من فيصل عن الحد المرسوم، خصوصاً وان فيصل قد ارسل الايوبي من دون ان يستشير الجنرال اللنبي في ذلك مسبقاً.

وهكذا في الوقت الذي اصدر فيه هذا الاخير امراً بتنصيب العقيد الفرنسي بيباب حاكماً عسكرياً للمنطقة الغربية، ارسل قوات انكليزية وصلت عن طريق البر الى بيروت كما ارسل قطعاً من الاسطول الانكليزي الى مرفأ المدينة. وفور وصول القوات الى بيروت طلب قائدها من شكري الايوبي ان ينزل العلم العربي ويغادر المدينة فوراً لكن الايوبي رفض قائلاً انه لا يتلقى اوامره الا من الامير فيصل.

وعلى ذلك النحو اندلع اول صراع بين العرب وحلفائهم الانكليز، وأدرك العرب ان الحلفاء انما استخدموهم لمحاربة الاتراك لا اكثر. ولكن هل كان في وسع العرب المعتمدين في كل شيء تقريباً على حلفائهم، ان يفعلوا اكثر من الاحتجاج.

طوال الاسبوعين التاليين جرت لعبة سياسية وديبلوماسية في غاية الدقة، كانت غاية الانكليز والفرنسيين خلالها تطبيق مخططات سايكس - بيكو التي كانت قد وضعت بشكل سري قبل ذلك بسنوات وتتلخص في تقسيم منطقة «الهلال الخصيب» بين الانكليز والفرنسيين، غير آخذة في الاعتبار اياً من التطلعات القومية العربية. فيصل ادرك هذا الامر متأخراً، لكنه حاول المقاومة، فهو اذ قبل بأن يتخلى عن لبنان للحلفاء اشترط لكي يأمر شكري الايوبي بالانسحاب شرطين اولهما الحصول على تأكيد من القائد العام لقوات الحلفاء في المنطقة تفيد بأن الترتيبات التي تجري الآن في المناطق الساحلية، هي ذات طابع عسكري بحت ولن تؤثر في التسوية النهائية. وثانيهما، توافق حكومتي باريس ولندن على تأكيد القائد العام.

وبالفعل اعطى اللنبي فيصل التأكيد الذي كان يطلبه وفيه: «انه مهما تكن الاجراءات التي يمكن اتخاذها خلال فترة الادارة العسكرية، فإنها ستكون لاجراءات موقتة ولن يسمح لها ان تؤثر في التسوية النهائية التي سيجريها مؤتمر السلم، وهو المؤتمر الذي لا شك ان العرب سيمثلون فيه».

وحين قبل فيصل تلك البادرة التي استجابت لشرطه، فوجئ ببرقية من اللنبي تطلب منه، اضافة الى المناطق الساحلية، تسليم الحلفاء اقضية بعلبك وراشيا والبقاع وحاصبيا.

ومن جديد رضخ فيصل بعد وعود اضافية.

وهكذا ما ان حل يوم العشرين من ذلك الشهر حتى كانت المملكة العربية الموعودة قد تقلصت لتقتصر على سورية الداخلية، ولكن حتى هذا الامر لم يدم اذ لم يلبث فيصل نفسه ان هزم وأبعد من دمشق، في الوقت الذي سيطر فيه الفرنسيون على كامل الاراضي السورية بما فيها لبنان، بينما سيطر الانكليز على العراق وفلسطين وشرقي الاردن.. ولم ينفع دون ذلك بالطبع صراخ فيصل او ابيه الحسين الذي كتب الى المعتمد البريطاني في جدة يقول له: «انه لم يكن يخطر في بال ان يحدث للراية العربية ما حدث. يجب ان نمنع فتأنا المعنوي في عيون الشعب. كل آمالنا تحطمت بعد المعاملة المهينة لعلمنا الذي اعتبر علماً حليفاً، خصوصاً وان اهل البلاد انفسهم رفعوه. ان اهل البلاد لم يكن بمقدورهم تقديم برهان اكثر وضوحاً من رفع العلم بمحض ارادتهم الحرة، وبهذا اظهروا مشاعرهم الطبيعية».

لكن تلك المشاعر تحطمت، طبعاً، على صخرة اتفاقات الحلفاء التي لم يكن فيها مكان للحلم العربي.

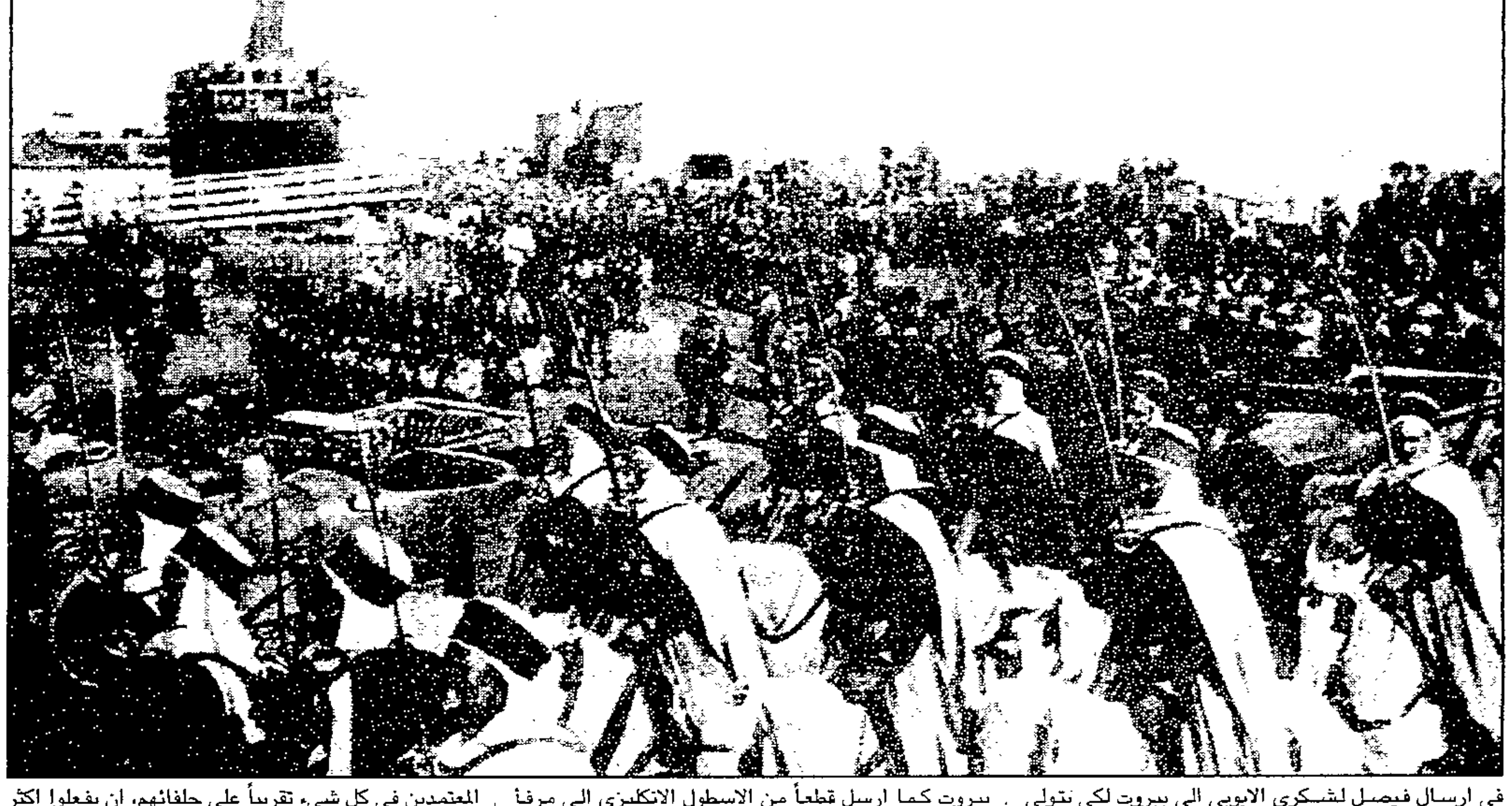

ابراهيم العريس

هذا بعض ما يفعله الغرب

صدوق نورالدين *

■ يتحدد وجود الغرب بوجود من يسهر على إدارة شأنه. قد يكون الأخير دولة بكاملها، او مؤسسة، او فرداً من الافراد. فالغرب في ضوء هذا يتجسد في السابق، وكل تجسد بمثابة رسم لصورة وفق الذي أريد لها.

حسب تجارب دول العالم الثالث في علاقتها بالغرب، يختار الأخير الافراد ويقوم فيهم، إن لم أقل يضعهم ليكونوا طيعين يديرون شؤون بلدانهم، فيما الأصل انهم يسهرون على استمرار معنى الغرب اقتصاداً وسياسة.

لكي تكون الصورة بليغة، فإن من يضع يجدر ان يكون قابلاً لذلك. والقبول هنا يتجلى في فرض قبضة من حديد على المواطن، الأرض، السياسة والاقتصاد... وحتى تدار الأمور بفعالية قوية، ينتقي الفرد جماعته ويعمل من خلالها على ان يكون في وجوده وغيابه. فالفرد يجتهد دون ان يفقد الخيط الذي يربطه والغرب، والجماعة تمارس وهي تعود في اجتهاداتها للفرد، خاصة حين يتعلق بالامر بما هو اقتصادي.

على ان صناعة الديكتاتور (الفرد سابقاً)، لا تختلف عن سقوطه ونهايته. والأغرب ان ديكتاتوريي العالم الثالث ينتهون خارج دولهم التي حكموها، بل ان جثثهم ترفض من طرف الذين صنعوا من جديد لينوبوا عنهم، وذلك في نطاق أساليب جديدة من التحايل والتعامل، ولعل أشهرها نداءات الديموقراطية وحقوق الانسان. فالى اليوم لا وجود لدولة من دول العالم الثالث طبقت الديموقراطية كما يجب، علماً بان مثل هذا التطبيق دعوة للوقوف ضد الغرب ومتطلباته التي لا تحد.

يحمي الغرب الديكتاتور حماية تامة، واذا رأى ان الضرورة تلزم التغيير، سارع الى الاعلام (بمختلف أصنافه) قصد تكييفه لمقاومة الوضع. آنئذ يتم الحد من فاعلية السلطة، ويقع الاستبدال، وبالتالي إمهال لحظة الخروج، علماً بان لا بلد بإمكانه استضافة الديكتاتور الطريد، إن لم يصدر الغرب امراً بالاستقبال، واللافت - فيما عدا القلة - ان جميع من انتهوا الى خارج أوطانهم، فقدوا الحياة وانطفأوا بالموت.

في مقابل الحماية، يضع الديكتاتور المصنوع اقتصاديات بلده رهن اشارة الغرب، فحس المواطنة يكون نسبياً. وهذا السلوك يفتح الباب للجماعة كيما تنحو ذات المسار، ذلك انها ترى ما يسوء، وتريد لذاتها ذات الحال. لهذا انعدم الإحساس بالوطنية لدى أغلبية واسعة من افراد العالم الثالث، اللهم تلك التي هضمت تاريخها، واستوعبت جذور الوطنية فيه. اقول ان الأغلبية الواسعة المشار اليها، بل منها، من استعاض عن الوطن بالمال، وبالتالي فهو قادر على ارتكاب أبشع السلوكيات ضداً على مصلحة الوطن.

إن الغرب وهو يصنع ديكتاتوريه، فإنما يصنع استمراره، وبالتالي يكشف وجهاً من وجوه الاستعمار الجديد، وفي ظل النظام الجديد ومسارات العولمة.

* كاتب وناقد مغربي.

... ولكن اسمها مدينة كميل شمعون الرياضية

حسن الشامي *

■ عندما سألت صاحبنا يوسف، الاستاذ الجامعي اللبناني القادم الى باريس للزيارة، اين اصبحت قضية «الصراع» على الاسم المزمع اطلاقه على المدينة الرياضية بعد ترميمها وتأهيلها، اجابني بأن الأمر معلق. همست في سري: سيكون عليّ إذاً ان أعلّق بدوري وجهاً من وجوه مسيرتي الفردية والشخصية. والحق ان ما هو مطلوب مني تعليقه يطول اسم المكان (والزمان كذلك) الذي لابس فصلاً من فصول حياة موزّعة ومبعثرة. ولا طاقة لي على تنازل مثل هذا، أي على جعل الغفلية والكفاف يلفّان الفصل المشار اليه، ناهيك عن عدم اقتناعي مطلقاً بمبررات هذه الغفلية. ذلك ان المشهد كان مهيباً عندما وجدت نفسي للمرة الأولى أمام المدرجات المكتظة والمحيطة بملعب كرة القدم حيث كانت تدور مباراة القمة في الدوري السنوي في تلك الأيام، أي في النصف الثاني من الستينات. شعرت بالذهول والوجل وانا انظر، بعيني ابن الثانية عشرة او الثالثة عشرة من العمر، الى الجمهور المحتشد والمرصوص والموزع على مدرّجات متلاصقة يفصل بينها حاجز مرتفع كان عبارة عن شبكة من الاسلاك المعدنية. كانت المباراة بين النجمة والراسينغ وهما، الى جانب الهومنتمن، الفريقان الأشد تنافساً بضراوة والأكثر حظاً في تصدّر الدوري.

جلسنا، انا وصاحبي الذي يكبرني سناً وخبرة وانتماء الى الاحياء المدينية، على مدرج مرتفع، وبين «النجماويين» بطبيعة الحال. فالقدوم الى مدينة كميل شمعون الرياضية، وهذا اسمها، كان بالنسبة اليّ نوعاً من «التسليك» ومن التحقيق العملي لطقوسية الولاء والانتصار لفريق النجمة. بقيت اتلفت حيناً الى صفوف الجمهور النجماوي والى جمهور الراسينغ الذي بدا أكثر انتظاماً في ايقاع هتافاته، وحيناً آخر الى المباراة الجارية على أرض الملعب.

كنت، بالطبع، أسأل صاحبي عن أشياء كثيرة. فسألته عن عشرات الشبان والرجال الذين احتلوا المدرجات الأولى القريبة من الملعب وكانوا بصخبهم وهتافاتهم يشكلون مجموعة متمايزة ضمت الجمهور النجماوي، فأجابني بأنهم «جماعة (منطقة) النبعة وبرج حمود». كنت انظر اليهم متخيلاً قدومهم من شرق بيروت، ثم انساهم عندما أمعن النظر في المباراة، في هؤلاء النجوم الذين كنا نحفظ اسماءهم عن ظهر قلب ونروي عنهم ونتباهى بالحديث عن لقطة او صورة لهذا اللاعب او ذاك. ها هم أمامي أراهم بأمّ عيني. حبيب كمّونة، قلب دفاع النجمة ولاعب المنتخب الوطني، وهو استاذ رياضة كان الأكثر استقطاباً لعواطف الجمهور النجماوي وللاحترام، إذ يندر ان يفقد رصانته ولا تبدر عنه أدنى حركة من الخشونة او من تلك الحركات الزائدة. وكان ثمة من يناظره لدى فريق الراسينغ، في المكانة والموقع والأداء، وهو الياس جورج الذي كان ايضاً قلب دفاع وضمن تشكيلة المنتخب الوطني. كلما نجح حبيب كمونة في انقاذ مرمى النجمة او في تهديد مرمى الخصم في الرميات الركنية كان الجمهور يهزج له: «حبّو، حبّو، حبيب إمّو». وأرجح انني كنت أعرف الاهزوجة هذه قبل حضوري المباراة. هذا هو إذاً حبيب كمّونة، ومعه كوكبة لاعبي النجمة الذين كانوا أشبه بأبطال الاساطير في عرفنا نحن الصبية: سمير الحسيني وسمير العدو وسمير نصار وعبدالرحمن شبارو (حارس المرمى) والمهاجم الخطير على قصر قامته «أبو طالب» (محمود البرجاوي). ولست متأكداً ما إذا كان عدنان الشرقي قد اشترك في هذه المباراة، هو الذي سأعرفه لاحقاً كمدرّب عسكري لطلبة الثانويات. وسأعرف انه «انشق» عن فريق النجمة وأخذ في تأسيس فريق في محلة الطريق الجديدة سيكون له شأن كبير في ما بعد: الأنصار. بقيت أنظر الى اللاعبين وأنا اقول في سرّي هذا هو فلان إذ بدون ذلك ستكون روايتي عن المباراة ناقصة وغير دقيقة.

ثم حصل الأمر الكبير. رفع سمير الحسيني الكرة اثر رمية ركنية الى داخل منطقة جزاء الراسينغ، فتلقفها ابراهيم اورفلي بقدمه اليمنى وسدّدها مباشرة في مرمى الخصم محرزاً اصابة النجمة الأولى والأخيرة. قد تصدّقوني لو قلت لكم ان أهازيج وهتافات النجماويين ورمي الأشياء نحو الأعلى بلغت حداً مذهلاً لن ينساه الصبي الذي كنت. لكنكم لن تصدقوني لو قلت بانني رأيت سراويل تتطاير في الهواء الى جانب القمصان والجاكيتات والكنزات. لم أصدّق انا عيني. على هذا النحو تحققت بالملموس من الأهمية الفائقة للأحاديث التي تسبق مباراة مثل هذه. فالاصابة التي سجّلها ابراهيم اورفلي لم تكن هدفاً عادياً يسجل في مباراة. يمكن ان يكون الأمر على هذا النحو عندما يتقابل النجمة مع فرق أخرى أقل شأناً. أما مع الراسينغ او الهومنتمن فالاصابة ليست هدفاً بل الهدف كله، أم الأهداف.

كانت الفرق الرياضية ومناصروها يتوزعون على الطوائف والمناطق اللبنانية. وكان فريق النجمة الأكثر شعبية إذ غلب عليه طابع التمثيل العام للمسلمين من السنة والشيعة، وبات يستقطب جمهوراً عريضاً يشمل بيروت الغربية والضواحي الشرقية ذات الطابع الشيعي ناهيك عن ضاحية بيروت الجنوبية. وكان فريق الراسينغ للمسيحيين على وجه العموم، والهومنتمن والهومنمن للأرمن (الطاشناق والهانشاق)، ثم انشأ الدروز فريقاً لهم هو «الصفاء»، واختلط الانتماء المحلي والمناطقي بالولاء الطائفي العريض. على ان الولاء هذا كان آنذاك سوسيولوجياً أكثر مما هو تماهياً ناجزاً وكلياً ومذهبياً. وكان ثمة حيز لتوسيط حلقات تخفف من غلواء الولاء والانتصار، وتحرص الفرق العامة على تطعيم تشكيلتها بلاعبين من أصول مختلفة بحيث تستطيع الزعم بالاقرار بدرجة وبطابع من الاختلاط، وهو اقرار من شأنه اعطاء القيمة الى المعيار المهني - الرياضي ومستلزماته.

كان وصولي الى مدينة كميل شمعون الرياضية، وهذا اسمها، يقرب كثيراً من مواصفات العصبيات المتراخية بحسب ما ذكرت. وكان بذلك يختلف بعض الشيء عن حوافز مجموعات أخرى للافصاح عن التأييد لفريق بعينه. وحكاية وصولي هذا سلكت مسالك تتسم بالاختلاط وبتوفر حلقات وسيطة. فالطالب القادم مثلي من منطقة الباشورة والخندق الغميق للدراسة في ثانوية البر والاحسان (في الطريق الجديدة) سوف يلتقي بالضرورة بطلبة وبشر من مناطق وطوائف ومحلات أخرى، وسوف يعقد معهم صلات قد تتفاوت مقادير قوتها وأوجه قيمتها في تربيته وفي اقتصاد مشاعره وانفعالاته. ولئن كان البيت العائلي بعيداً بعض الشيء، بمقاييس تلك الفترة، فقد كنت غالباً أشتري عند فرصة الظهر سندويشاً من دكان صغير قريب جداً من بوّابة الثانوية. وكان صاحب الدكان الصغير، وهو من عائلة ماضي من بلدة شبعا، شديد التعاطف معنا فكان يكثر من اللبنة والزيت حين يضعهما على الرغيف الذي سيكون لنا طعام الغداء. وكنت بعد ذلك اذهب الى محل صغير قريب من منزل ابراهيم قليلات ويحمل اسماً يزعم بانه مقر ناد رياضي. كان اسمه «نادي ابو نبيل»، على ما أذكر، وفيه طاولة «بيبي فوت» وأخرى لكرة الطاولة وواجهة زجاجية صغيرة لبيع المرطبات والحلويات. كنت مولعاً بكرة الطاولة وكان أبو نبيل الرواس يحب الطلبة بالرغم من قسوة ملامحه ومعرفته بقبضايات المحلة، وكان ابنه نبيل معنا في الثانوية. صار روّاد «النادي» يعرفونني خصوصاً بعد مباراة كرة الطاولة التي خضتها ضد نبيل الخطيب الذي كان مرشحاً لبطولة لبنان للفتيان. في هذا النادي، حيث تتلقف اخباراً رياضية وغير رياضية، اقترب مني شاب بيروتي نسيت مهنته (إذ لم يكن طالباً) مبدياً رغبته في التعرف عليّ بسبب الاسم العائلي. اسمه محمود الشامي. عندما أخبرته بانني أتلهف لحضور مباراة لفريق النجمة قال لي ان الأحد القادم ستدور مباراة القمة بين النجمة والراسينغ وطلب مني ان ألاقيه على مدخل المدينة الرياضية وأنه يعرف طريقة للدخول «مجاناً» بعد بدء المباراة بقليل. بالفعل التقينا هناك وأخذني بعيداً عن المدخل الرئيسي حيث يقف رجال الدرك ثم تسلقنا جداراً فيه فتحة كبيرة مغطاة بشبكة مثبتة من الخيوط المعدنية، كانت الشبكة هذه ملوية بعض الشيء بعد خلع جزء من أطرافها بحيث يمكن التسلل منها. وهذا ما فعلناه. وكان هو يقود تنقلاتنا بحذر خشية من لقاء مفاجئ مع رجال الدرك. ثم وجدنا انفسنا على مدرج فارغ ومشينا بهدوء نحو المدرجات المكتظة وجلسنا مع النجماويين.

كان يسعني في اليوم التالي ان أروي وقائع المباراة لصاحبي المسيحي ابن المزرعة، ميشال مجدلاني، او لصاحبي الآخر الدرزي شوقي ابو الحسن الذي كان يقيم مع عائلته في بناية قريبة من مبنى الثانوية. وكان في وسع النجماويين كذلك ان يتحدثوا باعجاب عن لاعبين في فريق الراسينغ قادمين من «مناطقنا»، وبدون اتهامهم بالخيانة او التنكر لهويات ومواقع أصلية. محمد حاطوم مثلاً، ابن الضاحية الجنوبية، ويوسف الغول وسميح شاتيلا، وكلهم انضموا في ما بعد الى النجمة. وقد يكون انتقال هؤلاء مؤشراً الى وجود ضغط اجتماعي ونفسي ناتج عن تزايد في مشاعر الولاء الطائفي او المحلي.

كان الاختلاط على التباساته وتجانباته الصريحة او المضمرة، التربة الروحية او الخميرة التي ستنهض منها وفيها وعليها الحياة القادمة لي ولأمثالي الكثيرين. وها أنا اليوم اغمض عيني عندما أسمع التوصيفات اللبنانية الشائعة التي تريد لكلّ عنزة ان تكون وتظل معلّقة بكرعوب مرعاها الأصلي والأول. اغمض عيني وانهب الى مياه الاختلاط التي باتت آسنة. اغسل روحي في هذه المياه بطقوسية تبدو خافتة أمام صخب الهويات التلقائية الناجزة، او الزاعمة ذلك، وقرقعة شعاراتها وعباراتها العالية النبرة.

كان الاختلاط وما يزال تعبيراً عن الشوق الى ثقافة مركبة والى وعي لبناني مركّب بات اليوم بمثابة الرأسمال الرمزي لصعاليك الطوائف والمناطق. ومدينة كميل شمعون الرياضية، كانت علامة من علامات سيرورة تشكّل فيها هذا الرأسمال. قد نختلف على دلالات وتوظيفات هذه السيرورة مع بعض الذين شاركوا في توليدها، وكميل شمعون واحد منهم. بعبارة أخرى، انا لا احب كميل شمعون، بل أميل الى تصديق الروايات التاريخية التي تصفه بانه كان انذاً صاغية للهمس البريطاني (نكاية بالفرنسيين)، ومن ثم للهمس الاميركي، وأميل كذلك الى تصديق الروايات القائلة بانه كان يغلب منطق الهمس هذا على منطق الاعتدال والحكمة، وبانه ساهم أكثر من غيره ربما في تأجيج الحرب الأهلية. لكن هذه الأمور كلها لا تخرجه، ولا تجيز اخراجه، من تاريخية مشتركة وجامعة مع سائر اللبنانيين، بما في ذلك خصومه. ومن يسعى الى نزع اسم كميل شمعون عن المدينة الرياضية، انما يسعى الى الاستيلاء الصريح على الرأسمال الرمزي المذكور وعلى جملة دلالاته، على طريقة «مات الملك، عاش الملك». اعادة الاعمار والقيام بالترميم والتأهيل لا تعني انشاء البلد من عدم وإلا لما كان ثمة معنى أصلاً للعبارة نفسها، بالضبط كما قال فيلسوف الوجودية (سارتر) ذات يوم بان من يشتم رجلاً آخر واصفاً اياه بانه كلب عليه ان يعترف ويقرّ بانه انسان قبل أي شيء وإلا لما كان للشتيمة أي معنى. ومن تسعفه أهواؤه في طرد السلف التاريخي على هذا النحو عليه ان يتوقع عودتهم الليلية بضراوة. وهذه كلها علامات على مدى التجويف الذي بلغته الحياة اللبنانية، سياسة وثقافة واجتماعاً، وليس الاكثار من الزينة ومن الرقص حول الذات هما ما يجعلان التجويف امتلاء، بل هما ما هما: تزيين للتجويف وللبؤس الروحي.

سأظل أروي حكاية مشاهدتي، في الثالثة عشرة من العمر، مباراة النجمة والراسينغ في مدينة كميل شمعون الرياضية، الرئيس الذي لا أحبه. ولن أضع اي اسم آخر، وسأمتنع عن استخدام عبارة من نوع «مدينة كميل شمعون الرياضية سابقاً». وليس في الأمر أية معاندة او نكاية. بل الامر كلّه جواب عن سؤال تاريخي يستوي فيه الشأن الكبير والشأن الصغير: أين ومتى وكيف تحققت من «نجماويتي» المشغوفة بالشوق الى الاختلاط والسباحة في مياهه؟

* كاتب لبناني مقيم في فرنسا.

ملصقات استشراقية» لعبد الرحمن السلاوي

سياحة الغرب الغرائبية في الشرق الخاضع للاستعمار

□ باريس - من رلى الزين:

■ الملصقات الاستشراقية التي عمل على تجميعها عبدالرحمن السلاوي في السنوات الاخيرة صدرت في كتاب انيق، باللغة الفرنسية، عن دار نشر «مالكة» في المغرب.

ومجموعة السلاوي التي تضمّ اكثر من ٣٠٠ ملصق اعلاني عن الشرق الادنى، من نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، تعتبر من افضل المجموعات بل هي المجموعة العربية الوحيدة الاكثر شمولية عن هذا الموضوع.

وكان جزء من تلك الملصقات (٨٠ ملصقاً) عرض في «معهد العالم العربي» في باريس منذ سنة تقريباً، وهو ركّز فقط على بعض ملصقات شمال افريقيا. ومع هذا الكتاب نكتشف المواضيع المختلفة التي غطّتها تلك الملصقات الدعائية من المغرب الى لبنان وسورية مروراً بمصر وهي: ملصقات الشركات البحرية، وملصقات شركات سكك الحديد، وملصقات الملاحة الجوية، وملصقات الاتحادات النقابية السياحية، وملصقات المعارض والاحتفالات التذكارية، والملصقات الاعلانية.

يكتب السلاوي في مقدمته: «بداية البحث من اجل تاسيس مجموعة من الملصقات كانت بالنسبة اليّ قفزة في المجهول. الاعمال الاولى كانت صعبة: كان يجب تجميع المراجع الكاملة والتعرّف على البائعين المختصين والتعرّف على المجموعات... في باريس والمدن الفرنسية الاخرى وفي العواصم الاوروبية اضافة الى كندا والولايات المتحدة. عالم كامل وجديد بدأ ينفتح امامي...».

ومن جهته يوضح عزيز غوزي، الذي عمل على تنسيق الكتاب واعداد الهوامش، دور الملصق الدعائي الاستشراقي كالتالي: «الملصق الاعلاني الذي هو اختراع حديث كان، مع ذلك، الوسيلة الرئيسية للتبادل التجاري في القرن الماضي بفضل تطوّر الطباعة الحجرية بالالوان. وعرفت هذه الطباعة اوج ازدهارها في فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر ودخلت باكراً جداً منطقة المغرب العربي التي استفادت بكثرة من هذه المغامرة.

وفي الواقع، لقد تطوّر اساس الابداع في الملصقات ذات الطابع الاستشراقي انطلاقاً من فرنسا ومن وجودها في المغرب، وركّز معظم الملصقات على شمال افريقيا بسبب النشاطات والمصالح المشتركة التي كانت تربطها بفرنسا...».

غطّت الملصقات ايضاً مصر والمشرق العربي وتركيا، ولكن بنسبة قليلة جداً اذا ما قورنت مع الانتاج حول المغرب وتونس والجزائر. وتبقى ملصقات القاهرة وبيت لحم وبيروت وبعلبك وجسر القاضي (عاليه) وصنين وتدمر نادرة امام طنجة والرباط ومكناس وفاس وتونس وقيروان وتلمسان...

وتعود الملصقات الاولى الى بداية التسعينات من القرن التاسع عشر حاملة المواضيع السياحية بعد ان عززت شبكة «باريس - ليون - المتوسط» (PLM) مصالحها في المغرب وتونس والجزائر من خلال توسع شركات الملاحة. وعمل فنانون كبار على وضعها، من بينهم هوغو داليزي الذي رسم ملصقات عن الجزائر في ١٨٩١ و١٨٩٢، كما وضع محترف داليزي الملصق الوحيد الذي نعرفه عن فلسطين العام ١٩٩٨.

ومع توسّع شبكة السكّة الحديد، ازداد عدد الملصقات الدعائية بشكل ملفت. وكانت الشركات البحرية الفرنسية تقدّم رحلات مشتركة، بحراً وبراً، الى شمال افريقيا، والى سورية ولبنان حيث الوجود الفرنسي اصبح طاغياً مع الانتداب في مطلع العشرينات من القرن الحالي. ومن الملصقات الجميلة جداً، بالوانها وتصميمها، تلك التي وضعها جوليان لاكاز عن مرفأ بيروت العام ١٩٢٥ وأخرى عن آثار بعلبك رسمها اندريه فريمون العام ١٩٢٢.

وبالترافق مع التظاهرات التذكارية الكبرى التي طغى فيها موضوع الاستشراق، ظهرت الملصقات المتنوعة التي حملت هي ايضاً تأثيراً استشراقياً واضحاً وقسطاً وافراً من الاغراق في الغرائبية: ففي «المعرض العالمي» لسنة ١٩٠٠، عرض الجناح الاسباني مثلاً ملصقات من تصميم ورسم فنانين شهيرين هما جول شيري وايتيان ديني اللذان احتفلا بـ «الاندلس في زمن الموريسكيين» على طريقتهما فصوراً القصور الرائعة والراقصات الجميلات. ووضع ديني ايضاً ملصق «المعرض الاستعماري» الذي اقيم في مرسيليا العام ١٩٠٦، في حين صمّم الفنان ليون كوفي ملصق مئوية الجزائر في العام ١٩٣٠...

وخلال الحرب العالمية الاولى التي طلبت فيها فرنسا مشاركة فعلية من شمال افريقيا، ظهرت الملصقات ذات المواضيع المحدّدة كالدعوة الى «الالتحاق» او الدعوة الى «السلاح» او طلب قروض من اجل «التحرير» او من أجل «العودة» او لصالح «الاعمال الحربية».

وفي مرحلة ما بين الحربين العالميتين، عرفت الملصقات الاستشراقية ازدهاراً كبيراً بفضل تطوّر شبكات الاتصال والسياحة. وعملت شركات الملاحة وخطوط السكك الحديد والخطوط الجوية والبريّة على تشجيع هذا الازدهار، داعية الى التغرّب من دون الابتعاد وذلك بزيارة شمال افريقيا. وكانت الكراسات السياحية في الثلاثينات تركّز بشدة، وغالباً بسذاجة، على الامور التي تفرق دول شمال افريقيا الثلاث عن فرنسا، كما يتضح في هذه العبارة مثلاً: «... اولاً، المساكن نادرة والحقول واسعة ولا توجد حواجز تقسّم الارض الى قطع كما هي الحال عندنا... المنزل المتداعي المصنوع من الطين الاحمر او البني يتعارض مع مزارع المستوطنين ومع المساكن الحجرية الموجودة عندنا. على طول الطريق، يروق لنا مشاهدة مجموعات من الاهالي يمشون مع خيولهم وجمالهم وبغالهم. هؤلاء الناس يتحركون بسهولة ولا يخافون من المسافات ولم يفقدوا، مثلنا، عادة السير على الاقدام... في بلاد المغرب الثلاث، يجد السياح انفسهم وكانهم في عالم آخر ولكن من دون ان يشعروا باي انزعاج وذلك بفضل التاثير الفرنسي»!

وفي حين كانت ملصقات المرحلة الاولى محمّلة بالبحث عن غرائبية استعمارية ومركّزة على الاختلاف والتغرّب، جاءت الملصقات اللاحقة مختلفة... فالانماط تغيّرت نسبياً مع إنشاء اتحادات نقابية محلية ونقابات للسياحة في الجزائر وتونس والدار البيضاء. وعلى رغم استمرار تواجد بعض الغرائبية، الا ان الملصقات اظهرت إجمالاً روعة المناظر الطبيعية.

وكانت النقابات بدأت تلعب دوراً رئيسياً في ما يخص الاعلانات منذ عشرينات القرن الحالي، واصبحت مسؤولة عن انتاج معظم الملصقات حول شمال افريقيا. وبفضل وجودها على الارض ومعرفتها بالبلد، استعانت تلك النقابات بالفنانين المحليين امثال مكّي ويحيى في تونس او بفنانين فرنسيين مقيمين محلياً امثال ليون كوفي في الجزائر وجاك ماجوريل في المغرب. وانتج هؤلاء ملصقات مختلفة قلّت فيها النصوص وظهرت الصور مبسّطة، مشدّدة على الالوان الساطعة والمبتهجة وعلى جمال المكان...

وفي النهاية، لا يمكن إلا التوقف عند مبادرة عبدالرحمن السلاوي في تجميع وعرض ونشر هذه الملصقات التي تشكّل كنزاً من المعلومات حول قرن من الاستعمار الفرنسي وتعامله، بالصورة والكلام، مع البلاد التي سيطر عليها. كما تشكّل الملصقات كنزاً من الالوان والاشكال، ويحمل بعضها قيمة فنية فعلية الى جانب قيمته التاريخية.

ملصق يحتفل بزيارة ديغول الى الجزائر العام ١٩٥٨.

ملصق نادر عن فلسطين (١٨٩٨).

ملصق عن طنجة (١٩٢٤).

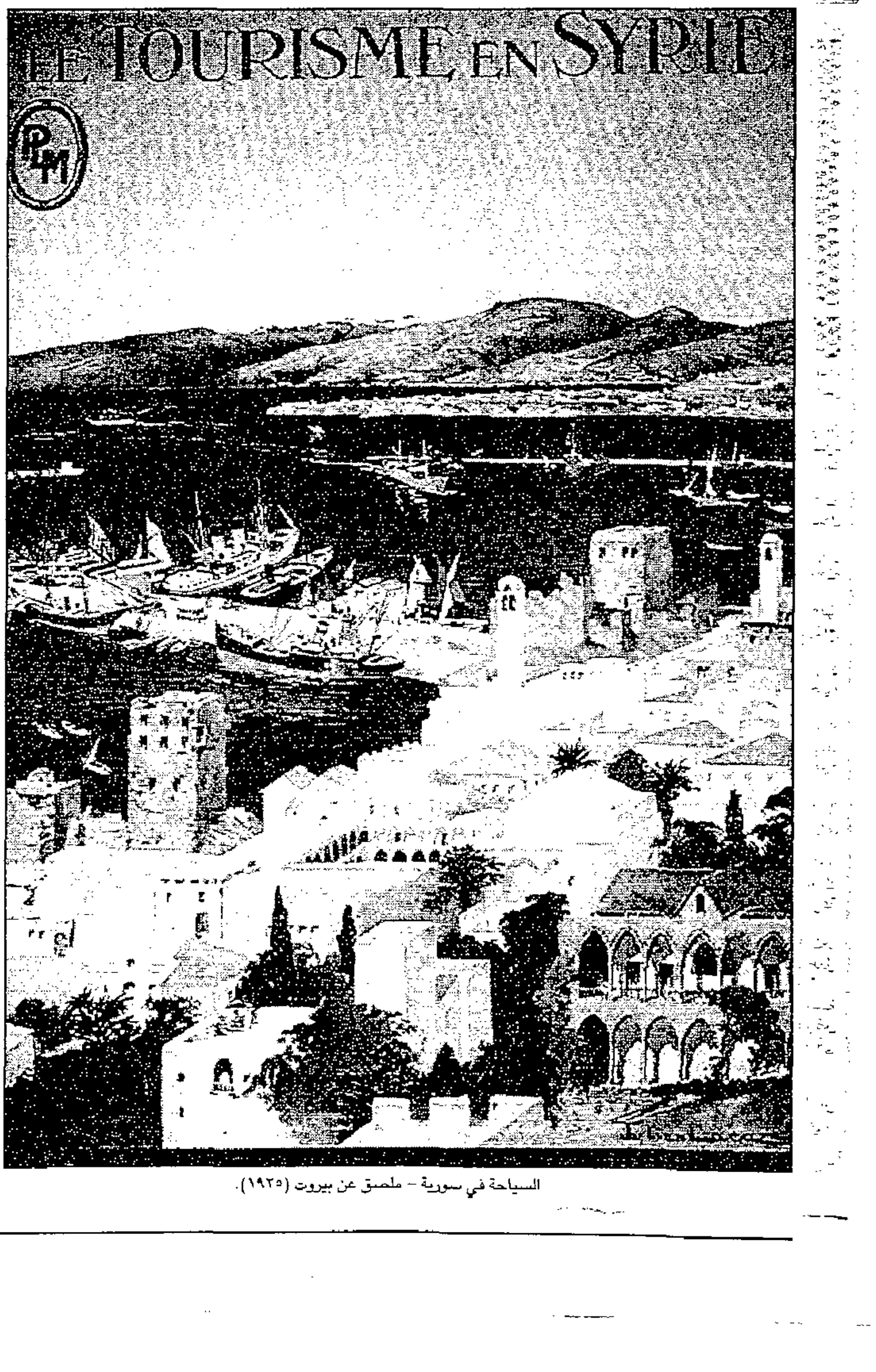

السياحة في سورية - ملصق عن بيروت (١٩٢٥).

دنيا

قيمة العمل

■ دفع الكلب باب المقهى برأسه ففتحه وتركه مفتوحاً حتى دخل صاحبه الشاب، بعد ذلك قاد الكلب صاحبه الى مقعد، فلما جلس فيه اقعده عند قدميه.

ونظر رواد المقهى نظرة العطف الى الشاب، لظنهم انه اعمى، ثم دهشوا حين رأوه يفتح صحيفة الصباح ويلتفت الى جاره ويقول: يبدو ان الاخبار صارت احسن.

ولاحظ الشاب دهشة جاره، فقال: كنت اعمى، وظل كلبي هذا يقودني من مكان الى مكان في هذه المدينة، فلما عولجت وارتد الى بصري حاولت ان استغني عن الكلب، فغضب واضرب عن الطعام وصار يأبى ان يأكل وجعل يتماوت. لذلك احاول الآن ان افطمه عن عمله القديم رويداً رويداً، وقد اصبح يكتفي الآن بأن يأتي بي الى هذا المقهى ويقودني اليه كما لو كنت اعمى لأشرب قهوة الصباح.

هذه القصة التي يرويها تشارلز مولر تستحق ان نتوقف عندها قليلا.

ان اول انطباع توحي به القصة هو وفاء الكلاب لأصحابها، ولكن هذا هو السطح الظاهر من القصة.

في القصة ابعاد اخرى.

ابعاد تقول لنا ان المخلوق لا بد ان يزاول عملا ما، فإذا حيل بينه وبين العمل فإنه يتمارض، ثم بعد تمارضه يمرض فعلا، ثم لا يلبث ان يموت.

هذه العلاقة بين العمل والحياة تقول لنا ان العمل جزء من تركيبة المخلوق.

جزء خلقه الله داخل المخلوق، وجعل له اهمية بالغة، وجعل اشباعه يعني الصحة والتكامل، وعدم اشباعه يعني الضيق والبؤس والمرض.

تأمل كلب اهل الكهف.

لقد دخل الفتية الى الكهف نجاة بدينهم من الملك الوثني دقيانوس. كان معهم كلب هو كلب الراعي الذي دخل الكهف مثلهم.

رقدوا مطمئنين يسألون الله من رحمته وعونه.

ماذا فعل كلب الراعي؟

لم يجلس معهم، ولم يرقد جوار الراعي وانما انتحى مكاناً آخر ينام فيه، هو باب الكهف.

ما الذي دفع الكلب الى باب الكهف؟

دفعه ادراكه ان عليه واجباً هو الحراسة. هل يعي الكلب خطورة موقف اهل الكهف؟ اغلب الظن انه لا يعي خطورة الموقف، كل ما يعيه الكلب انه استسلم لطبيعته الخاصة ووقف يحرس اهل الكهف.

بعد دقائق من وقوفه رقد على الارض في مدخل الكهف، وبسط ذراعيه امامه ووضع رأسه عليهما ونام.

وعلى من يريد دخول الكهف وايقاع الاذى بالفتية ان يمر على الكلب اولا، والكلاب نومها خفيف، وإحساسها بالرائحة عميق الى درجة ان وجود رائحة لغريب يمكن ان يوقظها من نومها على الفور.

اذا كان هذا إحساس الكلاب بالعمل والواجب، فما هو احساس الانسان بهاتين القيمتين؟

ان كثيراً من الناس يستطيبون الكسل والجلوس بلا عمل، ولكن هؤلاء قلة، والاصلّ ان الانسان مخلوق مركب ومهيأ بحكم تكوينه ان يعمل ويكون له دوره في الحياة، فإذا وقعت عليه البطالة او حرم من العمل انهار شيء ما في داخله واسرع الخلل لصحته النفسية وبدأ يعاني من الامراض.

هناك قصة قصيرة لجوجول، اديب روسيا الذي خرج معظم كتّاب القصة من تحت عباءته.

تدور القصة حول ناظر في محطة لقطارات السكة الحديد، خرج الى التقاعد بعد ان وصل سنه الى الستين، وكان لا بد ان يخرج.

في اليوم الحاسم لخروجه راح يتأمل حياته الجديدة التي سوف يبدأها منذ اليوم، وهي حياة تخلو من القطارات والعمل، وليس له فيها اي دور.

مشى الرجل قليلا حتى عثر على مقعد في المحطة، وجلس عليه وراح يفكر ماذا سيفعل بحياته التي صارت تخلو تماماً من المعنى.

ثم سقط رأسه على صدره ونام. وعثروا عليه ميتاً في مكانه بعد ساعات.

أحمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخله الجنة، إنْ شاءَ عذّبهُ وإن شاءَ أدخلَهُ الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٠	٦.١٤	١٢.٠٧	١٥.٣٦	١٧.٥٥	١٩.٢٥
المدينة المنورة	٥.٠٠	٦.١٦	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٣٢
القدس المحتلة	٤.٢٠	٥.٤٢	١١.٢٤	١٤.٣٧	١٧.٠٤	١٨.٣١
ابو ظبي	٥.٠١	٦.١٧	١٢.٠٧	١٥.٣٦	١٧.٥٣	١٩.٠٤
المنامة	٤.١٨	٥.٣٥	١١.٢٤	١٤.٤١	١٧.٠٨	١٨.٢١
الجزائر	٥.٣٠	٦.٥٥	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.٠٨	١٩.٢٩
الخرطوم	٤.٢٨	٥.٣٩	١١.٣٥	١٤.٥٦	١٧.٢٩	١٨.٣٦
الكويت	٤.٣١	٥.٤٩	١١.٣٥	١٤.٥٠	١٧.١٨	١٨.٣٢
الرباط	٥.٠٩	٦.٣١	١٢.١٣	١٥.٢٤	١٧.٥١	١٩.٠٧
الرياض	٤.٣٣	٥.٤٩	١١.٣٩	١٤.٥٦	١٧.٢٥	١٨.٥٥
الدوحة	٤.١٥	٥.٣٠	١١.٢٠	١٤.٣٧	١٧.٠٤	١٨.١٥
القاهرة	٤.٣٠	٥.٥٦	١١.٤١	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٤١
بيروت	٤.١٩	٥.٤٣	١١.٢٤	١٤.٣٥	١٧.٠٢	١٨.١٨
بغداد	٤.٤٤	٦.٠٥	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٣٦	١٨.٤٤
تونس	٥.٠٠	٦.٣٧	١٢.٠٥	١٥.١١	١٧.٤٠	١٩.٠٠
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١١.٥٤	١٥.١٥	١٧.٤٩	١٨.٥٦
دمشق	٤.١٦	٥.٣٩	١١.٢٠	١٤.٣١	١٦.٥٩	١٨.١٥
دبي	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.٠٠
صنعاء	٤.٤١	٥.٥١	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٤٨
طرابلس الغرب	٤.٤٨	٦.١١	١١.٥٢	١٥.٠٥	١٧.٣٢	١٩.٠٢
عمان	٤.١٨	٥.٣٩	١١.٢٢	١٤.٣٥	١٧.٠٢	١٨.١٨
مسقط	٤.٤٦	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٤٨
مقديشو	٤.٢٩	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠١	١٧.٤٧	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٣	٦.٥٥	١٢.٥٠	١٦.١٠	١٨.٤١	١٩.٤٨
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٠	١٢.٣٥	١٥.٣٧	١٨.٠٦	١٩.٣٠
طهران	٤.٤٤	٦.٠٩	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٧.٢٣	١٨.٤٢
اثينا	٦.٠٩	٧.٣٣	١٣.١١	١٦.١٧	١٨.٤٥	٢٠.٠٦
برلين	٥.٥٥	٧.٣٤	١٢.٥٢	١٥.٣١	١٨.٠٦	١٩.٤٠
بروكسيل	٦.٢٩	٨.٠٧	١٣.٢٨	١٦.١١	١٨.٤٥	٢٠.١٨
باريس	٦.٣٤	٨.١٣	١٣.٣٧	١٦.٢٣	١٨.٥٦	٢٠.٢٩
جنيف	٦.١٦	٧.٥٤	١٣.٢٠	١٦.١٤	١٨.٤٥	٢٠.١٥
روما	٥.٥٠	٧.٢٣	١٢.٥٦	١٥.٥٦	١٨.٢٥	١٩.٥٢
سراييفو	٥.٢٧	٧.٠١	١٢.٣١	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.٢٧
ستوكهولم	٥.٤٧	٧.٣٠	١٢.٣٣	١٤.٥٢	١٧.٣٣	١٩.١٠
كوبنهاغن	٦.٠٢	٧.٤٥	١٢.٥٦	١٥.٢٤	١٨.٠٣	١٩.٣٧
لندن	٥.٤٧	٧.٣٧	١٢.٤٦	١٥.٣٦	١٨.٠٢	١٩.٣٤
مدريد	٦.٥٦	٨.٣٦	١٤.٠١	١٧.٠٣	١٩.٣٠	٢٠.٥٦
نيقوسيا	٥.٢٨	٦.٥١	١٢.٣١	١٥.٤١	١٨.٠٨	١٩.٣٧
واشنطن	٥.٤٩	٧.١٧	١٢.٥٤	١٥.٥٨	١٨.٢٦	١٩.٤٩
اوتاوا	٥.٤٤	٧.٢٠	١٢.٤٨	١٥.٤٣	١٨.١٢	١٩.٤٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

موسم صيد الصقور وتدريبها في المغرب:

احتفالية جماعية تستعيد جذوراً قديمة

□ الرباط - «الحياة»:

■ يدخل القنص بالصقر ضمن الأنشطة الاجتماعية والترفيهية التي تفرّد بها عدد من القبائل المغربية المتواجدة في وسط البلاد، وبخاصة قبيلتي عبدة وبني أحمر. واذا كان هذا النشاط بدأ يتراجع ويكاد ينحصر في قبيلة بني احمر، فإن ذلك ناتج عن عوامل عدة منها ما يرتبط بهذا النوع من الطيور والطبيعة والمناخ، وكذلك بالاعتقاد السائد لدى بني احمر بأن الصقر طائر وديع ومسالم كلما تمكن مربيه من ضبط سلوكاته ونمط عيشه.

وتبقى عملية اصطياد هذا الطائر وترويضه وتدريبه من بين المهام الاكثر تعقيداً وتتطلب التزاماً كلياً بالاعراف المعمول بها في هذا الميدان، وإن كانت محصورة في عينات من القبيلة تدعى «الصقارة» او «البيازين» وهما مصطلحان يشيران في مضمونهما الى المربين الذين يمارسون هذه المهنة منذ أمد بعيد، وقد يكونون ذوي صلات وثيقة بنظرائهم المشرقيين، خصوصاً ان عدداً من المراجع ظل يشير الى ان هذا النشاط كان يزاول من طرف البعثات الديبلوماسية في المغرب المشرقية منها والاندلسية.

موسم اصطياد الصقور

تنطلق عملية صيد الصقور ابتداء من الاسابيع الاولى في فصل الصيف عندما تكون هذه الاخيرة قد غادرت أوكارها بمعية فراخها التي تمكنت من ترويض نفسها على الطيران والاقتناص، بل قد تكون في هذه المرحلة ضمن استقلاليتها عن باقي الصقور. ويتقدم هذه العملية في العادة احتفال متميز يحضره «الصقارة» يتم خلاله تحديد موعد انطلاق قنص الصقور، بل العمل على توزيع «البيازين» الى مجموعات وتنبيههم الى مختلف الاعراف المعمول بها في هذا الميدان، كما هو الشان مع ضبط المؤشرات الاولى لتمركز الصقور وذلك عن طريق تعقب بصمات مخالبها والفضلات التي تخلفها وراءها اضافة الى رياجتها التي تقذفها من فمها اثناء نفاذ غذائها.

وعند تمكن «الصيادين» من اكتشاف هذه الملامح الاولية يعمد «الصقار» ومساعده الى حفر خندق صغير يتراوح عمقه بين ٥٠ سنتم ومتر واحد ويختفيان فيه الى مطلع الظهيرة عندما يشرع «الصقار» في اجتياز اول مرحلة لاصطياد الصقر عن طريق اطلاق حمامة مشدودة بخيط طويل من احدى رجليها وذلك بهدف اثارة الصقورة التي عادة ما تتجول في هذا الوقت بحثاً عن الطرائد.

وما ان يشعر احدها بوجود الفريسة (الحمامة) حتى ينطلق في تعقبها وبالتالي الانقضاض عليها. وبين دفاع الحمامة وشراسة الصقر يقفز مساعد الصقار من الخندق لتخويف الصقر الذي ينطلق مسرعاً في اتجاه احدى الربوات القريبة من الخندق من دون ان يفقد الامل في ملاحقة فريسته كلما سنحت له الفرصة.

في هذا الوقت يضع مساعد «الصقار» غطاء على البوابة العليا للخندق مكوناً من اوراق الشجر وبقايا الاغصان الشائكة. ويكرر «البياز» اطلاق الحمامة عبر ثقب صغير في سطح الخندق والى مسافة قصيرة، وما ان يشعر الصقر بوجودها حتى يندفع للنزول على سطح الخندق بحثاً عن الطريدة ما يؤدي الى انزلاق ساقيه بين اوراق الشجر فيتمكن الصقار من الامساك به، ثم يتم تخييط جفني الصقر ووضعه داخل كيس للحد من مقاومته، تفادياً لكل حادث قد يلحق به نوعاً من الاضرار كالالتواء او الكسر.

اما الاسلوب الثاني المعتمد في صيد الصقور فيتلخص في «الشبكة» التي تصنع من «الدوم» وتنصب عند احدى التلال في فترة متقدمة من الصباح وتوضع بداخلها حمامة طليقة سرعان ما تبدأ في مقارعة خيوطها بهدف التخلص منها. ويحدث ان يتعقبها احد الصقور للامساك بها من دون ان ينتبه الى خيوطها التي تلتف على مخالبه وساقه وجناحيه اثناء مطاردته لها، ما يؤدي الى الوقوع في الشبكة.

ومع ان الاسلوب الثاني لا يتطلب جهداً من قبل الصيادين الا انهم في الغالب يعتمدون على الاسلوب الاول لكونه يقي الصقر من بعض المضاعفات الخفيفة التي قد تحدث له عند مقاومته الشبكة مثل تناثر ريشه وتكسر مخالبه. ولذلك يبقى الاسلوب الاول اكثر شيوعاً وتداولاً.

ترويض الصقور وتدريبها

عمليات ترويض الصقور وتدريبها على القنص من بين العمليات المثيرة التي تتطلب نفساً طويلاً وجهداً مضنياً من طرف المربين، وقد تزيد مدتها عن اربعين يوماً على اقل تقدير. ابتداء اولاً باستئناس الصقر بالمربي ووكره الجديد، اذ من المفترض حسب الاعراف المعمول بها في هذا الميدان ان يبقى المدرب ملازماً للصقر لمدة اسبوع واحد وهي الفترة التي يسعى خلالها الى التعرف عن كثب على ردود فعل الصقر وضبط مختلف انماطه وسلوكياته بدءاً من تغذيته بقطع من لحم الحمام او الارانب. وما ان يلمس نوعاً من التجاوب حتى يعمد الى فك الخيوط عن جفنيه ووضعه على يده اليسرى المغطاة بجلد صلب يشبه القفاز بهدف تفادي ما يمكن ان تحدثه مخالب الصقر. واذا احسّ الصقار بنفور الصقر من وضعه الجديد يعيد وضع قطعة جلدية على عينه الامر الذي يدفع الصقر الى الاستسلام.

وعند تجاوز هذه المرحلة بنوع من الدقة ينطلق في «القنص الارتجالي» فيدفع الصقار ومساعده الصقر الى تلمّس حركات وصوت الحمام المصحوبة بالنداء عليه بلقبه، وكلما احسّ برغبة الصقر في تعقب مصدر الاشارة يتم رفع «النظارات الجلدية». وبعد هنيهة يقفز الصقر من فوق يد صاحبه في اتجاه الطريدة، وبين الأخذ والرد يقوم الصقار بسحب الطريدة من بين مخالبه وهو ينادي عليه ما يدفع الصقر للعودة الى مكانه. وقد تتكرر هذه العملية عشرات المرات، وعند التأكد من هذا التجاوب تفك ساق الصقر من الحبل وتظهر «النظارات الجلدية» على عينيه. واذا كانت نتائج هذه العملية التدريبية سلبية يتم تكرارها بشكل متواصل الى ان يتمرّن عليها الصقر بدقة.

ويشار الى ان ممارسي هذا النوع من النشاط الترفيهي يميزون بين نوعين من الصقور: الذكية والمتوسطة الذكاء، وغير المرغوب فيها وهي من نوع يطلق عليه اسم «المتمردة»، وهذه فصيلة صغيرة الحجم يبقى وجودها رهن استئناس الطيور المتمرنة. واللافت ان عملية القنص بواسطة الصقور تتم بشكل جماعي الشيء الذي يضفي عليها طابعاً احتفالياً يغلب عليه الترفيه.

زاير والناصر يعرضان في بروكسيل:

لوحات للهدوء ولاقتناص اللحظات المعاشة

□ بروكسيل - «الحياة»:

■ على مدى ثلاثة اسابيع وفي قاعة غاليري «رنك» في بروكسيل عاصمة بلجيكا، يعرض الفنان اسماعيل زاير خمس عشرة لوحة من جديد اعماله تراوحت موادها بين الحبر والألوان المائية على الورق والزيت والاكريليك على القماش، وذلك الى جانب اثنتين وعشرين لوحة ليوسف الناصر انجزت بمواد مختلفة على الورق والقماش، ويستمر العرض حتى الخامس والعشرين من الشهر الحالي.

بين عرض وآخر لاسماعيل زاير وبين محطة وأخرى من تجربته، تبدو لوحاته سائرة بتمهل ولكن بعناية وثقة نحو صيغة ذات ملامح اكثر وضوحاً وان اعتراها توقف او تردد بين حين وآخر.

فلوحاته المصنوعة بالاقلام والحبر والألوان المائية على الورق تحاكي مشاريع غرافيكية اكتسبت صياغة اخرى، وهي على صلة ما بقديمه الغرافيكي. ونتائج الزيت والاكريليك على القماش فيها احكام وتصميمية الألوان المطبوعة بالشاشة او بوسائل اخرى، واسماعيل يشير الى توجهه الطباعي باعتباره هواه الفني.

بالامكان ملاحظة انه على رغم الشروط المختلفة التي تفرضها طبيعة الغرافيك، كصلابة السطح والادوات المستعملة والتقنيات المعملية ومحدودية المساحة (الحفر على المعدن خصوصاً وهو ما يقترحه اسماعيل لنفسه)، فانه يبدو اكثر حرية او لنقل اكثر انطلاقاً واسترخاء وهو ينجز اعماله الشبيهة بالغرافيك مما هو عليه في زيتياته. وبسهولة يمكن اكتشاف ان اسماعيل لا يسعى الى وضع مباحثه الغرافيكية تلك في مناخ لوحة الزيت بقدر ما يستعير طبيعة تلك المادة لخدمة تلك المباحث.

تميل لوحاته الاخيرة الى مستوى اكبر من الهدوء والرحابة، وتتخلص من محاولة وضع الاصبع على نقاط ذات صبغة ادبية واجتماعية والتأشير الى مواضيع محددة الملامح، اي انها تستعيض بالمشاركة عن التحدث وتنتقل من المخاطبة الى التامل.

وبينما كان اسماعيل يحاول ان يقول الكثير على سطح واحد فانه اكثر صبراً الآن، لا يحمل الزورق الحساس فوق طاقته، وربما ساعده في ذلك زيادة انتاجه الفني، ففترات الانقطاع تكدس الكثير مما نريد ايصاله على الشواطئ.

وتركت ليوسف الناصر ان يحدثني عن لوحاته فاجاب: «ليس من السهل ان اقيّم عملي او ان اقرر ما اذا كنت توصلت بنجاح الى ما اردته منه، لكني استطيع الحديث عن طريقتي في العمل وما أتمنى تحقيقه. اعمل بصورة مباشرة، ولا فرق عندي بين التخطيط على ورقة جريدة او الرسم على قماشة انيقة بالألوان. لا ابدأ من شيء، وكأني أبدأ من فراغ، ولا اقصد هنا تجربتي بالعمل ومعرفتي بالرسم، لكني احاول ان اضع كل شيء جانباً وأنا اتعامل مع لوحتي التي ليس للشكل او الاسلوب الذي سوف تتخذه بعد انجازها شأن كبير عندي، بمعنى انني لا اجد معنى في الكلام عن اسلوب او توجه قديم وآخر جديد، طريقة صالحة وأخرى ليست كذلك، او شيء بال وآخر معاصر. اللوحة تجد طريقها الذي يلائمها».

ويضيف: «لا أريد لعملي ان يصل شيئاً محددا غير التشكيل الناجح الذي يعطي انفعالاتي وأحلامي ووساوسي شكلاً، فليست هناك طريقة اخرى، بالنسبة اليّ، للتخلص منها والخروج على سيطرتها. وأنا لا اكتشف جديدا هنا، فطالما اعتقدت بأن ذلك واحد من اهم بواعث العمل الفني منذ القدم. اسعى الى الخروج من شكل الشيء الى طبيعته، ان ارسم انفعال القلب بخطوط لا أثر للقلب فيها. فالتخطيط البياني لحركة القلب لا يتضمن صورته بل هو شكل انفعاله».

ويقول الناصر: «المباشرة والانفعالية في الخطوط والألوان وطريقة العمل، ذلك ما افعله، لهذا تجد ان لوحاتي الزيتية قليلة ومختلفة الموضوع احياناً لأن هذه المادة تحرمني من ذلك الامتياز، ليس لقصور فيها وإنما لطريقة تعاملي معها. في هذه اللوحات اشكال صنعتها في لحظة استرخاء او قلق. اسعى باتجاهات عدة الى اسر هذه اللحظات، بالتمرين على العمل والمتابعة والقراءة والنظر الى نفسي لمعرفة حدودي ومقدرتي وأماكن ضعفي وذلك للاقتراب قدر الامكان من الشكل الانسب لفعاليتي. لذلك تسعدني كثيراً لوحة رسمتها قبل فترة في لحظة سعادة مثلاً، وأجد انني لا زلت قادراً على رؤية مناخ تلك اللحظة في اللوحة، واعتبر ذلك نجاحاً يستحق الاحتفال».

لوحة ليوسف الناصر.

لوحة لاسماعيل زاير.

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 بين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 8,45 برنامج «ابتكارات واختراعات» (إعادة)، 9,15 برنامج «من كل بستان زهرة»، 10,05 المسلسل العربي «المرشدي عنتر»، 11,00 افلام كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج «روابط الحب»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,35 مسلسل كوميدي، 16,05 المسلسل العربي «بيت العيلة»، 17,00 عناوين الأخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 برنامج «الواقع والمعقول»، 20,00 برنامج «اخترنا لكم»، 21,00 نشرة الاخبار، 21,50 المسلسل العربي «نهاية سلالة»، 22,35 مسلسل كوميدي «من غير ليه»، 23,00 نشرة الاخبار، 23,30 مساء الخير يا عرب (اعادة)، 1,00 المسلسل المدبلج (اعادة)، 2,00 القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 شباب دائم، 10,30 برامج الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 12,00 مجلة هي، 12,30 دردشة، 1,00 برنامج اخباري، 1,15 معلومة في رحلة، 1,30 صورة، 2,00 النشرة الاخبارية، 2,15 اماني واغاني، 3,00 الفيلم العربي «حسن مرقص وكوهين»، 5,00 نشرة الاخبار، 5,30 فرسان الفن المشاغب، 6,00 زمان والآن، 6,15 المسلسل العربي، 7,00 صورة، 7,30 لسة فاكر، 8,00 النشرة الاخبارية، 8,15 عيون الكاميرا، 7,45 سيمفونية مكان، 9,00 الفيلم العربي «ذات الوجهين»، 11,00 النشرة الاخبارية، 11,12 حق الجماهير، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 نغم، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي «هذا الرجل أحبه»، 4,30 تكنولوجيا، 5,00 مسلسل نيني، 6,00 شباب دائم، 6,15 أقوال الصحف.

* توقيت القاهرة

24,00 فيلم يوم بلا غد (فريد الأطرش، مريم فخر الدين)، 2,30 فيلم الجدعان الثلاثة (سمير غانم، محمد رضا)، 4,00 فيلم الطوق والاسورة (عزت العلايلي، فردوس عبدالحميد)، 6,00 فيلم احتيال (كرم مطاوع، سهير المرشدي)، 8,00 فيلم النساء (محمود ياسين، بوسي)، 10,15 فيلم وحيدة (مريم فخر الدين، صلاح ذو الفقار)، 12,00 فيلم أدهم الشرقاوي (ليلى عبدالعزيز، عبدالله غيث)، 14,00 فيلم امرأة سيئة السمعة (شمس البارودي، محمود ياسين)، 16,00 فيلم أحلام هند وكاميليا (نجلاء فتحي، أحمد زكي)، 18,00 فيلم الارهابي (عادل إمام، مديحة يسري)، 20,30 فيلم بدوية في روما (سميرة توفيق، رياض غليمة)، 22,05 فيلم الفانوس السحري (اسماعيل يس، عبدالسلام النابلسي).

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 المسلسل العربي «العاصفة تهب مرتين»، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، 14,00 برنامج وثائقي، 14,30 المسلسل المدبلج «احلام كلاوديا»، 15,30 برنامج «شخصيات في حياتي»، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج أبعاد، 17,30 المسلسل العربي «الرغيف»، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج جار القمر، 22,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 المسلسل العربي «خرج ولم يعد» (اعادة)، 24,15 برنامج كتاب (اعادة)، 1,15 المسلسل العربي «الرغيف» (اعادة)، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

* توقيت غرينيتش

4,00 فيديو كليب، 5,00 كيف وليش، 6,00 سماع قشاع، 6,30 تعرف على بلد أو شخصية، 7,30 أخبار رياضية، 8,00 نهاركم سعيد، 10,50 طنجرة وغطاها، 11,15 الأخبار، 11,30 الغريبتان، 12,30 باب الحظ، 14,00 تيلي أوتو، 14,15 الأخبار، 14,30 كيف وليش، 15,45 صار وقت النوم، 16,00 مونديال 98، 17,00 مسلسل مصري «رياح الخوف»، 18,00 الأخبار، 18,45 خوان الغول، 20,00 طالبين القرب، 21,00 مسلسل أجنبي، 22,00 ماريا مرسيدس، 23,00 أخبار رياضية، 23,30 مسرحية، 1,00 نهاركم سعيد.

5,00 Ducktales، 5,30 Bonkers، 6,00 عالم الصباح، 11,00 مسلسل عربي «سمر الغائب»، 12,00 الليل المفتوح، 14,30 Bonkers، 15,00 Winnie the Pooh، 15,30 Gummie Bears، 16,00 Where on Earth is Carmen، 16,30 مسلسل عربي «آباء وأبناء»، 17,30 الأخبار، 18,00 مسلسل عربي «بوابة المتولي»، 19,00 Video clips، 19,30 Telefun، 21,30 Kick off، 23,30 Herman's Head، 24,00 Good Life، 24,30 ملخص عالم الصباح.

7,00 الأخبار، 7,30 مراسل، 8,00 الأخبار، 8,30 حول العالم، 9,00 الأخبار، 9,30 الحوار الصعب، 10,00 الأخبار، 10,30 برنامج سيارات، 11,00 نيوزدسك (برنامج إخباري)، 12,30 مراسل (اعادة)، 13,00 الاخبار، 13,15 تقرير الأعمال العالمية، 13,30 الاخبار (آسيا والباسيفيك)، 14,30 مطار، 15,00 الأخبار، 15,30 الحوار الصعب، 16,00 الأخبار، 16,30 حول العالم، 17,00 العالم اليوم، 18,30 الحوار الصعب، 19,00 الأخبار، 19,30 نافذة على أوروبا، 20,00 الاخبار، 20,30 عالم السفر، 21,00 نيوز دسك (برنامج اخباري)، 22,00 نيوزدسك، 23,00 الأخبار، 23,10 السهرة الاخبارية، 24,00 الأخبار، 24,30 برنامج سيارات، 1,00 الأخبار، 4,00 الأخبار، 4,30 مراسل، 5,00 نيوز دسك، 6,30 الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

1,00 قران كريم، 1,10 فيلم تسجيلي، 1,20 أنا بريئة، 3,00 فيلم اجنبي، 4,30 إذا يوم آخر، 6,30 فيلم أجنبي، 8,30 اعدام ميت، 10,30 السراب، 12,30 يوميات ونيس، 13,15 بنات هواء، 15,15 عالم السينما، 15,30 الجنود، 17,30 برامج، 18,00 ظلال على الجانب الآخر، 20,00 فزورة، 20,30 العروسة الصغيرة، 22,30 ناس وناس، 23,00 صفر برلك.

* توقيت غرينيتش

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الأخبار، 15,00 أخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الأخبار، 15,40 أحداث لها تاريخ، 16,30 الأخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 أخبار الرياضة، 17,30 الأخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الأخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,20 موجز الأخبار، 19,40 أكثر من رأي، 20,30 الأخبار، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 أخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الأخبار، 22,00 الشريعة والحياة (إعادة)، 22,30 موجز الأخبار، 22,35 الشريعة والحياة (إعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الأخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 24,00 اخبار الرياضة، 24,15 برنامج وثائقي، 24,30 الأخبار، 1,05 الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى لن تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: فنان تشكيلي سوري متخصص بالنحت.

ظ	ت	ا	ي	ر	و	ر	ض	ط	م	ع	ع	ظ
ا	ج	ة	ع	ل	ط	ع	ي	ر	ا	ن	ن	ل
هـ	ب	ض	ة	ة	ي	ش	ع	ص	ف	ص	ف	ا
ر	ي	ر	ح	ط	ق	و	س	ق	ي	ر	م	ل
ة	ج	ي	ف	ظ	ف	ر	ت	ر	ر	ي	ة	ي
ل	ع	ح	ص	خ	ض	ض	ق	ا	ظ	ح	ق	ر
ة	ل	ء	ا	ع	ظ	ر	ا	ط	خ	ة	ز	ج
ص	ح	ف	ط	ب	ا	ت	ا	ء	ق	ر	ع	ض
ع	ر	ع	ي	ع	ق	ج	ا	ي	ع	ض	ا	ط
ق	و	ا	م	ص	ن	ء	د	ف	ح	و	ح	ص
ظ	ل	م	ط	ر	ب	ص	ا	ي	ب	ل	ن	ض
ل	ي	و	ع	ر	ا	ي	ة	و	ب	ط	ض	ع
ط	ب	ش	و	ر	ط	ن	ر	ش	ع	ا	د	ق

ص
صارخات
صبير
صديق
صريحة
صعق
صفحة
صقر

ض
ضائعون
ضجر
ضحية
ضخ
ضريح
ضد
ضروريات
ضعف

ط
طاجن
طبشور
طبقات
طحلب
طرطور
طفح
طقوس
طلعة
طمع

ظ
ظاهرة
ظبي
ظريف
ظفر
ظلم
ظلال

ع
عار
عائلة
عجيب
عزقة
عشية
عمران
عنف
عوائق
عويل
عيران

حل العدد السابق: صلاح الشرنوبي.

الكلمات المتقاطعة

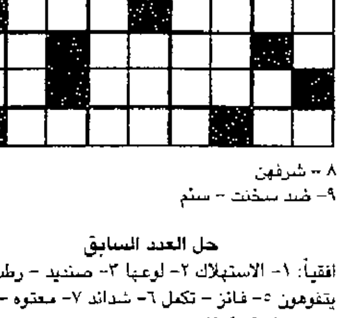

افقياً
١- مدينة إيطالية
٢- تمرات
٣- نجم كرة مضرب الماني
٤- عاصمة أوروبية - نجيب
٥- ضد أحياء
٦- علم منكر - حلّق حول الشيء
٧- استجبت - كمل
٨- عاصمة أوروبية - للاستفهام
٩- رداء - خسران وضياع

عمودياً
١- عاصمة إغريقية قديمة
٢- متشابهان - للجر
٣- الأمين العام السابق للامم المتحدة
٤- يتبع (مجزومة) - ذكي
٥- تعلموا - يقفز
٦- مدار - مخادع
٧- يوضحوا
٨- شرفهن
٩- ضد سخنت - سئم

حل العدد السابق

افقياً: ١- الاستهلاك ٢- لوعها ٣- صنديد - رطب ٤- يتفوهون ٥- فائز - تكمل ٦- شدائد ٧- معتوه - سي ٨- مرماه ٩- كولا - جدة.

عمودياً: ١- الصيف - مسك ٢- تتابع ٣- الدفء - تكل ٤- سويوز ٥- تعدد - شبم ٦- هـ هـ - وتد - رج ٧- لارنكا - مد ٨- مأساة ٩- كرب - لديه.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ابدا البحث عن دور اساسي لئلا تهمش وتصبح في غياهب النسيان.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تعرف كيف تتعامل مع الناس اليوم لئلا تدخل في متاهات خلافات مزعجة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): استعد لمواجهة استحقاق مهم قبل تدخل اشخاص مغرضين في الأمر.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تتجاهل شخصا يريد توثيق العلاقة بك بل كن صريحا معه.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): القلق الذي يرافقك لا اساس له وسترتاح كثيرا عندما تطلع على الحقيقة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقترب من النار مهما كان وهجها مغريا لانها قد تحرق اصابعك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تنسف اي جسور ممدودة بينك وبين الآخرين الذين قد تحتاج إليهم يوما.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اهدافك واضحة وكل ما يعوزك قيلي من قوة العزم والتصميم.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تكتشف نقطة ضعف في شخصيتك لم تكن متنبها لها، وعليك المسارعة إلى معالجتها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اكتف بكلام حاسم لردع شخص متطفل يريد التدخل في شؤونك الخاصة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): أعط صديقا درسا في الشجاعة وخوض المغامرات الكبيرة لأنه يمر في مرحلة تردد وارباك وخوف. شخص حاول تجاهلك طويلا.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): عليك ان تقبل بالتفاوض مع شخص قوي... ولا تتوقع ان يكون متساهلا.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

برشلونة يفقد نظافة سجله وريال واتلتيكو يطبقان عليه

■ مدريد، لندن، بون، روما، - ا ف ب - سقط برشلونة المتصدر في فخ التعادل مع كومبوستيلا (٢-٢) في حين حقق قطبا العاصمة ريال مدريد واتلتيكو مدريد فوزين ساحقين على تينيريفي (٣-صفر) وسرقسطة (٥-١) على التوالي في افتتاح المرحلة السابعة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

واخفق برشلونة على ارض مضيفه كومبوستيلا في تحقيق فوزه السابع على التوالي منذ بداية الموسم وكان متردداً وخائفاً فتقدم منافسه، الذي كان واثقاً من نفسه، لمدة ساعة بهدفين للبلغاري لوبيسلاف بينيف (٣٧) وناتشو (٥٨) قبل ان يعدل الضيف النتيجة في ٣ دقائق بواسطة لوسكار (٦١) ومهاجمه البرازيلي الجديد ريفالدو (٦٣).

وضمن ريال مدريد حامل اللقب فوزه على تينيريفي في الشوط الثاني رغم انه تقدم في الشوط بهدف، فقلص الفارق بينه وبين المتصدر الى نقطتين. وافتتح ريال التسجيل في الدقيقة الـ٨ عن طريق مورينتيس، الذي فرض نفسه بقوة بديلا للكرواتي دافور سوكر، واضاف المونتينيغري بريراغ مياتوفيتش (٧٦) الهدف الثاني، والهولندي كلارنس سيدورف (٨٦) الهدف الثالث.

وتحمل نتيجة المباراتين على الاعتقاد بان قمة المرحلة التاسعة بين ريال مدريد وبرشلونة على ملعب سانتياغو برنابو ستكون «معركة» حامية الوطيس في الصراع على الصدارة بين المتنافسين التقليديين.

واكدت تشكيلة اتلتيكو مدريد التي باتت اكثر تناغماً وتجانساً بعد انضمام صانع الالعاب البرازيلي النشيط والممول السخي جونينيو ان بطل الموسم قبل الماضي عائد بقوة للمنافسة على بطولة هذا الموسم.

افتتح اتلتيكو التسجيل عن طريق الدولي كيكو (٤) واضاف الايطالي كريستيان فييري ثلاثة اهداف متتالية (٢٠ و٤٠ و٦٤) قبل ان يقلص غاريتانو الفارق (٧٤ من ركلة جزاء، لكن خوسيه ماري اعاده الى سابق عهده (٨٢).

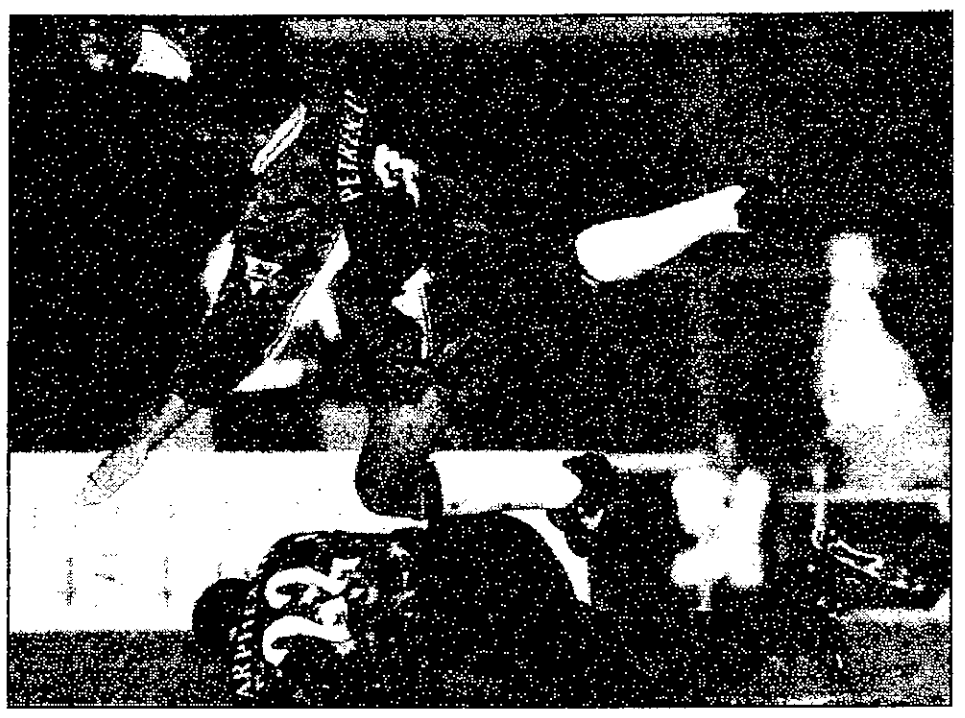

بتريكسو لاعب تشلسي «يطير فوق حارس ليستر. (رويتر)

وانقذ المغربي نور الدين النيبت فريقه ديبورتيفو لا كورونا من الخسارة عندما سجل له هدف التعادل (٧٠) في مرمى مضيفه اتلتيك بلباو الذي تقدم عبر خافي غونزاليز (٥٤). وتعادل بلد الوليد مع سبورتنغ خيخون بهدف لجوليو سيزار (٨٨) مقابل هدف للبيدايوف (٧٨ من ركلة جزاء).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- برشلونة ١٩ نقطة من ٧ مباريات
٢- ريال مدريد ١٧ من ٧
٣- اتلتيكو مدريد ١٤ من ٧
٤- مايوركا ١١ من ٦
٥- سلتا فيغو ١١ من ٦.

انكلترا

وسقط كل من ارسنال المتصدر ومنافسه المباشر مانشستر يونايتد في فخ التعادل مع كريستال بالاس سلباً، ودربي كاونتي (٢-٢) على التوالي في المرحلة الحادية عشرة من بطولة انكلترا التي شهدت خسارة ليفربول ونيوكاسل اليوم السبت.

على ملعب «سيلهرست بارك» فشل ارسنال في التسجيل للمرة الثانية هذا الموسم، واكتفى بنقطة واحدة من لقائه مع جاره كريستال بالاس. ونال الهولندي دينيس برغكامب بطاقة صفراء هي الخامسة له هذا الموسم وسيغيب بالتالي عن مباراتين اعتباراً من ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. يذكر ان ارسنال هو الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم في الدوري اذ فاز في ٦ مباريات وتعادل في خمس.

وعلى ملعب «برايد بارك» امام ٣٠ الف متفرج، وهو اكبر عدد يتابع احدى مباريات دربي في مدى ١٤ عاماً، تقدم دربي كاونتي على مانشستر يونايتد حامل اللقب بهدفين عن طريق الايطالي فرانشيسكو بايانو (٢٤) والكوستاريكي باولو وانتشوب (٣٥)، وفشل مهاجم انكلترا الدولي تيدي شيرينغهام في تضييق الفارق في الشوط الاول عندما اهدر ركلة جزاء. بيد ان شيرينغهام عوض خطاه بتسجيله الهدف الاول لمانشستر برأسية اثر تمريرة من غاري نيفيل (٥١). وقبل نهاية المباراة بخمس دقائق انقذ اندي كول مانشستر من الخسارة بتسديدة يسارية بعد مناولة من غاري باليستر. وقد حل كول محل بول سكولز قبل دقائق من هدفه.

وصعد بلاكبيرن الى المركز الثاني بفارق الاهداف عن مانشستر ونقطة واحدة عن ارسنال بفوزه على ساوثمبتون بهدف لتيم شيروود (٢٦).

وعلى ملعب غوديسون، تغلب ايفرتون على جاره ليفربول (٢-صفر) في اللقاء الرقم ١٥٧ بين الفريقين منذ ١٠٣ سنوات بالتحديد ملحقاً به الخسارة الثالثة هذا الموسم. وسجل نيل رادوك، مدافع ليفربول العائد من الاصابة، الهدف الاول لايفرتون خطأ في مرمى فريقه (٤٥). وضغط ليفربول في الشوط الثاني وانقذ مدافع ايفرتون ايرل باريت هدفاً محققاً عندما شتت الكرة التي سددها قائد ليفربول بول اينس من على خط المرمى (٧٤)، وبعد دقيقة واحدة اضاف الناشئ داني كادمارتيري (١٧ عاماً) الهدف الثاني لايفرتون من مجهود فردي رائع. وفشل ليفربول في الفوز على ايفرتون على ملعب الاخير منذ ١٩٩١، علماً بان حارس ايفرتون المخضرم ومنتخب ويلز سابقاً نيفيل ساوثيل (٤١ عاماً) خاض مباراته الحادية والاربعين ضد ليفربول.

وحقق ليدز فوزاً كبيراً على نيوكاسل (٤-١) ملحقاً بالاخير خسارته الثالثة هذا الموسم. وسجل برونو ريبيرو (٣٠) وهاري كيويل (٣٨) وجون برسفورد (٤٣ خطأ في مرمى فريقه) وديفيد وينرول (٤٧) اهداف ليدز، وكيث غيليسبي (٦٢) هدف نيوكاسل.

وانتظر تشلسي حتى قبل نهاية المباراة بدقيقتين ليفوز على ضيفه ليستر سيتي بهدف للمدافع الفرنسي فرانك لوبوف في مرمى مواطنه بيغي ارفكسيد بديل الاميركي الدولي كايسي كيلر الذي سيبتعد عن الملاعب فترة طويلة لاصابته. بيد ان تشلسي قد يخسر طويلا جهود مدافعه الدولي غريام لوسو الذي اصيب بكسر في ذراعه ونقل الى المستشفى.

وسقط استون فيلا على ارضه امام ويمبلدون بهدف سجله ايان تايلور (٤٥) مقابل هدفين لروبي ايرل (٣٩) وكارل كورت (٦١).

وحقق وستهام فوزاً كبيراً على بولتون بثلاثة اهداف سجلها ايال بيركوفيتش (٦٧) والويلزي جون هارتسون (٧٧ و٩٠).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ارسنال ٢٣ نقطة من ١١ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٢٢ من ١١
٣- بلاكبيرن ٢٢ من ١١
٤- تشلسي ١٩ من ١٠
٥- ليستر ١٨ من ١١.

المانيا

وبقي الفارق ٤ نقاط بين كايزرسلوترن المتصدر وبايرن ميونيخ الثاني اثر تعادلهما على التوالي مع باير ليفركوزن وكارلسروه بنتيجة واحدة (١-١) في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الالماني. في المباراة الاولى، تقدم المضيف ليفركوزن بهدف لهابه (٧٢)، وادرك كايزرسلوترن التعادل عن طريق ريشي (٨٥)، وفي الثانية تقدم كارلسروه بواسطة شروث (٤٠)، وادرك الضيف التعادل عبر تارنات (٨٠) لاعب كارلسروه السابق. وارتفع رصيد كايزرسلوترن الى ٢٦ نقطة ورصيد بايرن الى ٢٢.

والحق هانزا روستوك هزيمة نكراء بشالكه حامل كاس الاتحاد الاوروبي (٤-١) فحل محله في المركز الثالث تاركاً له الخامس. وسجل دوي (١٨) وبارباريز (٣٩ من ركلة جزاء) ونوفيل (٥٩) وباميتش (٨٧) اهداف هانزا، وغوسينز (٦٩) هدف شالكه.

واكتسح شتوتغارت ضيفه هرتا برلين (٤-١) فصار رابعاً، وسجل التركي ياكين (١٩) والنيجيري اكبوبوري (٣٥) والبلغاري بالاكوف (٧١ و٧٦) اهداف شتوتغارت، ودرداي (٨٠) هدف هرتا. وفاز ايضاً تي اس في ميونيخ على فولفسبورغ بهدفين لفينكلر (٢٣) وبودين (٣٤) مقابل هدف لسبايز (٥١). وتابع بوروسيا دورتموند بطل اوروبا نتائجه السيئة فتعادل مع مضيفه دويسبورغ من دون اهداف.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- كايزرسلوترن ٢٦ نقطة
٢- بايرن ميونيخ ٢٢
٣- هانزا روستوك ٢٠.

ايطاليا

وابتعد انترميلان ٥ نقاط موقتا عن اقرب منافسيه بارما ويوفنتوس وروما بفوزه على مضيفه نابولي (٢-صفر) على ملعب سان باولو في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة ايطاليا. وسجل مدافع انترميلان فابيو غالانتي (٩)، واضاف لاعب نابولي فرانشيسكو توريني (٦٩) عندما حول خطأ في مرمى فريقه كرة سددها الهولندي ارون فينتر من ركلة حرة مباشرة.

وسقط لاتسيو على ملعبه الاولمبي في العاصمة سقوطاً كبيراً امام اتالانتا بهدفين سجلهما اندريه سوتيل بكرة فشل حارس لاتسيو لوكا ماركيجياني في السيطرة عليها (٣٣)، واليوغوسلافي ليوبيشا دونتييرسكي (٤٥) اثر خطأ ثان لماركيجياني. وتعادل اودينيزي وامبولي (٢/٢). سجل للاول امورزو (٢٨ من ركلة جزاء) وكابيولي (٨٥)، وللثاني مارتوشيللو (٣) واسبوزيتو (٣٥). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- انترميلان ١٦ نقطة من ٦ مباريات
٢- بارما ١١ من ٥
٣- يوفنتوس ١١ من ٥
٤- روما ١١ من ٥.

قبل قرعة بطولة كأس العالم في مرسيليا

ما هي مقاييس الاتحاد الدولي لتعيين رؤوس المجموعات؟

□ تونس - عمر غويلة:

■ تختتم في منتصف الشهر المقبل التصفيات الخاصة ببطولة كاس العالم ٩٨ لكرة القدم. ويتم التعرف على هوية كافة المنتخبات الذي ستشارك انطلاقاً من ١٥ حزيران (يونيو) المقبل في المرحلة النهائية لمونديال فرنسا.

وفي الوقت الذي تتواصل فيه هذه التصفيات، تتواصل معها الاستعدادات والترتيبات الخاصة بحفلة سحب القرعة لتكوين المجموعات الثمانية للمرحلة النهائية وهي الحفلة التي سيحتضنها مساء يوم ٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل ملعب مدينة مرسيليا.

وفي انتظار هذه الحفلة التي ستنقل الى كل انحاء العالم عبر الشاشة الصغيرة، انطلقت التكهنات والتخمينات حول المنتخبات التي ستكون على رأس المجموعات الثمانية، اذ لم يعرف الى الآن وبصفة رسمية سوى منتخب فرنسا (البلد المنظم) ومنتخب البرازيل حامل الكاس الماضية. وفي انتظار اجتماع لجنة تنظيم بطولة كاس العالم والتابعة للاتحاد الدولي «فيفا» الذي سينعقد خلال النصف الثاني من الشهر المقبل في زوريخ لتحديد المنتخبات التي ستكون على رأس المجموعات، تسربت بعض المعلومات حول المقاييس التي سيعتمدها الفيفا لتعيين هذه المنتخبات، اذ افاد جوزيف باتر، امين عام الاتحاد الدولي في تصريحات لإحدى الصحف الاوروبية ان الاختيار سيعتمد على النتائج التي حققتها المنتخبات في بطولة العالم السابقة (٩٠ و٩٤) وموقع المنتخبات في ترتيب الفيفا، وربما النتائج التي حققتها المنتخبات في البطولات القارية (بطولة امم اوروبا وبطولة امم آسيا وبطولة امم افريقيا...).

واكد بلاتر ان المنتخبات التي لها حظوظ وافرة لتكون على رأس مجموعة هي الى جانب فرنسا والبرازيل، منتخبات اسبانيا والارجنتين والمانيا وربما ايطاليا في صورة ترشحها على حساب روسيا ورومانيا وانكلترا. ولم يستبعد بأن تكون احدى المنتخبات الافريقية (نيجيريا او الكاميرون) على رأس إحدى المجموعات.

واوضح ان القرعة ستتم على مراحل، وستكون موجهة في بعض الأحيان تفادياً لوضع المنتخبات تنتمي الى قارة واحدة في مجموعة واحدة، وذلك باستثناء القارة الاوروبية، اذ ينتظر ان تضم سبع مجموعات منتخبين اوروبيين اثنين.

وبات من المؤكد ان يلعب منتخب البرازيل الذي سيكون على رأس المجموعة الاولى مبارياته الثلاث الاولى في باريس في ١٠ حزيران (يونيو) ونانت ١٦ منه ومرسيليا ٢٣ منه. في حين سيخوض منتخب فرنسا الذي سيكون على رأس المجموعة الثالثة مقابلاته الثلاث الاولى في مرسيليا ١٢ حزيران وباريس ١٨ منه وليون ٢٤ منه.

الدوري المصري لكرة القدم

الزمالك يضمد جروحه الافريقية محلياً

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ بانتصارات محلية ضمد الزمالك والمنصورة جراحهما الافريقية وحقق كل منهما فوزاً مهماً اول من امس في ختام المرحلة الخامسة من بطولة الدوري المصري لكرة القدم. بسهولة تامة فاز الزمالك على المنيا بهدفين نظيفين احرزهما عبدالحميد بسيوني واحمد عبدالله في الدقيقتين الـ ٥٢ والـ ٧٢ في اللقاء الذي اقيم بينهما على ملعب جامعة اسيوط في صعيد مصر. وعلى ملعبه فاز المنصورة على غزل المحلة (٢/١). تقدم المنصورة بهدف باكراً جداً احرزه شريف غزالة قبل الدقيقة الثانية واضاف زميله المدافع عبدالظاهر السقا الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٥٧، وسجل خالد عيد هدف المحلة الوحيد في الدقيقة الـ ٦٤.

على غير العادة لم يجد الزمالك ادنى مقاومة من المنيا، ونجح الفريق الابيض في انهاء عقدته التي طاردته كثيراً كلما تقابل مع هذا الفريق الصعيدي سواء في المنيا او القاهرة. وكان فوز الزمالك منطقياً للغاية خاصة ان المنيا فريق يضم لاعبين مغمورين لا يستحق احدهم ان يصنف في قائمة نجوم الكرة المصرية. ويكفي ان كل لاعبي الفريق يلعبون لاول مرة في الدوري الممتاز باستثناء الحارس هشام السيد والمدافع سعيد ناجح كابتن الفريق وكلاهما ساهم بدور فعال في الحد من الهزيمة خاصة الحارس السيد الذي كان نجم المباراة الاول على الاطلاق وانقذ مرماه من ٤ اهداف على الاقل.

لعب الزمالك المباراة بتشكيله الذي خاض به مباراة فيروفيارو بطل موزمبيق في البطولة الافريقية، ووضح ان الهولندي رود كرول ثبت هذا التشكيل لمنحه المزيد من الانسجام والتاقلم والاحتكاك قبل المباراتين المصريتين مع الافريقي التونسي وغولد فيلدز الغاني في البطولة الافريقية.

سارت المباراة على وتيرة واحدة: هجوم شامل من الزمالك ودفاع صريح من المنيا. ورغم كل الفوارق الفنية الشاسعة نجح الفريق الصعيدي في الصمود والحفاظ على نظافة شباكه ٥٢ دقيقة، حتى ان البعض ظن ان التعادل سيكون سيد الموقف. وجاء الهدفان من اخطاء دفاعية للمنيا نتيجة انعدام الخبرة. وفي الوقت نفسه تغاضى احمد عودة حكم المباراة عن احتساب ركلة جزاء صحيحة للمنيا في الشوط الثاني والنتيجة تقدم الزمالك بهدف واحد، رغم ان الكرة ارتطمت بيد سيد حنفي مدافع الزمالك داخل منطقة جزائه وغيرت اتجاهها. واحتج لاعبو المنيا من دون جدوى.

واجرى الهولندي رود كرول تغييراً اضطرارياً باشراك احمد عبدالله بدلا من كوليبالي الذي تعرض لاصابة ربما تبعده عن الملاعب طويلا. كما اشرك طارق السعيد بدلا من محمد القط وكان نادر السيد حارس الزمالك ضيف شرف على هذه المباراة.

وبرأسي المدافعين شريف غزالة وعبدالظاهر السقا حقق المنصورة فوزاً صعباً على غزل المحلة. جاءت المباراة قوية ومثيرة ولم يعكر صفوها سوى اشتباك لاعبي الفريقين.

واضطر جمال صدقي حكم المباراة لطرد لشرف شيحه لاعب المحلة. وعقب المباراة اعرب حسن مجاهد المدير الفني للمنصورة ان هذا الفوز بمثابة دفعة معنوية هائلة للاعبين قبل خوض مباراة الاياب الحاسمة والمصيرية مع النجم الساحلي بطل تونس الجمعة القادم في نصف نهائي كاس الكؤوس الافريقية.

وبانتهاء مباريات المرحلة الخامسة والتي شهدت تسجيل ٢١ هدفاً في ٨ لقاءات كان اكبرها فوز المقاولين على اتحاد عثمان (٧/صفر) واهم احداثها هزيمة الاهلي حامل اللقب امام القناة، تغيرت ملامح الجدول... الاهلي ظل على القمة برصيد ١٢ نقطة ثم المقاولون في المركز الثاني برصيد ١١نقطة وتقاسم الزمالك والاسماعيلي المركز الثالث ولكل منهما ١٠ نقاط وان تبقى لكل منهما مباراة مؤجلة، وجاء اسوان في المركز الرابع برصيد ٩ نقاط ثم الاتحاد في المركز الخامس برصيد ٨ نقاط.

دوري خادم الحرمين الشريفين

هل يتابع الهلال عروضه القوية امام النجمة؟

□ الرياض - «الحياة»:

■ يلتقي هذا المساء على ملعب الأمير فيصل بن فهد في العاصمة الرياض فريقا الهلال والنجمة في ختام مواجهات الجولة الثانية من مسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم).

يدخل فريق الهلال المواجهة برصيد ثلاث نقاط اغتنمها بعد فوزه الكبير الأسبوع الماضي على التعاون (٤/١)، ويتطلع الفريق الهلالي الذي يفتقد خدمات عدد كبير من نجومه البارزين لارتباط معظمهم مع المنتخب السعودي واصابة البعض الآخر، الى مواصلة تقديم مستوياته الجيدة التي تؤهله للظفر بالنقاط الثلاث.

وما يجعل انصار الهلال اكثر تفاؤلاً في تحقيق فريقهم لنتيجة ايجابية هو استعادة الفريق جزءاً كبيراً من مستواه المعروف عقب تولي الروماني ايلي بلاتشي تدريبه.

ويسعى فريق النجمة الذي يملك الرصيد نفسه من فوز على الاهلي وخسارة امام الشباب (٣/١) هو الآخر الى تقديم المستوى الذي يؤهله الى الفوز حتى يستطيع تعويض خسارته الماضية.

ويعتبر الفريق النجماوي من الفرق التي كسبت الاحترام من خلال المستويات التي قدمها خلال مسابقة كاس الاتحاد ومواجهته في الدوري الى جانب انه يضم بين صفوفه العديد من اللاعبين الجيدين أمثال سليمان الحديثي ومنصور الموسى.

قبل لقاء الكويت

لعنة بونفرير تطارد جمال الدين حاجي!

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ لا يزال مدرب منتخب قطر البوسني جمال الدين حاجي يعاني الامرين منذ توليه تدريب المنتخب القطري لكرة القدم عقب خسارته امام ايران. وكلما نهض من حفرة وقع في حفرة اخرى وكان لعنة المدرب الهولندي السابق بونفرير تطارده. فمنذ أول يوم والجماهير غير راضية عن قراره باستبعاد محمود صوفي، ثم خسر امام السعودية في الرياض وتم وقف عبدالعزيز حسن وزامل الكواري لحصول كل منهما على انذارين واستبعد مبارك مصطفى وفريد محبوب لاصابتهما ثم اصيب عادل الملا ويحتاج لجراحة، وعانى يونس احمد من الاصابة وخرج من المباراة ضد السعودية والبديل احمد خليل دون المستوى.

وحاول حاجي دعم الفريق بوجوه سبق لها اللعب دوليا فاستعان باحمد مبارك آل شافي قبل مباراة السعودية وياسر نظمي ورائد يعقوب استعداداً لمباراة الكويت الجمعة القادم. واضطر للبحث عن لاعبين في الأندية فلعب مباراتين تجريبيتين امام النجوم الاجانب وتعادل (١/١) ولعب اول من امس امام العربي وفاز (٣/صفر) احرزهما ياسر نظمي العائد (٤٩) الذي تالق على مدار الشوطين وزامل الكواري (٦٠ و٧١). ويبدو المدرب مقتنعاً باداء كل من عبدالله المزروعي وراشد الكعبي لاعبي الاتحاد وهما في طريقهما لتشكيلة المنتخب. وفي الوقت نفسه استعرض محمود صوفي عضلاته أول من امس ايضاً فقاد فريقه الجديد السد للفوز على الريان في ختام مباريات المجموعة الأولى لبطولة كاس الشيخ جاسم ليتاهل السد (٩ نقاط) الى الدور الثاني الى جانب قطر (٩) متصدر المجموعة الأولى بفارق الأهداف.

فيما تاهل من المجموعة الثانية فريقا العربي (٦) والشمال نقطة واحدة. وتضم المجموعة الأولى ٥ فرق والثانية ٣ فرق فقط. وتبدأ مباريات الدور قبل النهائي لكاس جاسم الاربعاء القادم بلقاء قطر مع الشمال (حامل اللقب) والسد مع العربي (الخميس) وتقام المباراة النهائية في ٢٨ الجاري.

ونجح السد في احتلال المركز الثاني لمجموعته والتاهل بهدفي صوفي في مرمى الريان بالاضافة لهدف ناصر الكواري في المباراة التي انتهت بفوز السد (٣/صفر) فازاح الوكرة عن التنافس.

الوسط هذا الاسبوع

مخاوف من تسرب
الأسلحة النووية إلى الأسواق
المافيا الروسية: غواصة وكوكايين وجميلات

نجاح سلام ونور الهدى ووداد... اين هنّ؟
كيف عاد محمد وردي الى جماهيره؟
وما هي مطالب لوسي من التلفزيون المصري؟

أميركا ومصر: موسم سوء التفاهم
وايزمان: نريد شيئاً سياسياً في مقابل الجولان
بري والحريري: جولة أولى في تصفيات انتخابات رئاسة الجمهورية
«انتفاضة» في البرلمان السوداني
السعودية: مراكز التجميل تعيد الشباب الضائع
دلائل تؤكد العلاقة بين «جنون البقر» ومرض «كروتزفلت يعقوب»
حسب الشيخ جعفر: هكذا انحدرتُ الى الأعماق
موضة ١٩٩٨ لامرأة قوية حريصة على الحشمة
اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الدورات الدولية لكرة المضرب

الانسحابات تهدي كوتشيرا لقب اوسترافا

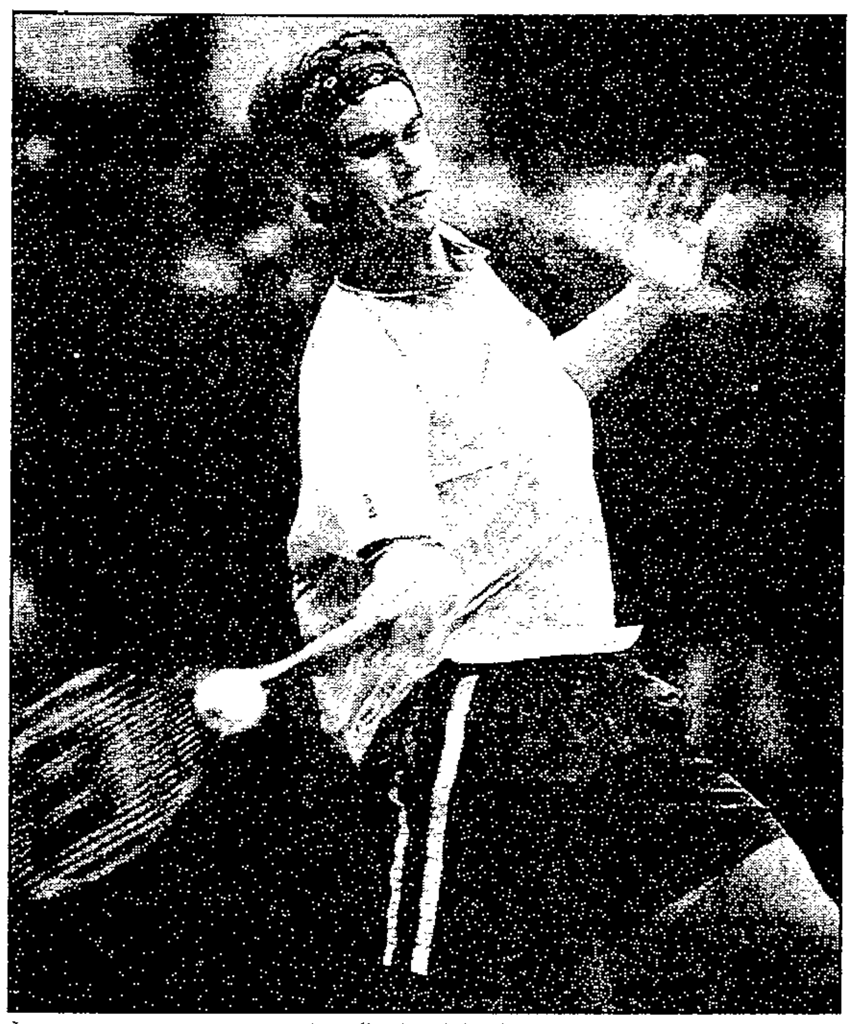
نورمان قبل انسحابه. (أ ف ب)

اوسترافا (تشيخيا)، هونغ كونغ، ليون، زوريخ - أ ف ب - احرز السلوفاكي كارول كوتشيرا لقب دورة اوسترافا التشيكية الدولية لكرة المضرب امس من دون ان يستعين بمضربه اذ اضطر منافسه في الدور النهائي السويدي ماغنوس نورمان الى الانسحاب.

وعانى نورمان من اصابة في فخذه قبل بداية اللقاء وصمد حتى (٢/٣) قبل ان ينهار ويخسر المجموعة (٦/٢) ليعلن انسحابه.

وكان كوتشيرا المصنف ثامناً تغلب في الدور نصف النهائي على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الثالث (٦-٣) ثم بالانسحاب لاصابته في كتفه اليسرى. اما نورمان السابع ففاز على النمسوي توماس موستر الرابع (٦-٧، ٦-٢، ٧-٥).

هونغ كونغ

واحرز بايرون بلاك من زيمبابوي لقب دورة هونغ كونغ الدولية بفوزه على البرازيلي غوستافو كورتن (٦-٣ و٦-٧، ٦-٢، ٣-٦، ٧-٦) في المباراة النهائية.

ليون

واحرز الفرنسي فابريس سانتورو لقب دورة ليون الفرنسية اثر فوزه في النهائي على الالماني طومي هاس (٦-٤، ٦-٤) امس الاحد.

وكان سانتورو تغلب في نصف النهائي، على الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف سابعاً (٦-٤، ٦-٢). وكسر سانتورو الذي اخرج الهولندي ريتشارد كرايتشيك بطل ويمبلدون ١٩٩٦ في الدور السابق ارسال فيليبوسيس في الشوط الاول من المجموعة الاولى وحافظ على تقدمه ليحسمها في مصلحته، ثم نجح في كسر ارسال الاسترالي مرتين في المجموعة الثانية ليحسم المباراة. يذكر ان سانتورو سيخوض ايضاً نهائي مسابقة الزوجي مع مواطنه اوليفييه دوليتر.

اما الناشئ هاس فتغلب على الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً (٤-٦، ٦-٤، ٦-٣). وبعدما ارتكب الالماني بعض الاخطاء في المجموعة الاولى، فإنه سيطر على المباراة في المجموعتين الثانية والثالثة ليحقق فوزاً لافتاً على بطل رولان غاروس عام ١٩٩٦.

زوريخ

وانحصر لقب دورة زوريخ السويسرية الدولية بين الاميركية ليندسي دافنبورت سادسة والفرنسية ناتالي توزيا. وفي الدور نصف النهائي، تغلبت دافنبورت على التشيكية يانا نوفوتنا حاملة اللقب المصنفة ثانية (٦-٤، ٦-١)، وتوزيا على الاميركية ليزا رايموند (٦-٣، ٧-٥). وستحاول دافنبورت حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا ٩٦ تحقيق لقبها الثالث في سويسرا والثاني عشر منذ احترافها. اما توزيا فتخلصت من رايموند التي حققت مفاجأة باخراجها السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى ملحقة بها خسارتها الرابعة هذا العام. وسبق لتوزيا ان بلغت المباراة النهائية في زيوريخ علم ١٩٩١ وخسرتها امام الالمانية شتيفي غراف.

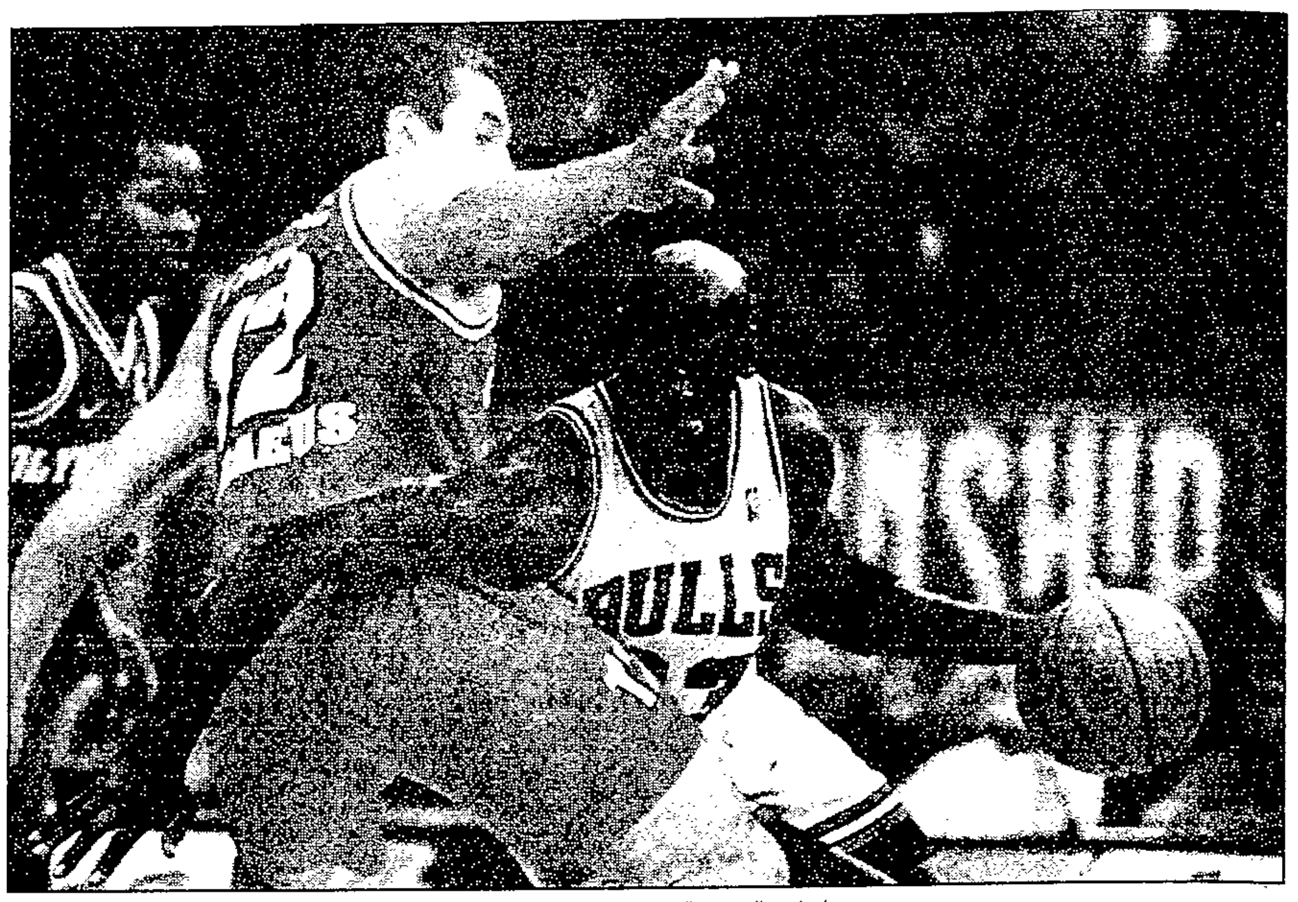
جوردان امتع الجمهور الفرنسي باختراقاته الصعبة. (رويتر)

شيكاغو يكمل السيطرة الاميركية على لقب دورة ماكدونالدز للسلة

باريس - أ ف ب - اكمل شيكاغو بولز احتكار الاندية الاميركية لبطولة دورة ماكدونالدز في كرة السلة بفوزه على اولمبياكوس اليوناني (١٠٤-٧٨) في المباراة النهائية من الدورة الثامنة التي اقيمت في قصر الرياضة في بيرسي امام ١٥ الف متفرج.

وسبق لفرق ميلووكي باكس (٨٧ في ميلووكي) وبوسطن سلتيكس (٨٨ في مدريد) ودنفر ناغتس (٨٩ في روما) ونيويورك نيكس (٩٠ في برشلونة) ولوس انجليس ليكرز (٩١ في باريس) وفينيكس صنز (٩٣ في ميونيخ) وهيوستن روكتس (٩٥ في لندن) ان توجت بطلة لهذه الدورة التي تعتبر بطولة للعالم للاندية وانطلقت العام ١٩٨٧.

ومرة جديدة كان مايكل جوردان نجم المباراة بتسجيله ٢٧ نقطة، مقابل ٢٨ في مباراته ضد باريس سان جرمان راسينغ الفرنسي في نصف النهائي.

وبدا واضحاً الفارق الفني بين شيكاغو بطل الدوري الاميركي خمس مرات في المواسم السبعة الماضية واولمبياكوس بطل اوروبا.

وقد اخذ الفريق الاميركي، الذي خاض الدورة في غياب نجميه سكوتي بيبن و«الولد الشقي» دينيس رودمان، المبادرة منذ الدقائق الاولى وانهى الشوط الاول متقدماً بفارق ١٠ نقاط (٣٠-٢٠) علماً بأن مباريات الدورة تقام على الطريقة الاميركية من ٤ اشواط مدة كل منها ١٢ دقيقة.

وعلى الرغم من جلوس جوردان على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين طوال الشوط الثاني، فان فريقه بقي مسيطراً على الوضع وسط هتافات الجمهور المطالبة باشراكه، وكان له ما اراد في نهاية الشوط الثاني عندما نزل جوردان واستلم كرة وظهره الى السلة بمراقبة مدافعين، لكنه استدار حول نفسه وتخلص منهما ببراعة قبل ان يحرز نقطتين لفريقه.

وخاض شيكاغو الشوط الثالث بتشكيلته الاساسية المكونة من كوكوتش وكافي ولونغلي وهاربر وجوردان، وما لبث ان وسع الفارق الى ٢٦ نقطة بعد دقيقتين (٥٩-٤٣) ثم انهاه بفارق ١٥ نقطة (٧٥-٦٠). وانهار الفريق اليوناني الخالي تقريباً من اللاعبين المحليين في الشوط الرابع الاخير في الوقت الذي اخلد مدرب شيكاغو فيل جاكسون نجمه جوردان للراحة اثر شعوره بالم في فخذه واشرك معظم الاحتياطيين.

واحرز اتيناس كوردوبا الارجنتيني المركز الثالث بفوزه على الفريق المضيف باريس سان جرمان راسينغ (٨٨-٧٨) امام ٩ الاف متفرج. وخاض الفريق الارجنتيني بطل اميركا الجنوبية المباراة من دون صانع العابه برونو لاباكي لاصابته بكسر في كاحله، فكانت المسؤولية على عاتق زميله المخضرم مارتشيلو ميلانيسيو (٣٢ عاماً) الذي ابلى بلاء حسناً بتسجيله ٢٠ نقطة.

وحلّ بينيتون تريفيزي الايطالي خامساً بتغلبه على برشلونة الاسباني (١٠٦-١٠٣) امام ٤ الاف متفرج في مباراة متكافئة. وغاب عن برشلونة وصيف بطل اوروبا افضل لاعب في صفوفه وهو اليوغوسلافي ديوردوزفيتش لاصابته بكسر في انفه.

اونيل

من ناحية اخرى، لن يشارك لاعب ارتكاز فريق لوس انجليس شاكيل اونيل مع المنتخب الاميركي «دريم تيم» في بطولة العالم لكرة السلة من ٢٩ تموز (يوليو) الى ٩ اب (اغسطس) ١٩٩٨ في اثينا. وذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان ليونارد اماتو مدير اعمال اونيل ابلغ رئيس لجنة المنتخبات في الاتحاد الاميركي رود ثورن قرار اللاعب بعدم المشاركة، مشيراً الى انه لم يستبعد المشاركة في اولمبياد سيدني العام ٢٠٠٠.

وقال اماتو: «يريد اونيل ان يذهب في اجازة الصيف المقبل، لكن الالعاب الاولمبية مهمة جداً للرياضة عموماً ولكرة السلة الاميركية خصوصاً، ولذا فانه سيفكر في الامر ملياً ولديه متسع من الوقت».

وكان اونيل العملاق (٢.١٦م) سجل نسبة ٢٦.٢ نقطة و١٢.٦ متابعة دفاعية في المباراة الواحدة في الدوري الاميركي الموسم الماضي، الاول له مع لوس انجليس ليكرز منذ انتقاله اليه من اورلاندو ماجيك مقابل ١٢١ مليون دولار على مدى سبع سنوات. وسبق لاونيل ان قاد اورلاندو ماجيك الى الدور النهائي من بطولة الولايات المتحدة عام ٩٤ حيث خسر امام هيوستن روكتس.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

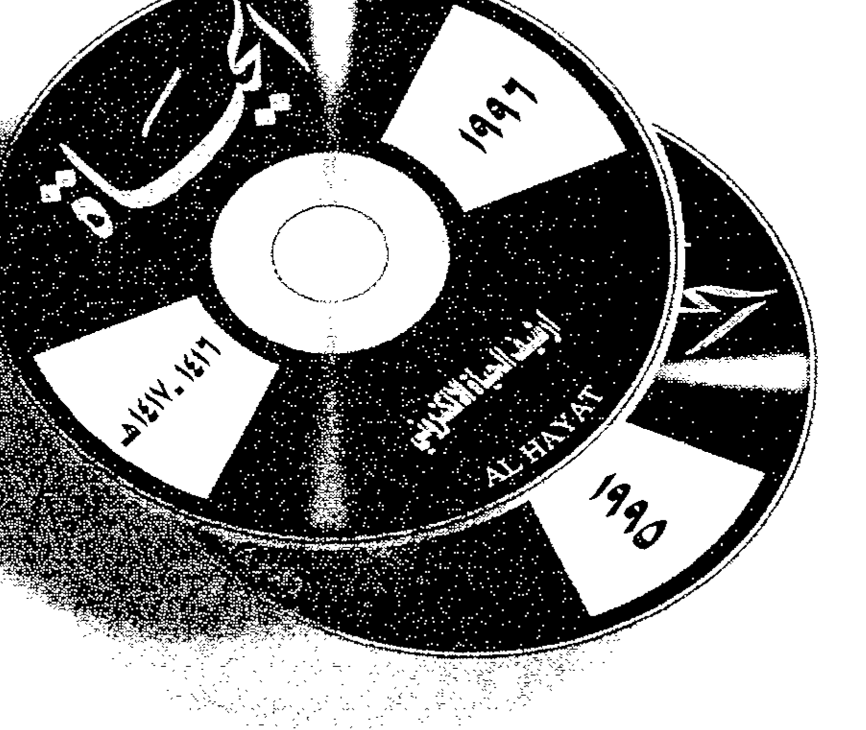

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي اوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

... دولار اميركي للافراد بما فيها اجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ٨ ميغابايت رام (RAM)
- نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

اللقب الـ٤٠ على التوالي لنادي الصحة والقوة في الاثقال اللبنانية!

■ بيروت - «الحياة» - احتفظ نادي الصحة والقوة بلقب بطولتي بيروت ولبنان لرفع الاثقال للمرة الـ٤٠ على التوالي مثبتاً ريادته في هذا الحقل ومنذ عقود عدة. فقد جمع رباعو النادي البيروتي ٢٧٥ نقطة، وحلّ فريق الجيش ثانياً بـ١٦٨، والقوة برج حمود، الذي يحتكر بدوره بطولات محافظة جبل لبنان، ثالثاً بـ٤٤ نقطة.

اجريت البطولة خلال ثلاثة ايام على منصة المليح الرياضية، وادرجت ضمنها بطولة محافظة بيروت، وبلغت الحصيلة ٥٣ رقماً قياسياً.

وانتخبت لجنة القضاة والحكام المشرفة على الرفعات الرباعين الدوليين معروف طرحه واسامة مستو وخضر عليوان، نجوماً للبطولة.

حلّ طرحه في المركز الاول، وشارك في منافسات وزن ٦٤ كلغ، فخطف ١١٥,٥ كلغ ونتر ١٤٥ كلغ، وبلغت مجموعته ٢٣٠ كلغ.

وجاء مستو ثانياً، وقد تصدّر منافسات وزن ٥٩ كلغ بخطفه ١٠٠ كلغ ونتره ١٣٠ كلغ، وتحقيقه مجموعة مقدارها ٢٣٠ كلغ.

وجاء خضر عليوان ثالثاً، وقد احرز لقب وزن ٧٦ كلغ، حين خطف ١٣١ كلغ ونتر ١٤٥، مسجلاً مجموعة مقدارها ٢٧٥ كلغ.

وعلى المستوى العالمي، بلغ معدل معروف طرحة ٧٨.٧٨ نقطة، ومستو ٧٥.٤٠ نقطة، وعليوان ٧٤.٣٢ نقطة.

وسجل رشيد الخطيب (الصحة والقوة) في وزن ما فوق ١٠٨ كلغ، اكبر مجموعة في البطولة، وبلغت ٣٤٠ كلغ.

خطف الخطيب ١٥٥ كلغ، معادلاً الرقم القياسي اللبناني لحسنين مقلد، ونتر ١٨٥ كلغ.

بعدما شاركا في عمليات انقاذ السائقين

متطوعان سابقان يخوضان مغامرة رالي الإمارات الصحراوي

■ دبي - اعلن ثنائي ابو ظبي مارك باول وديفيد برايس عن مشاركتهما لاول مرة في مارلبورو رالي الامارات الصحراوي ٩٧، خاتمة جولات بطولة كاس العالم للراليات لهذا الموسم، بعد اجتيازهما مئات الكيلومترات خلال عملهما كمتطوعين في هذا الحدث خلال الاعوام الخمسة الماضية.

وبانضمام مارك وديفيد ارتفع عدد المتسابقين الذين أكدوا مشاركتهم في رالي الامارات الصحراوي هذا العام الى ١٢٢ متسابقاً ينتمون الى ٢٢ دولة. وانضمت أيضاً شركة «إيه اس تي» للكومبيوتر الى مجموعة من الراعين ضمن اتفاقية رعاية تقوم بموجبها بتامين اجهزة كومبيوتر ضرورية لتنظيم الرالي. وستستخدم اجهزة الكومبيوتر الثابتة والمحمولة في مقر الرالي الرئيسي والمكتب الإعلامي في فندق حياة ريجنسي دبي، والمخيم الليلي على بعد ٨٠ كيلومتراً جنوب العاصمة ابو ظبي.

وينطلق مارلبورو رالي الإمارات الصحراوي ٩٧ في الخامس من الشهر المقبل من العاصمة ابو ظبي ويختتم في دبي بعد أربعة أيام، ويبلغ طوله الاجمالي اكثر من ٢٠٠٠ كيلومتر. ويقام باشراف الاتحاد الدولي لرياضة السيارات (FIA) وبالتعاون مع نادي السيارات والسياحة للامارات العربية المتحدة.

وقال نجم الراليات العربي الأول محمد بن سليم رئيس اللجنة المنظمة لرالي الامارات الصحراوي: «ان تنظيم رالي الامارات الصحراوي تجربة معقدة تتطلب الكثير من الخبرات والمهارات والقوى البشرية والأجهزة التقنية العالية».

يذكر ان مارك وديفيد قاما بالتطوع ضمن فريق البحث والانقاذ في الرالي في الأعوام الماضية، واكتشفا رغبتهما بالمشاركة في هذا الرالي بعد احتكاكهما بالعديد من السائقين، ومعرفتهما بالدروب الصحراوية. وقال مارك بول البالغ من العمر ٣٧ عاماً الذي يعمل كمدير للتسويق: «تطوعت مع فريق البحث والانقاذ عامين متتاليين، وكان علي في بعض الاحيان التوجه الى الصحراء في الثانية صباحاً للبحث عن السائقين الذين تعطلت أو غرزت سياراتهم في الرمال. لقد تمتعت للغاية بالقيادة الصحراوية، وفكرت بانني أعرف الصحراء أكثر من غيري وباستطاعتي المنافسة».

وتمكن ثنائي ابو ظبي من الحصول على سيارة لاند روفر ١١٠، وحصلا على رعاية من شركة مكيفات كارير وميكو لأجهزة تحلية المياه، وبمساندة رئيسية من عمر العسكري رئيس شركة الخدمات الفنية المتحدة فشكلا فريق سالوكي. وحصل ثنائي ابو ظبي ايضاً على رعاية اضافية من الشركات التالية: موبيل والعتيبة (موزعو لاند روفر) وسوبر سوبنجيكس وادكوم (جارمين جي بي اس)، وبروفاب ايستن اند ويستن.

الوسط
الآن في الأسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ الموافق ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٥٢
AL HAYAT MONDAY 20, OCTOBER, 1997 ISSUE NO 12652

صندوق الاستثمار المستقل
خدمة مميزة لعملاء مميزين
مؤسسة الراجحي المصرفية للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● رؤية للباحث العراقي الدكتور دارم البصام:
– للمواطن: حق أساسي في الوصول الى المعلومات من خلال رسالة الاعلام التي ينبغي ان تكون مباشرة... وعلى الاعلام ان يمارس دوره في استقراء اتجاهات الرأي العام والتعرف على تطلعاته، خاصة وان الطبقة الوسطى في المجتمع: مشغولة باستراتيجية البقاء!!!

●●●

● ان التركيز – اعلامياً – على قضايا التنمية البيئية والحضرية في وطننا العربي: يكاد يكون غائباً تماماً عن كثير من وسائل الاعلام العربية... او ان التغطية الاعلامية لأبعاد هذه القضايا: متواضعة جداً، وليس أدل على ذلك من (تعامل) الصحافة العربية مع هذه الاحتفالية الاقليمية باليوم العالمي للموئل التي شهدتها مدينة بيروت... وهي مدينة تبدو – اكثر من غيرها عربياً – في حاجة ماسة الى وقفة عربية (أخوانية) لاعادة وجهها المشرق بعد ان دمرتها الحرب الأهلية طوال اصعب سنوات الامتحان لشعب قوي: صبر، وصابر، وصمد، وتغرب... وعاد ليعيد بناء الوطن حجراً حجراً، وبيتاً بيتاً، و... انساناً انساناً، فالحرب لم يكن هدفها البغيض آنذاك: ان تهدم البيوت، وتنسف المنشآت فحسب... بل انها – بحقد شديد – استهدفت تقويض الانسان اللبناني الذي اعاد المكر الى نحور الحاقدين، وانبعث من جديد: يبني، ويعمر، ويرقص الدبكة، ويضيء ليالي الدنيا بسهر الحب، فوق ما أرادوه له: ان يقيم الليل مسهداً بالوجع، وبالتشرد، وبالعزلة!

وكان هذا المؤتمر الذي نظمه مركز الأمم المتحدة للمستوطنات العربية... جاء في وقته ليسهم بدور جيد في اطلاع العالم على ما يتطلبه لبنان من اعلام يتولى القيام بنشر التوعية البيئية، ويكبر بدوره الى مسؤولية: المنطلق الانساني والفكري نحو ثقافة تنموية، والى ما اصطلح عليه الباحث الدكتور «دارم البصام» فسماه: «التوازن الايكولوجي»، ويقوم على جزءين مترابطين هما: نوعية الحياة، واستخدام الموارد والتخطيط المكاني!

●●●

● ولكن... هناك مصطلحات اخرى تبدو كالطلاسم، تعودنا من مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية استخدامها، ويبدو ان الصحف لا تتفاعل مع هذه الطلاسم مثل: الموئل، المستدامة، اجندة الموئل، المستوطنات البشرية (خاصة وان العرب نبتت في واقعهم شوكة استعمارية صهيونية يسمونها: المستوطنات، وهي في حقيقتها: مستعمرات!)... ومثل: الاعلامبيئوية!!

لذلك... اهتم المشاركون في ندوة المائدة (المستطيلة) عن: منتدى الاعلام والبيئة الحضرية (المستدامة) بالتركيز على هذه النقطة، وجاءت فقرة في توصياتهم بهذا النص:

● «الدعوة الى ايجاد مصطلحات ومفردات عربية واضحة وسهلة للتعامل مع قضايا المستوطنات البشرية والبيئة الحضرية... ودعوة جمعيات الاعلاميين والتنمية الحضرية في الأردن، لبنان، مصر، اليمن، الى المساهمة بايجاد معجم لمفردات التنمية الاعلامية... وذلك ليضطلع الاعلام كشريك في صنع القرار التنموي منذ المراحل الأولى لاتخاذ القرار الأسلم»!

انها مسؤولية مؤسسات الجامعة العربية التي ينبغي عبر «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ الالكسو» ان تبادر بتنشيط دورها، وتسهم في التوعية عن هموم وقضايا التنمية البيئية والحضرية!

ولعل أهمية التنمية البيئية والحضرية تتطلب ايضاً: ان تلتفت مؤسسات التعليم والتربية في الوطن العربي الى هذه الرسالة الهامة... فتضمن مناهج الدراسة: (علماً) من التنمية البيئية الحضرية.

وهناك صحف في لبنان – على سبيل المثال – حرصت ان تفرد صفحة متخصصة أو اكثر لنقل كل المعطيات والمعلومات عن التنمية البيئية الحضرية كهدف وطني، وكتواصل بين مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الاعلام بخدماتها المتعددة... مع تركيز الاعلام على توفير لغة وسيطة تبسط نظريات ومصطلحات الباحثين، وتصل الى فهم المتلقي!!

عبدالله الجفري

□ المعرض الدولي لتزيين *شعر النساء* افتتح أمس ويستمر اليوم وغداً في قاعة ويمبلي في لندن، ويوازي في أهميته عروض الأزياء اذ يقام مرتين في السنة ويحضره مصممون – مزينون من أنحاء العالم. (تصوير سالم خوري)

يقطع ٥٨٧٥ كلم في خمسة أشهر

كويتي معوّق على ظهر حصان يزور عواصم ومدن الخليج

□ الرياض – «الحياة»:

■ وصل الرحالة الكويتي (المعوّق) عبدالله الهاجري (٢٤ سنة) الى الرياض الثلثاء الماضي في رحلة على ظهر حصان تشمل عواصم ومدن دول مجلس التعاون الخليجي تحت شعار «رسالة من معوق».

وكان الهاجري انطلق من الكويت في ٢١ من الشهر الماضي، وتوقف أسبوعاً في مدينة الدمام (شرق السعودية)، وهدف رحلته الدعوة الى دور أكبر للمعوق في المجتمع، اضافة الى ابراز مشكلة الأسرى الكويتيين في السجون العراقية.

وقال الرحالة الهاجري انه خضع قبل الرحلة لبرنامج تدريبي في نادي الصيد والفروسية الكويتي امتد لاربعة اشهر، ويرافقه في الرحلة، التي اصطحب معه فيها خيمة ومحركاً كهربائياً وجهاز قياس، ابن عمه محمد الهاجري وسائس للخيل وعامل تنظيف، وكان يقطع ٦٠ كيلومتراً في اليوم سائراً على بعد خمسة عشر متراً من الطريق العام.

ويمكث الهاجري عشرة ايام في الرياض، يواصل بعدها رحلته الى ابو ظبي ومنها الى مسقط ثم الى الدوحة فالبحرين التي ستكون المحطة الأخيرة، وستكون عودته منها الى الكويت.

وإذا أكمل الهاجري رحلته، التي تستغرق خمسة اشهر يقطع خلالها ٥٨٧٥ كلم، فإنه سيكون اول معوق في العالم يحقق هذا السبق، ما يؤهله لدخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

بيروت: جماهير تحتشد لدعم أبحاث السرطان

□ بيروت –
من حسن داوود:

■ تلبية للدعوة التي وجهتها جمعية متخرجي الجامعات الكندية في لبنان، التقى في ساحة الشهداء أمس متعاطفون من الاعمار كافة مع الدعوة لدعم ابحاث السرطان في لبنان. وهي المرة الثانية يلبي فيها لبنانيون هذه الدعوة كانت أولاها في العام ١٩٩٥. لكن في هذه السنة كان الملبّون كثيرين انتشروا في مسيرتهم التي تقدمها المتسابقون على ما يقرب من كيلومتر كامل. كانوا جميعاً مرتدين القمصان القطنية البيضاء التي طبع عليها اسم الحملة وشعارها. السفير الكندي دانيال مارشان، الذي كان حاضراً هناك قال ان لبنان واحد من ٦٥ بلداً تقيم يوماً تلبي فيه دعوة «تيري فوكس»، الكندي الذي قام بمسيرته الطويلة عابراً كندا، على رغم اصابته بالسرطان.

في مسيرتهم البيضاء بدوا كأنهم يفتتحون معنى جديداً للتظاهر لم يألفه لبنان في ما سبق من سنواته، فبدل الاحزاب والقوى السياسية قدم الى ساحة التجمع مشاركون سلكوا الطرق الفرعية الكثيرة كما قدم بعضهم بالسيارات التي يغلب عليها حداثة طرازها وجدتها.

واظهر التجمع «جماهير» جديدة كانت تركت في السابق الشوارع لسواها.

أربع نصائح لنشاط جنسي حتى سن الثمانين

■ روما – ا ف ب – اسدى خبراء ايطاليون الى الرجال الراغبين في حياة جنسية سعيدة حتى سن الثمانين اربع نصائح هي: عدم الافراط في تناول المواد السامة، والإبقاء على نشاط جسدي وفكري، والحفاظ على وزن ثابت، وإقامة علاقتين جنسيتين على الأقل اسبوعياً.

واختتم مؤتمر في شأن علم الذكورة عقد اول من امس السبت في روما اعماله وخلص الى آفاق ايجابية حول تطور الحياة الجنسية لدى الرجال في حال اتباع هذه النصائح.

وقال البروفسور فابريزيو منشيني فابريس ان ٤٠ في المئة من الرجال ما فوق الخامسة والستين يعيشون حياة جنسية نشطة، وبعد سن السبعين يعاني رجل من اثنين من مشكلة. وأكد ان «هناك حلولاً تتسيح حل هذه المشكلة وستكون متوافرة في السنوات المقبلة».

وفي انتظار ذلك، اوصى المؤتمر بعدم الاسراف في تعاطي المواد السامة مثل الكحول والسجائر والمخدرات والقهوة، والابقاء على وزن ثابت من دون زيادة او نقص سريع، والقيام بنشاط جسدي وفكري بعد التقاعد.

وهذه النصائح يجب ان يبدأ تطبيقها ما بين الثلاثين والاربعين للرجال الراغبين في التمتع بحياة جنسية نشطة حتى الثمانين.

٤٥ كلغ كافيار في سمكة واحدة

■ طهران – رويتر – قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان صيادين ايرانيين اصطادوا أمس سمكة عملاقة تحمل ٤٥ كلغ من الكافيار.

واضافت ان سمكة الحفش العملاقة التي يستخرج منها الكافيار تم اصطيادها في بحر قزوين وتزن ٣٠٠ كلغ. وكان صيادون ايرانيون اصطادوا العام الماضي سمكة حفش تزن ٥٠٠ كيلوغرام وتضم ٥٤ كلغ من الكافيار قيمتها ١٠٧ آلاف دولار.

وبلغ دخل ايران ٤٠ مليون دولار من صادرات الكافيار في العام الايراني المنتهي في آذار (مارس) ١٩٩٦، على رغم انخفاض الأسعار العالمية.

يذكر ان الدولة تحتكر بيع الكافيار الايراني.

معرض في عمّان للوحات الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة

□ المنامة – «الحياة»:

■ يقام في العاصمة الاردنية عمان بدارة الفنون ابتداء من اليوم الاثنين، ولمدة اسبوع، معرض لمجموعة جديدة من الاعمال التشكيلية للفنان البحريني الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة الرئيس الفخري لجمعية البحرين للفنون التشكيلية، والمعرض تلبية لدعوة من ادارة مؤسسة عبدالحميد شومان في اطار من التعاون والتبادل الثقافي المشترك.

ويأتي المعرض امتداداً لسلسلة من المعارض الفردية والجماعية للفن البحريني التي طافت عدداً من عواصم العالم الشهيرة وحظيت بنجاح وباهتمام النقاد والمتذوقين والجمهور. وتقام الى جانب المعرض ندوة فكرية وعروض بالشرائح التصويرية الملونة يقوم من خلالها الباحث الدكتور احمد باقر عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون في دولة البحرين بإلقاء الضوء على تاريخ الحركة التشكيلية في البحرين وتوجهاتها الابداعية الحديثة وأهم مميزاتها ومنجزاتها على الصعيد التشكيلي المحلي والعالمي، وكذلك التعريف بتجربة الفنان الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة الابداعية واثرها واثر نشاطه الريادي في الوسط التشكيلي والثقافي في البحرين.

عيون وآذان

لا تقع مشكلة مع دولة عربية أو مسلمة، إلا وتسارع الولايات المتحدة الى فرض عقوبات اقتصادية او التهديد بها. ولا يناقض سرعتها هذه غير بطئها عندما ترتكب اسرائيل عملاً إرهابياً مكشوفاً.

الولايات المتحدة تهدد اليوم اكبر دولتين بعدها في العالم، أي روسيا والصين، الأولى بسبب حصتها من صفقة الغاز مع ايران والثانية بسبب تعاونها المزعوم مع ايران في مجال الصواريخ والأسلحة النووية.

وثمة اجتماع قمة اميركي – صيني هذا الشهر لن يبحث في قضايا ثنائية، أو ذات اهتمام عالمي، بقدر ما سيركز على علاقات الصين مع ايران. وقرأنا ان الولايات المتحدة مستعدة لرفع الحظر على بيع الصين تكنولوجيا نووية مقابل موافقة هذه رسمياً على إنهاء تعاونها النووي والصاروخي مع ايران.

لماذا ايران؟ اسرائيل تملك أسلحة نووية بنتها بمساعدة اميركية وغربية معلنة ومكتومة، وتملك وسائل ايصالها الى أهدافها، وتهدد الدول المجاورة والبعيدة، ولا تفعل الولايات المتحدة سوى ان تزيدها قوة، فتتغدق عليها من المساعدات ما يكاد يفوق بقية العالم مجتمعاً، وتمنع مجرد اثارة وضعها في المحافل الدولية، مثل مجلس الأمن الدولي ووكالات الطاقة المختصة.

وتواجه روسيا ما تواجه الصين، إلا انه زاد عليها أخيراً صفقة الغاز مع ايران التي عقدتها روسيا وفرنسا وماليزيا. وكما في موضوع الأسلحة النووية والصواريخ فإن الولايات المتحدة لا تعرف من أساليب الممارسة السياسية سوى التهديد بعقوبات اقتصادية، يكفي للشك في خلفيتها وأهدافها وصلاحيتها للتطبيق، انها من صنع رجال في مجلس الشيوخ مثل السناتور جيسي هيلمز، رئيس لجنة الشؤون الخارجية المرهون لاسرائيل، والسناتور الفونس داماتو، وهو من نيويورك ما يعني انه أيضاً يمثل اسرائيل على تلة الكابيتول.

العقوبات ضد روسيا لا يمكن تطبيقها من دون إلحاق اذى أكبر بالولايات المتحدة نفسها، على طريقة المثل الانكليزي «جدع انفه ليغيظ وجهه». وكانت ايران وقعت صفقة الغاز مع توتال الفرنسية وغابروم الروسية وبتروناس الماليزية. وكلفت شركة غابروم شركة غولدمان ساكس الاميركية الكبرى ان تجمع لها قرضاً من الاسواق المالية العالمية، بما فيها السوق الاميركية، قيمته بليون دولار. وتعتبر الشركة الاميركية هذه في مقدم مموّلي الحملة الانتخابية للديموقراطيين، كما ان رئيسها المشارك السابق روبرت روبن هو وزير الخزانة الحالي.

يعني هذا الكلام ان أي عقوبات على الشركة الروسية ستصيب الشركة الاميركية المتعاقدة معها، وستؤذي بيوت مال اميركية كثيرة تستطيع المساهمة في القرض والاستفادة منه.

ولكن هذا الضرر لا يقاس شيئاً بما سيصيب الاقتصاد الروسي ككل اذا نفذت المقاطعة، فالولايات المتحدة تقوم بالجهد الاكبر في تحسين الاقتصاد الروسي، لما لذلك من علاقة بالوضع السياسي العام، وخشية ان تنتكص البلاد عن مسيرة الديموقراطية التي سارت فيها منذ سقوط الشيوعية.

السيناريو الأسوأ هو ان تفرض عقوبات، وان يضرب الاقتصاد الروسي الى درجة تعزز النعرة القومية، وتعود روح الحرب الباردة الى العلاقات بين العملاقين النوويين.

ولكن المشترعين الاميركيين أمثال داماتو وهيلمز لا يهمهم شيء من هذا طالما ان الهدف ايران، وهو هدف اسرائيل التي تملك اسلحة نووية وصواريخ توصلها الى اوروبا، لا الدول المحيطة بها وحسب. ومع ذلك يجند الكونغرس قواه ضد مصالح شركات اميركية، وضد مصلحة اميركا ككل، خدمة لجهات ذات ولاء مزدوج تموّل الحملات الانتخابية نيابة عن اسرائيل، ويتبنى قضايا هذه ولو كانت الولايات المتحدة ضحيتها النهائية بعد ضحاياها المباشرين.

وأختتم بفكرة اضعها في تصرف زعماء الدول الراغبة، فكل دولة تريد أمراً من الولايات المتحدة ولا تحصل عليه تستطيع ان تدعي انها ستبيع دولة عربية او مسلمة صواريخ أو تكنولوجيا نووية، وستبادر الولايات المتحدة فوراً الى تنفيذ طلبات هذه الدولة، مقابل تعهدها بعدم التعامل المزعوم مع الدولة العربية أو المسلمة. ولعلي لم أكتشف جديداً، فالموقف الصيني من التعامل مع ايران ربما كان سببه اكتشاف حكومة بكين قبلي هذا الاسلوب في التعامل مع الحكومة الاميركية.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أقامت شركة الراجحي المصرفية للاستثمار حفلة للمجموعة الثالثة من المدراء التنفيذيين ومدراء الإدارات المشاركين في المنهج المتكامل للتطوير القيادي للمنطقة الوسطى في فندق حياة ريجنسي في الرياض.

رعى الحفلة المدير العام لشركة الراجحي المصرفية السيد **عبدالله السليمان الراجحي** الذي قام بتوزيع شهادات التخرج على المشاركين وعددهم ٦٠ قيادياً.

● السفير الفرنسي لدى الكويت **فيليكس باغانون** أقام حفلة استقبال لرجال أعمال كويتيين ولصحافيين في مناسبة اقامة المعرض الطبي الفرنسي في الكويت (٢٥ – ٣٠ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٧)، وشرح المستشار التجاري والاقتصادي للسفارة السيد **كوشار** أهداف المعرض ومجالات التعاون الصحي بين الكويت وفرنسا.

● بدعوة من **يوسف حمد الابراهيم** رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر الدولي حول «العولمة: فرص وتحديات للتنمية في منطقة الدول العربية وتركيا وايران» الذي بدأ في الكويت ١٨ الجاري وينتهي اليوم، يلقي السيد **محمد الشارخ** رئيس مجموعة «العالمية» محاضرة بعنوان «صخر: العولمة من الطرف للمركز». يذكر أن المؤتمر من تنظيم المجموعة الاقتصادية لدول غرب آسيا التابعة للأمم المتحدة.

● يحتفل في «حدائق جبل علي» في دبي بزفاف الشاب **داني غالب فرحة** والآنسة **تانيا خليل عبدالكريم**، وذلك مساء الخميس الموافق ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وجهت الدعوات الى عدد كبير من الأصدقاء في بيروت ولندن وباريس وفرانكفورت للمشاركة في هذه الفرحة.

● الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي في المغرب **عبدالرحمن اليوسفي** اجتمع مع سفير مصر في الرباط **أحمد أمين فتح الله** في زيارة مجاملة.

● تكريماً لرئيس وزراء لبنان السابق السيد **رشيد الصلح** وعقيلته **عايدة**، يقيم عديله السيد **منذر البساط** وزوجته **ماجدة** مأدبة عشاء في منزلهما في لندن، مساء غد الثلثاء يشارك فيها بعض ابناء الجالية اللبنانية.

● أقام رجل الاعمال اللبناني **فؤاد عيسى** وعقيلته **غابرييلا** مأدبة عشاء في منزلهما الباريسي على شرف راعي الكنيسة الانجيلية في بيروت القس الدكتور **حبيب بدر** حضرها عدد من الشخصيات اللبنانية بينهم السفير لدى اليونيسكو **سامي قرنفل** وعقيلته مي، المونسنيور **بيار حرفوش**، الدكتور **وليد عربيد** وعقيلته مهى، **محمد الدويدي** وعقيلته باسمة، البروفسور **جوزف ميلا** وعقيلته.

● يعقد يومي الأربعاء والخميس المقبلين في **قاعة بروناي** – جامعة لندن (SOAS) مؤتمر عن «اجراءات القضاء الجنائي في الشريعة الاسلامية» ينظمه مركز الدراسات الاسلامية في الجامعة.

ويشارك في المؤتمر الذي يشرف عليه البروفسور **محمد عبدالحليم** استاذ كرسي الملك فهد ويفتتحه نائب رئيس الوزراء البريطاني السابق اللورد **جيفري هاو** معنيون في الموضوع، من بينهم: **عادل عمر الشريف ومحمد سراج ومحمد سليم العوا** (مصر)، **ناصر بن ابراهيم المحيمد ورياض بن عبداللطيف المهيدب وعلي المحضار** (السعودية)، **فرانك فوغل وفرحات زيادة** (الولايات المتحدة)، **محمود السيد الدغيم ومحمد ابراهيم السرتي وايان ادج** (بريطانيا)، **هاشم كمالي** (ماليزيا)، **ليونيد سيكيانن** (روسيا).

● عين السفير **محمد نور الدين نصرت** نائبا لمساعد وزير الخارجية المصري لشؤون فلسطين.

● تنظم سفارة المغرب في فرنسا في الثاني والعشرين من الشهر الجاري حفلة لتقديم كتاب «وجوه من المغرب» الذي أعده **جيرار روندو** وصدر عن دار النشر «اديف» في الدار البيضاء وحصل على جائزة «اطلس ٩٧» للابداع.

زياد الرحباني يرثي على طريقته تشي غيفارا

□ بيروت –
من حازم الأمين:

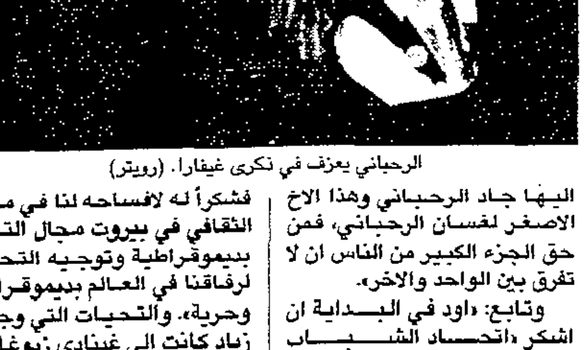

الرحباني يعزف في ذكرى غيفارا. (رويتر)

■ اوضح الفنان زياد الرحباني ان كلمته التي القاها في مناسبة ذكرى مرور ثلاثين عاماً على مقتل ارنستو تشي غيفارا «لا تهاجم الدولة (اللبنانية) بأي شكل من الاشكال، ولا تمس التحالف المصيري اللبناني – السوري، لذا فهي في حال ازعاجها احد لا يمكن ان يكون هذا الاحد الا العدو الصهيوني، وتحديداً جهاز مخابراته الموساد».

وقال زياد في كلمته التي رثى فيها غيفارا على طريقته: «اسمي زياد عاصي الرحباني، اي الابن الاكبر لعاصي حنا الرحباني ونهاد وديع حداد، وهنا المعني بوديع حداد ليس طبعاً وديع حداد الرأس المخطط في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المعروف بالتخطيط لخطف الطائرات المدنية المعادية من والى الصهيونية. حيثما اقلعت او هبطت. ان وديع حداد المعني الفعلي هو جدي رحمه الله وزوجته جدتي ليزا بستاني وابنتهما نهاد وديع حداد المعروفة بفيروز، وهي امي. اقول ذلك زيادة في التأكيد والتمييز، من دون اي سوء نية بيني وبين غدي الرحباني او أخيه مروان وبيني وبين غسان الياس الرحباني او اخيراً اسامة منصور الرحباني، فالناس بدأت ومنذ فترة تلتبس عليها هذه الاسماء الفنية العديدة. اضف اليها جاد الرحباني وهذا الاخ الاصغر لغسان الرحباني، فمن حق الجزء الكبير من الناس ان لا تفرق بين الواحد والاخر».

وتابع: «اود في البداية ان اشكر «اتحاد الشباب الديموقراطي» على دعوتي للمشاركة في ذكرى مرور ثلاثين عاماً على استشهاد الظلامي الارهابي البربري والعميل، لا بل اكثر، العميل والوكيل الحصري المعتمد دولياً للنضال الزائف، وفوقه معبود النساء الرخيص تشي غيفارا الدنيء. كما اود وقبل ان اوجه مجموعة من التحيات لرفاقي هنا في وطننا لبنان وفي كل العالم ان اشكر السفير الروسي لاستقباله «اتحاد الشباب الديموقراطي» في اطار هكذا مناسبة. ما اسمه الا غيفارا. وغيفارا يعني رفيق الدرب الرفيق فيديل كاسترو العدو الشيوعي الاقرب والباب الاقرب للولايات المتحدة، هذه الولايات الحليفة الرئيسية لرئيس جمهورية روسيا السيد بوريس يلتسين المحترم. فشكراً له لافساحه لنا في مركزه الثقافي في بيروت مجال التعبير بديموقراطية وتوجيه التحيات لرفاقنا في العالم بديموقراطية وحرية». والتحيات التي وجهها زياد كانت الى غينادي زيوغانوف وحسبو لاتوف وام بابر ماينهوف وسهى بشارة وسليم حوراني وآخرين... كما اهدى في ختام كلمته تشي غيفارا نشيداً بالعامية اللبنانية من تأليفه، مطلعه:

لا تحدد المكان/ ولا تحدد الزمان/ نحنا القدوم الصامت/ نحنا من عالم ثالث/ كسرنا الصلب الثابت/ لنعمر الانسان/ لاقينا يا حرية/ لاقينا ع لبنان/.

والمح زياد ربما ساخراً اكثر من مرة الى مراقبة اجهزة ما لهاتفه. ويقول مقربون منه انه منزعج من استعمال وسائل اعلام مرئية ومسموعة ومطاعم لاغنياته وموسيقاه ومؤلفات والديه عاصي وفيروز، وهو ينوي التحرك قضائياً لحماية حقوقه الفنية والادبية التي تستبيحها هذه المؤسسات.

روّاد محطة «مير» الى الفضاء لإصلاح ثقب

■ موسكو – ا ف ب – يقوم الرائدان الروسيان اناتولي سولوفيف وبافيل فينوغرادوف على محطة مير اليوم الاثنين بالخروج لاكثر من خمس ساعات الى كبسولة سبكتر المتضررة والتي فقدت ضغطها الجوي خلال حادث اصطدام في ٢٥ حزيران (يونيو) بهدف إعادة التحكم بالالواح الشمسية اللاقطة الضرورية من اجل تزويد المحطة بالتيار الكهربائي.

وسيساعدهما الرائد الاميركي ديفيد وولف، الذي بدأ في ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي مهمة تستمر اربعة اشهر على متن المحطة الروسية، للخروج الى الفضاء، قبل ان يجلس في مقصورة قيادة مركبة «سويوز» استعداداً للعودة مع رفاقه الى الارض في حال وقوع اي حادث يستوجب ذلك. وهذا اجراء روتيني بين اجراءات السلامة العامة في «مير».

واعرب وولف، وهو طبيب في الواحدة والاربعين من العمر، عن سروره من الاسابيع الأولى على متن «مير»، مضيفاً ان الهواء فيها «منعش ونقي».

وتتناقض هذه التعليقات الحماسية مع الانتقادات المنتظمة في الولايات المتحدة التي تؤكد ان الاميركيين يرتكبون مجازفة كبيرة عندما يذهبون للاقامة في محطة «مير» التي مضى عليها ١١ عاماً.

ويذكر ان حادث الاصطدام في ٢٥ حزيران (يونيو) بين المحطة وسفينة شحن فضائية الذي ادى الى ثقب كبسولة سبكتر يعتبر الاكبر اثراً على المحطة.

– طبعت بمطابع دار اخبار اليوم –